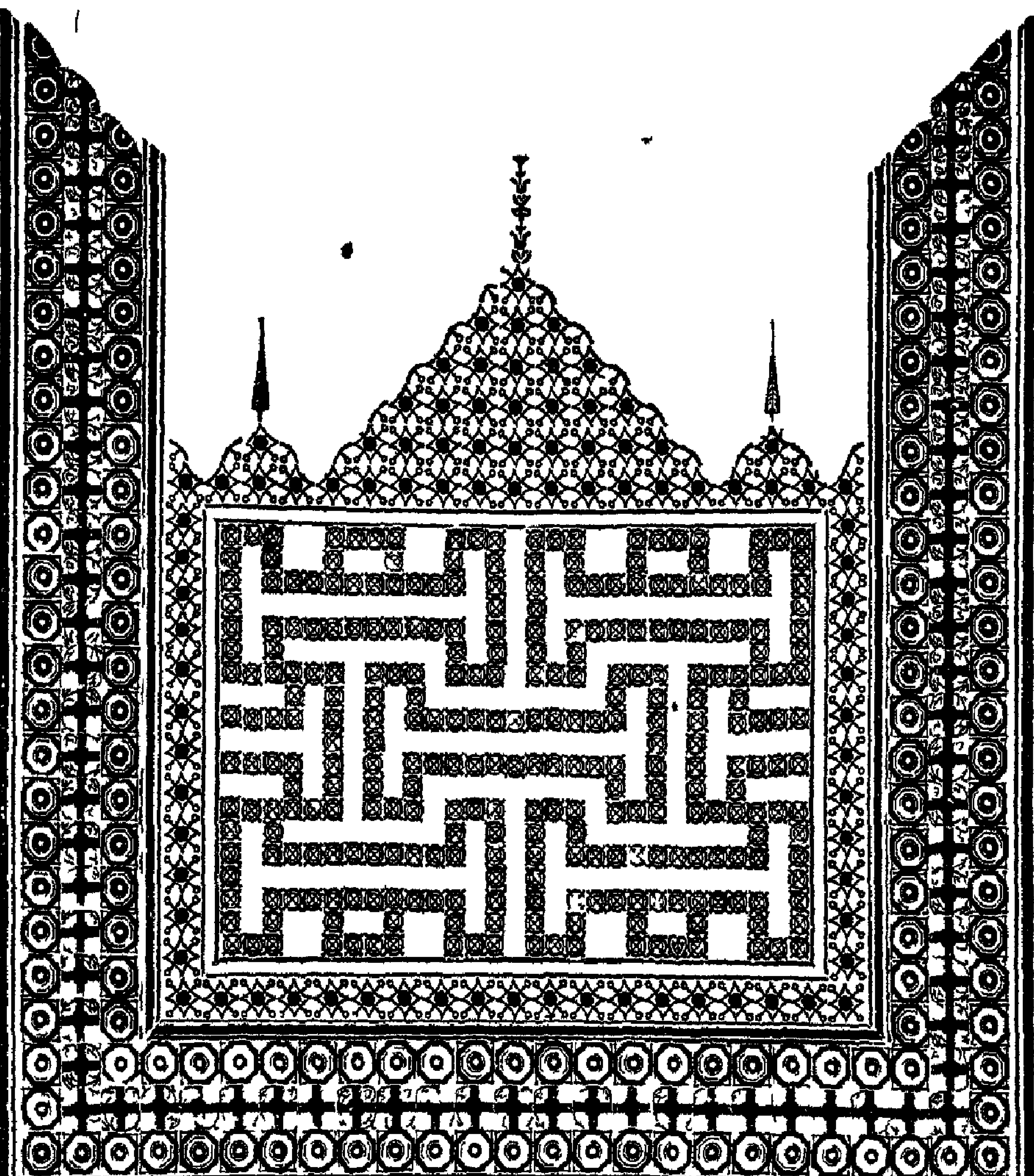
*(فهرسة الجزء الثاني من سيرة الامام ابن هشام)*

*(تمت)*

الجزء الثاني من سيرة الشيخ الامام ابي محمد
عبد الملك بن هشام تغمده الله
برحمته واسكنه فسيح
جنته آمين
٢



(بسم الله الرحمن الرحيم)



*(تاريخ الهجرة)*

بالاسناد المتقدم عن عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائى عن محمد بن اسحق المطلبى قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين حين اشتد الضحاء وكادت الشمس تعتدل لثنتى عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول وهو التاريخ فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن ثلاث وخمسين سنة وذلك بعد أن بعثه الله عز وجل بثلاث عشرة سنة فأقام بها بقية شهر ربيع الاول وشهر ربيع الآخر وجمادين ورجب وشعبان وشهر رمضان وشوالا وذا القعدة وذا الحجة وولى تلك الحجة المشركون والمحرم ثم خرج غازيا فى صفر على رأس اثنى عشر شهرا من مقدمه المدينة (قال ابن هشام) واستعمل على المدينة سعد بن عبادة

*(غزوة ودان)*

وهى أول غزواته عليه السلام * قال ابن اسحق حتى بلغ ودان وهى غزوة الابواء يريد قريشا وبنى ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فوادعته فيها بنو ضمرة وكان الذى وادعه منهم عليهم مخشى بن عمرو الضمرى وكان سيدهم فى زمانه ذلك ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم يلق كيدا فأقام بها بقية صفر وصدرا من شهر ربيع الاول (قال ابن هشام) وهى اول غزوة غزاها

## *(سرية عبيدة بن الحرث)*

وهي أول راية عقدها عليه السلام * قال ابن اسحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقامه ذلك بالمدينة عبيدة بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي في ستين أو ثمانين راكبا من المهاجرين ليس فيهم من الانصار أحد فسار حتى بلغ ماء بالحجاز باسفل ثنية المرة فلقي بها جمعا عظيما من قريش فلم يكن بينهم قتال الا أن سعد بن أبي وقاص قد رمى يومئذ بسهم فكان اول سهم رمي به في الاسلام ثم انصرف القوم عن القوم وللمسلمين حامية وفر من المشركين الى المسلمين المقداد بن عمرو البهراني حليف بني زهرة وعتبة بن غزوان بن جابر المازني حليف بني نوفل بن عبد مناف وكانا مسلمين ولكنهما خرجا ليتوصلا بالكفار وكان على القوم عكرمة بن ابي جهل (قال ابن هشام) حدثني ابن ابي عمرو بن العلاء عن ابي عمرو المدني انه كان عليهم مكرز بن حفص بن الاخيف احد بني معيص بن عامر بن لؤي بن غالب ابن فهر * قال ابن اسحق فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في غزوة عبيدة بن الحرث قال ابن هشام وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه القصيدة لابي بكر رضي الله عنه

أمن طيف سلمى بالبطاح الدمائث * ارقت وأمر في العشيرة حادث
ترى من لؤى فرقة لا يصدها * عن الكفر تذكير ولا بعث باعث
رسول اتاهم صادق فتكذبوا * عليه وقالوا لست فينا بماكث
اذا مادعوناهم الى الحق ادبروا * وهروا هرير المجحرات اللواهث
فكم قد متتنا فيهم بقرابة * وترك التقى شئ لهم غير كارث
فان يرجعوا عن كفرهم وعقوقهم * فما طيبات الحل مثل الخبائث
وان يركبوا طغيانهم وضلالهم * فليس عذاب الله عنهم بلابث
ونحن أناس من ذؤابة غالب * لنا العز منها في الفروع الاثائث
فأولى برب الراقصات عشية * حراجيج تخدى في السريح الرثائث
كأدم ظباء حول مكة عكف * يردن حياض البئر ذات النبائث
لئن لم يفيقوا عاجلا من ضلالهم * ولست اذا آليت قولا بحانث
لتبتدرنهم غارة ذات مصدق * تحرم أطهار النساء الطوامث
تغادر قتلى تعصب الطير حولهم * ولا ترأف الكفار رأف ابن حارث
فأبلغ بني سهم لديك رسالة * وكل كفور يبتغي الشر باحث
فان تشعثوا عرضي على سوء رأيكم * فاني من أعراضكم غير شاعث

فاجابه عبد الله بن الزبعرى السهمي فقال

أمن رسم دار أقفرت بالعثاعث * بكيت بعين دمعها غير لابث
ومن عجب الايام والدهر كله * له عجب من سابقات وحادث
لجيش أتانا ذي عرام يقوده * عبيدة يدعى في الهياج ابن حارث
لنترك أصناما بمكة عكفا * مواريث موروث كريم لوارث
فلما لقيناهم بسمر ردينة * وجرد عتاق في العجاج لواهث

وبيض كأن الملح فوق متونها * بأيدي كماة كالليوث العوائث
نقيم بها إصعار من كان مائلا * ونشفي الذحول عاجلا غير لابث
فكفوا على خوف شديد وهيبة * وأعجبهم أمرٌ لهم أمر رائث
ولو أنهم لم يفعلوا ناح نسوة * أيامى لهم من بين نسي وطامث
وقد غودرت قتلى يخبر عنهم * حفي بهم أو غافل غير باحث
فأبلغ أبا بكر لديك رسالة * فما أنت عن أعراض فهر بماكث
ولما تجب مني يمين غليظة * تجدد حربا حلفه غير حانث

(قال ابن هشام) تركنا منها بيتا واحدا وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه القصيدة لابن الزبعرى * قال ابن إسحق وقال سعد بن أبي وقاص في رميته تلك فيما يذكرون

ألا هل أتى رسول الله أني * حميت صحابتي بصدور نبلي
أذود بها أوائلهم ذيادا * بكل حزونة وبكل سهل
فما يعتد رام في عدو * بسهم يا رسول الله قبلي
وذلك أن دينك دين صدق * وذو حق أتيت به وعدل
ينجي المؤمنون به ويجزى * به الكفار عند مقام مهل
فمهلا قد غويت فلا تعبني * غوي الحي ويحك يا ابن جهل

(قال ابن هشام) وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لسعد * قال ابن إسحق وكانت راية عبيدة بن الحرث فيما بلغني أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإسلام لأحد من المسلمين

قال ابن هشام النسي المرأة أول ما تحمل أخبرني به ابن إسحق وقيل امرأة نسي متأخرة الحيض يظن بها حمل اهـ من هامش

## *(سرية حمزة رضي الله عنه إلى سيف البحر)*

(قال ابن إسحق) وبعض العلماء يزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه حين أقبل من غزوة الأبواء قبل أن يصل إلى المدينة وبعث في مقامه ذلك حمزة بن عبد المطلب بن هاشم إلى سيف البحر من ناحية العيص في ثلاثين راكبا من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد فلقي أبا جهل ابن هشام بذلك الساحل في ثلاثمائة راكب من أهل مكة فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان موادعا للفريقين جميعا فانصرف بعض القوم عن بعض ولم يكن بينهم قتال وبعض الناس يقول كانت راية حمزة أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحد من المسلمين وذلك أن بعثه وبعث عبيدة كانا معا فشبه ذلك على الناس وقد زعموا أن حمزة قد قال في ذلك شعرا يذكر فيه أن رايته أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن كان حمزة قد قال ذلك فقد صدق إن شاء الله لم يكن يقول إلا حقا فالله أعلم أي ذلك كان فأما ما سمعنا من أهل العلم عندنا فعبيدة بن الحرث أول من عقد له فقال حمزة في ذلك فيما يزعمون قال ابن هشام وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لحمزة رضي الله عنه

ألا يا لقومي للتحلم والجهل * وللنقص من رأي الرجال وللعقل
وللراكبينا بالمظالم لم نطأ * لهم حرمات من سوام ولا أهل
كأنا تبلناهم ولا تبل عندنا * لهم غير أمر بالعفاف وبالعدل

وأمر باسلام فلا يقبلونه * وينزل منهم مثل منزلة الهزل
فما برحوا حتى انتدبت لغارة * لهم حيث حلوا أبتغي راحة الفضل
بامر رسول الله أول خافق * عليه لواء لم يكن لاح من قبلي
لواء لديه النصر من ذي كرامة * اله عزيز فعله أفضل الفعل
عشية ساروا حاشدين وكلنا * مراجله من غيظ أصحابه تغلي
فلما تراءينا أناخوا فعقلوا * مطايا وعقلنا مدى غرض النبل
فقلنا لهم حبل الاله نصيرنا * ومالكم الا الضلالة من حبل
فثار أبو جهل هنالك باغيا * فخاب ورد الله كيد أبي جهل
وما نحن الا في ثلاثين راكبا * وهم مائتان بعد واحدة فضل
فيال لؤي لا تطيعوا غواتكم * وفيئوا الى الاسلام والمنهج السهل
فاني أخاف أن يصب عليكم * عذاب فتدعوا بالندامة والثكل

(فاجابه أبو جهل بن هشام فقال)

عجبت لاسباب الحفيظة والجهل * وللشاغبين بالخلاف وبالبطل
وللتاركين ما وجدنا جدودنا * عليه ذوي الاحساب والسودد الجزل
أتونا بافك كي يضلوا عقولنا * وليس مضلا افكهم عقل ذي عقل
فقلنا لهم ياقومنا لا تخالفوا * على قومكم ان الخلاف مدى الجهل
فانكم ان تفعلوا تدع نسوة * لهن بواك بالرزية والثكل
وان ترجعوا عما فعلتم فاننا * بنو عمكم أهل الحفائظ والفضل
فقالوا لنا انا وجدنا محمدا * رضا لذوي الاحلام منا وذي العقل
فلما ابوا الا الخلاف وزينوا * جماع الامور بالقبيح من الفعل
تيممتهم بالساحلين بغارة * لاتركهم كالعصف ليس بذي أصل
فورعني مجدي عنهم وصحبتي * وقد وازروني بالسيوف وبالنبل
لال علينا واجب لا نضيعه * امين قواه غير منتكث الحبل
فلولا ابن عمرو كنت غادرت منهم * ملاحم للطير العكوف بلا تبل
ولكنه آلى بال فقلصت * بأيماننا حد السيوف عن القتل
فان تبقني الايام ارجع عليهم * ببيض رقاق الحد محدثة الصقل
بايدي حماة من لؤي بن غالب * كرام المساعي في الجدوبة والمحل

(قال ابن هشام) وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لابي جهل لعنه الله

*(غزوة بواط)*

(قال ابن اسحق) ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول يريد قريشا * قال ابن هشام واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون * قال ابن اسحق حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا فلبث بها بقية شهر ربيع الآخر وبعض جمادى الاولى

*(غزوة العشيرة)*

ثم غزا قريشا واستعمل على المدينة اباسلمة بن عبد الاسد فيما قال ابن هشام (قال ابن اسحق) فسلك على نقب بني دينار ثم على فيفاء الخبار فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن ازهر يقال لها ذات الساق فصلى عندها فثم مسجده صلى الله عليه وسلم وصنع له عندها طعام فاكل منه وأكل الناس معه فموضع اثافي البرمة معلوم هنالك واستقى له من ماء به يقال له المشترب ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك الخلائق بيسار وسلك شعبة يقال لها شعبة عبد الله وذلك اسمها اليوم ثم صب للشاد حتى هبط يليل فنزل بمجتمعه ومجتمع الضبوعة واستقى من بئر بالضبوعة ثم سلك الفرش فرش ملل حتى لقي الطريق بصخيرات اليمام ثم اعتدل به الطريق حتى نزل العشيرة من بطن ينبع فاقام بها جمادى الاولى وليالي من جمادى الآخرة ووادع فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا وفي تلك الغزوة قال لعلي بن أبي طالب ما قال عليه السلام (قال ابن اسحق) فحدثني يزيد بن محمد بن خثيم المحاربي عن محمد بن كعب القرظي عن محمد بن خثيم أبي يزيد عن عمار بن ياسر قال كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين في غزوة العشيرة فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام بها رأينا بها اناسا من بني مدلج يعملون في عين لهم وفي نخل فقال لي علي بن أبي طالب يا أبا اليقظان هل لك في أن نأتي هؤلاء القوم فننظر كيف يعملون قال قلت ان شئت قال فجئناهم فنظرنا الى عملهم ساعة ثم غشينا النوم فانطلقت أنا وعلي حتى اضطجعنا في صور من النخل وفي دقعاء من التراب فنمنا فوالله ما اهبنا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركنا برجله وقد تتربنا من تلك الدقعاء التي نمنا فيها فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب يا أبا تراب لما يرى عليه من التراب ثم قال ألا أحدثكما باشقى الناس رجلين قلنا بلى يارسول الله قال أحيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه ووضع يده على قرنه حتى يبل منها هذه وأخذ بلحيته (قال ابن اسحق) وقد حدثني بعض أهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمى عليا ابا تراب أنه كان اذا عتب على فاطمة في شئ لم يكلمها ولم يقل لها شيأ تكرهه الا انه يأخذ ترابا فيضعه على رأسه قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى عليه التراب عرف انه عاتب على فاطمة فيقول مالك يا أبا تراب فالله اعلم أي ذلك كان

*(سرية سعد بن ابي وقاص)*

(قال ابن اسحق) وقد كان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين ذلك من غزوه سعد بن ابي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين فخرج حتى بلغ الخرار من أرض الحجاز ثم رجع ولم يلق كيدا (قال ابن هشام) ذكر بعض أهل العلم ان بعث سعد هذا كان بعد حمزة

*(ذكر غزوة سفوان)*

وهي غزوة بدر الاولى * قال ابن اسحق ولم يقم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين قدم من غزوة العشيرة الا ليالي قلائل لا تبلغ العشر حتى اغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه واستعمل على المدينة زيد بن حارثة فيما قال ابن

هشام

هشام * قال ابن اسحق حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحية بدر وفاته كرز بن جابر فلم يدركه وهي غزوة بدر الاولى ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاقام بها بقية جمادى الآخرة ورجب وشعبان

## *(سرية عبد الله بن جحش ونزول يسئلونك عن الشهر الحرام)*

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش بن رياب الاسدي في رجب مقفله من بدر الاولى وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الانصار أحد وكتب له كتابا وأمره ان لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما أمره به ولا يستكره من أصحابه أحدا وكان أصحاب عبد الله بن جحش من المهاجرين ثم من بني عبد شمس بن عبد مناف أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ومن حلفائهم عبد الله بن جحش وهو أمير القوم وعكاشة بن محصن بن حرثان أحد بني أسد بن خزيمة حليف لهم ومن بني نوفل بن عبد مناف عتبة بن غزوان بن جابر حليف لهم ومن بني زهرة بن كلاب سعد بن ابي وقاص ومن بني عدي ابن كعب عامر بن ربيعة حليف لهم من عنز بن وائل وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع أحد بني تميم حليف لهم وخالد بن البكير أحد بني سعد بن ليث حليف لهم ومن بني الحرث بن فهر سهيل بن بيضاء * فلما سار عبد الله بن جحش يومين فتح الكتاب فنظر فيه فاذا فيه اذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد بها قريشا وتعلم لنا من أخبارهم فلما نظر عبد الله بن جحش في الكتاب قال سمعا وطاعة ثم قال لاصحابه قد أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أمضي الى نخلة أرصد بها قريشا حتى آتيه منهم بخبر وقد نهاني ان أستكره أحدا منكم فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق ومن كره ذلك فليرجع فأما أنا فماض لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى ومضى معه أصحابه لم يتخلف عنه منهم أحد وسلك على الحجاز حتى اذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له بحران أضل سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يعتقبانه فتخلفا عليه في طلبه ومضى عبد الله بن جحش وبقية أصحابه حتى نزل بنخلة فمرت به عير لقريش تحمل زبيبا وأدما وتجارة من تجارة قريش فيها عمرو بن الحضرمي (قال ابن هشام) واسم الحضرمي عبد الله بن عباد أحد الصدف واسم الصدف عمرو بن مالك أحد السكون بن أشرس بن كندة ويقال كندي * قال ابن اسحق وعثمان بن عبد الله بن المغيرة وأخوه نوفل بن عبد الله المخزوميان والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة فلما رآهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريبا منهم فأشرف لهم عكاشة بن محصن وكان قد حلق رأسه فلما رأوه أمنوا وقالوا عمار لا بأس عليكم منهم وتشاور القوم فيهم وذلك في آخر يوم من رجب فقال القوم والله لئن تركتم القوم هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن منكم به ولئن قتلتموهم لتقتلنهم في الشهر الحرام فتردد القوم وهابوا الاقدام عليهم ثم شجعوا انفسهم عليهم واجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم وأخذ ما معهم فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستأسر عثمان بن عبد الله والحكم ابن كيسان وافلت القوم نوفل بن عبد الله فاعجزهم وأقبل عبد الله بن جحش وأصحابه بالعير وبالاسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد ذكر بعض آل عبد الله

ابن جحش ان عبد الله قال لاصحابه ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمنا الخمس وذلك
قبل أن يفرض الله تعالى الخمس من المغانم فعزل لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس العير
وقسم سائرها بين أصحابه (قال ابن اسحق) فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
قال ما أمرتكم بقتال فى الشهر الحرام فوقف العير والاسيرين وأبى أن يأخذ من ذلك شيأ
فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط فى أيدى القوم وظنوا أنهم قد هلكوا وعنفهم
اخوانهم من المسلمين فيما صنعوا وقالت قريش قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام وسفكوا
فيه الدم وأخذوا فيه الاموال وأسروا فيه الرجال فقال من يرد عليهم من المسلمين ممن كان بمكة
انما أصابوا ما أصابوا فى شعبان وقالت يهود تفاءل بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو
ابن الحضرمى قتله واقد بن عبد الله عمرو عمرت الحرب والحضرمى حضرت الحرب وواقد بن
عبد الله وقدت الحرب فجعل الله عليهم ذلك لا لهم فلما أكثر الناس فى ذلك أنزل الله تعالى على
رسوله صلى الله عليه وسلم يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل
الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل أى ان
كنتم قتلتم فى الشهر الحرام فقد صدوكم عن سبيل الله مع الكفر به وعن المسجد الحرام
واخراجكم منه وأنتم أهله أكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم والفتنة أكبر من القتل أى
قد كانوا يفتنون المسلم فى دينه حتى يردوه الى الكفر بعد ايمانه فذلك أكبر عند الله من القتل
ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا أى ثم هم مقيمون على أخبث ذلك
وأعظمه غير تائبين ولا نازعين فلما نزل القرآن بهذا من الامر وفرج الله تعالى عن المسلمين
ما كانوا فيه من الشفق قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والاسيرين وبعثت اليه
قريش فى فداء عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا نفديكموهما حتى يقدم صاحبانا يعنى سعد بن أبى وقاص وعتبة بن غزوان فانا نخشاكم
عليهما فان تقتلوهما نقتل صاحبيكم فقدم سعد وعتبة ففداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
منهم فأما الحكم بن كيسان فأسلم فحسن اسلامه وأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
قتل يوم بئر معونة شهيدا وأما عثمان بن عبد الله فلحق بمكة فمات بها كافرا فلما تجلى عن عبد الله
ابن جحش وأصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرآن طمعوا فى الاجر فقالوا يا رسول الله أنطمع أن
تكون لنا غزوة نعطى فيها أجر المجاهدين فأنزل الله عز وجل فيهم ان الذين آمنوا والذين
هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم فوضعهم الله عز وجل من
ذلك على أعظم الرجاء والحديث فى هذا عن الزهرى ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير * قال
ابن اسحق وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش ان الله عز وجل قسم الفىء حين أحله فجعل
أربعة أخماسه لمن أفاءه الله وخمسه الى الله ورسوله فوقع على ما كان عبد الله بن جحش صنع
فى تلك العير (قال ابن هشام) وهى أول غنيمة غنمها المسلمون وعمرو بن الحضرمى أول من قتله
المسلمون وعثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان أول من أسر المسلمون * قال ابن اسحق فقال
أبو بكر الصديق رضى الله عنه فى غزوة عبد الله بن جحش ويقال بل عبد الله بن جحش قالها
حين قالت قريش قد أحل محمد وأصحابه الشهر الحرام فسفكوا فيه الدم وأخذوا فيه المال

واسروا

... واخروا فيه ... (قال ابن هشام) هي لعبد الله بن جحش

تعدون قتلا في الحرام عظيمة * وأعظم منه لو يرى الرشد راشد
صدودكم عما يقول محمد * وكفر به والله راء وشاهد
واخراجكم من مسجد الله أهله * لئلا يرى لله في البيت ساجد
فانا وان عيرتمونا بقتله * وارجف بالاسلام باغ وحاسد
سقينا من ابن الحضرمي رماحنا * بنخلة لما أوقد الحرب واقد
دما وابن عبد الله عثمان بيننا * ينازعه غل من القد عاند

*(تاريخ القبلة)*

* قال ابن اسحق ويقال صرفت القبلة في شعبان على رأس ثمانية عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة

*(غزوة بدر الكبرى)*

* قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بابي سفيان بن حرب مقبلا من الشأم في عير لقريش عظيمة فيها أموال لقريش وتجارة من تجاراتهم وفيها ثلاثون رجلا من قريش أو أربعون منهم مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة وعمرو بن العاص بن وائل بن هشام (قال ابن هشام) ويقال عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم * قال ابن اسحق فحدثني محمد ابن مسلم الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا عن ابن عباس رضي الله عنهما كل قد حدثني بعض الحديث فاجتمع حديثهم فيما سقت من حديث بدر قالوا لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان مقبلا من الشام ندب المسلمين اليهم وقال هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ينفلكموها فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعضهم وذلك أنهم لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا وكان أبو سفيان حين دنا من الحجاز يتحسس الاخبار ويسأل من لقي من الركبان تخوفا على أمر الناس حتى أصاب خبرا من بعض الركبان ان محمدا قد استنفر أصحابه لك ولعيرك فحذر عند ذلك فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة وأمره ان يأتي قريشا فيستنفرهم الى أموالهم ويخبرهم ان محمدا قد عرض لنا في أصحابه فخرج ضمضم بن عمرو سريعا الى مكة

قوله عرض لنا في نسخة لها

*(ذكر رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب)*

* قال ابن اسحق فاخبرني من لا اتهم عن عكرمة عن ابن عباس ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قالا وقد رأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليال رؤيا أفزعتها فبعثت الى اخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له يا أخي والله لقد رأيت الليلة رؤيا افظعتني وتخوفت ان يدخل على قومك منها شر ومصيبة فاكتم عني ما أحدثك به قال لها وما رأيت قالت رأيت راكبا أقبل على بعير له حتى وقف بالابطح ثم صرخ باعلى صوته ألا انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث فارى الناس اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فبيناهم حوله

مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بمثلها الا انفروا يا آل غدر لمصارعكم فى ثلاث ثم مثل
به بعيره على رأس أبى قبيس فصرخ بمثلها ثم أخذ صخرة فارسلها فاقبلت تهوى حتى اذا كانت
باسفل الجبل ارفضت فما بقى بيت من بيوت مكة ولا دار الا دخلتها منها فلقة قال العباس والله
ان هذه لرؤيا وأنت فاكتميها ولا تذكريها لاحد ثم خرج العباس فلقى الوليد بن عتبة بن ربيعة
وكان له صديقا فذكرها له واستكتمه اياها فذكرها الوليد لابيه عتبة ففشا الحديث بمكة حتى
تحدثت به قريش فى انديتها قال العباس فغدوت لاطوف بالبيت وأبو جهل بن هشام فى رهط
من قريش قعود يتحدثون برؤيا عاتكة فلما رآنى أبو جهل قال يا أبا الفضل اذا فرغت من
طوافك فأقبل الينا فلما فرغت أقبلت حتى جلست معهم فقال لى أبو جهل يا بنى عبد المطلب
متى حدثت فيكم هذه النبية قال قلت وماذاك قال تلك الرؤيا التى رأت عاتكة قال فقلت وما
رأت قال يا بنى عبد المطلب أما رضيتم ان يتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم قد زعمت عاتكة
فى رؤياها انه قال انفروا فى ثلاث فسنتربص بكم هذه الثلاث فان يك حقا ما تقول فسيكون
وان تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شئ نكتب عليكم كتابا انكم أكذب أهل بيت فى العرب
قال العباس فوالله ما كان منى اليه كبير الا انى جحدت ذلك وانكرت أن تكون رأت شيأ قال
ثم تفرقنا فلما أمسيت لم تبق امرأة من بنى عبد المطلب الا أتتنى فقالت اقررتم لهذا الفاسق
الخبيث أن يقع فى رجالكم ثم قد تناول النساء وأنت تسمع ثم لم يكن عندك غيرة لشئ مما سمعت
قال قلت قد والله فعلت ما كان منى اليه من كبير وايم الله لاتعرضن له فان عاد لاكفينكنه
قال فغدوت فى اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وأنا حديد مغضب ارى أنى قد فاتنى منه أمر
أحب أن أدركه منه قال فدخلت المسجد فرأيته فوالله انى لامشى نحوه اتعرضه ليعود لبعض
ما قال فاقع به وكان رجلا خفيفا حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر قال اذ خرج نحو باب
المسجد يشتد قال قلت فى نفسى ماله لعنه الله أكل هذا فرق منى أن أشاتمه قال واذا هو قد سمع
مالم أسمع صوت ضمضم بن عمرو الغفارى وهو يصرخ ببطن الوادى واقفا على بعيره قد جدع
بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة أموالكم مع أبى
سفيان قد عرض لها محمد فى أصحابه لا أرى أن تدركوها الغوث الغوث قال فشغلنى عنه
وشغله عنى ما جاء من الامر فتجهز الناس سراعا وقالوا أيظن محمد وأصحابه أن تكون كعير ابن
الحضرمى كلا والله ليعلمن غير ذلك فكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلا وأوعبت
قريش فلم يتخلف من أشرافها أحد الا أن أبا لهب بن عبد المطلب قد تخلف وبعث مكانه
العاصى بن هشام بن المغيرة وكان قد لاط له باربعة آلاف درهم كانت له عليه افلس بها قوله لاط اى اربى
فاستأجره بها على أن يجزى عنه بعثه فخرج عنه وتخلف أبو لهب * قال ابن اسحق وحدثنى
عبد الله بن أبى نجيح أن أمية بن خلف كان أجمع القعود وكان شيخا جليلا جسيما ثقيلا فأتاه
عقبة بن أبى معيط وهو جالس فى المسجد بين ظهرانى قومه بمجمرة يحملها فيها نار ومجمر حتى
وضعها بين يديه ثم قال يا أبا على استجمر فانما أنت من النساء قال قبحك الله وقبح ما جئت به قال
ثم تجهز فخرج مع الناس

*(ذكر أمر الحرب بين كنانة وقريش وتحاجزهم عند وقعة بدر)*

* قال

* قال ابن اسحق ولما فرغوا من جهازهم وأجمعوا المسير ذكروا ما كان بينهم وبين بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب فقالوا انا نخشى أن يأتونا من خلفنا وكانت الحرب التى كانت بين قريش وبين بنى بكر كما حدثنى بعض بنى عامر بن لؤى عن محمد بن سعيد بن المسيب فى ابن لحفص ابن الاخيف أحد بنى معيص بن عامر بن لؤى خرج يبتغى ضالة له بضجنان وهو غلام حدث فى راسه ذؤابة وعليه حلة له وكان غلاما وضيأ نظيفا فمر بعامر بن يزيد بن عامر بن الملوح أحد بنى يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو بضجنان وهو سيد بنى بكر يومئذ فرآه فأعجبه فقال من أنت يا غلام قال أنا ابن لحفص بن الاخيف القرشى فلما ولى الغلام قال عامر بن يزيد يا بنى بكر أما لكم فى قريش من دم قالوا بلى والله ان لنا فيهم لدما قال ما كان رجل ليقتل هذا الغلام برجله الا كان قد استوفى دمه قال فتبعه رجل من بنى بكر فقتله بدم كان له فى قريش فتكلمت فيه قريش فقال عامر بن يزيد يا معشر قريش قد كانت لنا فيكم دماء فما شئتم ان شئتم فأدوا علينا ما لنا قبلكم ونؤدى مالكم قبلنا وان شئتم فانما هى الدماء رجل برجل فتجافوا عما لكم قبلنا وتجافى عما قبلكم فهان ذلك الغلام على هذا الحى من قريش وقالوا اصدق رجل برجل فلهوا عنه فلم يطلبوا به قال فبينما أخوه مكرز بن حفص بن الاخيف يسير بمر الظهران اذ نظر الى عامر بن يزيد بن عامر بن الملوح على جمل له فلما رآه أقبل اليه حتى اناخ به وعامر متوشح سيفه فعلاه مكرز بسيفه حتى قتله ثم خاض بطنه بسيفه ثم أتى به مكة فعلقه من الليل باستار الكعبة فلما أصبحت قريش رأوا سيف عامر بن يزيد بن عامر معلقا باستار الكعبة فعرفوه فقالوا ان هذا السيف عامر بن يزيد عدا عليه مكرز ابن حفص فقتله فكان ذلك من أمرهم فبينما هم فى ذلك من حربهم حجز الاسلام بين الناس فتشاغلوا به حتى أجمعت قريش المسير الى بدر فذكروا الذى بينهم وبين بنى بكر فخافوهم وقال مكرز بن حفص فى قتله عامرا

لما رأيت انه هو عامر * تذكرت اشلاء الحبيب الملحب
وقلت لنفسى انه هو عامر * فلا ترهبيه وانظرى اى مركب
وايقنت أنى ان اجلله ضربة * متى ما أصبه بالفرافر يعطب
خفضت له جاشى والقيت كلكلى * على بطل شاكى السلاح مجرب
ولم أك لما التف روعى وروعه * عصارة هجن من نساء ولا اب
حللت به وترى ولم انس ذحله * اذا ما تناسى ذحله كل عيهب

(قال ابن هشام) الفرافر فى غير هذا الموضع الرجل الاضبط وفى هذا الموضع السيف وقال ابن هشام العيهب الذى لا عقل له ويقال تيس الظباء وفحل النعام قال الخليل العيهب الرجل الضعيف عن ادراك الوتر * قال ابن اسحق وحدثنى يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال لما اجمعت قريش المسير ذكرت الذى كان بينها وبين بنى بكر فكاد ذلك يثنيهم فتبدى لهم ابليس فى صورة سراقة بن مالك بن جعشم المدلجى وكان من اشراف بنى كنانة فقال لهم أنا لكم جار من ان تأتيكم كنانة من خلفكم بشئ تكرهونه فخرجوا سراعا * قال ابن اسحق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليال مضت من شهر رمضان فى أصحابه (قال ابن هشام) خرج يوم الاثنين

لثمان ليال خلون من شهر رمضان واستعمل عمرو بن أم مكتوم ويقال اسمه عبد الله بن أم مكتوم أخا بني عامر بن لؤي على الصلاة بالناس ثم ردّ أبا لبابة من الروحاء واستعمله على المدينة * قال ابن اسحق ودفع اللواء الى مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار (قال ابن هشام) وكان أبيض * قال ابن اسحق وكان امام رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتان سوداوان احداهما مع على بن أبى طالب يقال لها العقاب والأخرى مع بعض الانصار * قال ابن اسحق وكانت ابل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعين بعيرا فاعتقبوها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى بن أبى طالب ومرثد بن أبى مرثد الغنوى يعتقبون بعيرا وكان حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وأبو كبشة وأنسة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتقبون بعيرا وكان ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف يعتقبون بعيرا * قال ابن اسحق وجعل على الساقة قيس بن أبى صعصعة اخا بنى مازن بن النجار وكانت راية الانصار مع سعد بن معاذ فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق فسلك طريقه من المدينة الى مكة على نقب المدينة ثم على العقيق ثم على ذى الحليفة ثم على اولات الجيش (قال ابن هشام) ذات الجيش * قال ابن اسحق ثم مر على تربان ثم على ملل ثم على غميس الحمام من مريين ثم على صخيرات اليمام ثم على السيالة ثم على فج الروحاء ثم على شنوكة وهى الطريق المعتدلة حتى اذا كان بعرق الظبية (قال ابن هشام) الظبية عن غير ابن اسحق لقوا رجلا من الاعراب فسألوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أوفيكم رسول الله قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرنى عما فى بطن ناقتى هذه قال له سلمة بن سلامة بن وقش لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل علىّ فانا أخبرك عن ذلك نزوت عليها ففى بطنها منك سخلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه افحشت على الرجل ثم أعرض عن سلمة ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم سجسج وهى بئر الروحاء ثم ارتحل منها حتى اذا كان بالمنصرف ترك طريق مكة بيسار وسلك ذات اليمين على النازية يريد بدرا فسلك فى ناحية منها حتى جزع واديا يقال له رحقان بين النازية وبين مضيق الصفراء ثم علا المضيق ثم انصب منه حتى اذا كان قريبا من الصفراء بعث بسبس بن عمرو الجهنى حليف بنى ساعدة وعدى بن أبى الزغباء الجهنى حليف بنى النجار الى بدر يتحسسان له الاخبار عن أبى سفيان بن حرب وغيره ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قدمهما فلما استقبل الصفراء وهى قرية بين جبلين سأل عن جبليها ما أسماؤهما فقالوا يقال لاحدهما هذا مسلح وقالوا للآخر هذا مخرى وسأل عن أهلهما فقيل بنو النار وبنو حراق بطنان من بنى غفار فكرههما رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرور بينهما وتفاءل باسمائهما واسماء أهلهما فتركهما رسول الله صلى الله عليه وسلم والصفراء بيسار وسلك ذات اليمين على واد يقال له ذفران فجزع فيه ثم نزل وأتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم فاستشار الناس وأخبرهم عن قريش فقام أبو بكر الصديق فقال وأحسن ثم قام عمر بن الخطاب فقال وأحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما أراك الله فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكما

تربان بالضم واد بين الحفير والمدينة قاموس

قوله جزع كمنع قال فى القاموس جزع الارض والوادى قطعه اوعرضا

مقاتلون فوالذى بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له به ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشيروا على أيها الناس وانما يريد الانصار وذلك انهم عدد الناس وانهم حين بايعوه بالعقبة قالوا يارسول الله انا برآء من ذمامك حتى تصل الى ديارنا فاذا وصلت الينا فأنت فى ذمتنا نمنعك مما نمنع منه أبناءنا ونساءنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف ان لاتكون الانصار ترى عليها نصره الا ممن دهمه بالمدينة من عدوه وأن ليس عليهم أن يسير بهم الى عدو من بلادهم فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ والله لكأنك تريدنا يارسول الله قال أجل قال فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يارسول الله لما أردت فنحن معك فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ماتخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا غدا انا لصبر فى الحرب صدق فى اللقاء لعل الله يريك منا ماتقر به عينك فسر بنا على بركة الله فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا وأبشروا فان الله تعالى قد وعدنى احدى الطائفتين والله لكأنى الآن أنظر الى مصارع القوم ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران فسلك على ثنايا يقال لها الاصافر ثم انحط منها الى بلد يقال له الدبة وترك الحنان بيمين وهو كثيب عظيم كالجبل ثم نزل قريبا من بدر فركب هو ورجل من أصحابه (قال ابن هشام) الرجل هو أبو بكر الصديق * قال ابن اسحق كما حدثنى محمد بن يحيى بن حبان حتى وقف على شيخ من العرب فسأله عن قريش وعن محمد وأصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لاأخبركما حتى تخبرانى ممن انتما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أخبرتنا أخبرناك قال أوذاك بذاك قال نعم قال الشيخ فانه بلغنى أن محمدا وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان صدق الذى أخبرنى فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغنى ان قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذى أخبرنى صدقنى فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذى فيه قريش فلما فرغ من خبره قال ممن أنتما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء ثم انصرف عنه قال يقول الشيخ ما من ماء أمن ماء العراق (قال ابن هشام) ويقال الشيخ سفيان الضمرى * قال ابن اسحق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أصحابه فلما أمسى بعث على بن أبى طالب والزبير ابن العوام وسعد بن ابى وقاص فى نفر من أصحابه الى ماء بدر يلتمسون الخبر له عليه كما حدثنى يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير فأصابوا راوية لقريش فيها اسلم غلام بنى الحجاج وعريض أبو يسار غلام بنى العاص بن سعيد فأتوا بهما فسألوهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلى فقالا نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الماء فكره القوم خبرهما ورجوا أن يكونا لابى سفيان فضربوهما فلما أذلقوهما قالا نحن لابى سفيان فتركوهما وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد سجدتيه ثم سلم وقال اذا صدقاكم ضربتموهما واذا كذبا كم تركتموهما صدقا والله انهما لقريش أخبرانى عن قريش قالا هم والله وراء هذا الكثيب الذى ترى بالعدوة القصوى والكثيب العقنقل فقال لهما رسول الله صلى الله عليه

وسلم كم القوم قالا كثير قال ما عدتهم قالا لا ندرى قال كم ينحرون كل يوم قالا يوما تسعا ويوما
عشرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم فيما بين التسعمائة والالف ثم قال لهما فمن
فيهم من أشراف قريش قالا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو البخترى بن هشام وحكيم بن
حزام ونوفل بن خويلد والحرث بن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدى بن نوفل والنضر بن الحرث
وزمعة بن الاسود وأبو جهل بن هشام واميه بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن
عمرو وعمرو بن عبد ود فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد
القت اليكم أفلاذ كبدها * قال ابن اسحق وكان بسبس بن عمرو وعدى بن أبى الزغباء
قد مضيا حتى نزلا بدرا فاناخا الى تل قريب من الماء ثم أخذا شنالهما يستقيان فيه ومجدى بن
عمرو الجهنى على الماء فسمع عدى وبسبس جاريتين من جوارى الحاضر وهما يتلازمان على
الماء والملزومة تقول لصاحبتها انما تأتى العير غدا أو بعد غد فأعمل لهم ثم أقضيك الذى لك
قال مجدى صدقت ثم خلص بينهما وسمع ذلك عدى وبسبس فجلسا على بعيريهما ثم انطلقا
حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه بما سمعا وأقبل أبو سفيان بن حرب حتى تقدم
العير حذرا حتى ورد الماء فقال لمجدى بن عمرو هل أحسست أحدا فقال ما رأيت أحدا أنكره
الا أنى قد رأيت راكبين قد أناخا الى هذا التل ثم استقيا فى شن لهما ثم انطلقا فاتى أبو سفيان
مناخهما فاخذ من أبعار بعيريهما ففته فاذا فيه النوى فقال والله هذه علائف يثرب فرجع
الى أصحابه سريعا فضرب وجه عيره عن الطريق فساحل بها وترك بدرا بيسار وانطلق حتى
أسرع وأقبلت قريش فلما نزلوا الجحفة رأى جهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف
رؤيا فقال انى رأيت فيما يرى النائم وانى لبين النائم واليقظان اذ نظرت الى رجل قد أقبل على
فرس حتى وقف ومعه بعير له ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام
وأمية بن خلف وفلان وفلان فعدد رجالا ممن قتل يوم بدر من أشراف قريش ثم رأيته ضرب
فى لبة بعيره ثم أرسله فى العسكر فما بقى خباء من أخبية العسكر الا أصابه نضح من دمه قال
فبلغت أبا جهل فقال وهذا أيضا نبى آخر من بنى المطلب سيعلم غدا من المقتول ان نحن التقينا
* قال ابن اسحق ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز عيره أرسل الى قريش انكم انما خرجتم لتمنعوا
عيركم ورجالكم وأموالكم فقد نجاها الله فارجعوا فقال أبو جهل بن هشام والله لا نرجع حتى
نرد بدرا وكان بدر موسما من مواسم العرب يجتمع لهم به سوق كل عام فنقيم عليه ثلاثا فننحر
الجزور ونطعم الطعام ونسقى الخمر وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا
فلا يزالون يهابوننا أبدا بعدها فامضوا وقال الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفى وكان
حليفا لبنى زهرة وهم بالجحفة يا بنى زهرة قد نجى الله لكم أموالكم وخلص لكم صاحبكم
مخرمة بن نوفل وانما نفرتم لتمنعوه وماله فاجعلوا بى جبنها وارجعوا فانه لا حاجة لكم بان
تخرجوا فى غير ضيعة لا ما يقول هذا يعنى أبا جهل فرجعوا فلم يشهدها زهرى واحد أطاعوه
وكان فيهم مطاعا ولم يكن بقى من قريش بطن الا وقد نفر منهم ناس الا بنى عدى بن كعب
لم يخرج منهم رجل واحد فرجعت بنو زهرة مع الاخنس بن شريق فلم يشهد بدرا من هاتين
القبيلتين أحد ومضى القوم وكان بين طالب بن أبى طالب وكان فى القوم وبين بعض قريش

قوله ضيعة الضيعة العقار والارض المغلة وفى السيرة الحلبية فى غير منفعة

ذلك الحجر على رأسه بيده * قال ابن اسحق وقد خرج الاسود بن عبد الاسد المخزومي وكان رجلا شرسا سيء الخلق فقال اعاهد الله لاشربن من حوضهم أو لاهدمنه أو لاموتن دونه فلما خرج خرج اليه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه فلما التقيا ضربه حمزة فأطن قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقع على ظهره تشخب رجله دما نحو أصحابه ثم حبا الى الحوض حتى اقتحم فيه يريد زعم أن تبر يمينه واتبعه حمزة فضربه حتى قتله في الحوض ثم خرج بعده عتبة ابن ربيعة بين أخيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة حتى اذا فصل من الصف دعا الى المبارزة فخرج اليه فتية من الانصار ثلاثة وهم عوف ومعوذ ابنا الحرث وأمهما عفراء ورجل آخر يقال هو عبد الله بن رواحة فقالوا من انتم فقالوا رهط من الانصار قالوا ما لنا بكم من حاجة ثم نادى مناديهم يا محمد أخرج الينا اكفاءنا من قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عبيدة بن الحرث قم يا حمزة قم يا علي فلما قاموا ودنوا منهم قالوا من انتم قال عبيدة عبيدة وقال حمزة حمزة وقال علي علي قالوا نعم اكفاء كرام فبارز عبيدة وكان اسن القوم عتبة بن ربيعة وبارز حمزة شيبة بن ربيعة وبارز علي الوليد بن عتبة فاما حمزة فلم يمهل شيبة أن قتله وأما علي فلم يمهل الوليد أن قتله واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين كلاهما اثبت صاحبه وكر حمزة وعلي باسيافهما على عتبة فذففا عليه واحتملا صاحبهما فحازاه الى اصحابه * قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان عتبة بن ربيعة قال للفتية من الانصار حين انتسبوا اكفاء كرام انما نريد قومنا * قال ابن اسحق ثم تزاحف الناس ودنا بعضهم من بعض وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه ان لا يحملوا حتى يامرهم وقال ان اكتنفكم القوم فانضحوهم عنكم بالنبل ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش معه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان * قال ابن اسحق كما حدثني ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين * قال ابن اسحق وحدثني حبان بن واسع بن حبان عن اشياخ من قومه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف اصحابه يوم بدر وفي يده قدح يعدل به القوم فمر بسواد بن غزية حليف بني عدي بن النجار (قال ابن هشام) يقال سوّاد مثقلة وسواد في الانصار غير هذا مخفف قال وهو مستنتل من الصف (قال ابن هشام) ويقال مستنصل من الصف فطعن في بطنه بالقدح وقال استو يا سواد فقال يا رسول الله أوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل فاقدني قال فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال استقد قال فاعتنقه فقبل بطنه فقال ما حملك على هذا يا سواد قال يا رسول الله حضر ما ترى فاردت ان يكون آخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقاله له * قال ابن اسحق ثم عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف ورجع الى العريش فدخله ومعه فيه ابو بكر الصديق رضي الله عنه ليس معه فيه غيره ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول فيما يقول اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد وابو بكر يقول يا نبي الله بعض مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدك وقد خفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في العريش ثم انتبه فقال أبشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل آخذ بعنان فرس يقوده

قوله النقع يعني الغبار

على ثناياه النقع * قال ابن اسحق وقد رمى مهجع مولى عمر بن الخطاب بسهم فقتل فكان أول
قتيل من المسلمين رحمه الله ثم رمى حارثة بن سراقة أحد بني عدي بن النجار وهو يشرب من
الحوض بسهم فأصاب نحره فقتل رحمه الله ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس
فحرضهم وقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا
غير مدبر الا أدخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام أخو بني سلمة وفي يده تمرات يأكلهن بخ بخ
أفما بيني وبين أن أدخل الجنة الا أن يقتلني هؤلاء ثم قذف التمرات من يده وأخذ سيفه فقاتل
القوم حتى قتل رحمه الله تعالى * قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان عوف
ابن الحرث وهو ابن عفراء قال يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده قال غمسه يده في العدو
حاسرا فنزع درعا كانت عليه فقذفها ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل رحمه الله
* قال ابن اسحق وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير
العذري حليف بني زهرة انه حدثه انه لما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قال أبو
جهل بن هشام اللهم أقطعنا للرحم وآتانا بما لا يعرف فأحنه الغداة فكان هو
المستفتح * قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حفنة من الحصباء
فاستقبل قريشا بها ثم قال شاهت الوجوه ثم نفحهم بها وأمر أصحابه فقال شدوا فكانت
الهزيمة فقتل الله تعالى من قتل من صناديد قريش وأسر من أسر من أشرافهم فلما وضع
القوم أيديهم يأسرون ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش وسعد بن معاذ قائم على باب
العريش الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحا السيف في نفر من الانصار يحرسون
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخافون عليه كرة العدو ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
ذكر لي في وجه سعد بن معاذ الكراهية لما يصنع الناس فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله لكأنك يا سعد تكره ما يصنع القوم قال أجل والله يا رسول الله كانت أول وقعة
أوقعها الله بأهل الشرك فكان الاثخان في القتل بأهل الشرك أحب الي من استبقاء الرجال
* قال ابن اسحق وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يومئذ اني قد عرفت ان رجالا من بني هاشم
وغيرهم قد أخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي منكم أحدا من بني هاشم فلا يقتله ومن لقي
أبا البختري بن هشام بن الحرث بن أسد فلا يقتله ومن لقي العباس بن عبد المطلب عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا يقتله فانه انما أخرج مستكرها قال فقال أبو حذيفة أنقتل آباءنا
وأبناءنا واخواننا وعشيرتنا ونترك العباس والله لئن لقيته لألحمنه السيف (قال ابن هشام)
ويقال لألجمنه قال فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر بن الخطاب يا أبا حفص
قال عمر والله انه لأول يوم كناني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي حفص أيضرب وجه
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال عمر يا رسول الله دعني فلأضرب عنقه بالسيف
فوالله لقد نافق فكان أبو حذيفة يقول ما أنا بآمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا أزال
منها خائفا الا أن تكفرها عني الشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا (قال ابن اسحق) وانما نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي البختري لأنه كان أكف القوم عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم وهو بمكة وكان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شئ يكرهه وكان ممن قام فى نقض الصحيفة التى كتبت قريش على بنى هاشم وبنى المطلب فلقيه المجذر بن ذياد البلوى حليف الانصار ثم من بنى سالم بن عوف فقال المجذر لابى البخترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهانا عن قتلك ومع ابى البخترى زميل له قد خرج معه من مكة وهو جنادة بن مليحة بنت زهير بن الحرث بن اسد وجنادة رجل من بنى ليث واسم ابى البخترى العاص قال وزميلى فقال له المجذر لا والله ما نحن بتاركى زميلك ما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بك وحدك فقال لا والله اذن لاموتن انا وهو جميعا لا تحدث عنى نساء مكة انى تركت زميلى حرصا على الحياة فقال ابو البخترى حين نازله المجذر وأبى الا القتال يرتجز

لن يسلم ابن حرة زميله * حتى يموت أو يرى سبيله

فاقتتلا فقتله المجذر بن ذياد (وقال المجذر) بن ذياد فى قتله ابا البخترى

اما جهلت أو نسيت نسبى * فأثبت النسبة انى من بلى
الطاعنين برماح اليزنى * والضاربين الكبش حتى ينحنى
بشر بيتم من ابيه البخترى * أو بشرن بمثلها منى بنى
انا الذى يقال اصلى من بلى * اطعن بالصعدة حتى تنثنى
واعبط القرن بعضب مشرفى * ارزم للموت كارزام المرى
* فلا ترى مجذرا يفرى فرى *

(قال ابن هشام) المرى عن غير ابن اسحق والمرى الناقة التى يستنزل لبنها على عسر * قال ابن اسحق ثم ان المجذر أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذى بعثك بالحق لقد جهدت عليه ان يستأسر فآتيك به فابى الا ان يقاتلنى فقاتلته فقتلته (قال ابن هشام) ابو البخترى العاص بن هشام بن الحرث بن أسد * قال ابن اسحق حدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال ابن اسحق وحدثنيه أيضا عبد الله بن أبى بكر وغيرهما عن عبد الرحمن ابن عوف قال كان أمية بن خلف لى صديقا بمكة وكان اسمى عبد عمرو فتسميت حين أسلمت عبد الرحمن ونحن بمكة فكان يلقانى اذ نحن بمكة فيقول يا عبد عمرو أرغبت عن اسم سماكه أبواك فاقول نعم فيقول فانى لا أعرف الرحمن فاجعل بينى وبينك شيأ ادعوك به اما أنت فلا تجيبنى باسمك الاول وأما أنا فلا أدعوك بما لا أعرف قال فكان اذا دعانى يا عبد عمرو لم أجبه قال فقلت له يا أبا على اجعل ما شئت قال فأنت عبد الاله قال قلت نعم قال فكنت اذا مررت به قال يا عبد الاله فأجيبه فأتحدث معه حتى اذا كان يوم بدر مررت به وهو واقف مع ابنه على ابن أمية آخذا بيده ومعى ادراع لى قد استلبتها فانا أحملها فلما رآنى قال لى يا عبد عمرو فلم أجبه فقال يا عبد الاله فقلت نعم قال هل لك فى فأنا خير لك من هذه الادراع التى معك قال قلت نعم والله اذا قال فطرحت الادراع من يدى وأخذت بيده وبيد ابنه وهو يقول ما رأيت كاليوم قط اما لكم حاجة فى اللبن ثم خرجت أمشى بهما (قال ابن هشام) يريد باللبن ان من أسرنى افتديت منه بابل كثيرة اللبن * قال ابن اسحق حدثنى عبد الواحد بن أبى عون عن سعد بن ابراهيم عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال قال لى أمية بن خلف وأنا بينه

وبين ابنه آخذا بيديهما ماراء ه الا من الرجل منكم المعلم بريشة نعامة فى صدره قال قلت ذاك حمزة بن عبد المطلب قال ذاك الذى فعل بنا الافاعيل قال عبد الرحمن فوالله انى لاقودهما اذ رآه بلال معى وكان هو الذى يعذب بلالا بمكة على ترك الاسلام فيخرجه الى رمضاء مكة اذا حميت فيضجعه على ظهره ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا أو تفارق دين محمد فيقول بلال احد احد قال فلما رآه قال رأس الكفر أمية بن خلف لا نجوت ان نجا قال قلت أى بلال أسيرى قال لا نجوت ان نجا قال قلت أتسمع يا ابن السوداء قال لا نجوت ان نجا قال ثم صرخ باعلى صوته يا انصار الله رأس الكفر أمية بن خلف لا نجوت ان نجا قال فاحاطوا بنا حتى جعلونا فى مثل المسكة وانا اذب عنه قال فاخلف

المسكة السوارى عاج اوذبل اهـ من هامش

رجل السيف فضرب رجل ابنه فوقع وصاح أمية صيحة ما سمعت مثلها قط قال فقلت انج بنفسك ولا نجاء بك فوالله ما أغنى عنك شيأ قال فهبروهما باسيافهم حتى فرغوا منهما قال فكان عبد الرحمن يقول يرحم الله بلالا ذهبت ادراعى وفجعنى باسيرى * قال ابن اسحق وحدثنى عبد الله بن ابى بكر انه حدث عن ابن عباس رضى الله عنهما قال حدثنى رجل من بنى غفار قال اقبلت انا وابن عم لى حتى اصعدنا فى جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة فننتهب مع من ينتهب قال فبينا نحن فى الجبل اذ دنت منا سحابة فسمعنا فيها حمحمة الخيل فسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم فاما ابن عمى فانكشف قناع قلبه فمات مكانه وأما انا فكدت أهلك ثم تماسكت * قال ابن اسحق وحدثنى عبد الله بن ابى بكر عن بعض بنى ساعدة عن أبى اسيد مالك بن ربيعة وكان شهد بدرا قال بعد ان ذهب بصره لو كنت اليوم ببدر ومعى بصرى لأريتكم الشعب الذى خرجت منه الملائكة لا أشك فيه ولا اتمارى * قال ابن اسحق وحدثنى ابى اسحق بن يسار عن رجال من بنى مازن بن النجار عن ابى داود المازنى وكان شهد بدرا قال انى لاتبع رجلا من المشركين يوم بدر لاضربه اذ وقع رأسه قبل ان يصل اليه سيفى فعرفت انه قد قتله غيرى * قال ابن اسحق وحدثنى من لا أتهم عن مقسم مولى عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال كان سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضا قد أرسلوها على ظهورهم ويوم حنين عمائم حمرا (قال ابن هشام) وحدثنى بعض أهل العلم ان على بن أبى طالب رضى الله عنه قال العمائم تيجان العرب وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضا قد ارخوها على ظهورهم الا جبريل فانه كانت عليه عمامة صفراء * قال ابن اسحق وحدثنى من لا اتهم عن مقسم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ولم تقاتل الملائكة فى يوم سوى يوم بدر من الايام وكانوا يكونون فيما سواه من الايام عددا ومددا لا يضربون * قال ابن اسحق وأقبل أبو جهل يومئذ يرتجز وهو يقاتل ويقول

ماتنقم الحرب العوان منى * بازل عامين حديث سنى
* لمثل هذا ولدتنى امى *

(قال ابن هشام) وكان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر احد احد * قال ابن اسحق فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه أمر بابى جهل ان يلتمس فى القتلى وكان أول من لقى أبا جهل كما حدثنى ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس وعبد الله بن أبى

بكر أيضا قد حدثني ذلك قالا قال معاذ بن عمرو بن الجموح أخو بني سلمة سمعت القوم وأبو جهل في مثل الحرجة (قال ابن هشام) الحرجة الشجر الملتف وفي الحديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سأل أعرابيا عن الحرجة فقال هي شجرة من الأشجار لا يوصل إليها وهم يقولون أبو الحكم لا يخلص إليه قال فلما سمعتها جعلته من شأني فصمدت نحوه فلما أمكنني حملت عليه فضربته ضربة أطنت قدمه بنصف ساقه فوالله ما شبهتها حين طاحت إلا بالنواة تطيح من تحت مرضخة النوى حين يضرب بها قال وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي وأجهضني القتال عنه فلقد قاتلت عامة يومي وإني لأسحبها خلفي فلما آذتني وضعت عليها قدمي ثم تمطيت بها عليها حتى طرحتها (قال ابن إسحق) ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمان عثمان ثم مر بأبي جهل وهو عقير معوذ بن عفراء فضربه حتى أثبته فتركه وبه رمق وقاتل معوذ حتى قتل فمر عبد الله بن مسعود بأبي جهل حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلتمس في القتلى وقد قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني انظروا إن خفي عليكم في القتلى إلى أثر جرح في ركبته فإني ازدحمت يوما أنا وهو على مأدبة لعبد الله بن جدعان ونحن غلامان وكنت أشف منه بيسير فدفعته فوقع على ركبتيه فجحش في أحدهما جحشا لم يزل أثره به قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فوجدته بآخر رمق فعرفته فوضعت رجلي على عنقه قال وقد كان ضبث بي مرة بمكة فآذاني ولكزني ثم قلت له هل أخزاك الله يا عدو الله قال وبماذا أخزاني أعمد من رجل قتلتموه أخبرني لمن الدائرة اليوم قال قلت لله ولرسوله (قال ابن هشام) ضبث قبض عليه ولزمه قال ضابئ بن الحرث البرجمي قبيل من تميم

فأصبحت مما كان بيني وبينكم * من الود مثل الضابث الماء باليد

(قال ابن هشام) ويقال أعار على رجل قتلتموه أخبرني لمن الدائرة اليوم * قال ابن إسحق وزعم رجال من بني مخزوم أن ابن مسعود كان يقول قال لي لقد ارتقيت مرتقى صعبا يا رويعي الغنم قال ثم احتززت رأسه ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا رأس عدو الله أبي جهل قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آلله الذي لا إله غيره قال وكانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت نعم والله الذي لا إله غيره ثم ألقيت رأسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله (قال ابن هشام) وحدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم بالمغازي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لسعيد بن العاص ومر به إني أراك كأن في نفسك شيئا أراك تظن أني قتلت أباك إني لو قتلته لم أعتذر إليك من قتله ولكني قتلت خالي العاص ابن هشام بن المغيرة فأما أبوك فإني مررت به وهو يبحث بحث الثور بروقه فحدت عنه وقصد له ابن عمه علي فقتله * قال ابن إسحق وقاتل عكاشة بن محصن بن حرثان الأسدي حليف بني عبد شمس بن عبد مناف يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه جذلا من حطب فقال قاتل بهذا يا عكاشة فلما أخذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم هزه فعاد سيفا في يده طويل القامة شديد المتن أبيض الحديدة فقاتل به حتى فتح الله تعالى على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل في الردة وهو عنده قتله طليحة بن خويلد الأسدي فقال طليحة في ذلك

فما ظنكم بالقوم اذ تقتلونهم * اليسوا وان لم يسلموا برجال .
فان تك اذواد أصبن ونسوة * فلن يذهبوا فرغا بقتل حبال
نصبت لهم صدر الحمالة انها * معاودة قتـل الكماة نزال
فيوما تراها في الجلال مصونة * ويوما تراها غير ذات جلال
عشية غادرت ابن اقرم ثاويا * وعكاشة الغنمي عنـد مجال

قوله قتـل الكماة في نسخة قيل الكماة بالياء

(قال ابن هشام) حبال ابن طليحة بن خويلد وابن اقرم ثابت بن اقرم الانصارى * قال ابن اسحق وعكاشة بن محصن الذى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة سبعون ألفا من أمتى على صورة القمر ليلة البدر قال يارسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم قال انك منهم أو اللهم اجعله منهم فقام رجل من الانصار فقال يارسول الله ادع الله أن يجعلنى منهم قال سبقك بها عكاشة وبردت الدعوة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا عن أهله منا خير فارس فى العرب قالوا ومن هو يارسول الله قال عكاشة بن محصن فقال ضرار بن الازور الاسدى ذاك رجل منا يارسول الله قال ليس منكم ولكنه منا للحلف (قال ابن هشام) ونادى ابو بكر الصديق رضى الله عنه ابنه عبد الرحمن وهو يومئذ مع المشركين فقال اين مالى ياخبيث فقال عبد الرحمن

لم يبق غير شكة ويعبوب * وصارم يقتل ضلال الشيب

فيما ذكر لى عن عبد العزيز بن محمد الدراوردى * قال ابن اسحق وحدثنى يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها قالت لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى ان يطرحوا فى القليب طرحوا فيه الا ما كان من أمية بن خلف فانه انتفخ فى درعه فملأها فذهبوا ليحركوه فتزايل لحمه فاقروه والقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة فلما القاهم فى القليب وقف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل القليب هل وجدتم ماوعدكم ربكم حقا فانى قد وجدت ماوعدنى ربى حقا قالت فقال له أصحابه يارسول الله اتكلم قوما موتى فقال لهم لقد علموا ان ماوعدهم ربهم حق قالت عائشة والناس يقولون لقد سمعوا ما قلت لهم وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد علموا * قال ابن اسحق وحدثنى حميد الطويل عن أنس بن مالك قال سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل وهو يقول يا أهل القليب ياعتبة بن ربيعة وياشيبة بن ربيعة ويا أمية بن خلف ويا ابا جهل بن هشام فعدد من كان منهم فى القليب هل وجدتم ماوعد ربكم حقا فانى قد وجدت ماوعدنى ربى حقا فقال المسلمون يارسول الله اتنادى قوما قد جيفوا قال ما انتم باسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون ان يجيبونى * قال ابن اسحق وحدثنى بعض أهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم قال هذه المقالة يا أهل القليب بئس عشيرة النبى كنتم لنبيكم كذبتمونى وصدقنى الناس واخرجتمونى وآوانى الناس وقاتلتمونى ونصرنى الناس ثم قال هل وجدتم ماوعدكم ربكم حقا للمقالة التى قال * قال ابن اسحق وقال حسان ابن ثابت رضى الله عنه

عرفت ديار زينب بالكثيب * كخط الوحى فى الورق القشيب

تداولها الرياح وكل جون * من الوسمى منهمر سكوب
فامسى رسمها خلقا وامست * يبابا بعد ساكنها الحبيب
فدع عنك التذكر كل يوم * ورد حرارة الصدر الكئيب
وخبر بالذى لاعيب فيه * بصدق غير اخبار الكذوب
بما صنع المليك غداة بدر * لنا فى المشركين من النصيب
غداة كأن جمعهم حراء * بدت أركانه جنح الغروب
فلاقيناهم منا بجمع * كأسد الغاب مردان وشيب
امام محمد قد وازروه * على الاعداء فى لفح الحروب
بايديهم صوارم مرهفات * وكل مجرب خاطى الكعوب
بنو الاوس الغطارف وازرتها * بنو النجار فى الدين الصليب
فغادرنا اباجهل صريعا * وعتبة قد تركنا بالجبوب
وشيبة قد تركنا فى رجال * ذوى حسب اذا نسبوا حسيب
يناديهم رسول الله لما * قذفناهم كباكب فى القليب
الم تجدوا كلامى كان حقا * وأمر الله يأخذ بالقلوب
فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا * صدقت وكنت ذا رأى مصيب

(قال ابن اسحق) ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ان يلقوا فى القليب أخذ عتبة بن ربيعة فسحب الى القليب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنى فى وجه أبى حذيفة ابن عتبة فاذا هو كئيب قد تغير فقال يا اباحذيفة لعلك قد دخلك من شان أبيك شئ أو كما قال صلى الله عليه وسلم فقال لا والله يارسول الله ماشككت فى ابى ولا فى مصرعه ولكننى كنت أعرف من أبى رأيا وحلما وفضلا فكنت أرجو أن يهديه ذلك الى الاسلام فلما رأيت ما أصابه وذكرت مامات عليه من الكفر بعد الذى كنت أرجو له أحزننى ذلك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال له خيرا

*(ذكر الفتية الذين أنزل الله فيهم ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم)*

وكان الفتية الذين قتلوا ببدر فنزل فيهم من القرآن فيما ذكر لنا ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا فتية مسمين * من بنى أسد بن عبد العزى بن قصى الحرث بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد *ومن بنى مخزوم ابو قيس ابن الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم *ومن بنى جمح على بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح *ومن بنى سهم العاص بن منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم وذلك انهم كانوا اسلموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة حبسهم آباؤهم وعشائرهم بمكة وفتنوهم فافتتنوا ثم ساروا مع قومهم الى بدر فاصيبوا

به جميعا

## *(ذكر الفيء ببدر والاسارى)*

ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بما في العسكر مما جمع الناس فجمع فاختلف المسلمون فيه فقال من جمعه هو لنا وقال الذين كانوا يقاتلون العدو ويطلبونه والله لولا نحن ما اصبتموه لنحن شغلنا عنكم القوم حتى اصبتم ما اصبتم وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة أن يخالف اليه العدو والله ما انتم باحق به منا لقد رأينا أن نقتل العدو اذ منحنا الله تعالى اكتافهم ولقد رأينا ان نأخذ المتاع حين لم يكن دونه من يمنعه ولكنا خفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كرة العدو فقمنا دونه فما أنتم باحق به منا * قال ابن اسحق وحدثني عبد الرحمن بن الحرث وغيره من أصحابنا عن سليمان بن موسى عن مكحول عن ابي امامة الباهلي واسمه صدى بن عجلان فيما قال ابن هشام قال سألت عبادة بن الصامت عن الانفال فقال فينا أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل وساءت فيه اخلاقنا فنزعه الله من ايدينا فجعله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين عن بواء يقول على السواء * قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر قال حدثني بعض بني ساعدة عن ابي اسيد الساعدى مالك بن ربيعة قال اصبت سيف بني عائذ المخزوميين الذي يسمى المرزبان يوم بدر فلما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس أن يردوا ما في ايديهم من النفل اقبلت حتى القيته في النفل قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع شيأ سئله فعرفه الارقم بن أبي الارقم فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه اياه * قال ابن اسحق ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الفتح عبد الله بن رواحة بشيرا الى أهل العالية بما فتح الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين وبعث زيد بن حارثة الى أهل السافلة قال اسامة بن زيد فاتانا الخبر حين سوينا التراب على رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت عند عثمان بن عفان رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفني عليها مع عثمان أن زيد بن حارثة قدم قال فجئته وهو واقف بالمصلى وقد غشيه الناس وهو يقول قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو جهل بن هشام وزمعة بن الاسود وابو البخترى العاص ابن هشام وأمية بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج قال قلت يا ابت احق هذا قال نعم والله يا بني ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا الى المدينة ومعه الاسارى من المشركين وفيهم عقبة ابن ابي معيط والنضر بن الحرث واحتمل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه النفل الذي أصيب من المشركين وجعل على النفل عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار فقال راجز من المسلمين (قال ابن هشام) يقال انه عدى ابن ابي الزغباء

أقم لها صدورها يا بسبس * ليس بذي الطلح لها معرس
ولا بصحراء عمير محبس * ان مطايا القوم لا تحبس
فحملها على الطريق اكيس * قد نصر الله وفر الاخنس

ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا خرج من مضيق الصفراء نزل على كثيب بين

المضيق وبين النازية ويقال له سير الى سرحة به فقسم هنالك النفل الذى أفاء الله على المسلمين من المشركين على السواء ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالروحاء لقيه المسلمون يهنؤنه بما فتح الله عليه ومن معه من المسلمين فقال لهم سلمة بن سلامة كما حدثنى عاصم ابن عمر بن قتادة ويزيد بن رومان ما الذى تهنؤننا به فوالله ان لقينا الا عجائز صلعا كالبدن المعقلة فنحرناها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أى ابن أخى أولئك الملأ (قال ابن هشام) الملأ الاشراف والرؤساء * قال ابن اسحق حتى اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء قتل النضر بن الحرث قتله على بن أبى طالب كما أخبرنى بعض أهل العلم من أهل مكة * قال ابن اسحق ثم خرج حتى اذا كان بعرق الظبية قتل عقبة بن أبى معيط (قال ابن هشام) عرق الظبية عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق والذى أسر عقبة عبد الله بن سلمة أحد بنى العجلان * قال ابن اسحق فقال عقبة حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله فمن للصبية يا محمد قال النار فقتله عاصم بن ثابت بن أبى الاقلح الانصارى أخو بنى عمرو بن عوف كما حدثنى أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر (قال ابن هشام) ويقال قتله على بن أبى طالب رضى الله عنه فيما ذكر لى ابن شهاب الزهرى وغيره من اهل العلم * قال ابن اسحق ولقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الموضع أبو هند مولى فروة بن عمرو البياضى بحميت مملوء حيسا (قال ابن هشام) الحميت الزق وكان قد تخلف عن بدر ثم شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كان حجام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أبو هند امرؤ من الانصار فأنكحوه وانكحوا اليه ففعلوا قال ابن اسحق ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينة قبل الاسارى بيوم * قال ابن اسحق وحدثنى عبد الله بن أبى بكر ان يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة قال قدم بالاسارى حين قدم بهم وسودة بنت زمعة زوج النبى صلى الله عليه وسلم عند آل عفراء فى مناحتهم على عوف ومعوذ ابنى عفراء وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب قال تقول سودة والله انى لعندهم اذ أتينا فقيل هؤلاء الاسارى قد أتى بهم قالت فرجعت الى بيتى ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه واذا أبو يزيد سهيل بن عمرو فى ناحية الحجرة مجموعة يداه الى عنقه بحبل قالت فلا والله ما ملكت نفسى حين رأيت أبا يزيد كذلك أن قلت أى أبا يزيد أعطيتم بايديكم ألا متم كراما فوالله ما انبهنى الا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت يا سودة أعلى الله ورسوله تحرضين قالت قلت يا رسول الله والذى بعثك بالحق ما ملكت نفسى حين رأيت أبا يزيد مجموعة يداه الى عنقه أن قلت ما قلت * قال ابن اسحق وحدثنى نبيه بن وهب أخو بنى عبد الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أقبل بالاسارى فرقهم بين أصحابه وقال استوصوا بالاسارى خيرا قال فكان أبو عزيز بن عمير بن هاشم أخو مصعب بن عمير لابيه وأمه فى الاسارى قال فقال أبو عزيز مر بى أخى مصعب بن عمير ورجل من الانصار يأسرنى فقال شد يدك به فان أمه ذات متاع لعلها تفديه منك قال وكنت فى رهط من الانصار حين أقبلوا بى من بدر فكانوا اذا قدموا غداءهم أو عشاءهم خصونى بالخبز وأكلوا التمر لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بنا ما تقع فى يد رجل منهم كسرة خبز الا نفحنى بها قال فأستحى فأردها على أحدهم فيردها على ما يمسها (قال

ابن هشام) وكان أبو عزيز صاحب لواء المشركين ببدر بعد النضر بن الحرث فلما قال أخوه مصعب بن عمير لأبي اليسر وهو الذي أسره ما قال قال له أبو عزيز يا أخي هذه وصاتك بي فقال له مصعب انه أخي دونك فسألت أمه عن أغلى ما فدي به قرشي فقيل لها أربعة آلاف درهم فبعثت بأربعة آلاف درهم ففدته بها * قال ابن اسحق وكان أول من قدم مكة بمصاب قريش الحيسمان بن عبد الله الخزاعي فقالوا ما وراءك قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وأمية بن خلف وزمعة بن الاسود ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وأبو البختري ابن هشام فلما جعل يعدد أشراف قريش قال صفوان بن أمية وهو قاعد في الحجر والله ان يعقل هذا فاسألوه عني فقالوا ما فعل صفوان بن أمية قال ها هو ذا جالسا في الحجر وقد والله رأيت أباه وأخاه حين قتلا * قال ابن اسحق وحدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة مولى ابن عباس قال قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا أهل البيت فأسلم العباس وأسلمت أم الفضل وأسلمت وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم وكان يكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في قومه وكان أبو لهب قد تخلف عن بدر فبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة وكذلك كانوا صنعوا لم يتخلف رجل الا بعث مكانه رجلا فلما جاءه الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قريش كبته الله وأخزاه ووجدنا في أنفسنا قوة وعزا قال وكنت رجلا ضعيفا وكنت أعمل الاقداح أنحتها في حجرة زمزم فوالله اني لجالس فيها أنحت أقداحي وعندي أم الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا من الخبر اذ أقبل أبو لهب يجر رجليه بشر حتى جلس على طنب الحجرة فكان ظهره الى ظهري فبينما هو جالس اذ قال الناس هذا أبو سفيان بن الحرث ابن عبد المطلب (قال ابن هشام) واسم أبي سفيان المغيرة قد قدم قال فقال له أبو لهب هلم الي فعندك لعمري الخبر قال فجلس اليه والناس قيام عليه فقال يا ابن أخي أخبرني كيف كان أمر الناس قال والله ما هو الا أن لقينا القوم فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا كيف شاؤا ويأسروننا كيف شاؤا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض والله ما تليق شيأ ولا يقوم لها شئ قال أبو رافع فرفعت طنب الحجرة بيدي ثم قلت تلك والله الملائكة قال فرفع أبو لهب يده فضرب بها وجهي ضربة شديدة قال وثاورته فاحتملني فضرب بي الارض ثم برك علي يضربني وكنت رجلا ضعيفا فقامت أم الفضل الى عمود من عمد الحجرة فأخذته فضربته به ضربة فلعت في رأسه شجة منكرة وقالت استضعفته أن غاب عنه سيده فقام موليا ذليلا فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتلته * قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال ناحت قريش على قتلاهم ثم قالوا لا تفعلوا فيبلغ محمدا وأصحابه فيشمتوا بكم ولا تبعثوا في أسرائكم حتى تستأنوا بهم لا يأرب عليكم محمد وأصحابه في الفداء قال وكان الاسود بن المطلب قد أصيب له ثلاثة من ولده زمعة بن الاسود وعقيل بن الاسود والحرث بن زمعة وكان يحب أن يبكي على بنيه فبينما هو كذلك اذ سمع نائحة من الليل فقال لغلام له وقد ذهب بصره انظر هل أحل النحب هل بكت قريش على قتلاها لعلي أبكي على أبي حكيمة يعني زمعة فان جوفي قد احترق قال فلما رجع اليه الغلام قال انما هي

قوله فلعت اي شقت

أمرأة تبكي على بعير لها أضلته فذا الذي حين يقول الاسود

أتبكي أن يضل لها بعير * ويمنعها من النوم السهود
فلا تبكي على بكر ولكن * على بدر تقاصرت الجدود
على بدر سراة بني هصيص * ومخزوم ورهط أبي الوليد
وبكي ان بكيت على عقيل * وبكي حارثا أسد الاسود
وبكيهم ولا تسمي جميعا * وما لأبي حكيمة من نديد
الا قد ساد بعدهم رجال * ولولا يوم بدر لم يسودوا

قال ابن هشام هذا اقواء وهي مشهورة من أشعارهم وهي عندنا اكفاء وقد أسقطنا من روايته ابن اسحق ما هو أشهر من هذا * قال ابن اسحق وكان في الاسارى أبو وداعة بن ضبيرة السهمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له بمكة ابنا كيسا تاجرا ذا مال وكأنكم به قد جاءكم في طلب فداء أبيه فلما قالت قريش لا تعجلوا بفداء اسرائكم لا يأرب عليكم محمد وأصحابه قال المطلب بن أبي وداعة وهو الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى صدقتم لا تعجلوا وانسل من الليل فقدم المدينة فاخذ أباه بأربعة آلاف درهم فانطلق به ثم بعثت قريش في فداء الاسارى فقدم مكرز بن حفص بن الاخيف في فداء سهيل بن عمرو وكان الذي أسره مالك بن الدخشم أخو بني سالم بن عوف فقال

أسرت سهيلا فلا أبتغي * أسيرا به من جميع الأمم
وخندف تعلم أن الفتى * فتاها سهيل اذا يظلم
ضربت بذي الشفر حتى انثنى * وأكرهت نفسي على ذي العلم

وكان سهيل رجلا أعلم من شفته السفلى (قال ابن هشام) وكان بعض أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لمالك بن الدخشم * قال ابن اسحق وحدثني محمد بن عمرو بن عطاء أخو بني عامر بن لؤي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله دعني أنزع ثنيتي سهيل بن عمرو ويدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا في موطن ابدا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أمثل به فيمثل الله بي وان كنت نبيا * قال ابن اسحق وقد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر في هذا الحديث انه عسى أن يقوم مقاما لا تذمه (قال ابن هشام) وسأذكر حديث ذلك المقام في موضعه ان شاء الله تعالى * قال ابن اسحق فلما قاولهم فيه مكرز وانتهى الى رضاهم قالوا هات الذي لنا قال اجعلوا رجلي مكان رجله وخلوا سبيله حتى يبعث اليكم بفدائه فخلوا سبيل سهيل وحبسوا مكرزا مكانه عندهم فقال مكرز

فديت بأذواد ثمان سبا فتى * ينال الصميم غرمها لا المواليا
رهنت يدي والمال أيسر من يدي * علي ولكني خشيت المخازيا
وقلت سهيل خيرنا فاذهبوا به * لابنائنا حتى ندير الامانيا

في نسخة غرمها

(قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينكر هذا لمكرز * قال ابن اسحق وحدثني عبد الله ابن ابي بكر قال كان عمرو بن ابي سفيان بن حرب وكان لبنت عقبة بن أبي معيط (قال ابن هشام) أم عمرو بن أبي سفيان ابنة عمرو أخت أبي معيط بن أبي عمرو اسيرا في يدي رسول الله

صلى الله عليه وسلم من أسرى بدر (قال ابن هشام) أسره علي بن أبي طالب رضي الله عنه * قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر قال فقيل لابي سفيان افد عمرا ابنك قال أيجتمع على دمي ومالي قتلوا حنظلة وأفدي عمرا دعوه في أيديهم يمسكوه في أيديهم مابدا لهم قال فبينما هو كذلك محبوس بالمدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ خرج سعد بن النعمان بن أكال أخو بني عمرو بن عوف ثم أحد بني معاوية معتمرا ومعه مرية له وكان شيخا مسلما في غنم له بالبقيع فخرج من هنالك معتمرا ولا يخشى الذي صنع به لم يظن انه يحبس بمكة انما جاء معتمرا وقد كان عهد قريشا الا يعرضون لاحد جاء حاجا أو معتمرا الا بخير فعدا عليه أبو سفيان بن حرب بمكة فحبسه بابنه عمرو ثم قال أبو سفيان

ارهط ابن أكال أجيبوا دعاءه * تعاقدتم لاتسلموا السيد الكهلا
فان بني عمرو لئام أذلة * لئن لم يفكوا عن أسيرهم الكبلا

فاجابه حسان بن ثابت فقال

لو كان سعد يوم مكة مطلقا * لا كثر فيكم قبل ان يؤسر القتلى
بعضب حسام أو بصفراء نبعة * تحن اذا ما أنبضت تحفز النبلا

ومشى بنو عمرو بن عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه خبره وسألوه أن يعطيهم عمرو بن أبي سفيان فيفكوا به صاحبهم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثوا به الى أبي سفيان فخلى سبيل سعد * قال ابن اسحق وقد كان في الاسارى أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته زينب (قال ابن هشام) أسره خراش بن الصمة أحد بني حرام * قال ابن اسحق وكان أبو العاص من رجال مكة المعدودين مالا وأمانة وتجارة وكان لهالة بنت خويلد وكانت خديجة خالته فسألت خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزوجه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخالفها وذلك قبل أن ينزل عليه الوحي فزوجه وكانت تعده بمنزلة ولدها فلما أكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بنبوته آمنت به خديجة وبناته فصدقنه وشهدن أن ماجاء به الحق ودن بدينه وثبت أبو العاص على شركه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوج عتبة بن أبي لهب رقية أو أم كلثوم فلما بادى قريشا بامر الله تعالى وبالعداوة قالوا انكم قد فرغتم محمدا من همه فردوا عليه بناته فاشغلوه بهن فمشوا الى أبي العاص فقالوا له فارق صاحبتك ونحن نزوجك أي امرأة من قريش شئت قال لاها الله اذا لا أفارق صاحبتي وما أحب ان لي بامرأتي امرأة من قريش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يثني عليه في صهره خيرا فيما بلغني ثم مشوا الى عتبة بن أبي لهب فقالوا له طلق بنت محمد ونحن ننكحك أي امرأة من قريش شئت فقال ان زوجتموني بنت أبان بن سعيد بن العاص أو بنت سعيد بن العاص فارقتها فزوجوه بنت سعيد ابن العاص وفارقها ولم يكن دخل بها فاخرجها الله من يده كرامة لها وهوانا له وخلف عليها عثمان بن عفان بعده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل بمكة ولا يحرم مغلوبا على أمره وكان الاسلام قد فرق بين زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسلمت وبين أبي العاص بن الربيع الا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقدر أن يفرق بينهما

فأقامت معه على اسلامها وهو على شركه حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سارت
قريش الى بدر سار فيهم أبو العاص بن الربيع فاصيب في الاسارى يوم بدر فكان بالمدينة
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير
عن أبيه عباد عن عائشة رضي الله عنها قالت لما بعث أهل مكة في فداء اسرائهم بعثت زينب
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء أبي العاص بن الربيع بمال وبعثت فيه بقلادة
لها كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى عليها قالت فلما رآها رسول الله صلى الله
عليه وسلم رق لها رقة شديدة وقال ان رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها مالها فافعلوا
فقالوا نعم يا رسول الله فأطلقوه وردوا عليها الذي لها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
أخذ عليه أو وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك أن يخلي سبيل زينب اليه أو كان فيما
شرط عليه في اطلاقه ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعلم ما هو الا أنه
لما خرج أبو العاص الى مكة وخلى سبيله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة
ورجلا من الانصار مكانه فقال كونا ببطن يأجج حتى تمر بكما زينب فتصحباها حتى تأتياني بها
فخرجا مكانهما وذلك بعد بدر بشهر أو شيعه فلما قدم أبو العاص مكة أمرها باللحوق بأبيها
فخرجت تجهز * قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن أبي بكر قال حدثت عن زينب انها قالت
بينا أنا أتجهز بمكة للحوق بأبي لقيتني هند بنت عتبة فقالت يا بنت محمد ألم يبلغني انك تريدين
اللحوق بأبيك قالت فقلت ما أردت ذلك فقالت أي ابنة عمي لا تفعلي ان كانت لك حاجة بمتاع
مما يرفق بك في سفرك أو بمال تتبلغين به الى أبيك فان عندي حاجتك فلا تضطني مني فانه
لا يدخل بين النساء ما بين الرجال قالت والله ما أراها قالت ذلك الا لتفعل قالت ولكني خفتها
فأنكرت أن أكون اريد ذلك وتجهزت فلما فرغت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من
جهازها قدم لها حموها كنانة بن الربيع أخو زوجها بعيرا فركبته وأخذ قوسه وكنانته ثم
خرج بها نهارا يقود بها وهي في هودج لها وتحدث بذلك رجال من قريش فخرجوا في طلبها حتى
أدركوها بذي طوى فكان أول من سبق اليها هبار بن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد
العزى الفهري فروعها هبار بالرمح وهي في هودجها وكانت المرأة حاملا فيما يزعمون فلما ريعت
طرحت ذا بطنها وبرك حموها كنانة ونثر كنانته ثم قال والله لا يدنو مني رجل الا وضعت فيه سهما
فتكركر الناس عنه وأتى أبو سفيان في جلة من قريش فقال أيها الرجل كف عنا نبلك حتى
نكلمك فكف فأقبل أبو سفيان حتى وقف عليه فقال انك لم تصب خرجت بالمرأة على رؤس
الناس علانية وقد عرفت مصيبتنا ونكبتنا وما دخل علينا من محمد فيظن الناس اذا أخرجت
ابنته اليه علانية على رؤس الناس من بين أظهرنا أن ذلك عن ذل أصابنا عن مصيبتنا التي
كانت وان ذلك منا ضعف ووهن ولعمري ما لنا بحبسها عن أبيها من حاجة وما لنا في ذلك
من ثؤرة ولكن ارجع بالمرأة حتى اذا هدأت الاصوات وتحدث الناس ان قد رددناها فسلها
سرا والحقها بأبيها قال ففعل فأقامت ليالي حتى اذا هدأت الاصوات خرج بها ليلا حتى أسلمها
الى زيد بن حارثة وصاحبه فقدما بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن اسحق فقال
عبد الله بن رواحة أو أبو خيثمة أخو بني سالم بن عوف في الذي كان من أمر زينب (قال ابن

قدوم زينب الى مكة

هشام) هى لابى خيثمة

أتانى الذى لا يقدر الناس قدره * لزينب فيهم من عقوق ومأثم
واخراجها لم يخز فيها محمد * على مأقط وبيننا عطر منشم
وأمسى أبو سفيان من حلف ضمضم * ومن حربنا فى رغم أنف ومندم
قرنا ابنه عمرا ومولى يمينه * بذى حلق جلد الصلاصل محكم
فأقسمت لا تنفك منا كتائب * سراة خميس من لهام مسوم
نزوع قريش الكفر حتى نعلها * بخاطمة فوق الانوف بميسم
ننزلهم أكناف نجد ونخلة * وان يتهموا بالخيل والرجل نتهم
يد الدهر حتى لا يعوج سربنا * ونلحقهم آثار عاد وجرهم
ويندم قوم لم يطيعوا محمدا * على أمرهم وأى حين تندم
فأبلغ أبا سفيان اما لقيته * لئن أنت لم تخلص سجودا وتسلم
فأبشر بخزى فى الحياة معجل * وسربال قار خالدا فى جهنم

(قال ابن هشام) ويروى وسربال نار * قال ابن اسحق ومولى يمين أبى سفيان الذى يعنى عامر بن الحضرمى كان فى الاسارى وكان حلف الحضرمى الى حرب بن أمية * قال ابن هشام مولى يمين أبى سفيان الذى يعنى عقبة بن عبد الحرث بن الحضرمى فاما عامر فقتل يوم بدر ولما انصرف الذين خرجوا الى زينب لقيتهم هند بنت عتبة فقالت لهم

أفى السلم أعيارا جفاء وغلظة * وفى الحرب أشباه النساء العوارك

وقال كنانة بن الربيع فى أمر زينب حين دفعها الى الرجلين

عجبت لهبار وأوباش قومه * يريدون اخفارى ببنت محمد
ولست ابالى ما حييت عديدهم * وما استجمعت قبضا يدى بالمهند

قال ابن اسحق حدثنى يزيد بن أبى حبيب عن بكير بن عبد الله بن الاشج عن سليمان بن يسار عن أبى اسحق الدوسى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية انا فيها فقال لنا ان ظفرتم بهبار بن الاسود أو الرجل الذى سبق معه الى زينب (قال ابن هشام) وقد سمى ابن اسحق الرجل فى حديثه فحرقوهما بالنار قال فلما كان الغد بعث الينا فقال انى كنت أمرتكم بتحريق هذين الرجلين ان أخذتموهما ثم رأيت انه لا ينبغى لاحد ان يعذب بالنار الا الله فان ظفرتم بهما فاقتلوهما * قال ابن اسحق وأقام أبو العاص بمكة وأقامت زينب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين فرق بينهما الاسلام حتى اذا كان قبيل الفتح خرج أبو العاص تاجرا الى الشام وكان رجلا مأمونا بمال له وأموال لرجال من قريش أبضعوها معه فلما فرغ من تجارته وأقبل قافلا لقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابوا ما معه وأعجزهم هاربا فلما قدمت السرية بما أصابوا من ماله أقبل أبو العاص تحت الليل حتى دخل على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستجار بها فأجارته وجاء فى طلب ماله فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصبح كما حدثنى يزيد بن رومان فكبر وكبر الناس معه صرخت زينب من صفة النساء أيها الناس انى قد أجرت أبا العاص بن الربيع قال

رد اموال ابى العاص عليه بعد اسلامه

فلما

فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة أقبل على الناس فقال أيها الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال اما والذى نفس محمد بيده ما علمت بشئ من ذلك حتى سمعت ما سمعتم انه يجير على المسلمين أدناهم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته فقال أى بنية أكرمى مثواه ولا يخلصن اليك فانك لا تحلين له * قال ابن اسحق وحدثنى عبد الله بن أبى بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى السرية الذين أصابوا مال أبى العاص فقال لهم ان هذا الرجل منا حيث قد علمتم وقد أصبتم له مالا فان تحسنوا وتردوا عليه الذى له فانا نحب ذلك وان أبيتم فهو فىء الله الذى أفاء عليكم فانتم أحق به قالوا يا رسول الله بل نرده عليه قال فردوه عليه حتى ان الرجل ليأتى بالدلو ويأتى الرجل بالشنة والاداوة حتى ان أحدهم ليأتى بالشظاظ حتى ردوا عليه ماله بأسره لا يفقد منه شيأ ثم احتمل الى مكة فادى الى كل ذى مال من قريش ماله ومن كان أبضع معه ثم قال يا معشر قريش هل بقى لاحد منكم عندى مال لم يأخذه قالوا لا فجزاك الله خيرا فقد وجدناك وفيا كريما قال فانا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله والله ما منعنى من الاسلام عنده الا تخوف أن يظنوا أنى انما أردت أن آكل أموالكم فلما أداها الله اليكم وفرغت منها أسلمت ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن اسحق وحدثنى داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال رد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب على النكاح الاول ولم يحدث شيأ بعد ست سنين * قال ابن هشام وحدثنى أبو عبيدة ان أبا العاص بن الربيع لما قدم من الشام ومعه أموال المشركين قيل له هل لك ان تسلم وتأخذ هذه الاموال فانها أموال المشركين فقال أبو العاص بئس ما أبدأ به اسلامى ان أخون امانتى (قال ابن هشام) وحدثنى عبد الوارث بن سعيد التنورى عن داود بن أبى هند عن عامر الشعبى بنحو من حديث أبى عبيدة عن أبى العاص * قال ابن اسحق فكان ممن سمى لنا من الاسارى ممن من عليه بغير فداء من بنى عبد شمس بن عبد مناف أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفدائه * ومن بنى مخزوم المطلب بن حنطب بن الحرث بن عبيد بن عمر بن مخزوم وكان لبعض بنى الحرث بن الخزرج فترك فى أيديهم حتى خلوا سبيله فلحق بقومه * قال ابن هشام أسره خالد بن زيد أبو أيوب الانصارى أخو بنى النجار * قال ابن اسحق وصيفى بن أبى رفاعة بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ترك فى أيدى أصحابه فلما لم يأت أحد فى فدائه أخذوا عليه ليبعثن اليهم بفدائه فخلوا سبيله فلم يف لهم بشئ فقال حسان بن ثابت فى ذلك

وما كان صيفى ليوفى امانة * قفا ثعلب أعيا ببعض الموارد

(قال ابن هشام) وهذا البيت فى أبيات له * قال ابن اسحق وأبو عزة عمرو بن عبد الله بن عثمان ابن أهيب بن حذافة بن جمح كان محتاجا ذا بنات فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لقد عرفت مالى من مال وانى لذو حاجة وذو عيال فامنن على فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ عليه أن لا يظاهر عليه أحدا فقال أبو عزة فى ذلك يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر فضله فى قومه

من مبلغ عني الرسول محمدا * بأنك حق والمليك حميد
وأنت امرؤ تدعو الى الحق والهدى * عليك من الله العظيم شهيد
وأنت امرؤ بوئت فينا مباءة * لها درجات سهلة وصعود
فانك من حاربته لمحارب * شقي ومن سالمته لسعيد
ولكن اذا ذكرت بدرا وأهله * تأوب مابي حسرة وقعود

(قال ابن هشام) وكان فداء المشركين يومئذ أربعة آلاف درهم بالرجل الى ألف درهم الا من لاشيء له فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه * قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن أمية بعد مصاب أهل بدر من قريش في الحجر بيسير وكان عمير بن وهب شيطانا من شياطين قريش وممن كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويلقون منه عناء وهو بمكة وكان ابنه وهب بن عمير في اسارى بدر (قال ابن هشام) أسره رفاعة بن رافع أحد بني زريق * قال ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال فذكر أصحاب القليب ومصابهم فقال صفوان والله ان في العيش بعدهم خير قال له عمير صدقت والله أما والله لولا دين علي ليس له عندي قضاء وعيال أخشى عليهم الضيعة بعدي لركبت الى محمد حتى أقتله فان لي قبلهم علة ابني اسير في أيديهم قال فاغتنمها صفوان وقال علي دينك أنا أقضيه عنك وعيالك مع عيالي أواسيهم ما بقوا لا يسعني شيء ويعجز عنهم فقال له عمير فاكتم عني شأني وشأنك قال أفعل ثم أمر عمير بسيفه فشحذ له وسم ثم انطلق حتى قدم به المدينة فبينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ويذكرون ما أكرمهم الله به وما أراهم من عدوهم اذ نظر عمر الى عمير بن وهب حين أناخ على باب المسجد متوشحا السيف فقال هذا الكلب عدو الله عمير ابن وهب ما جاء الا لشر وهو الذي حرش بيننا وحزرنا للقوم يوم بدر ثم دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله هذا عدو الله عمير بن وهب قد جاء متوشحا سيفه قال فأدخله علي قال فاقبل عمر حتى أخذ بحمالة سيفه في عنقه فلببه بها وقال لرجال ممن كانوا معه من الانصار ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده واحذروا عليه من هذا الخبيث فانه غير مأمون ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر آخذ بحمالة سيفه في عنقه قال أرسله يا عمر ادن يا عمير فدنا ثم قال انعموا صباحا وكانت تحية أهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير بالسلام تحية أهل الجنة فقال اما والله يا محمد ان كنت بها لحديث عهد قال فما جاء بك يا عمير قال جئت لهذا الاسير الذي في أيديكم فأحسنوا فيه قال فما بال السيف في عنقك قال قبحها الله من سيوف وهل أغنت عنا شيئا قال اصدقني ما الذي جئت له قال ما جئت الا لذلك قال بلى قعدت أنت وصفوان بن امية في الحجر فذكرتما أصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين علي وعيال عندي لخرجت حتى أقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على أن تقتلني له والله حائل بينك وبين ذلك قال عمير أشهد أنك رسول الله قد كنا يا رسول الله نكذبك بما كنت تأتينا به من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي وهذا أمر لم

يحضره

بحضره الا أنا وصفوان فوالله انى لاعلم ما أتاك به الا الله فالحمد لله الذى هدانى للاسلام وساقنى هذا المساق ثم تشهد شهادة الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا اخاكم فى دينه وأقرؤه القرآن واطلقوا له اسيره ففعلوا ثم قال يارسول الله انى كنت جاهدا على اطفاء نور الله شديد الاذى لمن كان على دين الله عز وجل وانا احب أن تأذن لى فأقدم مكة فادعوهم الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم والى الاسلام لعل الله يهديهم والا آذيتهم فى دينهم كما كنت أوذى أصحابك فى دينهم قال فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق بمكة وكان صفوان بن أمية حين خرج عمير بن وهب يقول ابشروا بوقعة تأتيكم الآن فى أيام تنسيكم وقعة بدر وكان صفوان يسأل عنه الركبان حتى قدم راكب فاخبره عن اسلامه فحلف ان لا يكلمه ابدا ولا ينفعه بنفع ابدا * قال ابن اسحق فلما قدم عمير مكة أقام بها يدعو الى الاسلام ويؤذى من خالفه اذى شديدا فاسلم على يديه ناس كثير * قال ابن اسحق وعمير بن وهب أو الحرث بن هشام وقد ذكر لى أحدهما الذى رأى ابليس حين نكص على عقبيه يوم بدر فقال أين أى سراق ومثل عدو الله فذهب فانزل الله تعالى فيه واذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم فذكر استدراج ابليس اياهم وتشبهه بسراقة بن مالك بن جعشم لهم حين ذكروا ما بينهم وبين بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة فى الحرب التى كانت بينهم يقول الله تعالى فلما تراءت الفئتان ونظر عدو الله الى جنود الله من الملائكة قد أيد الله بهم رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على عدوهم نكص على عقبيه وقال انى برئ منكم انى أرى ما لا ترون وصدق عدو الله رأى ما لم يروا وقال انى برئ منكم انى أخاف الله والله شديد العقاب فذكر لى انهم كانوا يرونه فى كل منزل فى صورة سراقة لا ينكرونه حتى اذا كان يوم بدر والتقى الجمعان نكص على عقبيه فاوردهم ثم اسلمهم (قال ابن هشام) نكص رجع قال أوس بن حجر أحد بنى اسيد بن عمرو بن تميم

نكصتم على اعقابكم يوم جئتم * تزجون أنفال الخميس العرمرم

وهذا البيت فى قصيدة له * قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت

قومى الذين هم آووا نبيهم * وصدقوه وأهل الارض كفار
الا خصائص اقوام هم سلف * للصالحين مع الانصار أنصار
مستبشرين بقسم الله قولهم * لما أتاهم كريم الاصل مختار
أهلا وسهلا ففى امن وفى سعة * نعم النبى ونعم القسم والجار
فانزلوه بدار لا يخاف بها * من كان جارهم دار اهى الدار
وقاسموهم بها الاموال اذ قدموا * مهاجرين وقسم الجاحد النار
سرنا وساروا الى بدر لحينهم * لو يعلمون يقين العلم ما ساروا
دلاهم بغرور ثم اسلمهم * ان الخبيث لمن والاه غرار
وقال انى لكم جار فاوردهم * شر الموارد فيه الخزى والعار
ثم التقينا فولوا عن سراتهم * من منجدين ومنهم فرقة غاروا

(قال ابن هشام) وأنشدنى قوله لما أتاهم كريم الاصل مختار ابو زيد الانصارى

*(المطعمون من قريش)*

* قال ابن اسحق وكان المطعمون من قريش ثم من بنى هاشم بن عبد مناف العباس بن عبد المطلب بن هاشم * ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف عتبة بن ربيعة بن عبد شمس * ومن بنى نوفل بن عبد مناف الحرث بن عمرو بن نوفل وطعيمة بن عدى بن نوفل يعتقبان ذلك * ومن بنى اسد بن عبد العزى ابو البخترى بن هشام بن الحرث بن اسد وحكيم بن حزام بن خويلد ابن اسد يعتقبان ذلك * ومن بنى عبد الدار بن قصى النضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار (قال ابن هشام) ويقال ابن النضر بن الحرث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار * قال ابن اسحق ومن بنى مخزوم بن يقظة ابو جهل بن هشام بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم * ومن بنى جمح بن عمرو أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح * ومن بنى سهم بن عمرو نبيه ومنبه ابنى الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم يعتقبان ذلك * ومن بنى عامر بن لؤى سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل ابن عامر

*(اسماء خيل المسلمين يوم بدر)*

(قال ابن هشام) وحدثنى بعض أهل العلم انه كان مع المسلمين يوم بدر من الخيل فرس مرثد ابن مرثد الغنوى وكان يقال له السبل وفرس المقداد بن عمرو البهرانى وكان يقال له بعزجة ويقال سبحة وفرس الزبير بن العوام وكان يقال له اليعسوب (قال ابن هشام) ومع المشركين مائة فرس

*(ذكر نزول سورة الانفال)*

آخر الجزء التاسع وأول العاشر

*(بسم الله الرحمن الرحيم)*

قال حدثنا ابو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائى عن محمد بن اسحق المطلبى قال فلما انقضى أمر بدر أنزل الله عز وجل فيه من القرآن الانفال بأسرها فكان مما نزل منها فى اختلافهم فى النفل حين اختلفوا فيه يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين فكان عبادة بن الصامت فيما بلغنى اذا سئل عن الانفال قال فينا معشر أهل بدر نزلت حين اختلفنا فى النفل يوم بدر فانتزعه الله من ايدينا حين ساءت فيه اخلاقنا فرده على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمه بيننا عن بواء يقول على السواء وكان فى ذلك تقوى الله وطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وصلاح ذات البين ثم ذكر القوم ومسيرهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عرف القوم ان قريشا قد ساروا اليهم وانما خرجوا يريدون العير طمعا فى الغنيمة فقال كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك فى الحق بعد ما تبين كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون أى كراهية للقاء القوم وانكارا لمسير قريش حين ذكروا لهم واذ يعدكم الله احدى الطائفتين أنها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم أى الغنيمة دون الحرب ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين أى

بالوقعة

بالوقعة التى أوقع بصناديد قريش وقادتهم يوم بدر اذ تستغيثون ربكم أى لدعائهم حين
نظروا الى كثرة عدوهم وقلة عددهم فاستجاب لكم بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعائكم انى ممدكم بألف من الملائكة مردفين اذ يغشاكم النعاس امنة منه أى انزلت عليكم
الامنة حين غمتم لا تخافون وأنزلت عليكم من السماء ماء المطر الذى أصابهم تلك الليلة فحبس
المشركين أن يسبقوا الى الماء وخلى سبيل المسلمين اليه ليطهركم به ويذهب عنكم رجز
الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام أى ليذهب عنكم شك الشيطان لتخويفه
اياهم عدوهم واستجلاد الارض لهم حتى انتهوا الى منزلهم الذى سبقوا اليه عدوهم ثم قال
تعالى اذ يوحى ربك الى الملائكة انى معكم فثبتوا الذين آمنوا أى آزروا الذين آمنوا سألقى فى
قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بأنهم شاقوا الله
ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ثم قال يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم
الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال أو متحيزا الى فئة
فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير أى تحريضا لهم على عدوهم لئلا ينكلوا
عنهم اذا لقوهم وقد وعدهم الله فيهم ما وعدهم ثم قال تعالى فى رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياهم بالحصباء من يده حين رماهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى أى لم يكن ذلك برميتك
لولا الذى جعل الله فيها من نصرك وما ألقى فى صدور عدوك منها حين هزمهم الله وليبلى
المؤمنين منه بلاء حسنا أى ليعرف المؤمنين من نعمته عليهم فى اظهارهم على عدوهم وقلة
عددهم ليعرفوا بذلك حقه ويشكروا بذلك نعمته ثم قال ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح أى
لقول ابى جهل اللهم اقطعنا للرحم وآتانا بما لا يعرف فأحنه الغداة والاستفتاح الانصاف فى
الدعاء يقول الله جل ثناؤه وان تنتهوا أى لقريش فهو خير لكم وان تعودوا نعد أى بمثل الوقعة
التى أصبناكم بها يوم بدر ولن تغنى عنكم فئتكم شيأ ولو كثرت وان الله مع المؤمنين أى ان
عددكم وكثرتكم فى أنفسكم لن تغنى عنكم شيأ وانى مع المؤمنين انصرهم على من خالفهم ثم
قال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون أى لا تخالفوا أمره
وانتم تسمعون لقوله وتزعمون انكم منه ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
أى كالمنافقين الذين يظهرون له الطاعة ويسرون له المعصية ان شر الدواب عند الله الصم
البكم الذين لا يعقلون أى المنافقون الذين نهيتكم أن تكونوا مثلهم بكم عن الخير صم عن
الحق لا يعقلون لا يعرفون ما عليهم فى ذلك من النقمة والتباعة ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم
أى لانفذ لهم قولهم الذى قالوا بألسنتهم ولكن القلوب خالفت ذلك منهم ولو خرجوا معكم
لتولوا وهم معرضون ما وفوا لكم بشئ مما خرجوا عليه يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله
وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم أى للحرب التى اعزكم الله بها بعد الذل وقواكم بها بعد
الضعف ومنعكم بها من عدوكم بعد القهر منهم لكم واذكروا اذ أنتم قليل مستضعفون
فى الارض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات
لعلكم تشكرون يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون
أى لا تظهروا لهمن الحق ما يرضى به منكم ثم تخالفوه فى السر الى غيره فان ذلك هلاك

لأماناتكم وخيانة لأنفسكم يا أيها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم أى فصلا بين الحق والباطل ليظهر الله به حقكم ويطفئ به باطل من خالفكم ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنعمته عليه حين مكر به القوم ليقتلوه أو يثبتوه أو يخرجوه ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين أى فمكرت بهم بكيدى المتين حتى خلصتك منهم ثم ذكر غرة قريش واستفتاحهم على أنفسهم اذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك أى ما جاء به محمد فأمطر علينا حجارة من السماء كما أمطرتها على قوم لوط أو ائتنا بعذاب أليم أى بعض ما عذبت به الأمم قبلنا وكانوا يقولون ان الله لا يعذبنا ونحن نستغفره ولم تعذب أمة ونبيها معها حتى يخرجه عنها وذلك من قولهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم يذكر جهالتهم وغرتهم واستفتاحهم على أنفسهم حين نعى عليهم سوء أعمالهم وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون أى لقولهم انا نستغفر ومحمد بين أظهرنا ثم قال وما لهم ألا يعذبهم الله وان كنت بين أظهرهم وان كانوا يستغفرون كما يقولون وهم يصدون عن المسجد الحرام أى من آمن بالله وعبده أى أنت ومن اتبعك وما كانوا أولياءه ان أولياؤه الا المتقون الذين يحرمون حرمته ويقيمون الصلاة عنده أى أنت ومن آمن بك ولكن أكثرهم لا يعلمون وما كان صلاتهم عند البيت التى يزعمون انه يدفع بها عنهم الا مكاء وتصدية (قال ابن هشام) المكاء الصفير والتصدية التصفيق قال عنترة ابن عمرو العبسى

ولرب قرن قد تركت مجدلا * تمكو فريصته كشدق الأعلم

يعنى صوت خروج الدم من الطعنة كأنه الصفير وهذا البيت فى قصيدة له وقال الطرماح ابن حكيم الطائى

لها كلما ريعت صداة وركدة * بمصدان أعلى ابنى شمام البوائن

وهذا البيت فى قصيدة له يعنى الأروية يقول اذا فزعت قرعت بيدها الصفاة ثم ركدت تسمع لقرعها بيدها الصفاة مثل التصفيق والمصدان الحرز وابنا شمام جبلان * قال ابن اسحق وذلك ما لا يرضى الله عز وجل ولا يحبه ولا ما افترض عليهم ولا ما أمرهم به فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون أى لما أوقع بهم يوم بدر من القتل * قال ابن اسحق وحدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد عن عائشة رضى الله عنها قالت ما كان بين نزول يا أيها المزمل وقول الله تعالى فيها وذرنى والمكذبين أولى النعمة ومهلهم قليلا ان لدينا أنكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا أليما الا يسير حتى أصاب الله قريشا بالوقعة يوم بدر (قال ابن هشام) الأنكال القيود واحدها نكل قال رؤبة بن العجاج * يكفيك نكلى بغى كل نكل * وهذا البيت فى أرجوزة له * قال ابن اسحق ثم قال الله عز وجل ان الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون يعنى النفر الذين مشوا الى أبى سفيان والى من كان له مال من قريش فى تلك التجارة فسألوهم ان يقووهم بها على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا ثم قال قل للذين كفروا ان ينتهوا

يغفر

يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا لحربك فقد مضت سنة الاولين أي من قتل منهم يوم بدر ثم قال تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله أى لا يفتن مؤمن عن دينه ويكون التوحيد لله خالصا ليس له فيه شريك ويخلع ما دونه من الانداد فان انتهوا فان الله بما يعملون بصير وان تولوا عن أمرك الى ما هم عليه من كفرهم فاعلموا أن الله مولاكم الذى اعزكم ونصركم عليهم يوم بدر فى كثرة عددهم وقلة عددكم نعم المولى ونعم النصير ثم أعلمهم مقاسم الفئ وحكمه فيه حين احله لهم فقال واعلموا أنما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شئ قدير أي يوم فرقت فيه بين الحق والباطل بقدرتى يوم التقى الجمعان منكم ومنهم اذ أنتم بالعدوة الدنيا من الوادى وهم بالعدوة القصوى من الوادى الى مكة والركب اسفل منكم أى عير ابى سفيان التى خرجتم لتأخذوها وخرجوا ليمنعوها عن غير ميعاد منكم ولا منهم ولو تواعدتم لاختلفتم فى الميعاد أى ولو كان ذلك عن ميعاد منكم ومنهم ثم بلغكم كثرة عددهم وقلة عددكم ما لقيتموهم ولكن ليقضى الله أمرا كان مفعولا أى ليقضى ما أراد بقدرته من اعزاز الاسلام وأهله واذلال الكفر وأهله عن غير بلاء منكم ففعل ما أراد من ذلك بلطفه ثم قال ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة وان الله لسميع عليم أى ليكفر من كفر بعد الحجة لما رأى من الآية والعبرة ويؤمن من آمن على مثل ذلك ثم ذكر لطفه به وكيده له ثم قال اذ يريكهم الله فى منامك قليلا ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم فى الامر ولكن الله سلم انه عليم بذات الصدور فكان ما أراه الله من ذلك نعمة من نعمه عليهم شجعهم بها على عدوهم وكف بها عنهم ما تخوف عليهم من ضعفهم لعلمه بما فيهم (قال ابن هشام) تخوف مبدلة من كلمة ذكرها ابن اسحق ولم اذكرها واذ يريكموهم اذ التقيتم فى اعينكم قليلا ويقللكم فى اعينهم ليقضى الله أمرا كان مفعولا أى ليؤلف بينهم على الحرب للنقمة ممن أراد الانتقام منه والانعام على من أراد اتمام النعمة عليه من أهل ولايته ثم وعظهم وفهمهم واعلمهم الذى ينبغى لهم ان يسيروا به فى حربهم فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة تقاتلونهم فى سبيل الله عز وجل فاثبتوا واذكروا الله الذى له بذلتم انفسكم والوفاء له بما اعطيتموه من بيعتكم لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا أى لا تختلفوا فيتفرق أمركم وتذهب ريحكم أى وتذهب حدتكم واصبروا ان الله مع الصابرين أى انى معكم اذا فعلتم ذلك ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس أى لا تكونوا كابى جهل وأصحابه الذين قالوا لا نرجع حتى نأتى بدرا فننحر بها الجزر ونسقى بها الخمر وتعزف علينا فيها القيان وتسمع بنا العرب أى لا يكون أمركم رياء ولا سمعة ولا التماس ما عند الناس واخلصوا لله النية والحسبة فى نصر دينكم وموازرة نبيكم لا تعملوا الا لذلك ولا تطلبوا غيره ثم قال تعالى واذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم (قال ابن هشام) وقد مضى تفسير هذه الآية * قال ابن اسحق ثم ذكر الله تعالى أهل الكفر وما يلقون عند موتهم ووصفهم بصفتهم وأخبر نبيه صلى الله عليه وسلم عنهم حتى انتهى الى ان قال فاما تثقفنهم فى الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون أى فنكل بهم من وراءهم لعلهم

بعضاً أولن واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم الى قوله تعالى وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وأنتم لا تظلمون أي لا يضيع لكم عند الله أجره في الآخرة وعاجل خلفه في الدنيا ثم قال تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها أي ان دعوك الى السلم على الاسلام فصالحهم عليه وتوكل على الله ان الله كافيك انه هو السميع العليم (قال ابن هشام) جنحوا للسلم مالوا اليك للسلم الجنوح الميل قال لبيد بن ربيعة

جنوح الهالكي على يديه * مكباً يجتلي نقب النصال

وهذا البيت في قصيدة له والسلم أيضاً الصلح وفي كتاب الله عز وجل فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وأنتم الاعلون ويقرأ الى السلم وهو ذلك المعنى قال زهير بن أبي سلمى

وقد قلتما ان ندرك السلم واسعا * بمال ومعروف من القول نسلم

وهذا البيت في قصيدة له (قال ابن هشام) وبلغني عن الحسن بن أبي الحسن البصري انه كان يقول وان جنحوا للسلم للاسلام وفي كتاب الله تعالى يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ويقرأ السلم وهو الاسلام قال أمية بن ابي الصلت

فما أنابوا لسلم حين تنذرهم * رسل الاله وما كانوا له عضدا

وهذا البيت في قصيدة له وتقول العرب لدلو تعمل مستطيلة السلم قال طرفة بن العبد احد بني قيس بن ثعلبة يصف ناقة

لها مرفقان أفتلان كأنما * تمر بسلمي دالج متشدد

وهذا البيت في قصيدة له وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو من وراء ذلك هو الذي ايدك بنصره بعد الضعف وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم على الهدى الذي بعثك الله به اليهم لو أنفقت ما في الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم بدينه الذي جمعهم عليه انه عزيز حكيم ثم قال تعالى يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون أي لا يقاتلون على نية ولا حق ولا معرفة بخير ولا شر * قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي نجيح عن عطاء بن ابي رباح عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية اشتد على المسلمين واعظموا ان يقاتل عشرون مائتين ومائة ألفا فخفف الله عنهم فنسختها الآية الاخرى فقال الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان تكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله والله مع الصابرين قال فكانوا اذا كانوا على الشطر من عدوهم لم ينبغ لهم أن يفروا منهم واذا كانوا دون ذلك لم يجب عليهم قتالهم وجاز لهم أن يتحوزوا عنهم * قال ابن اسحق ثم عاتبه الله تعالى في الاسارى وأخذ المغانم ولم يكن أحد قبله من الانبياء يأكل مغنما من عدو له * قال ابن اسحق حدثني محمد ابو جعفر بن علي بن الحسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت جوامع الكلم واحلت لي المغانم ولم تحلل لنبي كان قبلي واعطيت الشفاعة خمس لم يؤتهن نبي قبلي * قال ابن اسحق فقال ما كان لنبي أي قبلك أن تكون له اسرى من عدوه حتى يثخن في الارض أي يثخن

قوله الهالكي أي الحداد والصيقل منسوب الى الهالك بن اسد أول من عمل الحديد اه من هامش

عدوه حتى يثخن فى الارض تريدون عرض الدنيا أى المتاع الفداء بأخذ الرجال والله يريد الآخرة أى قتلهم لظهور الدين الذى تريدون اظهاره أى والذى تدرك به الآخرة لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم أى من الاسارى والمغانم عذاب عظيم أى لولا انه سبق منى أنى لا اعذب الا بعد النهى ولم يك نهاهم لعذبتكم فيما صنعتم ثم احلها له ولهم رحمة منه وعائدة من الرحمن الرحيم فقال فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم ثم قال يا أيها النبى قل لمن فى ايديكم من الاسرى ان يعلم الله فى قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم وحض المسلمين على التواصل وجعل المهاجرين والانصار أهل ولايته فى الدين دون من سواهم وجعل الكفار بعضهم أولياء بعض ثم قال الا تفعلوه تكن فتنة فى الارض وفساد كبير أى ان لا يوالى المؤمن المؤمن دون الكافر وان كان ذا رحم به تكن فتنة فى الارض أى شبهة فى الحق والباطل وظهور الفساد فى الارض بتولى المؤمن الكافر دون المؤمن ثم رد المواريث الى الارحام ممن اسلم بعد الولاية من المهاجرين والانصار دونهم الى الارحام التى بينهم فقال والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله أى بالميراث ان الله بكل شئ عليم

*(جريدة من حضر بدرا من المسلمين من قريش ومن معهم)*

* قال ابن اسحق وهذه تسمية من شهد بدرا من المسلمين ثم من قريش ثم من بنى هاشم بن عبد مناف وبنى المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ﴿محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين﴾ ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم * وحمزة بن عبد المطلب بن هاشم اسد الله واسد رسوله عم رسول الله صلى الله عليه وسلم * وعلى بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم * وزيد بن حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس الكلبى أنعم الله عليه ورسوله صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر ابن النعمان بن عامر بن عبدود بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة * قال ابن اسحق وأنسة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأبو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) أنسة حبشى وأبو كبشة فارسى * قال ابن اسحق وأبو مرثد كناز بن حصن بن يربوع بن عمرو بن يربوع بن خرشة بن سعد بن طريف بن جلان ابن غنم بن غنى بن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان (قال ابن هشام) كناز بن حصين * قال ابن اسحق وابنه مرثد بن ابى مرثد حليفا حمزة بن عبد المطلب * وعبيدة بن الحرث بن المطلب وأخواه الطفيل بن الحرث والحصين بن الحرث * ومسطح واسمه عوف ابن اثاثة بن عباد بن المطلب اثنا عشر رجلا * ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف عثمان بن عفان بن ابى العاص بن أمية بن عبد شمس تخلف على امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه قال واجرى يا رسول الله قال واجرك * وأبو حذيفة بن عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس * وسالم مولى ابى حذيفة (قال ابن هشام) واسم أبى حذيفة مهشم

(قال ابن هشام) وسالم سائبة لثبيتة بنت يعار بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو ابن عوف بن مالك بن الاوس سيبته فانقطع الى ابى حذيفة فتبناه ويقال كانت ثبيتة بنت يعار تحت ابى حذيفة بن عتبة فاعتقت سالما سائبة فقيل سالم مولى ابى حذيفة * قال ابن اسحق وزعموا ان صبيحا مولى ابى العاص بن أمية بن عبد شمس تجهز للخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مرض فحمل على بعيره أبا سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم ثم شهد صبيح بعد ذلك المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم * وشهد بدرا من حلفاء بنى عبد شمس ثم من بنى اسد بن خزيمة عبد الله بن جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد * وعكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد * وشجاع بن وهب بن ربيعة بن اسد بن صهيب بن مالك بن كبير بن غنم ابن دودان بن اسد * وأخوه عقبة بن وهب ويزيد بن رقيش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة ابن كبير بن غنم بن دودان بن اسد * وأبو سنان بن محصن بن حرثان بن قيس أخو عكاشة بن محصن * وابنه سنان بن ابى سنان * ومحرز بن نضلة بن عبد الله بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان ابن اسد * وربيعة بن اكثم بن سخبرة بن عمرو بن لكيز بن عامر بن غنم بن دودان بن اسد * ومن حلفاء بنى كبير بن غنم بن دودان بن اسد ثقف بن عمرو وأخواه مالك بن عمرو ومدلج بن عمرو (قال ابن هشام) مدلاج بن عمرو * قال ابن اسحق وهم من بنى حجر آل بنى سليم وأبو مخشى حليف لهم ستة عشر رجلا (قال ابن هشام) أبو مخشى طائى واسمه سويد بن مخشى * قال ابن اسحق * ومن بنى نوفل بن عبد مناف عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحرث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان * وخباب مولى عتبة بن غزوان رجلان * ومن بنى اسد بن عبد العزى بن قصى الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد وحاطب بن أبى بلتعة وسعد مولى حاطب ثلاثة نفر (قال ابن هشام) حاطب بن ابى بلتعة واسم ابى بلتعة عمرو لخمى وسعد مولى حاطب كلبى * قال ابن اسحق ومن بنى عبد الدار بن قصى مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى وسويبط بن سعد بن حريملة بن مالك ابن عميلة بن السباق بن عبد الدار بن قصى رجلان * ومن بنى زهرة بن كلاب عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحرث بن زهرة * وسعد بن ابى وقاص وأبو وقاص مالك بن اهيب ابن عبد مناف بن زهرة * وأخوه عمير بن ابى وقاص ومن حلفائهم المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن زهير بن ثور بن ثعلبة بن مالك بن الشريد ابن هزل بن فائش بن دريم بن القين بن اهود بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة (قال ابن هشام) ويقال هزل بن قاس بن ذر ودهير بن ثور * قال ابن اسحق وعبد الله بن مسعود بن الحرث بن شمخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل * ومسعود بن ربيعة بن عمرو بن سعد بن عبد العزى بن حمالة بن غالب بن محلم بن عائذة بن سبيع بن الهون بن خزيمة من القارة (قال ابن هشام) القارة لقب ولهم يقال قد انصف القارة من راماها وكانوا رماة * قال ابن اسحق وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة من غبشان بن سليم بن ملكان بن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر من خزاعة (قال ابن هشام) وانما قيل له ذو الشمالين لانه كان

اعسر واسمه عمير * قال ابن اسحق وخباب بن الارت ثمانية نفر (قال ابن هشام) خباب بن الارت من بنى تميم وله عقب وهم بالكوفة ويقال خباب من خزاعة * قال ابن اسحق ومن بنى تيم ابن مرة أبو بكر الصديق واسمه عتيق بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم (قال ابن هشام) اسم ابى بكر عبد الله وعتيق لقب لحسن وجهه وعتقه * قال ابن اسحق وبلال مولى ابى بكر وبلال مولد من مولدى بنى جمح اشتراه أبو بكر من أمية بن خلف وهو بلال بن رباح * وعامر بن فهيرة (قال ابن هشام) عامر بن فهيرة مولد من مولدى الاسد اسود اشتراه أبو بكر منهم * قال ابن اسحق وصهيب بن سنان من النمر بن قاسط (قال ابن هشام) النمر ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ويقال أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد ابن ربيعة بن نزار ويقال صهيب مولى عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ويقال انه رومى فقال بعض من ذكر انه من النمر بن قاسط انما كان أسيرا فى الروم فاشترى منهم وجاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم صهيب سابق الروم * قال ابن اسحق وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم كان بالشأم فقدم بعد أن رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فكلمه فضرب له بسهمه فقال وأجرى يا رسول الله قال وأجرك خمسة نفر * قال ابن اسحق ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مرة أبو سلمة بن عبد الاسد واسم أبى سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم * وشماس بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمى ابن عامر بن مخزوم (قال ابن هشام) واسم شماس عثمان وانما سمى شماسا لان شماسا من الشمامسة قدم مكة فى الجاهلية وكان جميلا فعجب الناس من جماله فقال عتبة بن ربيعة وكان خال شماس فأنا آتيكم بشماس أحسن منه فأتى بابن أخته عثمان بن عثمان فسمى شماسا فيما ذكر ابن شهاب الزهرى وغيره * قال ابن اسحق والارقم بن أبى الارقم وأبو الارقم عبد مناف بن أسد وكان أسد يكنى أبا جندب ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم * وعمار بن ياسر (قال ابن هشام) عمار بن ياسر عنسى من مذحج * قال ابن اسحق ومعتب بن عوف بن عامر ابن الفضل بن عفيف بن كليب بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو حليف لهم من خزاعة وهو الذى يدعى عيهامة خمسة نفر (ومن بنى عدى بن كعب) عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدى * وأخوه زيد بن الخطاب * ومهجع مولى عمر بن الخطاب من أهل اليمن وكان أول قتيل من المسلمين بين الصفين يوم بدر رمى بسهم (قال ابن هشام) مهجع من عك بن عدنان * قال ابن اسحق وعمرو بن سراقة بن المعتمر بن أنس بن اذاة ابن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدى بن كعب * وأخوه عبد الله بن سراقة * وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم حليف لهم * وخولى بن أبى خولى * ومالك بن أبى خولى حليفان لهم (قال ابن هشام) أبو خولى من بنى عجل بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل * قال ابن اسحق وعامر بن ربيعة حليف آل الخطاب من عنز بن وائل (قال ابن هشام) عنز ابن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار ويقال أفصى بن دعمى بن جديلة * قال ابن اسحق وعامر بن البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة من بنى سعد بن ليث * وعاقل بن البكير * وخالد

قوله ابن أذاة فى نسخة ابن أداة بالمهملة

ابن البكير * واياس بن البكير حلفاء بني عدي بن كعب * وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن
عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي بن كعب قدم من الشام بعد ما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فكلمه فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه
قال وأجري يارسول الله قال وأجرك أربعة عشر رجلا (ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص
ابن كعب) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح * وابنه السائب بن عثمان
* وأخواه قدامة بن مظعون وعبد الله بن مظعون * ومعمر بن الحرث بن معمر بن حبيب بن
وهب بن حذافة بن جمح خمسة نفر (ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب) خنيس بن
حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم رجل * قال ابن اسحق ومن بني عامر بن لؤي ثم من
بني مالك بن حسل بن عامر أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن
مالك بن حسل * وعبد الله بن مخرمة بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك
* وعبد الله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك كان خرج مع أبيه سهيل
ابن عمرو فلما نزل الناس بدرا فر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدها معه * وعمير بن عوف
مولى سهيل بن عمرو * وسعد بن خولة حليف لهم خمسة نفر (قال ابن هشام) سعد بن خولة
من اليمن * قال ابن اسحق ومن بني الحرث بن فهر أبو عبيدة وهو عامر بن عبد الله بن الجراح
ابن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث * وعمرو بن الحرث بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن
هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث * وسهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث
وأخوه صفوان بن وهب وهما ابنا بيضاء * وعمرو بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن
ضبة بن الحرث خمسة نفر فجميع من شهد بدرا من المهاجرين ومن ضرب له رسول الله صلى
الله عليه وسلم بسهمه واجره ثلاثة وثمانون رجلا (قال ابن هشام) وكثير من أهل العلم غير ابن
اسحق يذكرون في المهاجرين ببدر في بني عامر بن لؤي وهب بن سعد بن أبي سرح وحاطب
ابن عمرو وفي بني الحرث بن فهر عياض بن أبي زهير

## *(الانصار ومن معهم)*

* قال ابن اسحق وشهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ثم من الانصار ثم
من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن
الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس * سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن
عبد الاشهل * وعمرو بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل * والحرث
ابن أوس بن معاذ بن النعمان * والحرث بن أنس بن رافع بن امرئ القيس (ومن بني عبيد
ابن كعب بن عبد الاشهل) سعد بن زيد بن مالك بن عبيد (ومن بني زعورا بن عبد الاشهل)
* قال ابن هشام ويقال زعورا * سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعورا وعباد بن بشر
ابن وقش بن زغبة بن زعورا وسلمة بن ثابت بن وقش * ورافع بن يزيد بن كرز بن سكن بن زعورا
* والحرث بن خزمة بن عدي بن أبي بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج حليف
لهم من بني عوف بن الخزرج * ومحمد بن مسلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحرث
حليف لهم من بني حارثة بن الحرث * وسلمة بن أسلم بن حريش بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن

قوله ويقال زعورا ضبط في بعض النسخ الاول بفتح الزاي وضم العين وسكون الواو وضبط الثاني بفتح الزاي وسكون العين وفتح الواو

الحرث حليف لهم من بنى حارثة بن الحرث (قال ابن هشام) أسلم ابن حريش بن عدى * قال ابن اسحق وأبو الهيثم بن التيهان وعبيد بن التيهان (قال ابن هشام) ويقال عتيك بن التيهان * قال ابن اسحق وعبد الله بن سهل خمسة عشر رجلا (قال ابن هشام) عبد الله ابن سهل أخو بنى زعورا ويقال من غسان * قال ابن اسحق ومن بنى ظفر ثم من بنى سواد ابن كعب وكعب هو ظفر (قال ابن هشام) ظفر ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد * وعبيد بن أوس بن مالك بن سواد رجلان (قال ابن هشام) عبيد بن أوس الذى يقال له مقرن لانه قرن أربعة اسرى فى يوم بدر وهو الذى اسر عقيل بن أبى طالب يومئذ * قال ابن اسحق ومن بنى عبد بن رزاح بن كعب نصر بن الحرث بن عبد * ومعتب بن عبيد * ومن حلفائهم ثم من بلى عبد الله بن طارق ثلاثة نفر (ومن بنى حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس) مسعود بن سعد بن عامر بن عدى بن جشم بن مجدعة بن حارثة (قال ابن هشام) ويقال مسعود ابن عبد سعد * قال ابن اسحق وأبو عبس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن مجدعة بن حارثة * ومن حلفائهم ثم من بلى أبو بردة بن نيار واسمه هانئ بن نيار بن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذبيان بن هميم بن كاهل بن ذهل بن هنى بن بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ثلاثة نفر * قال ابن اسحق ومن بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ثم من بنى ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف عاصم بن ثابت بن قيس وقيس أبو الاقلح بن عصمة بن مالك بن أمة بن ضبيعة * ومعتب بن قشير بن مليل بن زيد بن العطاف بن ضبيعة * وابو مليل بن الازعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة * وعمرو بن معبد بن الازعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة (قال ابن هشام) عمير بن معبد * قال ابن اسحق وسهل بن حنيف بن واهب بن العكيم ابن ثعلبة بن مجدعة بن الحرث بن عمرو وهو الذى يقال له بحزج بن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف خمسة نفر (ومن بنى أمية بن زيد بن مالك) مبشر بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن أمية * ورفاعة بن عبد المنذر بن زنبر * وسعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن امية * وعويم بن ساعدة * ورافع بن عنجدة وعنجدة أمه فيما قال ابن هشام وعبيد بن أبى عبيد وثعلبة ابن حاطب وزعموا أن أبا لبابة بن عبد المنذر والحرث بن حاطب خرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعهما وأمر أبا لبابة على المدينة فضرب لهما بسهمين مع أصحاب بدر تسعة نفر (قال ابن هشام) ردهما من الروحاء (قال ابن هشام) وحاطب ابن عمرو بن عبيد بن أمية واسم أبى لبابة بشير * قال ابن اسحق ومن بنى عبيد بن زيد بن مالك انيس بن قتادة بن ربيعة بن خالد بن الحرث بن عبيد * ومن حلفائهم من بلى معن بن عدى بن الجد بن العجلان بن ضبيعة * وثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدى بن العجلان * وعبد الله بن سلمة بن مالك بن الحرث بن عدى بن العجلان وزيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدى بن العجلان * وربعى بن رافع بن زيد بن حارثة بن الجد بن العجلان وخرج عاصم بن عدى بن الجد بن العجلان فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه مع أصحاب بدر سبعة نفر (ومن بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف) عبد الله بن جبير بن النعمان بن امية بن البرك واسم البرك امرؤ القيس بن ثعلبة وعاصم بن قيس (قال ابن هشام) عاصم ابن

قيس بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة * قال ابن اسحق وأبو ضياح بن
ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة * وأبو حنة (قال ابن هشام) وهو أخو أبي
ضياح ويقال أبو حبة ويقال لامرئ القيس البرك بن ثعلبة * قال ابن اسحق وسالم بن عمير بن
ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة (قال ابن هشام) ويقال ثابت بن عمرو بن
ثعلبة * قال ابن اسحق والحرث بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة * وخوات بن جبير
ابن النعمان ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه مع أصحاب بدر سبعة نفر (ومن بني
جحجبى بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف) منذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح بن
الحريش بن جحجبى بن كلفة (قال ابن هشام) ويقال الحريس بن جحجبى * قال ابن اسحق ومن
حلفائهم من بني أنيف أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة بن بيحان بن عامر بن مالك بن عامر بن أنيف
ابن جشم بن عبد الله بن تيم بن اراش بن عامر بن عميلة بن قسميل بن فران بن بلي بن عمرو بن الحاف
ابن قضاعة رجلان (قال ابن هشام) ويقال تميم بن اراشة وقسميل بن فاران * قال ابن اسحق
ومن بني غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس سعد بن خيثمة بن الحرث بن مالك بن
كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم * ومنذر بن قدامة بن عرفجة * ومالك بن قدامة بن عرفجة
(قال ابن هشام) عرفجة ابن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم * قال ابن اسحق والحرث
ابن عرفجة (قال ابن هشام) عرفجة بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم * قال ابن اسحق
وتميم مولى بني غنم خمسة نفر (قال ابن هشام) تميم مولى سعد بن خيثمة * قال ابن اسحق ومن بني
معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف جبر بن عتيك بن الحرث بن قيس بن هيشة بن الحرث
ابن أمية بن معاوية * ومالك بن نميلة حليف لهم من مزينة * والنعمان بن عصر حليف لهم من
بلي ثلاثة نفر فجميع من شهد بدرا من الأوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ضرب له
بسهمه وأجره أحد وستون رجلا * (وشهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ثم
من الانصار ثم من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني الحرث بن الخزرج ثم من
بني امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج) * خارجة بن زيد
ابن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس * وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ
القيس وعبد الله بن رواحة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس * وخلاد بن سويد بن
ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس أربعة نفر (ومن بني زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن
الخزرج بن الحرث بن الخزرج) بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بن زيد (قال ابن هشام) ويقال
جلاس وهو عندنا خطأ * وأخوه سماك بن سعد رجلان (ومن بني عدي بن كعب بن الخزرج بن
الحرث بن الخزرج) سبيع بن قيس بن عيشة بن أمية بن مالك بن عامر بن عدي * وعباد بن قيس
ابن عيشة أخوه (قال ابن هشام) ويقال انه قيس بن عبسة بن أمية * قال ابن اسحق وعبد الله بن
عبس ثلاثة نفر (ومن بني أحمر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج)
يزيد بن الحرث بن قيس بن مالك بن أحمر وهو الذي يقال له ابن فسحم رجل (قال ابن هشام) فسحم
امه وهي امرأة من القين بن جسر * قال ابن اسحق ومن بني جشم بن الحرث بن الخزرج وزيد
ابن الحرث بن الخزرج وهما التوءمان خبيب بن اساف بن عتبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن

قوله عميلة في نسخة عبيلة وكتب عليه بالهامش ضبط في كتاب الصحابة عبيلة وصوابه عبيلة

جشم * وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد * وأخوه حريث بن زيد بن ثعلبة زعموا * وسفيان بن بشر أربعة نفر (قال ابن هشام) سفيان ابن نسر بن عمرو بن الحرث بن كعب بن زيد * قال ابن اسحق ومن بنى جدارة بن عوف بن الحرث بن الخزرج تميم بن يعار بن قيس بن عدى ابن أمية بن جدارة * وعبد الله بن عمير من بنى حارثة (قال ابن هشام) ويقال عبد الله بن عمير بن عدى بن امية بن جدارة * قال ابن اسحق وزيد بن المزين بن قيس بن عدى بن امية بن جدارة (قال ابن هشام) زيد ابن المرى * قال ابن اسحق وعبد الله بن عرفطة بن عدى بن امية بن جدارة أربعة نفر * قال ابن اسحق ومن بنى الابجر وهم بنو خدرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج عبد الله بن ربيع بن قيس بن عمرو بن عباد بن الابجر رجل (ومن بنى عوف بن الخزرج) ثم من بنى عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج وهم بنو الحبلى (قال ابن هشام) الحبلى سالم بن غنم بن عوف وانما سمى الحبلى لعظم بطنه * عبد الله بن عبد الله بن ابى بن مالك بن الحرث بن عبيد وانما سلول امرأة وهى أم أبى * وأوس بن خولى بن عبد الله بن الحرث بن عبيد رجلان (ومن بنى جزء بن عدى بن مالك بن سالم بن غنم) زيد بن وديعة بن عمرو بن قيس بن جزء وعقبة بن وهب بن كلدة حليف لهم من بنى عبد الله بن غطفان * ورفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم * وعامر بن سلمة ابن عامر حليف لهم من اليمن (قال ابن هشام) ويقال عمرو بن سلمة وهو من بلى من قضاعة * قال ابن اسحق وابو حميضة معبد بن عباد بن قشير بن المقدم بن سالم بن غنم (قال ابن هشام) معبد ابن عباد بن قشعر بن القدم ويقال عباد بن قيس بن القدم * قال ابن اسحق وعامر بن البكير حليف لهم ستة نفر (قال ابن هشام) عامر ابن العكير ويقال عاصم بن العكير * قال ابن اسحق ومن بنى سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ثم من بنى العجلان بن زيد بن غنم بن سالم * نوفل بن عبد الله بن نضلة بن مالك بن العجلان رجل * ومن بنى اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف (قال ابن هشام) هذا غنم بن عوف اخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج وغنم بن سالم الذى قبله على ما قال ابن اسحق * عبادة بن الصامت بن قيس ابن اصرم * واخوه أوس بن الصامت رجلان (ومن بنى دعد بن فهر بن ثعلبة بن غنم) النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد والنعمان الذى يقال له قوقل رجل * ومن بنى قريوس بن غنم ابن امية بن لوذان بن سالم (قال ابن هشام) ويقال قريوس بن غنم * ثابت بن هزال بن عمرو بن قريوس رجل (ومن بنى مرضخة بن غنم بن سالم) مالك بن الدخشم بن مرضخة رجل (قال ابن هشام) ويقال مالك بن الدخشم بن مالك بن الدخشم بن مرضخة * قال ابن اسحق ومن بنى لوذان بن غنم بن سالم ربيع بن اياس بن عمرو بن غنم بن امية بن لوذان * واخوه ورقة بن اياس * وعمرو بن اياس حليف لهم من أهل اليمن ثلاثة نفر (قال ابن هشام) ويقال عمرو بن اياس اخو ربيع وورقة * قال ابن اسحق ومن حلفائهم من بلى ثم من بنى غصينة (قال ابن هشام) غصينة امهم وأبوهم عمرو بن عمارة * المجذر بن ذياد بن عمرو بن زمزمة بن عمرو بن عمارة بن مالك ابن غصينة بن عمرو بن بثيرة بن مشنو بن قسر بن تيم بن اراش بن عامر بن عميلة بن قسميل بن فران ابن بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاعة (قال ابن هشام) ويقال قشر بن تيم بن اراشة وقسميل بن

في نسخة بجرى

في نسخة ويقال عمرو بن أمية

قوله ابن قسر فى بعض النسخ قشير وقوله ويقال قسر فى بعض النسخ ويقال قشير

فاران واسم المجذر عبد الله * قال ابن اسحق وعباد بن الخشخاش بن عمرو بن زمزمة * ونحاب
ابن ثعلبة بن خزمة بن اصرم بن عمرو بن عمارة (قال ابن هشام) ويقال نحاث بن ثعلبة * قال
ابن اسحق وعبد الله بن ثعلبة بن خزمة بن اصرم * وزعموا أن عتبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية
حليف لهم من بهراء قد شهد بدرا خمسة نفر (قال ابن هشام) عتبة بن بهز من بنى سليم * قال ابن
اسحق ومن بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج ثم من بنى ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة ابو دجانة
سماك بن خرشة (قال ابن هشام) ابو دجانة سماك بن أوس بن خرشة بن لوذان بن عبدود بن زيد بن
ثعلبة * قال ابن اسحق والمنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة
رجلان (قال ابن هشام) ويقال المنذر بن عمرو بن لوذان بن خنبش * قال ابن اسحق ومن بنى
البدى عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة ابو اسيد مالك بن ربيعة بن البدى
* ومالك بن مسعود وهو الى البدى رجلان (قال ابن هشام) مالك ابن مسعود بن البدى فيما ذكر
لى بعض أهل العلم * قال ابن اسحق ومن بنى طريف بن الخزرج بن ساعدة عبد ربه بن حق
ابن أوس بن وقش بن ثعلبة بن طريف رجل * ومن حلفائهم من جهينة كعب بن حمار بن ثعلبة
(قال ابن هشام) ويقال كعب بن جماز وهو من غبشان * قال ابن اسحق وضمرة وزياد وبسبس
بنو عمرو (قال ابن هشام) ويقال ضمرة وزياد ابنا بشر * قال ابن اسحق وعبد الله بن عامر من
بلى خمسة نفر (ومن بنى جشم بن الخزرج ثم من بنى سلمة بن سعد بن على بن أسد بن ساردة بن تزيد بن
جشم بن الخزرج ثم من بنى حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة) خراش بن الصمة بن عمرو
ابن الجموح بن زيد بن حرام * والحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام * وعمير بن الحمام بن
الجموح بن زيد بن حرام * وتميم مولى خراش بن الصمة * وعبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن
حرام * ومعاذ بن عمرو بن الجموح * ومعوذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام * وخلاد بن
عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام * وعقبة بن عامر بن نابى بن زيد بن حرام * وحبيب بن أسود
مولى لهم * وثابت بن ثعلبة بن زيد بن الحرث بن حرام * وثعلبة الذى يقال له الجذع * وعمير بن
الحرث بن ثعلبة بن الحرث بن حرام اثنا عشر رجلا (قال ابن هشام) وكل ما كان ههنا الجموح
فهو الجموح بن زيد بن حرام الا ما كان من جد الصمة فانه الجموح بن حرام (قال ابن هشام)
ويقال الصمة بن عمرو بن الجموح بن حرام (قال ابن هشام) عمير ابن الحرث بن لبدة بن ثعلبة
* قال ابن اسحق ومن بنى عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بنى خنساء بن سنان بن
عبيد بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن خنساء * والطفيل بن مالك بن خنساء * والطفيل
ابن النعمان بن خنساء * وسنان بن صيفى بن صخر بن خنساء * وعبد الله بن الجد بن قيس
ابن صخر بن خنساء * وعتبة بن عبد الله بن صخر بن خنساء * وجبار بن صخر بن أمية بن
خنساء * وخارجة بن حمير * وعبد الله بن حمير حليفان لهم من أشجع من بنى دهمان تسعة
نفر (قال ابن هشام) ويقال جبار بن صخر بن أمية بن خناس * قال ابن اسحق ومن بنى خناس
ابن سنان بن عبيد يزيد بن المنذر بن سرح بن خناس * ومعقل بن المنذر بن سرح بن خناس
* وعبد الله بن النعمان بن بلدمة (قال ابن هشام) ويقال ابن بلذمة وبلدمة * قال ابن اسحق
والضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن عدى وسواد بن زريق بن ثعلبة بن عبيد بن عدى

(قال

(قال ابن هشام) ويقال سواد بن رزن بن زيد بن ثعلبة * قال ابن اسحق ومعبد بن قيس بن صخر بن حرام بن ربيعة بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة ويقال معبد بن قيس بن صيفى بن صخر ابن حرام بن ربيعة فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق وعبد الله بن قيس بن صخر بن حرام ابن ربيعة بن عدى بن غنم سبعة نفر (ومن بنى النعمان بن سنان بن عبيد) عبد الله بن عبد مناف بن النعمان * وجابر بن عبد الله بن رياب بن النعمان * وخليدة بن قيس بن النعمان والنعمان بن سنان مولى لهم أربعة نفر * ومن بنى سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بنى حديدة بن عمر بن غنم بن سواد (قال ابن هشام) عمرو بن سواد ليس لسواد ابن يقال له غنم * أبو المنذر وهو يزيد بن عامر بن حديدة * وسليم بن عمرو بن حديدة * وقطبة بن عامر بن حديدة وعنترة مولى سليم بن عمرو أربعة نفر (قال ابن هشام) عنترة من بنى سليم بن منصور ثم من بنى ذكوان * قال ابن اسحق ومن بنى عدى بن نابى بن عمرو بن سواد بن غنم عبس بن عامر بن عدى وثعلبة بن غنمة بن عدى * وأبو اليسر وهو كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غنم بن سواد * وسهل بن قيس بن أبى كعب بن القين بن كعب بن سواد * وعمرو بن طلق بن زيد بن أمية بن سنان بن كعب بن غنم * ومعاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدى بن كعب بن عدى ابن أذن بن سعد بن على بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو ابن عامر ستة نفر (قال ابن هشام) أوس ابن عباد بن عدى بن كعب بن عمرو بن أدى بن سعد (قال ابن هشام) وانما نسب ابن اسحق معاذ بن جبل فى بنى سواد وليس منهم لانه فيهم * قال ابن اسحق والذين كسروا آلهة بنى سلمة معاذ بن جبل وعبد الله بن أنيس وثعلبة بن غنمة وهم فى بنى سواد بن غنم * قال ابن اسحق ومن بنى زريق عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج ثم من بنى مخلد بن عامر بن زريق (قال ابن هشام) ويقال عامر بن الازرق قيس بن محصن بن خالد بن مخلد (قال ابن هشام) ويقال قيس بن حصن * قال ابن اسحق وأبو خالد وهو الحرث بن قيس بن خالد بن مخلد * وجبير بن اياس بن خالد بن مخلد وأبو عبادة وهو سعد بن عثمان بن خلدة بن مخلد * وأخوه عقبة بن عثمان بن خلدة بن مخلد * وذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد * ومسعود بن خلدة بن عامر بن مخلد سبعة نفر (ومن بنى خلدة بن عامر بن زريق عباد بن قيس بن عامر بن خالد) رجل (ومن بنى خالد بن عامر بن زريق) أسعد بن يزيد بن الفاكه بن زيد بن خلدة * والفاكه بن بشر بن الفاكه بن زيد بن خلدة (قال ابن هشام) بسر بن الفاكه * قال ابن اسحق ومعاذ بن ماعص بن قيس بن خلدة * وأخوه عائذ بن ماعص بن قيس بن خلدة * ومسعود بن سعد بن قيس بن خلدة خمسة نفر (ومن بنى العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق) رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان * واخوه خلاد بن رافع بن مالك بن العجلان * وعبيد بن زيد بن عامر بن العجلان ثلاثة نفر (ومن بنى بياضة بن عامر بن زريق) زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدى بن أمية بن بياضة * وفروة بن عمرو بن ودفة بن عبيد بن عامر بن بياضة (قال ابن هشام) ويقال ودفة * قال ابن اسحق وخالد بن قيس بن مالك بن العجلان بن عامر بن بياضة * ورجيلة بن ثعلبة بن خالد بن ثعلبة ابن عامر بن بياضة (قال ابن هشام) ويقال رخيلة * قال ابن اسحق وعطية بن نويرة بن عامر

قوله اذن فى نسخة ادى وفى نسخة ادن

ابن عطية بن عامر بن بياضة * وخليفة بن عدى بن عمرو بن مالك بن عامر بن فهيرة بن بياضة ستة نفر (قال ابن هشام) ويقال عليفة * قال ابن اسحق ومن بنى حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج رافع بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن عدى بن زيد بن ثعلبة ابن زيد مناة بن حبيب رجل (ومن بنى النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ثم من بنى غنم بن مالك بن النجار ثم من بنى ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم) أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة رجل (ومن بنى عسيرة بن عبد بن عوف بن غنم بن ثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء بن عسيرة) رجل (قال ابن هشام) ويقال عشيرة * قال ابن اسحق ومن بنى عمرو بن عبد بن عوف بن غنم عمارة بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو * وسراقة بن كعب بن عبد العزى بن غزية بن عمرو رجلان (ومن بنى عبيد بن ثعلبة بن غنم) حارثة بن النعمان بن زيد بن عبيد * وسليم بن قيس بن قهد واسم قهد خالد بن قيس بن عبيد رجلان (قال ابن هشام) حارثة ابن النعمان بن نفع بن زيد * قال ابن اسحق ومن بنى عائذ بن ثعلبة بن غنم ويقال عائذ فيما قال ابن هشام سهيل بن رافع بن أبى عمرو بن عائذ * وعدى بن الزغباء حليف لهم من جهينة رجلان (ومن بنى زيد بن ثعلبة ابن غنم) مسعود بن أوس بن زيد * وأبو خزيمة بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد * ورافع بن الحرث بن سواد بن زيد ثلاثة نفر (ومن بنى سواد بن مالك بن غنم) عوف ومعوذ ومعاذ بنو الحرث ابن رفاعة بن سواد وهم بنو عفراء (قال ابن هشام) عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة ابن غنم بن مالك بن النجار ويقال رفاعة بن الحرث بن سواد فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق والنعمان بن عمرو بن رفاعة بن سواد ويقال نعيمان فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق وعامر بن مخلد بن الحرث بن سواد * وعبد الله بن قيس بن خالد بن خلدة بن الحرث بن سواد * وعصيمة حليف لهم من أشجع * ووديعة بن عمرو بن حليف لهم من جهينة * وثابت بن عمرو بن زيد بن عدى بن سواد * زعموا أن أبا الحمراء مولى الحرث بن عفراء قد شهد بدرا عشرة نفر (قال ابن هشام) أبو الحمراء مولى الحرث بن رفاعة * قال ابن اسحق ومن بنى عامر بن مالك بن النجار وعامر مبذول ثم من بنى عتيك بن عمرو بن مبذول ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عمرو ابن عتيك * وسهل بن عتيك بن النعمان بن عمرو بن عتيك * والحرث بن الصمة بن عمرو بن عتيك كسر به بالروحاء فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه ثلاثة نفر * ومن بنى عمرو بن مالك بن النجار وهم بنو حديلة ثم من بنى قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار (قال ابن هشام) حديلة بنت مالك بن زيد الله بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج وهى أم معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار فبنو معاوية ينتسبون اليها * قال ابن اسحق أبى بن كعب بن قيس وأنس بن معاذ بن أنس بن قيس رجلان * ومن بنى عدى بن عمرو بن مالك بن النجار (قال ابن هشام) وهم بنو مغالة بنت عوف بن عبد مناة بن عمرو بن مالك بن كنانة بن خزيمة ويقال انها من بنى زريق وهى أم عدى بن عمرو بن مالك بن النجار فبنو عدى ينسبون اليها * أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة ابن عدى * وأبو شيخ بن أبى بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى (قال ابن هشام) أبو شيخ أبى بن ثابت أخو حسان بن ثابت * قال ابن اسحق وأبو طلحة وهو زيد بن سهل

ابن الاسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى ثلاثة نفر * ومن بنى عدى بن النجار ثم من بنى
عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار حارثة بن سراقة بن الحرث بن عدى بن مالك بن عدى بن
عامر * وعمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدى بن مالك بن عدى بن عامر وهو أبو حكيم * وسليط بن
قيس بن عمرو بن عتيك بن مالك بن عدى بن عامر * وأبو سليط وهو اسيرة بن عمرو وعمرو أبو
خارجة بن قيس بن مالك بن عدى بن عامر * وثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عدى بن
عامر * وعامر بن أمية بن زيد بن الحسحاس بن مالك بن عدى بن عامر * ومحرز بن عامر بن مالك
ابن عدى بن عامر وسواد بن غزية بن اهيب حليف لهم من بلى ثمانية نفر (قال ابن هشام)
ويقال سواد * قال ابن اسحق ومن بنى حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار أبو
زيد قيس بن سكن بن قيس بن زعورا بن حرام * وأبو الاعور بن الحرث بن ظالم بن عبس بن حرام
(قال ابن هشام) ويقال ابو الاعور الحرث بن ظالم * قال ابن اسحق وسليم بن ملحان * وحرام بن
ملحان واسم ملحان مالك بن خالد بن زيد بن حرام أربعة نفر (ومن بنى مازن بن النجار ثم من بنى
عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار) قيس بن أبى صعصعة واسم أبى صعصعة
عمرو بن زيد بن عوف * وعبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف وعصيمة حليف لهم من بنى أسد
ابن خزيمة ثلاثة نفر (ومن بنى خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن) أبو داود عمير بن عامر
ابن مالك بن خنساء * وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء رجلان (ومن بنى ثعلبة بن مازن بن
النجار) قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر بن حبيب بن الحرث بن ثعلبة رجل (ومن بنى دينار بن
النجار ثم من بنى مسعود بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار بن النجار) النعمان بن عبد عمرو بن
مسعود * والضحاك بن عبد عمرو بن مسعود * وسليم بن الحرث بن ثعلبة بن كعب بن حارثة
ابن دينار وهو أخو الضحاك والنعمان ابنى عبد عمرو لامهما * وجابر بن خالد بن عبد الاشهل
ابن حارثة * وسعد بن سهيل بن عبد الاشهل خمسة نفر (ومن بنى قيس بن مالك بن كعب بن حارثة
ابن دينار بن النجار) كعب بن زيد بن قيس * وبجير بن أبى بجير حليف لهم رجلان (قال ابن
هشام) بجير من عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان ثم من بنى جذيمة بن رواحة * قال ابن اسحق
فجميع من شهد بدرا من الخزرج مائة وسبعون رجلا (قال ابن هشام) وأكثر أهل العلم يذكر
فى الخزرج ببدر فى بنى العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج
عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان * ومليل بن وبرة بن خالد بن العجلان * وعصمة بن الحصين بن
وبرة بن خالد بن العجلان (ومن بنى حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج
وهم فى بنى زريق) هلال بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن عدى بن زيد بن ثعلبة بن مالك بن زيد
مناة بن حبيب * قال ابن اسحق فجميع من شهد بدرا من المسلمين من المهاجرين والانصار من
شهدها منهم ومن ضرب له بسهمه وأجره ثلاثمائة رجل وأربعة عشر رجلا من المهاجرين
ثلاثة وثمانون رجلا ومن الاوس واحد وستون رجلا ومن الخزرج مائة وسبعون رجلا

## *(ذكر من استشهد من المسلمين يوم بدر)*

واستشهد من المسلمين يوم بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش ثم من بنى عبد المطلب
ابن عبد مناف * عبيدة بن الحرث بن المطلب قتله عتبة بن ربيعة قطع رجله فمات بالصفراء

رجل (ومن بني زهرة بن كلاب) عمير بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة وهو أخو سعد بن أبي وقاص فيما قال ابن هشام * وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة حليف لهم من خزاعة ثم من بني غبشان رجلان (ومن بني عدي بن كعب بن لؤي) عاقل بن البكير حليف لهم من بني سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة * ومهجع مولى عمر بن الخطاب رجلان (ومن بني الحرث بن فهر) صفوان بن بيضاء رجل ستة نفر (ومن الانصار ثم من بني عمرو بن عوف) سعد بن خيثمة * ومبشر بن عبد المنذر بن زنبر رجلان (ومن بني الحرث ابن الخزرج) يزيد بن الحرث وهو الذي يقال له ابن فسحم رجل (ومن بني سلمة ثم من بني حرام ابن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة) عمير بن الحمام رجل (ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك ابن غضب بن جشم) رافع بن المعلى رجل * قال ابن اسحق ومن بني النجار حارثة بن سراقة بن الحرث رجل (ومن بني غنم بن مالك بن النجار) عوف ومعوذ ابنا الحرث بن رفاعة بن سواد وهما ابنا عفراء رجلان ثمانية نفر

## *(ذكر من قتل ببدر من المشركين)*

وقتل من المشركين يوم بدر من قريش ثم من بني عبد شمس بن عبد مناف * حنظلة بن أبي سفيان ابن حرب بن أمية بن عبد شمس قتله زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال ابن هشام ويقال اشترك فيه حمزة وعلي وزيد رضي الله عنهم فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق والحرث بن الحضرمي وعامر بن الحضرمي حليفان لهم قتل عامرا عمار بن ياسر وقتل الحرث النعمان بن عصر حليف الاوس فيما قال ابن هشام وعمير بن أبي عمير وابنه موليان لهم قتل عمير بن أبي عمير سالم مولى أبي حذيفة فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق وعبيدة بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس قتله الزبير بن العوام والعاص بن سعيد بن العاص بن أمية قتله علي بن أبي طالب وعقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس قتله عاصم ابن ثابت بن أبي الاقلح اخو بني عمرو بن عوف صبرا (قال ابن هشام) ويقال قتله علي بن أبي طالب * قال ابن اسحق وعتبة بن ربيعة بن عبد شمس قتله عبيدة بن الحرث بن المطلب (قال ابن هشام) اشترك فيه هو وحمزة وعلي * قال ابن اسحق وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس قتله حمزة بن عبد المطلب والوليد بن عتبة بن ربيعة قتله علي بن أبي طالب وعامر بن عبد الله حليف لهم من بني انمار بن بغيض قتله علي بن أبي طالب اثنا عشر رجلا (ومن بني نوفل بن عبد مناف) الحرث بن عامر بن نوفل قتله فيما يذكرون خبيب بن اساف اخو بني الحرث بن الخزرج وطعيمة بن عدي بن نوفل قتله علي بن أبي طالب ويقال حمزة بن عبد المطلب رجلان (ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي) زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد (قال ابن هشام) قتله ثابت بن الجذع اخو بني حرام فيما قال ابن هشام ويقال اشترك فيه حمزة وعلي ابن أبي طالب وثابت * قال ابن اسحق والحرث بن زمعة قتله عمار بن ياسر فيما قال ابن هشام وعقيل بن الاسود بن المطلب قتله حمزة وعلي اشتركا فيه فيما قال ابن هشام وابو البختري وهو العاص بن هشام بن الحرث بن اسد قتله المجذر بن ذياد البلوي (قال ابن هشام) ابو البختري العاص بن هاشم * قال ابن اسحق ونوفل بن خويلد بن أسد وهو ابن

العدوية عدى خزاعة وهو الذى قرن ابا بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله حين اسلما فى حبل فكانا يسميان القرينين لذلك وكان من شياطين قريش قتله على بن أبى طالب خمسة نفر (ومن بنى عبد الدار بن قصى) النضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار قتله على ابن أبى طالب صبرا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء فيما يذكرون (قال ابن هشام) بالاثيل ويقال النضر بن الحرث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار * قال ابن اسحق وزيد بن مليص مولى عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار رجلان (قال ابن هشام) قتل زيد بن مليص بلال بن رباح مولى أبى بكر رضى الله عنهما وزيد حليف لبنى عبد الدار من بنى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال قتله المقداد بن عمرو * قال ابن اسحق ومن بنى تيم بن مرة عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم (قال ابن هشام) قتله على بن أبى طالب رضى الله عنه ويقال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه * قال ابن اسحق وعثمان بن مالك بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب قتله صهيب بن سنان رجلان (ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مرة) أبو جهل بن هشام واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ضربه معاذ ابن عمرو بن الجموح فقطع رجله وضرب ابنه عكرمة يد معاذ فطرحها ثم ضربه معوذ بن عفراء حتى اثبته ثم تركه وبه رمق ثم ذفف عليه عبد الله بن مسعود فاحتز رأسه حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم به ان يلتمس فى القتلى والعاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قتله عمر بن الخطاب رضى الله عنه ويزيد بن عبد الله حليف لهم من بنى تميم (قال ابن هشام) ثم احد بنى عمرو بن تميم وكان شجاعا قتله عمار بن ياسر * قال ابن اسحق وابو مسافع الاشعرى حليف لهم قتله ابو دجانة الساعدى فيما قال ابن هشام وحرملة بن عمرو حليف لهم (قال ابن هشام) قتله خارجة بن زيد بن أبى زهير اخو بلحرث بن الخزرج ويقال بل على بن أبى طالب (قال ابن هشام) وحرملة بن الاسد * قال ابن اسحق ومسعود بن أبى أمية بن المغيرة قتله على بن أبى طالب فيما قال ابن هشام وابو قيس بن الوليد بن المغيرة (قال ابن هشام) قتله حمزة ابن عبد المطلب ويقال على بن أبى طالب * قال ابن اسحق وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة قتله على بن أبى طالب ويقال قتله عمار بن ياسر فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق ورفاعة بن أبى رفاعة بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قتله سعد بن الربيع اخو بلحرث بن الخزرج فيما قال ابن هشام والمنذر بن أبى رفاعة بن عائذ قتله معن بن عدى بن الجد بن العجلان حليف بنى عبيد ابن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف فيما قال ابن هشام وعبد الله بن المنذر بن أبى رفاعة ابن عائذ قتله على بن أبى طالب فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق والسائب بن أبى السائب بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم (قال ابن هشام) السائب بن أبى السائب شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى جاء فيه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الشريك السائب لا يشارى ولا يمارى وكان اسلم فحسن اسلامه فيما بلغنا والله اعلم * وذكر ابن شهاب الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ان السائب بن أبى السائب بن عائذ بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش واعطاه يوم الجعرانة من غنائم حنين (قال ابن هشام) وذكر غير ابن اسحق ان الذى قتله الزبير بن العوام * قال ابن

قوله ويزيد فى نسخة ومرثد

اسحق والاسود بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قتله حمزة بن عبد المطلب وحاجب بن السائب بن عويمر بن عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم (قال ابن هشام) ويقال عائذ بن عمران بن مخزوم ويقال حاجز بن السائب والذى قتل حاجب بن السائب على ابن أبى طالب * قال ابن اسحق وعويمر بن السائب بن عويمر قتله النعمان بن مالك القوقلى مبارزة فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق وعمرو بن سفيان وجابر بن سفيان حليفان لهم من طيئ قتل عمرا يزيد بن رقيش وقتل جابرا ابو بردة بن نيار فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق سبعة عشر رجلا (ومن بنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى) منبه بن الحجاج بن عامر ابن حذيفة بن سعد بن سهم قتله ابو اليسر اخو بنى سلمة وابنه العاص بن منبه بن الحجاج قتله على بن أبى طالب فيما قال ابن هشام ونبيه بن الحجاج بن عامر قتله حمزة بن عبد المطلب وسعد بن أبى وقاص اشتركا فيه فيما قال ابن هشام وابو العاص بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم (قال ابن هشام) قتله على بن أبى طالب ويقال النعمان بن مالك القوقلى ويقال ابو دجانة * قال ابن اسحق وعاصم بن أبى عوف بن صبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم قتله ابو اليسر اخو بنى سلمة فيما قال ابن هشام خمسة نفر (ومن بنى جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى) أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح قتله رجل من الانصار من بنى مازن (قال ابن هشام) ويقال بل قتله معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وخبيب بن اساف اشتركوا فى قتله * قال ابن اسحق وابنه على بن أمية بن خلف قتله عمار بن ياسر وأوس بن معير بن لوذان بن سعد بن جمح قتله على بن أبى طالب فيما قال ابن هشام ويقال قتله الحصين بن الحرث بن المطلب وعثمان بن مظعون اشتركا فيه فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق ثلاثة نفر (ومن بنى عامر بن لؤى) معاوية بن عامر حليف لهم من عبد القيس قتله على بن أبى طالب ويقال قتله عكاشة ابن محصن فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق ومعبد بن وهب حليف لهم من بنى كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث قتل معبدا خالد واياس ابنا البكير ويقال أبو دجانة فيما قال ابن هشام رجلان * قال ابن اسحق فجميع من احصى لنا من قتلى قريش يوم بدر خمسون رجلا (قال ابن هشام) حدثنى أبو عبيدة عن أبى عمرو ان قتلى بدر من المشركين كانوا سبعين رجلا والاسرى كذلك وهو قول ابن عباس وسعيد بن المسيب وفى كتاب الله تبارك وتعالى أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها يقوله لاصحاب أحد وكان من استشهد منهم سبعين رجلا يقول قد أصبتم يوم بدر مثلى من استشهد منكم يوم أحد سبعين قتيلا وسبعين أسيرا وانشدنى أبو زيد الانصارى لكعب بن مالك

فاقام بالعطن المعطن منهم * سبعون عتبة منهم والاسود

(قال ابن هشام) يعنى قتلى بدر وهذا البيت فى قصيدة له فى حديث يوم أحد سأذكرها ان شاء الله تعالى فى موضعها (قال ابن هشام) وممن لم يذكر ابن اسحق من هؤلاء السبعين القتلى من بنى عبد شمس بن عبد مناف وهب بن الحرث من بنى انمار بن بغيض حليف لهم وعامر بن زيد حليف لهم من اليمن رجلان (ومن بنى اسد بن عبد العزى) عقبة بن زيد حليف لهم من اليمن وعمير مولى لهم رجلان (ومن بنى عبد الدار بن قصى) نبيه بن زيد بن مليص وعبيد

ابن سليط حليف لهم من قيس رجلان (ومن بني تيم بن مرة) مالك بن عبيد الله بن عثمان وهو اخو
طلحة بن عبيد الله بن عثمان اسر فمات في الاسارى فعد في القتلى ويقال وعمرو بن عبد الله بن
جدعان رجلان (ومن بني مخزوم بن يقظة) حذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة قتله سعد بن أبي
وقاص وهشام بن أبي حذيفة بن المغيرة قتله صهيب بن سنان وزهير بن أبي رفاعة قتله أبو
أسيد مالك بن ربيعة والسائب بن أبي رفاعة قتله عبد الرحمن بن عوف وعائذ بن السائب
ابن عويمر اسر ثم افتدى فمات في الطريق من جراحة جرحه اياها حمزة بن عبد المطلب وعمير
حليف لهم من طيئ وخيار حليف لهم من القارة سبعة نفر (ومن بني جمح بن عمرو) سبرة بن
مالك حليف لهم رجل (ومن بني سهم بن عمرو) الحرث بن منبه بن الحجاج قتله صهيب بن
سنان وعامر بن أبي عوف بن ضبيرة اخو عاصم بن ضبيرة قتله عبد الله بن سلمة العجلاني ويقال
أبو دجانة رجلان

## *(ذكر اسرى قريش يوم بدر)*

* قال ابن اسحق واسر من المشركين من قريش يوم بدر ثم من بني هاشم بن عبد مناف عقيل
ابن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم * ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم (ومن بني
المطلب بن عبد مناف) السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ونعمان بن عمرو بن
علقمة بن المطلب رجلان * ومن بني عبد شمس بن عبد مناف عمرو بن أبي سفيان بن حرب
ابن أمية بن عبد شمس والحرث بن أبي وجرة بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ويقال ابن أبي
وحرة فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق وأبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس
وأبو العاص بن نوفل بن عبد شمس * ومن حلفائهم أبو ريشة بن أبي عمرو وعمرو بن الازرق
وعقبة بن عبد الحرث بن الحضرمي سبعة نفر * ومن بني نوفل بن عبد مناف عدي بن الخيار
ابن عدي بن نوفل وعثمان بن عبد شمس ابن أخي غزوان بن جابر حليف لهم من بني مازن بن
منصور وأبو ثور حليف لهم ثلاثة نفر * ومن بني عبد الدار بن قصي أبو عزيز بن عمير بن هاشم
ابن عبد مناف بن عبد الدار والاسود بن عامر حليف لهم ويقولون نحن بنو الاسود بن عامر
ابن الحرث بن السباق رجلان * ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي السائب بن أبي حبيش
ابن المطلب بن اسد والحويرث بن عباد بن عثمان بن اسد (قال ابن هشام) هو الحرث بن عائذ بن
عثمان بن اسد * قال ابن اسحق وسالم بن شماخ حليف لهم ثلاثة نفر * ومن بني مخزوم بن يقظة
ابن مرة خالد بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأمية بن أبي حذيفة بن المغيرة
والوليد بن الوليد بن المغيرة وعثمان بن عبد الله بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وصيفي بن
أبي رفاعة بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأبو المنذر بن أبي رفاعة بن عائذ بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم وأبو عطاء عبد الله بن أبي السائب بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم والمطلب
ابن حنطب بن الحرث بن عبيد بن عمر بن مخزوم وخالد بن الاعلم حليف لهم وهو كان فيما
يذكرون أول من ولى فارا منهزما وهو الذي يقول

ولسنا على الادبار تدمى كلومنا * ولكن على اقدامنا يقطر الدم

تسعة نفر (قال ابن هشام) ويروى لسنا على الاعقاب وخالد بن الاعلم من خزاعة ويقال عقيلي

* قال ابن اسحق ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي أبو وداعة بن صبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم كان أول أسير افتدى من أسرى بدر افتداه ابنه المطلب بن أبي وداعة وفروة بن قيس بن عدي بن حذافة بن سعيد بن سهم وحنظلة بن قبيصة بن حذافة بن سعد بن سهم والحجاج بن الحرث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم أربعة نفر * ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب عبد الله بن أبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح وأبو عزة عمرو بن عبد الله ابن عثمان بن أهيب بن حذافة بن جمح والفاكه مولى أمية بن خلف ادعاه بعد ذلك رباح بن المغترف وهو يزعم انه من بني شماخ بن محارب بن فهر ويقال ان الفاكه ابن جرول بن حذيم بن عوف بن غضب بن شماخ بن محارب بن فهر ووهب بن عمير بن وهب بن خلف بن وهب بن حذافة ابن جمح وربيعة بن دراج بن العنبس بن اهبان بن وهب بن حذافة بن جمح خمسة نفر * ومن بني عامر بن لؤي سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر أسره مالك بن الدخشم اخو بني سالم بن عوف وعبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر ابن مالك بن حسل بن عامر وعبد الرحمن بن مشنوء بن وقدان بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ثلاثة نفر * ومن بني الحرث بن فهر الطفيل بن أبي قنيع وعتبة ابن عمرو بن جحدم رجلان * قال ابن اسحق فجميع من حفظ لنا من الأسارى ثلاثة وأربعون رجلا (قال ابن هشام) وقع من جملة العدد رجل لم اذكر اسمه * وممن لم يذكر ابن اسحق من الاسارى من بني هاشم بن عبد مناف عتبة حليف لهم من بني فهر رجل * ومن بني المطلب بن عبد مناف عقيل بن عمرو حليف لهم واخوه تميم بن عمرو وابنه ثلاثة نفر * ومن بني عبد شمس ابن عبد مناف خالد بن اسيد بن أبي العيص وأبو العريض يسار مولى العاص بن أمية رجلان * ومن بني نوفل بن عبد مناف نبهان مولى لهم رجل * ومن بني اسد بن عبد العزى عبد الله ابن حميد بن زهير بن الحرث رجل * ومن بني عبد الدار بن قصي عقيل حليف لهم من اليمن رجل * ومن بني تيم بن مرة مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم وجابر بن الزبير حليف لهم رجلان * ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة قيس بن السائب رجل * ومن بني جمح بن عمرو عمرو بن أبي بن خلف وأبو رهم بن عبد الله حليف لهم وحليف لهم ذهب عني اسمه ومولیان لامية بن خلف أحدهما نسطاس وأبو رافع غلام أمية بن خلف ستة نفر * ومن بني سهم بن عمرو اسلم مولى نبيه بن الحجاج رجل * ومن بني عامر بن لؤي حبيب بن جابر والسائب ابن مالك رجلان * ومن بني الحرث بن فهر شافع وشفيع حليفان لهم من اليمن رجلان * قال ابن اسحق وكان مما قيل من الشعر في يوم بدر وترادّ به القوم بينهم لما كان فيه قول حمزة ابن عبد المطلب رحمه الله (قال ابن هشام) وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها له ونقيضتها

* (ذكر ما قيل من الشعر في يوم بدر) *

ألم تر أمرا كان من عجب الدهر * وللحين أسباب مبينة الأمر

وما ذاك الا أن قوما أفادهم * فحانوا تواصوا بالعقوق وبالكفر

عشية راحوا نحو بدر بجمعهم * فكانوا رهونا للركية من بدر

وكنا طلبنا العير لم نبغ غيرها * فساروا الينا فالتقينا على قدر

فلما التقينا لم تكن مثنوية * لنا غير طعن بالمثقفة السمر
وضرب ببيض يختلى الهام حدها * مشهرة الالوان بينة الاثر
ونحن تركنا عتبة الغى ثاويا * وشيبة فى قتلى تجرجم فى الجفر
وعمرو ثوى فيمن ثوى من حماتهم * فشقت جيوب النائحات على عمرو
جيوب نساء من لؤى بن غالب * كرام تفرعن الذوائب من فهر
أولئك قوم قتلوا فى ضلالهم * وخلوا لواء غير محتضر النصر
لواء ضلال قاد ابليس أهله * فخاس بهم ان الخبيث الى غدر
وقال لهم اذ عاين الامر واضحا * برئت اليكم مابى اليوم من صبر
فانى أرى مالا ترون وانى * أخاف عقاب الله والله ذو قسر
فقدمهم للحين حتى تورطوا * وكان بما لم يخبر القوم ذا خبر
فكانوا غداة البئر ألفا وجمعنا * ثلاث مئين كالمسدمة الزهر
وفينا جنود الله حين يمدنا * بهم فى مقام ثم مستوضح الذكر
فشد بهم جبريل تحت لوائنا * لدى مازق فيه مناياهم تجرى

(فاجابه) الحرث بن هشام بن المغيرة فقال

ألا يالقومى للصبابة والهجر * وللحزن منى والحرارة فى الصدر
وللدمع من عينى جودا كانه * فريد هوى من سلك ناظمه يجرى
على البطل الحلو الشمائل اذ ثوى * رهين مقام للركية من بدر
فلا تبعدن ياعمرو من ذى قرابة * ومن ذى ندام كان ذا خلق غمر
فان يك قوم صادفوا منك دولة * فلا بد للايام من دول الدهر
فقد كنت فى صرف الزمان الذى مضى * تريهم هوانا منك ذا سبل وعر
فالا أمت ياعمرو أتركك ثائرا * ولا ابق بقيا فى اخاء ولا صهر
وأقطع ظهرا من رجال بمعشر * كرام عليهم مثل ماقطعوا ظهرى
اغرهم ماجمعوا من وشيظة * ونحن الصميم فى القبائل من فهر
فيال لؤى ذببوا عن حريمكم * وآلهة لاتتركوها لذى الفخر
توارثها آباؤكم وورثتم * أواسيها والبيت ذا السقف والستر
فما الحليم قد اراد هلاككم * فلا تعذروه آل غالب من عذر
وجدوا لمن عاديتم وتوازروا * وكونوا جميعا فى التأسى وفى الصبر
لعلكم أن تثأروا باخيكم * ولا شئ ان لم تثأروا بذوى عمرو
بمطردات فى الاكف كأنها * وميض تطير الهام بينة الاثر
كأن مدب الذر فوق متونها * اذا جردت يوما لاعدائها الخزر

(قال ابن هشام) ابدلنا من هذه القصيدة كلمتين مما روى ابن اسحق وهما الفخر فى آخر البيت وفما الحليم فى أول البيت لانه نال فيهما من النبى صلى الله عليه وسلم * قال ابن اسحق وقال على ابن أبى طالب رضى الله عنه فى يوم بدر (قال ابن هشام) ولم أر احدا من أهل العلم بالشعر

قوله تجرجم أى تسقط وقوله فى الجفر بالجيم وبالحاء المهملة

قوله وشيظة هى الاتباع من غيرهم

يعرفها ولا نقيضها وانما كتبناهما لانه يقال ان عمرو بن عبد الله بن جدعان قتل يوم بدر ولم يذكره ابن اسحق فى القتلى وذكره فى هذا الشعر

ألم تر ان الله ابلى رسوله * بلاء عزيز ذى اقتدار وذى فضل
بما انزل الكفار دار مذلة * فلاقوا هوانا من أسار ومن قتل
فأمسى رسول الله قد عز نصره * وكان رسول الله أرسل بالعدل
فجاء بفرقان من الله منزل * مبينة آياته لذوى العقل
فآمن اقوام بذاك وايقنوا * فامسوا بحمد الله مجتمعى الشمل
وانكر اقوام فزاغت قلوبهم * فزادهم ذو العرش خبلا على خبل
وأمكن منهم يوم بدر رسوله * وقوما غضابا فعلهم أحسن الفعل
بأيديهم بيض خفاف عصوا بها * وقد حادثوها بالجلاء وبالصقل
فكم تركوا من ناشئ ذى حمية * صريعا ومن ذى نجدة منهم كهل
تبيت عيون النائحات عليهم * تجود باسبال الرشاش وبالوبل
نوائح تنعى عتبة الغى وابنه * وشيبة تنعاه وتنعى أبا جهل
وذا الرجل تنعى وابن جدعان فيهم * مسلبة حرى مبينة الثكل
ثوى منهم فى بئر بدر عصابة * ذوى نجدات فى الحروب وفى المحل
دعا الغى منهم من دعا فأجابه * وللغى اسباب مرمقة الوصل
فاضحوا لدى دار الجحيم بمعزل * عن الشغب والعدوان فى اشغل الشغل

قوله وذا الرجل هو الاسود الذى قطع حمزة رجله عند الحوض

قوله ثوى فى نسخة ترى

(فاجابه) الحرث بن هشام بن المغيرة فقال

عجبت لاقوام تغنى سفيههم * بامر سفاه ذى اعتراض وذى بطل
تغنى بقتلى يوم بدر تتابعوا * كرام المساعى من غلام ومن كهل
مصاليت بيض من لؤى بن غالب * مطاعين فى الهيجا مطاعيم فى المحل
أصيبوا كراما لم يبيعوا عشيرة * بقوم سواهم نازحى الدار والاصل
كما أصبحت غسان فيكم بطانة * لكم بدلا منا فيالك من فعل
عقوقا واثما بينا وقطيعة * يرى جوركم فيها ذوو الرأى والعقل
فان يك قوم قد مضوا لسبيلهم * وخير المنايا ما يكون من القتل
فلا تفرحوا أن تقتلوهم فقتلهم * لكم كائن خبلا مقيما على خبل
فانكم لن تبرحوا بعد قتلهم * شتيتا هواكم غير مجتمع الشمل
بفقد ابن جدعان الحميد فعاله * وعتبة والمدعو فيكم أبا جهل
وشيبة فيهم والوليد وفيهم * أمية مأوى المعترين وذو الرجل
أولئك فابك ثم لا تبك غيرهم * نوائح تدعو بالرزية والثكل
وقولوا لاهل المكتين تحاشدوا * وسيروا الى آطام يثرب ذى النخل
جميعا وحاموا آل كعب وذببوا * بخالصة الالوان محدثة الصقل
والا فبيتوا خائفين وأصبحوا * اذل لوطء الواطئين من النعل

فى نسخة من ذؤابة غالب

قوله المعترين فى نسخة المقترين

قوله المكتين أى مكة والطائف

على

على انى واللات ياقوم فاعلموا * بكم واثق أن لا تقيموا على تبل
سوى جمعكم للسابغات والقنا * وللبيض والبيض القواطع والنبل

(وقال ضرار بن الخطاب بن مرداس اخو بنى محارب بن فهر فى يوم بدر)

عجبت لفخر الاوس والحين دائر * عليهم غدا والدهر فيه بصائر
وفخر بنى النجار ان كان معشر * أصيبوا ببدر كلهم ثم صابر
فان تك قتلى غودرت من رجالنا * فانا رجالا بعدهم سنغادر
وتردى بنا الجرد العناجيج وسطكم * بنى الاوس حتى يشفى النفس ثائر
ووسط بنى النجار سوف نكرها * لها بالقنا والدارعين زوافر
فنترك صرعى تعصب الطير حولهم * وليس لهم الا الامانى ناصر
وتبكيهم من أهل يثرب نسوة * لهن بها ليل عن النوم ساهر
وذلك انا لا تزال سيوفنا * بهن دم ممن يحاربن مائر
فان تظفروا فى يوم بدر فانما * باحمد امسى جدكم وهو ظاهر
وبالنفر الاخيار هم أولياؤه * يحامون فى اللأواء والموت حاضر
يعد أبو بكر وحمزة فيهم * ويدعى على وسط من أنت ذاكر
أولئك لا من نتجت فى ديارها * بنو الاوس والنجار حين تفاخر
ولكن أبوهم من لؤى بن غالب * اذا عدت الانساب كعب وعامر
هم الطاعنون الخيل فى كل معرك * غداة الهياج الاطيبون الاكابر

فأجابه كعب بن مالك أخو بنى سلمة فقال

عجبت لامر الله والله قادر * على ما أراد ليس لله قاهر
قضى يوم بدر أن نلاقى معشرا * بغوا وسبيل البغى بالناس جائر
وقد حشدوا واستنفروا من يليهم * من الناس حتى جمعهم متكاثر
وسارت الينا لا تحاول غيرنا * باجمعها كعب جميعا وعامر
وفينا رسول الله والاوس حوله * له معقل منهم عزيز وناصر
وجمع بنى النجار تحت لوائه * يمشون فى الماذى والنقع ثائر
فلما لقيناهم وكل مجاهد * لاصحابه مستبسل النفس صابر
شهدنا بان الله لارب غيره * وان رسول الله بالحق ظاهر
وقد عريت بيض خفاف كأنها * مقابيس يزهيها العينيك شاهر
بهن أبدنا جمعهم فتبددوا * وكان يلاقى الحين من هو فاجر
فكب أبو جهل صريعا لوجهه * وعتبة قد غادرنه وهو عاثر
وشيبة والتيمى غادرن فى الوغى * وما منهم الا بذى العرش كافر
فأمسوا وقود النار فى مستقرها * وكل كفور فى جهنم صائر
تلظى عليهم وهى قد شب حميها * بزبر الحديد والحجارة ساجر
وكان رسول الله قد قال أقبلوا * فولوا وقالوا انما أنت ساحر

قوله يمشون فى نسخة يمسون
والماذى الدرع الصافية

لامر اراد الله ان يهلكوا به * وليس لامر حمه الله زاجر

وقال عبد الله بن الزبعرى السهمى يبكى قتلى بدر (قال ابن هشام) وتروى للاعشى بن زرار ابن النباش أحد بنى أسيد بن عمرو بن تميم حليف بنى نوفل بن عبد مناف * قال ابن اسحق حليف بنى عبد الدار

ماذا على بدر وماذا حوله * من فتية بيض الوجوه كرام
تركوا نبيها خلفهم ومنبها * وابنى ربيعة خير خصم فئام
والحارث الفياض يبرق وجهه * كالبدر جلى ليلة الاظلام
والعاصى بن منبه ذا مرة * رمحا تميما غير ذى أوصام
تنمى به اعراقه وجدوده * ومآثر الاخوال والاعمام
واذا بكى باك فأعول شجوه * فعلى الرئيس الماجد ابن هشام
حيا الاله أبا الوليد ورهطه * رب الانام وخصه بسلام

فاجابه حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه فقال

ابك بكت عيناك ثم تبادرت * بدم تعل غروبها بسجام
ماذا بكيت به الذين تتابعوا * هلا ذكرت مكارم الاقوام
وذكرت منا ماجدا ذا همة * سمح الخلائق صادق الاقدام
أعنى النبى أخا المكارم والندى * وأبر من يولى على الاقسام
فلمثله ولمثل ما يدعو له * كان الممدح ثم غير كهام

(وقال حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه أيضا)

تبلت فؤادك فى المنام خريدة * تشفى الضجيع ببارد بسام
كالمسك تخلطه بماء سحابة * أو عاتق كدم الذبيح مدام
نفج الحقيبة بوصها متنضد * بلهاء غير وشيكة الاقسام
بنيت على قطن اجم كأنه * فضلا اذا قعدت مداك رخام
وتكاد تكسل أن تجيء فراشها * فى جسم خرعبة وحسن قوام
اما النهار فلا افتر ذكرها * والليل توزعنى بها أحلامى
أقسمت أنساها وأترك ذكرها * حتى تغيب فى الضريح عظامى
بل من لعاذلة تلوم سفاهة * ولقد عصيت على الهوى لوامى
بكرت على بسحرة بعد الكرى * وتقارب من حادث الايام
زعمت بان المرء يكرب عمره * عدم لمعتكر من الاصرام
ان كنت كاذبة الذى حدثتنى * فنجوت منجى الحارث بن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم * ونجا برأس طمرة ولجام
يذر العناجيج الجياد بقفرة * مر الدموك بمحصد ورجام
ملأت به الفرجين فارمدت به * وثوى أحبته بشر مقام
وبنو أبيه ورهطه فى معرك * نصر الاله به ذوى الاسلام

طعنتهم والله ينفذ أمره * حرب يشب سعيرها بضرام
لولا الاله وجريها لتركنه * جزر السباع ودسنه بحوام
من بين مأسور يشد وثاقه * صقر اذا لاقى الاسنة حامى
ومجدل لا يستجيب لدعوة * حتى تزول شوامخ الاعلام
بالعار والذل المبين اذ رأى * بيض السيوف تسوق كل همام
بيدى أغر اذا انتمى لم يخزه * نسب القصار سميدع مقدام
بيض اذا لاقت حديدا صممت * كالبرق تحت ظلال كل غمام

فاجابه الحرث بن هشام فيما ذكر ابن هشام فقال

الله أعلم ما تركت قتالهم * حتى حبوا مهرى باشقر مزبد
وعرفت أنى ان اقاتل واحدا * أقتل ولا ينكى عدوى مشهدى
فصددت عنهم والاحبة فيهم * طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

* قال ابن اسحق قالها الحرث يعتذر من فراره يوم بدر (قال ابن هشام) تركنا من قصيدة حسان ثلاثة أبيات من آخرها لانه أقذع فيها * قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه أيضا

لقد علمت قريش يوم بدر * غداة الاسر والقتل الشديد
بأنا حين تشتجر العوالى * حماة الحرب يوم أبى الوليد
قتلنا ابنى ربيعة يوم سارا * الينا فى مضاعفة الحديد
وفربها حكيم يوم جالت * بنو النجار تخطر كالاسود
وولت عند ذاك جموع فهر * واسلمها الحويرث من بعيد
لقد لاقيتم ذلا وقتلا * جهيزا نافذا تحت الوريد
وكل القوم قد ولوا جميعا * ولم يلووا على الحسب التليد

(وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه أيضا)

يا حار قد عولت غير معول * عند الهياج وساعة الاحساب
اذ تمتطى سرح اليدين نجيبة * مرطى الجراء طويلة الاقراب
والقوم خلفك قد تركت قتالهم * ترجو النجاء وليس حين ذهاب
ألا عطفت على ابن أمك اذ ثوى * قعص الاسنة ضائع الاسلاب
عجل المليك له فاهلك جمعه * بشنار مخزية وسوء عذاب

(قال ابن هشام) تركنا منها بيتا واحدا اقذع فيه * قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه أيضا (قال ابن هشام) ويقال بل قالها عبد الله بن الحرث السهمى رضى الله عنه

ستشعرى حلق الماذى يقدمهم * جلد النحيزة ماض غير رعديد
أعنى رسول اله الحق فضله * على البرية بالتقوى وبالجود
وقد زعمتم بأن تحموا ذماركم * وماء بدر زعمتم غير مورود
ثم وردنا ولم نسمع لقولكم * حتى شربنا رواء غير تصريد
مستعصمين بحبل غير منجذم * مستحكم من حبال الله ممدود

فينا الرسول وفينا الحق نتبعه * حتى الممات ونصر غير محدود
واف وماض شهاب يستضاء به * بدر أنار على كل الاماجيد

(قال ابن هشام) بيته مستعصمين بحبل غير منجذم عن أبى زيد الانصارى * قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه أيضا

خابت بنو أسد وآب غزيهم * يوم القليب بسوءة وفضوح
منهم أبو العاصى تجدل مقعصا * عن ظهر صادقة النجاء سبوح
حيناله من مانع بسلاحه * لما ثوى بمقامه المذبوح
والمرء زمعة قد تركن وفحره * يدمى بعاند معبط مسفوح
متوسدا حر الجبين معفرا * قد عرمارن انفه بقبوح
ونجا ابن قيس فى بقية رهطه * بشفى الرماق موليا بجروح

(وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه أيضا)

الا ليت شعرى هل أتى أهل مكة * إبارتنا الكفار فى ساعة العسر
قتلنا سراة القوم عند مجالنا * فلم يرجعوا الا بقاصمة الظهر
قتلنا أبا جهل وعتبة قبله * وشيبة يكبو لليدين وللنحر
قتلنا سويدا ثم عتبة بعده * وطعمة أيضا عند ثائرة القتر
فكم قد قتلنا من كريم مرزا * له حسب فى قومه نابه الذكر
تركناهم للعاويات ينبنهم * ويصلون نارا بعد حامية القعر
لعمرك ما حامت فوارس مالك * واشياعهم يوم التقينا على بدر

(قال ابن هشام) أنشدنى أبو زيد الانصارى بيته

قتلنا أبا جهل وعتبة قبله * وشيبة يكبو لليدين وللنحر

* قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت أيضا

نجى حكيما يوم بدر شده * كنجاء مهر من بنات الاعوج
لما رأى بدرا تسيل جلاهه * بكتيبة خضراء من بلخزرج
لا ينكلون اذا لقوا أعداءهم * يمشون عائدة الطريق المنهج
كم فيهم من ماجد ذى منعة * بطل بمهلكة الجبان المحرج
ومسود يعطى الجزيل بكفه * حمال أثقال الديات متوج
زين الندى معاود يوم الوغى * ضرب الكماة بكل أبيض سلجج

(قال ابن هشام) قوله سلجج عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقال حسان أيضا

قوله سلجج السلجج القاطع من السيوف وهو بجيمين كذا بهامش

فما نخشى بحول الله قوما * وان كثروا واجمعت الزحوف
اذا ما ألبوا جمعا علينا * كفانا حدهم رب رؤف
سموا يوم بدر بالعوالى * سراعا ما تضعضعنا الحتوف
فلم تر عصبة فى الناس انكى * لمن عادوا اذا لقحت كشوف
ولكنا توكلنا وقلنا * مآثرنا ومعقلنا السيوف

لقيناهم بها لما سمونا * ونحن عصابة وهم ألوف

(وقال حسان بن ثابت أيضا يهجو بنى جمح ومن أصيب منهم)

جمحت بنو جمح لشقوة جدهم * ان الذليل موكل بذليل

قتلت بنو جمح ببدر عنوة * وتخاذلوا سعيا بكل سبيل

جحدوا الكتاب وكذبوا بمحمد * والله يظهر دين كل رسول

لعن الاله أبا خزيمة وابنه * والخالدين وصاعد بن عقيل

* قال ابن اسحق وقال عبيدة بن الحرث بن المطلب فى يوم بدر وفى قطع رجله حين أصيب وفى مبارزته هو وحمزة وعلى حين بارزوا عدوهم (قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لعبيدة

ستبلغ عنا أهل مكة وقعة * يهب لها من كان عن ذاك نائيا

بعتبة اذ ولى وشيبة بعده * وما كان فيها بكر عتبة راضيا

فان تقطعوا رجلى فانى مسلم * أرجى بها عيشا من الله دانيا

مع الحور امثال التماثيل أخلصت * مع الجنة العليا من كان عاليا

وبعت بها عيشا تعرقت صفوه * وعالجته حتى فقدت الادانيا

فاكرمنى الرحمن من فضل منه * بثوب من الاسلام غطى المساويا

وما كان مكروها الى قتالهم * غداة دعا الاكفاء من كان داعيا

ولم يبغ اذ سألوا النبى سواءنا * ثلاثتنا حتى حضرنا المناديا

لقيناهم كالاسد تخطر بالقنا * نقاتل فى الرحمن من كان عاصيا

فما برحت أقدامنا من مقامنا * ثلاثتنا حتى أزيروا المنائيا

(قال ابن هشام) لما أصيبت رجل عبيدة قال أما والله لو ادرك أبو طالب هذا اليوم لعلم انى أحق منه بما قال حيث يقول

كذبتم وبيت الله نبزى محمدا * ولما نطاعن دونه ونناضل

ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل

وهذان البيتان فى قصيدة لابى طالب قد ذكرناها فيما مضى من هذا الكتاب * قال ابن اسحق فلما هلك عبيدة بن الحرث من مصاب رجله يوم بدر قال كعب بن مالك الانصارى يبكيه

أيا عين جودى ولا تبخلى * بدمعك حقا ولا تنزرى

على سيد هدنا هلكه * كريم المشاهد والعنصر

جرئ المقدم شاكى السلاح * كريم النثا طيب المكسر

عبيدة أمسى ولا نرتجيه * لعرف عرانا ولا منكر

وقد كان يحمى غداة القتا * ل حامية الجيش بالمبتر

(وقال كعب بن مالك رضى الله عنه أيضا فى يوم بدر)

الا هل أتى غسان فى نأى دارها * وأخبر شئ بالامور عليمها

بأن قد رمتنا عن قسى عداوة * معد معا جهالها وحليمها

لانا عبدنا الله لم نرج غيره * رجاء الجنان اذ أتانا زعيمها
نبي له في قومه ارث عزة * وأعراق صدق هذبتها أرومها
فساروا وسرنا فالتقينا كأننا * أسود لقاء لا يرجى كليمها
ضربناهم حتى هوى في مكرنا * لمنخر سوء من لؤي عظيمها
فولوا ودسناهم ببيض صوارم * سواء علينا حلفها وصميمها

(وقال كعب بن مالك أيضا)

لعمر أبيكما يا ابني لؤي * على زهو لديكم واقتخاء
لما حامت فوارسكم ببدر * ولا صبروا به عند اللقاء
وردناه بنور الله يجلو * دجى الظلماء عنا والغطاء
رسول الله يقدمنا بأمر * من أمر الله أحكم بالقضاء
فما ظفرت فوارسكم ببدر * وما رجعوا اليكم بالسواء
فلا تعجل أبا سفيان وارقب * جياد الخيل تطلع من كداء
بنصر الله روح القدس فيها * وميكال فيا طيب الملاء

(وقال طالب بن أبي طالب يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبكي أصحاب القليب من قريش يوم بدر)

ألا ان عيني أنفدت دمعها سكبا * تبكي على كعب وما ان ترى كعبا
ألا ان كعبا في الحروب تخاذلوا * وأرداهم ذا الدهر واجترحوا ذنبا
وعامر تبكي للملمات غدوة * فياليت شعري هل أرى لهما قربا
هما أخواي لم يعدا لغية * تعد ولن يستام جارهما غصبا
فيا أخوينا عبد شمس ونوفلا * فدا لكما لا تبعثوا بيننا حربا
ولا تصبحوا من بعد ود والفة * أحاديث فيها كلكم يشتكي النكبا
ألم تعلموا ما كان في حرب داحس * وجيش ابي يكسوم اذ ملأ الشعبا
فلولا دفاع الله لا شئ غيره * لاصبحتم لا تمنعون لكم سربا
فما ان جنينا في قريش عظيمة * سوى أن حمينا خير من وطئ التربا
اخا ثقة في النائبات مرزأ * كريما ثناه لا بخيلا ولا ذربا
يطيف به العافون يغشون بابه * يؤمون بحرا لا نزورا ولا صربا
فوالله لا تنفك نفسي حزينة * تململ حتى تصدقوا الخزرج الضربا

(وقال ضرار بن الخطاب الفهري يرثي أبا جهل)

الا من لعين باتت الليل لم تنم * تراقب نجما في سواد من الظلم
كأن قذى فيها وليس بها قذى * سوى عبرة من جائل الدمع تنسجم
فبلغ قريشا أن خير نديها * وأكرم من يمشي بساق على قدم
ثوى يوم بدر رهن خوصاء رهنها * كريم المساعي غير وغد ولا برم
فآليت لا تنفك عيني بعبرة * على هالك بعد الرئيس ابي الحكم

على هالك اشجى لؤى بن غالب * أتتـه المنايا يوم بدر فلم ترم
ترى كسر الخطى فى نحر مهره * لدى بائن من لحمه بينها خذم
وما كان ليث ساكن بطن بيشة * لدى غلل يجرى ببطحاء فى أجم
بأجرأ منـه حين تختلف القنا * وتدعى نزال فى القماقمة البهم
فلا تجزعوا آل المغيرة واصبروا * عليـه ومن يجزع عليـه فلم يلم
وجدوا فان الموت مكرمة لكم * وما بعـده فى آخر العيش من ندم
وقد قلت ان الريح طيبة لكم * وعز المقام غير شك لذى فهم

الغلل الماء الذى يجرى وينقطع فى مواضع اه من هامش

(قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها للضرار * قال ابن اسحق وقال الحرث ابن هشام يبكى أخاه أبا جهل

ألا يالهف نفسى بعد عمرو * وهل يغنى التلهف من قتيل
يخبرنى المخبر أن عمرا * امام القوم فى جفر محيل
فقدما كنت أحسب ذاك حقا * وأنت لما تقدم غير فيل
وكنت بنعمة مادمت حيا * فقد خلفت فى درج المسيل
كأنى حين أمسى لا أراه * ضعيف العقد ذوهم طويل
على عمرو اذا أمسيت يوما * وطرف من تذكره كليل

الجفر البئر التى لا بناء لها

(قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها للحرث بن هشام وقوله فى جفر عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقال أبو بكر بن الاسود بن شعوب الليثى وهو شداد بن الاسود

تحيى بالسلامة أم بكر * وهل لى بعد قومى من سلام
فماذا بالقليب قليب بدر * من القينات والشرب الكرام
وماذا بالقليب قليب بدر * من الشيزى تكلل بالسنام
وكم لك بالطوى طوى بدر * من الحومات والنعم المسام
وكم لك بالطوى طوى بدر * من الغايات والدسع العظام
وأصحاب الكريم أبى على * اخى الكأس الكريمة والندام
وانك لو رأيت أبا عقيل * وأصحاب الثنية من نعام
اذا الظلت من وجد عليهم * كأم السقب جائلة المرام
يخبرنا الرسول لسوف نحيا * وكيف لقاء أصداء وهام

(قال ابن هشام) أنشدنى أبو عبيدة النحوى

يخبرنا الرسول بان سنحيا * وكيف حياة أصداء وهام

قال وكان اسلم ثم ارتد * قال ابن اسحق وقال أمية بن أبى الصلت يرثى من أصيب من قريش يوم بدر

ألا بكيت على الكرا * م بنى الكرام اولى الممادح
كبكا الحمام على فرو * ع الايك فى الغصن الجوانح
يبكين حرى مستكينات يرحن مع الروائح

أمثالهن الباكيا * ت المعولات من النوائح
من يبكهم يبكى على * حزن ويصدق كل مادح
ماذا ببدر فالعقنقل من مرازبة جحاجح
فمدافع البرقين فالحنان من طرف الاواشح
شمط وشبان بها * ليل مغاوير وحاوح
ألا ترون لما أرى * ولقد أبان لكل لامح
أن قد تغير بطن مكة فهى موحشة الاباطح
من كل بطريق لبطريق نقى اللون واضح
دعموص أبواب الملو * ك وجائب للخرق فاتح
من السراطمة الخلا * جمة الملاوثة المناجح
القائلين الفاعلين الآمرين بكل صالح
المطعمين الشحم فو * ق الخبز شحما كالانافح
نقل الجفان مع الجفا * ن الى جفان كالمناضح
ليست باصفار لمن * يعفو ولا رح رحارح
للضيف ثم الضيف بعد الضيف والبسط السلاطح
وهب المئين من المئين الى المئين من اللواقح
سوق المؤبل للمؤبل صادرات عن بلادح
لكرامهم فوق الكرا * م مزية وزن الرواجح
كتثاقل الارطال بالقسطاس فى ايدى الموائح
خذلتهم فئة وهم * يحمون عورات الفضائح
الضاربين التقدمية بالمهندة الصفائح
ولقد عنانى صوتهم * من بين مستسق وصائح
لله در بنى على * أيم منهم وناكح
ان لم يغيروا غارة * شعواء تجحر كل نابح
بالمقربات المبعدا * ت الطامحات مع الطوامح
مردا على جردالى * أسد مكالبة كوالح
ويلاق قرن قرنه * مشى المصافح للمصافح
بزهاء ألف ثم ألف بين ذى بدن ورامح

(قال ابن هشام) تركنا منها بيتين نال فيهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشدنى غير واحد من أهل العلم بالشعر بيته ويلاق قرن قرنه * مشى المصافح للمصافح
وأنشدنى أيضا وهب المئين من المئين الى المئين من اللواقح
سوق المؤبل للمؤبل صادرات عن بلادح

* قال ابن اسحق وقال أمية بن أبى الصلت أيضا يبكى زمعة بن الاسود وقتلى بنى أسد

الوحوح المنكمش الحديد النفس والقوى قاموس

قوله السراطمة قال فى القاموس السرطم كجعفر وزبرج الطويل والبين القول فى الكلام والواسع الحلق السريع البلع مع جسم وخلق اه والخلجم الضخم الطويل

عين بكي بالمسبلات أبا الحا * رث لا تذخري على زمعه
ابكي عقيل بن أسود أسد البا * س ليوم الهياج والدفعه
تلك بنو أسد أخوة الجو * زاء لا خانة ولا خدعه
هم الاسرة الوسطة من كعب وهم ذروة السنام والقمعه
وهم أنبتوا من معاشر شعر الرأس وهم ألحقوهم المنعه
أمسى بنو عمهم اذا حضر البأس أكبادهم عليهم وجعه
وهم المطعمون اذ قحط القطـ * ـر وحالت فلا ترى قزعه

(قال ابن هشام) هذه الرواية لهذا الشعر مختلطة ليست بصحيحة البناء ولكن أنشدني أبو محرز خلف الاحمر وغيره روى بعض ما لم يرو بعض

عين بكي بالمسبلات أبا الحا * رث لا تذخري على زمعه
وعقيل بن أسود أسد البأ * س ليوم الهياج والدفعه
فعلى مثل هلكهم خوت الجو * زاء لا خانة ولا خدعه
وهم الاسرة الوسيطة من كعـ * ـب وفيهم كذروة القمعه
أنبتوا من معاشر شعر الرأ * س وهم ألحقوهم المنعه
فبنو عمهم اذا حضر البأ * س عليهم أكبادهم وجعه
وهم المطعمون اذ قحط القطـ * ـر وحالت فلا ترى قزعه

* قال ابن اسحق وقال أبو اسامة معاوية بن زهير بن قيس بن الحرث بن سعد بن ضبيعة بن مازن ابن عدي بن جشم بن معاوية حليف بني مخزوم (قال ابن هشام) وكان مشركا كان مر بهبيرة بن أبي وهب وهم منهزمون يوم بدر وقد اعيا هبيرة فقام فالقى عنه درعه وحمله ومضى به (قال ابن هشام) وهذه أصح اشعار أهل بدر

ولما أن رأيت القوم خفوا * وقد شالت نعامتهم لنفر
وأن تركت سراة القوم صرعى * كأن خيارهم أذباح عتر
وكانت جمة وافت حماما * ولقينا المنايا يوم بدر
نصد عن الطريق وأدركونا * كأن زهاءهم غطيان بحر
وقال القائلون من ابن قيس * فقلت أبو اسامة غير فخر
انا الجشمي كيما يعرفوني * أبين نسبتي نقرا بنقر
فان تك في الغلاصم من قريش * فاني من معاوية بن بكر
فأبلغ مالكا لما غشينا * وعندك مال ان نبأت خبري
وأبلغ ان بلغت المرء عنا * هبيرة وهو ذو علم وقدر
باني اذ دعيت الى أفيد * كررت ولم يضق بالكر صدري
عشية لا يكر على مضاف * ولا ذي نعمة منهم وصهر
فدونكم بني لأي أخاكم * ودونك مالكا يا أم عمرو
فلولا مشهدي قامت عليه * موقفة القوائم أم أجر

قوله عين بكي الخ سيذكر المؤلف رحمه الله تعالى قريبا ان هذه الابيات ليست بصحيحة البناء أي غير مستقيمة الوزن

قوله مال أي يا مالك

دفوع للقبور بمنكبيها * كأن بوجهها تحميم قدر

فاقسم بالذى قد كان ربى * وأنصاب لدى الجمرات مغرى

لسوف ترون ما حسبى اذا ما * تبدلت الجلود جلود نمر

فما ان خادر من أسد ترج * مدل عنبس فى الغيل مجرى

فقد أحمى الاباءة من كلاف * فما يدنو له أحد بنفر

بخل تجر الحلفاء عنه * يواثب كل هجهجة وزبر

باوشك سورة منى اذا ما * حبوت له بقرقرة وهدر

ببيض كالاسنة مرهفات * كأن ظباتهن جحيم جمر

وأكلف مجنأ من جلد ثور * وصفراء البراية ذات أزر

وأبيض كالغدير ثوى عليه * عمير بالمداوس نصف شهر

أرفل فى حمائله وأمشى * كمشية خادر ليث سبطر

يقول لى الفتى سعد هديا * فقلت لعله تقريب غدر

وقلت أبا عدى لا تطرهم * وذلك ان اطعت اليوم أمرى

كدأبهم بفروة اذ أتاهم * فظل يقاد مكتوفا بضفر

(قال ابن هشام) وأنشدنى أبو محرز خلف الاحمر

نصد عن الطريق وادركونا * كأن سراعهم تيار بحر

وقوله مدل عنبس فى الغيل مجرى عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقال أبو اسامة أيضا

الا من مبلغ عنى رسولا * مغلغلة يثبتها لطيف

الم تعلم مردى يوم بدر * وقد برقت بجنبيك الكفوف

وقد تركت سراة القوم صرعى * كأن رؤسهم حدج نقيف

وقد مالت عليك ببطن بدر * خلاف القوم داهية خصيف

فنجاه من الغمرات عزمى * وعون الله والامر الحصيف

ومنقلبى من الابواء وحدى * ودونك جمع اعداء وقوف

وأنت لمن أرادك مستكين * بجنب كراش مكلوم نزيف

وكنت اذا دعانى يوم كرب * من الاصحاب داع مستضيف

فاسمعنى ولو احببت نفسى * أخ فى مثل ذلك او حليف

اردفا كشف الغما وارمى * اذا كلح المشافر والانوف

وقرن قد تركت على يديه * ينوء كأنه غصن قصيف

دلفت له اذا اختلطوا بحرى * مسمسمة لعاندها حفيف

فذلك كان صنعى يوم بدر * وقبل أخو مدارات عروف

أخوكم فى السنين كما علمتم * وحرب لا يزال لها صريف

ومقدام لكم لا يزدهينى * جنان الليل والانس اللفيف

اخوض الصرة الجماء خوضا * اذا ما الكلب الجأه الشفيف

زرج ماسدة كما فى القاموس

المدجج المتغلل

(قال

(قال ابن هشام) تركت قصيدة لابي اسامة على اللام ليس فيها ذكر بدر الا في أول بيت منها والثاني كراهية الاكثار * قال ابن اسحق وقالت هند بنت عتبة بن ربيعة تبكي أباها يوم بدر

اعينيّ جودا بدمع سرب * على خير خندف لم ينقلب
تداعى له رهطه غدوة * بنو هاشم وبنو المطلب
يذيقونه حد اسيافهم * يعلونه بعد ما قد عطب
يجرونه وعفير التراب * على وجهه عاريا قد سلب
وكان لنا جبلا راسيا * جميل المراة كثير العشب
فاما بريّ فلم اعنه * فاوتى من خير ما يحتسب

(وقالت هند أيضا)

يريب علينا دهرنا فيسوءنا * ويأبى فما نأتي بشيء يغالبه
ابعد قتيل من لؤي بن غالب * يراع امرؤ ان مات أو مات صاحبه
الا رب يوم قد رزئت مرزأ * تروح وتغدو بالجزيل مواهبه
فأبلغ أبا سفيان عني مألكا * فان ألقه يوما فسوف اعاتبه
فقد كان حرب يسعر الحرب انه * لكل امرئ في الناس مولى يطالبه

(قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لهند * قال ابن اسحق وقالت هند أيضا

لله عينا من رأى * هلكا كهلك رجاليه
بل رب باك لي غدا * في النائبات وباكيه
كم غادروا يوم القليب * غداة تلك الواعيه
من كل غيث في السنين * اذا الكواكب خاويه
قد كنت احذر ما أرى * فاليوم حق حذاريه
قد كنت احذر ما أرى * فانا الغداة مواميه
بل رب قائلة غدا * ياويح أم معاويه

(قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لهند * قال ابن اسحق وقالت هند أيضا

ياعين بكي عتبه * شيخا شديد الرقبه
يطعم يوم المسغبه * يدفع يوم المغلبه
اني عليه حربه * ملهوفة مستلبه
لنهبطن يثربه * بغارة منثعبه
فيها الخيول مقربه * كل جواد سلهبه

وقالت صفية بنت مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف تبكي أهل القليب الذين أصيبوا يوم بدر من قريش وتذكر مصابهم

يامن لعين قذاها عائر الرمد * حد النهار وقرن الشمس لم يقد
اخبرت ان سراة الاكرمين معا * قد احرزتهم مناياهم الى أمد
وفر بالقوم أصحاب الركاب ولم * تعطف غداتئذ أم على ولد

قومى صفى ولا تنسى قرابتهم * وان بكيت فما تبكين من بعد
كانوا سقوب سماء البيت فانقصفت * فأصبح السمك منها غير ذى عمد

السقب عمود من أعمدة البيت

(قال ابن هشام) أنشدنى بيتها كانوا سقوب بعض أهل العلم بالشعر * قال ابن اسحق وقالت صفية بنت مسافر أيضا

الا يا من لعين للتبكى دمعها فانى
كغربى دالج يسقى * خلال الغيث الدانى
وما ليث غريف ذو * أظافير وأسنان
أبو شبلين وثاب * شديد البطش غرثان
كحبى اذ تولى و * وجوه القوم ألوان
وبالكف حسام صا * رم أبيض ذكران
وأنت الطاعن النجلا * منها مزبدان

قوله دالج بالحاء المهملة الذى يتثاقل فى مشيته وبالجيم السارى بالليل كذا بهامش

(قال ابن هشام) ويروى قولها وما ليث غريف الى آخرها مفصولا من البيتين اللذين قبله * قال ابن اسحق وقالت هند بنت اثاثة بن عباد بن المطلب ترثى عبيدة بن الحرث بن المطلب

لقد ضمن الصفراء مجدا وسوددا * وحلما أصيلا وافر اللب والعقل
عبيدة فابكيه لاضياف غربة * وارملة تهوى لاشعث كالجذل
وبكيه للاقوام فى كل شتوة * اذا احمر آفاق السماء من المحل
وبكيه للايتام والريح زفزف * وتشبيب قدر طالما أزبدت تغلى
فان تصبح النيران قد مات ضوءها * فقد كان يذكيهن بالحطب الجزل
لطارق ليل أو لملتمس القرى * ومستنبح أضحى لديه على رسل

(قال ابن هشام) وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لهند * قال ابن اسحق وقالت قتيلة بنت الحرث أخت النضر بن الحرث تبكيه

يا راكبا ان الأثيل مظنة * من صبح خامسة وأنت موفق
أبلغ بها ميتا بأن تحية * ما ان تزال بها النجائب تخفق
منى اليك وعبرة مسفوحة * جادت بواكفها وأخرى تخنق
هل يسمعنى النضر ان ناديته * ام كيف يسمع ميت لا ينطق
امحمد يا خير ضنء كريمة * فى قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما * من الفتى وهو المغيظ المحنق
أو كنت قابل فدية فلينفقن * باعز ما يغلو به ما ينفق
فالنضر أقرب من اسرت قرابة * وأحقهم ان كان عتق يعتق
ظلت سيوف بنى ابيه تنوشه * لله أرحام هناك تشقق
صبرا يقاد الى المنية متعبا * رسف المقيد وهو عان موثق

الضنء الولد بالفتح ويكسر كما فى القاموس

(قال ابن هشام) فيقال والله أعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه هذا الشعر قال لو بلغنى هذا قبل قتله لمننت عليه * قال ابن اسحق وكان فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم

من

من بدر في عقب شهر رمضان أو في شوّال

## *(غزوة بني سليم بالكدر)*

* قال ابن اسحق فلما قدم المدينة لم يقم بها الا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بني سليم (قال ابن هشام) واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري أو ابن أم مكتوم * قال ابن اسحق فبلغ ماء من مياههم يقال له الكدر فأقام عليه ثلاث ليال ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا فأقام بها بقية شوال وذا القعدة وأفدى في اقامته تلك جل الاسارى من قريش

آخر الجزء العاشر
أول الحادي عشر

*(بسم الله الرحمن الرحيم)*

## *(غزوة السويق)*

* قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبي قال ثم غزا أبو سفيان بن حرب غزوة السويق في ذي الحجة وولي تلك الحجة المشركون من تلك السنة فكان أبو سفيان كما حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ويزيد بن رومان ومن لا اتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك وكان من أعلم الانصار حين رجع الى مكة ورجع فل قريش من بدر نذر أن لا يمس رأسه ماء من جنابة حتى يغزو محمدا صلى الله عليه وسلم فخرج في مائتي راكب من قريش ليبر يمينه فسلك النجدية حتى نزل بصدر قناة الى جبل يقال له نيب من المدينة على بريد أو نحوه ثم خرج من الليل حتى أتى بني النضير تحت الليل فأتى حيي بن أخطب فضرب عليه بابه فأبى ان يفتح له بابه وخافه فانصرف عنه الى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك وصاحب كنزهم فاستأذن عليه فأذن له فقراه وسقاه وبطن له من خبر الناس ثم خرج في عقب ليلته حتى أتى أصحابه فبعث رجالا من قريش الى المدينة فأتوا ناحية منها يقال لها العريض فحرقوا في أصوار من نخل بها ووجدوا بها رجلا من الانصار وحليفا له في حرث لهما فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين ونذر بهم الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم واستعمل على المدينة بشير بن عبد المنذر وهو أبو لبابة فيما قال ابن هشام حتى بلغ قرقرة الكدر ثم انصرف راجعا وقد فاته أبو سفيان وأصحابه وقد رأوا أزوادا من أزواد القوم قد طرحوها في الحرث يتخففون منها للنجاء فقال المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أتطمع لنا ان تكون غزوة قال نعم (قال ابن هشام) وانما سميت غزوة السويق فيما حدثني أبو عبيدة ان أكثر ما طرح القوم من أزوادهم السويق فهجم المسلمون على سويق كثير فسميت غزوة السويق * قال ابن اسحق وقال أبو سفيان بن حرب عند منصرفه لما صنع به سلام بن مشكم

واني تخيرت المدينة واحدا * لحلف فلم اندم ولم أتلوم
سقاني فروّاني كميتا مدامة * على عجل مني سلام بن مشكم
ولما تولى الجيش قلت ولم أكن * لأفرحه أبشر بعزو ومغنم
تأمل فان القوم سرّ وانهم * صريح لؤي لا شماطيط جرهم
وما كان الا بعض ليلة راكب * أتى ساعيا من غير خلة معدم

## *(غزوة ذي أمر)*

فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة السويق أقام بالمدينة بقية ذي الحجة أو قريبا

منها ثم غزا نجدا يريد غطفان وهي غزوة ذي أمر واستعمل على المدينة عثمان بن عفان فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق فأقام بنجد صفرا كله أو قريبا من ذلك ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا فلبث بها شهر ربيع الاول كله أو الا قليلا منه

## *(غزوة الفرع من بحران)*

ثم غزا صلى الله عليه وسلم يريد قريشا واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق حتى بلغ بحران معدنا بالحجاز من ناحية الفرع فأقام بها شهر ربيع الآخر وجمادى الاولى ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا

## *(أمر بني قينقاع)*

وقد كان فيما بين ذلك من غزو رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بني قينقاع وكان من حديث بني قينقاع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم بسوق بني قينقاع ثم قال يا معشر يهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة وأسلموا فانكم قد عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله اليكم قالوا يا محمد انك ترى انا قومك لا يغرنك أنك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة انا والله لئن حاربناك لتعلمن انا نحن الناس * قال ابن اسحق فحدثني مولى لآل زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير أو عن عكرمة عن ابن عباس قال ما نزل هؤلاء الآيات الا فيهم قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية في فئتين التقتا أي أصحاب بدر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريش فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار * قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان بني قينقاع كانوا أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاربوا فيما بين بدر واحد (قال ابن هشام) وذكر عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخرمة عن أبي عون قال كان من أمر بني قينقاع ان امرأة من العرب قدمت بجلب لها فباعته بسوق بني قينقاع وجلست الى صائغ بها فجعلوا يريدونها على كشف وجهها فابت فعمد الصائغ الى طرف ثوبها فعقده الى ظهرها فلما قامت انكشفت سوءتها فضحكوا بها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله وكان يهوديا فشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب المسلمون فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع * قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكمه فقام اليه عبد الله بن أبي ابن سلول حين امكنه الله منهم فقال يا محمد احسن في موالي وكانوا احلفاء الخزرج قال فابطأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد احسن في موالي قال فاعرض عنه فادخل يده في جيب درع رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) وكان يقال لها ذات الفضول * قال ابن اسحق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأوا لوجهه ظللا ثم قال ويحك أرسلني قال لا والله لا ارسلك حتى تحسن في موالي أربعمائة حاسر وثلاثمائة دارع قد منعوني من الاحمر والاسود تحصدهم في غداة واحدة اني والله امرؤ اخشى الدوائر قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم لك (قال ابن هشام) واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة

فى محاصرته اياهم بشير بن عبد المنذر وكانت محاصرته اياهم خمس عشرة ليلة * قال ابن اسحق وحدثنى أبى اسحق بن يسار عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع رسول الله صلى الله عليه وسلم تشبث بأمرهم عبد الله بن أبى ابن سلول وقام دونهم قال ومشى عبادة بن الصامت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أحد بنى عوف لهم من حلفه مثل الذى لهم من عبد الله بن أبى فخلعهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وسلم من حلفهم وقال يا رسول الله أتولى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وابرأ من حلف هؤلاء الكفار وولايتهم قال ففيه وفى عبد الله بن أبى نزلت القصة من المائدة يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدى القوم الظالمين فترى الذين فى قلوبهم مرض أى كعبد الله بن أبى وقوله انى أخشى الدوائر يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتى بالفتح او أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا فى أنفسهم نادمين ويقول الذين آمنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد أيمانهم ثم القصة الى قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وذلك لتولى عبادة بن الصامت الله ورسوله والذين آمنوا وتبرئه من بنى قينقاع وحلفهم وولايتهم ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون

*(سرية زيد بن حارثة الى القردة من مياه نجد)*

(قال ابن اسحق) وسرية زيد بن حارثة التى بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها حين أصاب عير قريش وفيها أبو سفيان بن حرب على القردة ماء من مياه نجد وكان من حديثها ان قريشا خافوا طريقهم الذى كانوا يسلكون الى الشأم حين كان من وقعة بدر ما كان فسلكوا طريق العراق فخرج منهم تجار فيهم أبو سفيان بن حرب ومعه فضة كثيرة وهى عظم تجارتهم واستأجروا رجلا من بنى بكر بن وائل يقال له فرات بن حيان يدلهم فى ذلك على الطريق (قال ابن هشام) فرات ابن حيان من بنى عجل حليف لبنى سهم * قال ابن اسحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد ابن حارثة فلقيهم على ذلك الماء فأصاب تلك العير وما فيها واعجزه الرجال فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حسان بن ثابت بعد أحد فى غزوة بدر الآخرة يؤنب قريشا لأخذهم تلك الطريق

دعوا فلجات الشأم قد حال دونها * جلاد كأفواه المخاض الاوارك
بايدى رجال هاجروا نحو ربهم * وانصاره حقا وأيدى الملائك
اذا سلكت للغور من بطن عالج * فقولا لها ليس الطريق هنالك

(قال ابن هشام) وهذه الابيات فى أبيات لحسان بن ثابت نقضها عليه أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وسنذكرها ونقيضتها ان شاء الله فى موضعها

*(قتل كعب بن الاشرف)*

(قال ابن اسحق) وقتل كعب بن الاشرف وكان من حديث كعب بن الاشرف انه لما أصيب أصحاب بدر وقدم زيد بن حارثة الى أهل السافلة وعبد الله بن رواحة الى أهل العالية بشيرين

بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من بالمدينة من المسلمين بفتح الله عز وجل عليه وقتل من قتل من المشركين كما حدثني عبد الله بن المغيث بن أبي بردة الظفري وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وعاصم بن عمر بن قتادة وصالح بن أبي امامة بن سهل كل قد حدثني بعض حديثه قالوا قال كعب بن الاشرف وكان رجلا من طيئ ثم أحد بني نبهان وكانت أمه من بني النضير حين بلغه الخبر أحق هذا أترون محمدا قتل هؤلاء الذين يسمي هذان الرجلان يعني زيدا وعبد الله بن رواحة فهؤلاء أشراف العرب وملوك الناس والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم لبطن الارض خير من ظهرها فلما تيقن عدو الله الخبر خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب بن أبي وداعة بن ضبيرة السهمي وعنده عاتكة بنت أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف فأنزلته وأكرمته وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الاشعار ويبكي أصحاب القليب من قريش الذين أصيبوا ببدر فقال

طحنت رحا بدر لمهلك اهله * ولمثل بدر تستهل وتدمع
قتلت سراة الناس حول حياضهم * لا تبعدوا ان الملوك تصرع
كم قد أصيب به من أبيض ماجد * ذي بهجة تأوي اليه الضيع
طلق اليدين اذا الكواكب أخلفت * حمال أثقال يسود ويربع
ويقول أقوام أسر بسخطهم * ان ابن الأشرف ظل كعبا يجزع
صدقوا فليت الارض ساعة قتلوا * ظلت تسوخ بأهلها وتصدع
صار الذي أثر الحديث بطعنة * اوعاش اعمى مرعشا لا يسمع
نبئت أن بني المغيرة كلهم * خشعوا لقتل ابي الحكيم وجدعوا
وابنا ربيعة عنده ومنبه * ما نال مثل المهلكين وتبع
نبئت ان الحرث بن هشامهم * في الناس يبني الصالحات ويجمع
ليزور يثرب بالجموع وانما * يحمي على الحسب الكريم الاورع

(قال ابن هشام) قوله تبع وأسر بسخطهم عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق فأجابه حسان ابن ثابت الانصاري رضي الله عنه فقال

ابكي لكعب ثم عل بعبرة * منه وعاش مجدعا لا يسمع
ولقد رأيت ببطن بدر منهم * قتلى تسح لها العيون وتدمع
فابكي فقد ابكيت عبدا راضعا * شبه الكليب الى الكليبة يتبع
ولقد شفا الرحمن منا سيدا * وأهان قوما قاتلوه وصرعوا
ونجا وأفلت منهم من قلبه * شغف يظل لخوفه يتصدع

(قال ابن هشام) واكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان وقوله ابكي لكعب عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقالت امرأة من المسلمين من بني مريد بطن من بلي كانوا حلفاء في بني أمية ابن زيد يقال لهم الجعادرة تجيب كعبا (قال ابن هشام) اسمها ميمونة بنت عبد الله واكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه الابيات لها وينكر نقيضتها لكعب بن الاشرف

تحنن هذا العبد كل تحنن * يبكي على قتلى وليس بناصب

بكت عين من يبكي لبدر وأهله * وعلت بمثلها لؤى بن غالب
فليت الذين ضرجوا بدمائهم * يرى ما بهم من كان بين الاخاشب
فيعلم حقا عن يقين ويبصروا * مجرهم فوق اللحى والحواجب

فأجابه كعب بن الاشرف فقال

الا فازجروا منكم سفيها لتسلموا * عن القول يأتي منه غير مقارب
اتشتمني أن كنت أبكي بعبرة * لقوم أتاني ودهم غير كاذب
فاني لباك ما بقيت وذاكر * مآثر قوم مجدهم بالجباجب
لعمري لقد كانت مريد بمعزل * عن الشر فاحتالت وجوه الثعالب
فحق مريد ان تجد أنوفهم * بشتمهم حيي لؤى بن غالب
وهبت نصيبي من مريد لجعدر * وفاء وبيت الله بين الاخاشب

ثم رجع كعب بن الاشرف الى المدينة فشبب بنساء المسلمين حتى آذاهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني عبد الله بن المغيث بن أبي بردة من لي بابن الاشرف فقال له محمد بن مسلمة أخو بني عبد الاشهل انا لك به يا رسول الله أنا أقتله قال فافعل ان قدرت على ذلك فرجع محمد بن مسلمة فمكث ثلاثا لا يأكل ولا يشرب الا ما يعلق به نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال له لم تركت الطعام والشراب فقال يا رسول الله قلت لك قولا لا أدري هل أفين لك به أم لا فقال انما عليك الجهد قال يا رسول الله انه لا بد لنا من أن نقول قال قولوا ما بدا لكم فأنتم في حل من ذلك فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش وهو أبو نائلة أحد بني عبد الاشهل وكان أخا كعب بن الاشرف من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش أحد بني عبد الاشهل والحرث بن أوس بن معاذ أحد بني عبد الاشهل وأبو عبس ابن جبر أحد بني حارثة ثم قدموا الى عدو الله كعب بن الاشرف قبل أن يأتوه سلكان بن سلامة أبا نائلة فجاءه فتحدث معه ساعة وتناشدا شعرا وكان أبو نائلة يقول الشعر ثم قال ويحك يا ابن الاشرف اني قد جئتك لحاجة أريد ذكرها لك فاكتم عني قال أفعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا به العرب ورمتنا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت الانفس وأصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا فقال كعب أنا ابن الاشرف اما والله لقد كنت أخبرك يا ابن سلامة ان الامر سيصير الى ما أقول فقال له سلكان اني قد أردت ان تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق لك وتحسن في ذلك فقال اترهنوني ابناءكم قال لقد أردت أن تفضحنا ان معي أصحابا لي على مثل رأيي وقد أردت ان آتيك بهم فتبيعهم وتحسن في ذلك ونرهنك من الحلقة ما فيه وفاء وأراد سلكان ان لا ينكر السلاح اذا جاؤا بها قال ان في الحلقة لوفاء قال فرجع سلكان الى أصحابه فأخبرهم خبره وأمرهم أن يأخذوا السلاح ثم ينطلقوا فيجتمعوا اليه فاجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) ويقال قال أترهنوني نساءكم قال كيف نرهنك نساءنا وأنت أشب أهل يثرب واعطرهم قال اترهنوني ابناءكم * قال ابن اسحق فحدثني ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مشى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقد ثم وجههم فقال انطلقوا على اسم الله اللهم أعنهم ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته وهو في ليلة مقمرة واقبلوا حتى

انتهوا الى حصنه فهتف به أبو نائلة وكان حديث عهد بعرس فوثب فى ملحفته فأخذت امرأته بناحيتها وقالت انك امرؤ محارب وان أصحاب الحرب لا ينزلون فى هذه الساعة قال انه أبو نائلة لو وجدنى نائما ما أيقظنى فقالت والله انى لأعرف فى صوته الشر قال يقول لها كعب لو يدعى الفتى لطعنة لاجاب فنزل فتحدث معهم ساعة وتحدثوا معه ثم قال هل لك يا ابن الاشرف أن تماشى الى شعب العجوز فنتحدث به بقية ليلتنا هذه قال ان شئتم فخرجوا يتماشون فمشوا ساعة ثم ان أبا نائلة شام يده فى فود رأسه ثم شم يده فقال ما رأيت كالليلة طيبا أعطر قط ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها حتى اطمأن ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها فأخذ بفود رأسه ثم قال اضربوا عدو الله فضربوه فاختلفت عليه أسيافهم فلم تغن شيأ قال محمد بن مسلمة فذكرت مغولا فى سيفى حين رأيت اسيافنا لا تغنى شيأ فأخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا وقد أوقدت عليه نار قال فوضعته فى ثنته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته فوقع عدو الله وقد أصيب الحرث بن اوس بن معاذ فجرح فى رأسه او فى رجله اصابه بعض اسيافنا قال فخرجنا حتى سلكنا على بنى أمية بن زيد ثم على بنى قريظة ثم على بعاث حتى اسندنا فى حرة العريض وقد ابطأ علينا صاحبنا الحرث بن اوس ونزفه الدم فوقفنا له ساعة ثم اتانا يتبع آثارنا قال فاحتملناه فجئنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل وهو قائم يصلى فسلمنا عليه فخرج الينا فاخبرناه بقتل عدو الله وتفل على جرح صاحبنا فرجع ورجعنا الى اهلنا فاصبحنا وقد خافت يهود لوقعتنا بعدو الله فليس بها يهودى الا وهو يخاف على نفسه * قال ابن اسحق فقال كعب بن مالك

فغودر منهم كعب صريعا * فذلت بعد مصرعه النضير
على الكفين ثم وقد علته * بأيدينا مشهرة ذكور
بأمر محمد اذ دس ليلا * الى كعب أخا كعب يسير
فماكره فانزله بمكر * ومحمود أخو ثقة جسور

(قال ابن هشام) وهذه الابيات فى قصيدة له فى يوم بنى النضير سأذكرها ان شاء الله فى حديث ذلك اليوم * قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت يذكر قتل كعب بن الاشرف وقتل سلام ابن أبى الحقيق

لله در عصابة لاقيتهم * يا ابن الحقيق وأنت يا ابن الاشرف
يسرون بالبيض الخفاف اليكم * مرحا كأسد فى عرين مغرف
حتى أتوكم فى محل بلادكم * فسقوكم حتفا ببيض ذفف
مستنصرين لنصر دين نبيهم * مستصغرين لكل أمر مجحف

(قال ابن هشام) وسأذكر قتل سلام بن أبى الحقيق فى موضعه ان شاء الله وقوله ذفف عن غير ابن اسحق

*(أمر محيصة وحويصة)*

* قال ابن اسحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود (قال ابن هشام) ويقال محيصة بن مسعود بن كعب بن عامر بن عدى ابن مجدعة بن حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس على ابن سنينة (قال ابن هشام) ويقال ابن شبينة رجل من تجار يهود كان يلابسهم ويبايعهم فقتله وكان حويصة

قوله ويقال محيصة ضبط الاول بضم الميم وفتح الحاء وسكون التحتية والثانى بضم الميم وفتح الحاء وتشديد التحتية مكسورة

ابن

ابن مسعود اذ ذاك لم يسلم وكان أسن من محيصة فلما قتله جعل حويصة يضربه و يقول أى عدو الله أقتلته اما والله لرب شحم فى بطنك من ماله قال محيصة فقلت والله لقد أمرنى بقتله من لو أمرنى بقتلك لضربت عنقك قال فوالله ان كان لاول اسلام حويصة قال آلله لو أمرك محمد بقتلى لقتلتنى قال نعم والله لو أمرنى بضرب عنقك لضربتها قال والله ان دينا بلغ بك هذا لعجب فاسلم حويصة * قال ابن اسحق حدثنى هذا الحديث مولى لبنى حارثة عن ابنة محيصة عن أبيها محيصة فقال محيصة فى ذلك

يلوم ابن أمى لو أمرت بقتله * لطبقت ذفراه بابيض قاضب
حسام كلون الملح اخلص صقله * متى ما اصوبه فليس بكاذب
وما سرنى أنى قتلتك طائعا * وأن لنا ما بين بصرى ومأرب

(قال ابن هشام) وحدثنى أبو عبيدة عن أبى عمرو المدنى قال لما ظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببنى قريظة أخذ منهم نحوا من اربعمائة رجل من اليهود وكانوا احلفاء الاوس على الخزرج فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان تضرب أعناقهم فجعلت الخزرج تضرب أعناقهم و يسرهم ذلك فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخزرج ووجوههم مستبشرة ونظر الى الاوس فلم ير ذلك فيهم فظن ان ذلك للحلف الذى بين الاوس و بين بنى قريظة ولم يكن بقى من بنى قريظة الا اثنا عشر رجلا فدفعهم الى الاوس فدفع الى كل رجلين من الاوس رجلا من بنى قريظة وقال ليضرب فلان وليذفف فلان فكان ممن دفع اليهم كعب بن يهوذا وكان عظيما فى بنى قريظة فدفعه الى محيصة بن مسعود والى أبى بردة بن نيار وأبو بردة الذى رخص له رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أن يذبح جذعا من المعز فى الاضحى وقال ليضربه محيصة وليذفف عليه أبو بردة فضربه محيصة ضربة لم تقطع وذفف أبو بردة فاجهز عليه فقال حويصة وكان كافرا لاخيه محيصة اقتلت كعب بن يهوذا قال نعم فقال حويصة اما والله لرب شحم قد نبت فى بطنك من ماله انك للئيم يا محيصة فقال له محيصة لقد أمرنى بقتله من لو أمرنى بقتلك لقتلتك فعجب من قوله ثم ذهب عنه متعجبا فذكروا انه جعل يتيقظ من الليل فيعجب من قول أخيه محيصة حتى أصبح وهو يقول والله ان هذا الدين ثم أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال محيصة فى ذلك أبياتا قد كتبناها * قال ابن اسحق وكانت اقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قدومه من بحران جمادى الآخرة و رجبا وشعبان وشهر رمضان وغزته قريش غزوة أحد فى شوال سنة ثلاث

## *(غزوة أحد)*

وكان من حديث أحد كما حدثنى محمد بن مسلم الزهرى ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم من علمائنا كلهم قد حدث بعض الحديث عن يوم أحد وقد اجتمع حديثهم كله فيما سقت من هذا الحديث عن يوم أحد قالوا أو من قاله منهم لما أصيب يوم بدر من كفار قريش أصحاب القليب ورجع فلهم الى مكة ورجع أبو سفيان بن حرب بعيره مشى عبد الله بن أبى ربيعة وعكرمة بن أبى جهل وصفوان بن أمية فى رجال من قريش ممن أصيب آباؤهم وأبناؤهم واخوانهم يوم بدر فكلموا أبا سفيان

ابن حرب ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فأعينونا بهذا المال على حربه فلعلنا ندرك منه ثارنا بمن أصاب منا ففعلوا * قال ابن اسحق ففيهم كما ذكر لي بعض أهل العلم أنزل الله تعالى ان الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك أبو سفيان بن حرب وأصحاب العير بأحابيشها ومن أطاعها من قبائل كنانة وأهل تهامة وكان أبو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي قد من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وكان فقيرا ذا عيال وحاجة وكان في الاسارى فقال يا رسول الله اني فقير ذو عيال وحاجة قد عرفتها فامنن علي صلى الله عليك وسلم فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له صفوان بن أمية يا أبا عزة انك امرؤ شاعر فأعنا بلسانك فاخرج معنا فقال ان محمدا قد من علي فلا أريد ان اظاهر عليه قال فأعنا بنفسك فلك الله علي ان رجعت ان اغنيك وان أصبت أن اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما أصابهن من عسر ويسر فخرج أبو عزة يسير في تهامة ويدعو بني كنانة ويقول

أيا بني عبد مناة الرزام * أنتم حماة وأبوكم حام
لا يعدوني نصركم بعد العام * لا تسلموني لا يحل اسلام

وخرج مسافع بن عبد مناف بن وهب بن حذافة بن جمح الى بني مالك بن كنانة يحرضهم ويدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

يا مال مال الحسب المقدم * أنشد ذا القربى وذا التذمم
من كان ذا رحم ومن لم يرحم * الحلف وسط البلد المحرم
* عند حطيم الكعبة المعظم *

ودعا جبير بن مطعم غلاما له حبشيا يقال له وحشي يقذف بحربة له قذف الحبشة قلما يخطئ بها فقال له اخرج مع الناس فان أنت قتلت حمزة عم محمد بعمي طعيمة بن عدي فانت عتيق فخرجت قريش بحدها وجدها وأحابيشها ومن تابعها من بني كنانة وأهل تهامة وخرجوا معهم بالظعن التماس الحفيظة وان لا يفروا فخرج أبو سفيان بن حرب وهو قائد الناس معه بهند ابنة عتبة وخرج عكرمة بن أبي جهل بأم حكيم بنت الحرث بن هشام بن المغيرة وخرج الحرث بن هشام بن المغيرة بفاطمة بنت الوليد بن المغيرة وخرج صفوان بن أمية ببرزة بنت مسعود بن عمرو بن عمير الثقفية وهي أم عبد الله بن صفوان بن أمية (قال ابن هشام) ويقال رقية * قال ابن اسحق وخرج عمرو بن العاصي بريطة بنت منبه بن الحجاج وهي أم عبد الله بن عمرو وخرج طلحة بن أبي طلحة وأبو طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بسلافة بنت سعد بن شهيد الانصارية وهي أم بني طلحة مسافع والجلاس وكلاب قتلوا يومئذ هم وأبوهم وخرجت خناس بنت مالك بن المضرب احدى نساء بني مالك بن حسل مع ابنها أبي عزيز ابن عمير وهي أم مصعب بن عمير وخرجت عمرة بنت علقمة احدى نساء بني الحرث بن عبد مناة ابن كنانة وكانت هند بنت عتبة كلما مرت بوحشي أو مر بها قالت ويها أبا دسمة اشف واشتف وكان وحشي يكنى بأبي دسمة فاقبلوا حتى نزلوا بعينين بجبل ببطن السبخة من قناة

على شفير الوادى مقابل المدينة فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين انى قد رأيت والله خيرا رأيت بقرا تذبح ورأيت فى ذباب سيفى ثلما ورأيت انى أدخلت يدى فى درع حصينة فأولتها المدينة (قال ابن هشام) وحدثنى بعض أهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت بقرا لى تذبح قال فأما البقر فهى ناس من أصحابى يقتلون وأما الثلم الذى رأيت فى ذباب سيفى فهو رجل من أهل بيتى يقتل * قال ابن اسحق فان رأيتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فان أقاموا أقاموا بشر مقام وان هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها وكان رأى عبد الله بن أبى ابن سلول مع رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى رأيه فى ذلك وان لا يخرج اليهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الخروج فقال رجال من المسلمين ممن أكرم الله بالشهادة يوم أحد وغيره ممن كان فاته بدر يا رسول الله اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون انا جبنا عنهم وضعفنا فقال عبد الله بن أبى ابن سلول يا رسول الله اقم بالمدينة لا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو لنا قط الا أصاب منا ولا دخلها علينا الا أصبنا منه فدعهم يا رسول الله فان أقاموا أقاموا بشر محبس وان دخلوا قاتلهم الرجال فى وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين كما جاؤا فلم يزل الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا من أمرهم حب لقاء القوم حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس لامته وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة وقد مات فى ذلك اليوم رجل من الانصار يقال له مالك بن عمرو أحد بنى النجار فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن لنا ذلك فلما خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله استكرهناك ولم يكن ذلك لنا فان شئت فاقعد صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغى لنبى اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ألف من أصحابه (قال ابن هشام) واستعمل بالمدينة ابن أم مكتوم على الصلاة بالناس * قال ابن اسحق حتى اذا كانوا بالشوط بين المدينة وأحد انخزل عنه عبد الله بن أبى ابن سلول بثلث الناس وقال أطاعهم وعصانى ما ندرى علام نقتل أنفسنا ههنا أيها الناس فرجع بمن اتبعه من قومه من أهل النفاق والريب واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام اخو بنى سلمة يقول يا قوم اذكركم الله ان لا تخذلوا قومكم ونبيكم عندما حضر من عدوهم فقالوا لو نعلم انكم تقاتلون لما اسلمناكم ولكن نرى انه لا يكون قتال قال فلما استعصوا عليه وأبوا الا الانصراف قال ابعدكم الله أعداء الله فسيغنى الله عز وجل عنكم نبيه صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) وذكر غير زياد عن محمد بن اسحق عن الزهرى ان الانصار يوم أحد قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا نستعين بحلفائنا من يهود فقال لا حاجة لنا فيهم * قال زياد وحدثنى محمد بن اسحق قال ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك فى حرة بنى حارثة فذب فرس بذنبه فاصاب كلاب سيف فاستله (قال ابن هشام) ويقال كلاب سيف * قال ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب الفأل ولا يعتاف لصاحب السيف شم سيفك فانى أرى السيوف اليوم ستسل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه من رجل يخرج بنا على القوم من كثب أى من

قوله ويقال كلاب سيف ضبط الاول بضم الكاف وتشديد اللام والثانى بفتح الكاف وتشديد اللام أيضا

قريب من طريق لا يمر بنا عليهم فقال أبو خيثمة اخو بنى حارثة بن الحرث انا يا رسول الله فنفذ به في حرة بني حارثة و بين أموالهم حتى سلك في مال مربع بن قيظي وكان رجلا منافقا ضرير البصر فلما سمع حس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين قام يحثى في وجوههم التراب ويقول ان كنت رسول الله فانى لا أحل لك ان تدخل حائطى وقد ذكر لى انه أخذ حفنة من تراب في يده ثم قال والله لو اني اعلم انى لا أصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فابتدره القوم ليقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوه فهذا الاعمى أعمى القلب اعمى البصر وقد بدر اليه سعد بن زيد اخو بنى عبد الاشهل قبل نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربه بالقوس في رأسه فشجه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من أحد في عدوة الوادى الى الجبل فجعل ظهره وعسكره الى أحد وقال لا يقاتلن أحد منكم حتى نأمره بالقتال وقد سرحت قريش الظهر والكراع في زروع كانت بالصمغة من قناة للمسلمين فقال رجل من الانصار حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال اترعى زروع بنى قيلة ولما نضارب وتعبى رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال وهو في سبعمائة رجل وأمر على الرماة عبد الله بن جبير أخا بنى عمرو بن عوف وهو معلم يومئذ بثياب بيض والرماة خمسون رجلا فقال انضح الخيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا ان كانت لنا أو علينا فاثبت مكانك لا نؤتين من قبلك وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين ودفع اللواء الى مصعب بن عمير اخى بنى عبد الدار (قال ابن هشام) واجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سمرة بن جندب الفزارى ورافع بن خديج اخا بنى حارثة وهما ابنا خمس عشرة سنة وكان قد ردهما فقيل له يا رسول الله ان رافعا رام فاجازه فلما أجاز رافعا قيل له يا رسول الله فان سمرة يصرع رافعا فاجازه ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد وعبد الله بن عمر ابن الخطاب وزيد بن ثابت أحد بنى مالك بن النجار والبراء بن عازب أحد بنى حارثة وعمرو بن حزم أحد بنى مالك بن النجار واسيد بن ظهير أحد بنى حارثة ثم اجازهم يوم الخندق وهم أبناء خمس عشرة سنة * قال ابن اسحق وتعبت قريش وهم ثلاثة آلاف رجل ومعهم مائتا فرس قد جنبوها فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن أبي جهل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجال فامسكه عنهم حتى قام اليه أبو دجانة سماك بن خرشة اخو بنى ساعدة فقال وما حقه يا رسول الله قال أن تضرب به في العدو حتى ينحنى قال أنا آخذه يا رسول الله بحقه فأعطاه اياه وكان أبو دجانة رجلا شجاعا يختال عند الحرب اذا كانت وكان اذا أعلم بعصابة له حمراء فاعتصب بها علم الناس انه سيقاتل فلما أخذ السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج عصابته تلك فعصب بها رأسه وجعل يتبختر بين الصفين * قال ابن اسحق فحدثنى جعفر بن عبد الله بن أسلم مولى عمر بن الخطاب عن رجل من الانصار من بنى سلمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى أبا دجانة يتبختر انها لمشية يبغضها الله الا في مثل هذا الموطن * قال ابن اسحق وحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة ان أبا عامر عبد عمرو بن صيفى بن مالك بن النعمان أحد بنى ضبيعة وقد كان خرج حين خرج الى مكة مباعدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم معه خمسون غلاما من

الاوس وبعض الناس كان يقول كانوا خمسة عشر رجلا وكان يعد قريشا أن لوقد لقي قومه لم يختلف عليه منهم رجلان فلما التقى الناس كان أول من لقيهم أبو عامر في الاحابيش وعبدان أهل مكة فنادى يامعشر الاوس انا أبو عامر قالوا فلا أنعم الله بك عينا يافاسق وكان أبو عامر يسمى في الجاهلية الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق فلما سمع ردهم عليه قال لقد أصاب قومي بعدي شر ثم قاتلهم قتالا شديدا ثم راضخهم بالحجارة * قال ابن اسحق وقد قال أبو سفيان لاصحاب اللواء من بني عبد الدار يحرضهم بذلك على القتال يا بني عبد الدار انكم قد وليتم لواءنا يوم بدر فاصابنا ما قد رأيتم وانما يؤتى الناس من قبل راياتهم اذا زالت زالوا فاما ان تكفونا لواءنا واما ان تخلوا بيننا وبينه فنكفيكموه فهموا به وتواعدوه وقالوا نحن نسلم اليك لواءنا ستعلم غدا اذا التقينا كيف نصنع وذلك أراد أبو سفيان فلما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها وأخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويحرضنهم فقالت هند فيما تقول

ويها بني عبد الدار * ويها حماة الادبار * ضربا بكل بتار

وتقول

ان تقبلوا نعانق * ونفرش النمارق

أو تدبروا نفارق * فراق غير وامق

وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد أمت أمت فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق فاقتتل الناس حتى حميت الحرب وقاتل أبو دجانة حتى أمعن في الناس (قال ابن هشام) حدثني غير واحد من أهل العلم أن الزبير بن العوام قال وجدت في نفسي حين سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فمنعنيه وأعطاه أبا دجانة وقلت أنا ابن صفية عمته ومن قريش وقد قمت اليه فسألته اياه قبله فاعطاه اياه وتركني والله لانظرن ما يصنع فاتبعته فاخرج عصابة له حمراء فعصب بها رأسه فقالت الانصار أخرج أبو دجانة عصابة الموت وهكذا كانت تقول له اذا تعصب بها فخرج وهو يقول

أنا الذي عاهدني خليلي * ونحن بالسفح لدى النخيل

ان لا أقوم الدهر في الكيول * اضرب بسيف الله والرسول

(قال ابن هشام) ويروى في الكبول يعني آخر الصفوف * قال ابن اسحق فجعل لا يلقى أحدا الا قتله وكان في المشركين رجل لا يدع لنا جريحا الا ذفف عليه فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه فدعوت الله أن يجمع بينهما فالتقيا فاختلفا ضربتين فضرب المشرك أبا دجانة فاتقاه بدرقته فعضت بسيفه فضربه أبو دجانة فقتله ثم رأيته قد حمل السيف على مفرق رأس هند بنت عتبة ثم عدل السيف عنها قال الزبير فقلت الله ورسوله أعلم * قال ابن اسحق وقال أبو دجانة سماك بن خرشة رأيت انسانا يخمش الناس خمشا شديدا فصمدت له فلما حملت عليه السيف ولول فاذا امرأة فاكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضرب به امرأة وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل ارطاة بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكان أحد النفر الذين يحملون اللواء ثم مر به سباع بن عبد العزى الغبشاني وكان يكنى

بابي نيار فقال له حمزة هلم الي يا ابن مقطعة البظور وكانت امه أم انمار مولاة شريق بن عمرو بن وهب الثقفي (قال ابن هشام) شريق ابن الاخنس بن شريق وكانت ختانة بمكة فلما التقيا ضربه حمزة فقتله قال وحشي غلام جبير بن مطعم والله اني لأنظر الى حمزة يهذ الناس بسيفه ما يليق به شيأ مثل الجمل الاورق اذ تقدمني اليه سباع بن عبد العزى فقال حمزة هلم الي يا ابن مقطعة البظور فضربه ضربة فكأنما أخطأ رأسه وهززت حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه فأقبل نحوي فغلب فوقع وأمهلته حتى اذا مات جئت فأخذت حربتي ثم تنحيت الى العسكر ولم يكن لي بشيء حاجة غيره * قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحرث عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو ابن أمية الضمري قال خرجت أنا وعبيد الله بن عدي بن الخيار اخو بني نوفل بن عبد مناف في زمان معاوية بن أبي سفيان فادربنا مع الناس فلما قفلنا مررنا بحمص وكان وحشي مولى جبير بن مطعم قد سكنها وأقام بها فلما قدمناها قال لي عبيد الله بن عدي هل لك في ان نأتي وحشيا فنسأله عن قتل حمزة كيف قتله قال قلت له ان شئت فخرجنا نسأل عنه بحمص فقال لنا رجل ونحن نسأل عنه انكما ستجدانه بفناء داره وهو رجل قد غلبت عليه الخمرة فان تجداه صاحيا تجدا رجلا عربيا وتجدا عنده بعض ما تريدان وتصيبا عنده ما شئتما من حديث تسألانه عنه وان تجداه وبه بعض ما يكون به فانصرفا عنه ودعاه قال فخرجنا نمشي حتى جئناه فاذا هو بفناء داره على طنفسة له فاذا شيخ كبير مثل البغاث (قال ابن هشام) البغاث ضرب من الطير الى السواد فاذا هو صاح لا بأس به قال فلما انتهينا اليه سلمنا عليه فرفع رأسه الى عبيد الله ابن عدي فقال ابن لعدي بن الخيار أنت قال نعم قال اما والله ما رأيتك منذ ناولتك أمك السعدية التي أرضعتك بذي طوى فاني ناولتكها وهي على بعيرها فأخذتك بعرضيك فلمعت لي قدماك حين رفعتك اليها فوالله ما هو الا أن وقفت علي فعرفتهما قال فجلسنا اليه فقلنا له جئناك لتحدثنا عن قتلك حمزة كيف قتلته فقال اما اني سأحدثكما كما حدثت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سألني عن ذلك كنت غلاما لجبير بن مطعم وكان عمه طعيمة بن عدي قد أصيب يوم بدر فلما سارت قريش الى أحد قال لي جبير ان قتلت حمزة عم محمد بعمي فأنت عتيق قال فخرجت مع الناس وكنت رجلا حبشيا أقذف بالحربة قذف الحبشة قلما أخطئ بها شيأ فلما التقى الناس خرجت أنظر حمزة وأتبصره حتى رأيته في عرض الناس مثل الجمل الاورق يهذ الناس بسيفه هذا ما يقوم له شيء فوالله اني لأتهيأ له أريده فاستتر منه بشجرة أو بحجر ليدنو مني اذ تقدمني اليه سباع بن عبد العزى فلما رآه حمزة قال له حمزة هلم الي يا ابن مقطعة البظور قال فضربه ضربة كأنما اخطأ رأسه قال وهززت حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه وذهب لينوء نحوي فغلب وتركته واياها حتى مات ثم أتيته فأخذت حربتي ثم رجعت الى العسكر فقعدت فيه ولم يكن لي بغيره حاجة وانما قتلته لاعتق فلما قدمت مكة عتقت ثم أقمت حتى اذا افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هربت الى الطائف فمكثت بها فلما خرج وفد الطائف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا تعيت علي المذاهب فقلت الحق بالشام أو اليمن أو ببعض البلاد فوالله اني

قوله فكأنما أخطأ رأسه هذا يقال عند المبالغة في الاصابة كذا في الزرقاني على المواهب

لفي

لي ذلك من همي اذ قال لي رجل ويحك انه والله ما يقتل أحدا من الناس دخل في دينه وتشهد
شهادة الحق فلما قال لي ذلك خرجت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم
يرعه الا بي قائما على رأسه أتشهد بشهادة الحق فلما رآني قال أوحشي قلت نعم يا رسول الله قال
اقعد فحدثني كيف قتلت حمزة قال فحدثته كما حدثتكما فلما فرغت من حديثي قال ويحك غيب
عني وجهك فلا أرينك قال فكنت أتنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان لئلا
يراني حتى قبضه الله صلى الله عليه وسلم فلما خرج المسلمون الى مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة
خرجت معهم وأخذت حربتي التي قتلت بها حمزة فلما التقى الناس رأيت مسيلمة الكذاب
قائما في يده السيف وما أعرفه فتهيأت له وتهيأ له رجل من الانصار من الناحية الاخرى كلانا
يريده فهززت حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت فيه وشد عليه الانصاري
فضربه بالسيف فربك أعلم أينا قتله فان كنت قتلته فقد قتلت خير الناس بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد قتلت شر الناس * قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن الفضل عن سليمان بن
يسار عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وكان قد شهد اليمامة قال سمعت يومئذ
صارخا يقول قتله العبد الاسود (قال ابن هشام) فبلغني ان وحشيا لم يزل يحد في الخمر حتى خلع
من الديوان فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قد علمت ان الله تعالى لم يكن ليدع قاتل
حمزة رضي الله عنه * قال ابن اسحق وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى قتل وكان الذي قتله ابن قمئة الليثي وهو يظن انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى
قريش فقال قتلت محمدا فلما قتل مصعب بن عمير أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء على
ابن أبي طالب وقاتل على بن أبي طالب ورجال من المسلمين (قال ابن هشام) وحدثني مسلمة بن
علقمة المازني قال لما اشتد القتال يوم أحد جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية
الانصار وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى على بن أبي طالب رضوان الله عليه ان قدم
الراية فتقدم علي فقال أنا أبو القصم ويقال أبو القصم فيما قال ابن هشام فناداه أبو سعد بن أبي
طلحة وهو صاحب لواء المشركين ان هل لك يا أبا القصم في البراز من حاجة قال نعم فبرزا بين
الصفين فاختلفا ضربتين فضربه علي فصرعه ثم انصرف عنه ولم يجهز عليه فقال له أصحابه
أفلا أجهزت عليه فقال انه استقبلني بعورته فعطفتني عنه الرحم وعرفت ان الله عز وجل قد
قتله ويقال ان أبا سعد بن أبي طلحة خرج بين الصفين فنادى أنا قاصم من يبارز مرارا فلم يخرج
اليه أحد فقال يا أصحاب محمد زعمتم ان قتلاكم في الجنة وان قتلانا في النار كذبتم واللات
لو تعلمون ذلك حقا لخرج الي بعضكم فخرج اليه على بن أبي طالب فاختلفا ضربتين فضربه علي
رضي الله عنه فقتله * قال ابن اسحق قتل أبا سعد بن أبي طلحة سعد بن أبي وقاص وقاتل عاصم
ابن ثابت بن أبي الاقلح فقتل مسافع بن طلحة وأخاه الجلاس بن طلحة كلاهما يشعره سهما فيأتي
أمه سلافة فتضع رأسه في حجرها فتقول يا بني من أصابك فيقول سمعت رجلا حين رماني وهو
يقول خذها وأنا ابن أبي الاقلح فنذرت ان أمكنها الله من رأس عاصم ان تشرب فيه الخمر وكان
عاصم قد عاهد الله أن لا يمس مشركا أبدا ولا يمسه مشرك وقال عثمان بن أبي طلحة يومئذ وهو
يحمل لواء المشركين

إن على أهل اللواء حقا * أن يخضبوا الصعدة أو تندقا

فقتله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه والتقى حنظلة بن أبي عامر الغسيل وأبو سفيان فلما استعلاه حنظلة بن أبي عامر رآه شداد بن الاسود وهو ابن شعوب قد علا أبا سفيان فضربه شداد فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم يعني حنظلة لتغسله الملائكة فسألوا أهله ما شأنه فسئلت صاحبته عنه فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهائعة (قال ابن هشام) ويقال الهاتفة وجاء في الحديث خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار اليها (قال ابن هشام) قال الطرماح بن حكيم الطائي والطرماح الطويل من الرجال

أنا ابن حماة المجد من آل مالك * اذا جعلت خور الرجال تهيع

والهيعة الصيحة التي فيها الفزع * قال ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة * قال ابن اسحق وقال شداد بن الاسود في قتله حنظلة

لأحمين صاحبي ونفسي * بطعنة مثل شعاع الشمس

وقال أبو سفيان بن حرب وهو يذكر صبره في ذلك اليوم ومعاونة ابن شعوب اياه على حنظلة

ولو شئت نجتني كميت طمرة * ولم أحمل النعماء لابن شعوب
وما زال مهري مزجر الكلب منهم * لدن غدوة حتى دنت لغروب
أقاتلهم وأدعي يا لغالب * وأدفعهم عني بركن صليب
فبكي ولا ترعي مقالة عاذل * ولا تسأمي من عبرة ونحيب
أباك واخوانا له قد تتابعوا * وحق لهم من عبرة بنصيب
وسلي الذي قد كان في النفس أنني * قتلت من النجار كل نجيب
ومن هاشم قرما كريما ومصعبا * وكان لدى الهيجاء غير هيوب
ولو أنني لم أشف نفسي منهم * لكانت شجى في القلب ذات ندوب
فآبوا وقد أودى الجلابيب منهم * بهم خدب من معبط وكئيب
أصابهم من لم يكن لدمائهم * كفاء ولا في خطة بضريب

الخدب الجرح الواسع

فأجابه حسان بن ثابت فيما ذكر ابن هشام فقال

ذكرت القروم الصيد من آل هاشم * ولست لزور قلته بمصيب
أتعجب أن أقصدت حمزة منهم * نجيبا وقد سميته بنجيب
ألم يقتلوا عمرا وعتبة وابنه * وشيبة والحجاج وابن حبيب
غداة دعا العاصي عليا فراعه * بضربة عضب بله بخضيب

* قال ابن اسحق وقال ابن شعوب يذكر يده عند أبي سفيان فيما دفع عنه فقال

ولولا دفاعي يا ابن حرب ومشهدي * لألفيت يوم النعف غير مجيب
ولولا مكري المهر بالنعف قرقرت * ضباع عليه أو ضراء كليب

(قال ابن هشام) قوله عليه أو ضراء عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقال الحرث بن هشام يجيب أبا سفيان

جزيتهم يوما ببدر كمثله * على سابح ذي ميعة وشبيب

انى ممن بدر أواقت نوائحا * عليك فلم تحفل مصاب حبيب
انك لو عاينت ما كان منهم * لأبت بقلب ما بقيت نخيب

(قال ابن هشام) وانما أجاب الحرث بن هشام أبا سفيان لانه ظن انه عرض به فى قوله ومازال مهرى مزجر الكلب منهم لفرار الحرث يوم بدر * قال ابن اسحق ثم انزل الله نصره على المسلمين وصدقهم وعده فحسوهم بالسيوف حتى كشفوهم عن العسكر وكانت الهزيمة لاشك فيها * قال ابن اسحق وحدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد عن عبد الله بن الزبير عن الزبير انه قال والله لقد رأيتنى انظر الى خدم هند بنت عتبة وصواحبها مشمرات هوارب مادون أخذهن قليل ولا كثير اذ مالت الرماة الى العسكر حين كشفنا القوم عنه وخلوا ظهورنا للخيل فأتينا من خلفنا وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفأنا وانكفأ علينا القوم بعد ان أصبنا أصحاب اللواء حتى ما يدنو منه أحد من القوم (قال ابن هشام) الصارخ ازب العقبة يعنى الشيطان * قال ابن اسحق وحدثنى بعض أهل العلم ان اللواء لم يزل صريعا حتى اخذته عمرة بنت علقمة الحارثية فرفعته لقريش فلاثوا به وكان اللواء مع صواب غلام لبنى أبى طلحة حبشى وكان آخر من اخذه منهم فقاتل به حتى قطعت يداه ثم برك عليه فأخذ اللواء بصدره وعنقه حتى قتل عليه وهو يقول اللهم هل أعذرت يقول اعذرت فقال حسان بن ثابت فى ذلك

فخرتم باللواء وشر فخر * لواء حين رد الى صواب
جعلتم فخركم فيه لعبد * وألأم من يطا عفر التراب
ظننتم والسفيه له ظنون * وما ان ذاك من أمر الصواب
بان جلادنا يوم التقينا * بمكة بيعكم حمر العياب
اقر العين أن عصبت يداه * وما ان تعصبان على خضاب

(قال ابن هشام) آخرها بيتا يروى لابى خراش الهذلى وأنشدنيه له خلف الاحمر

اقر العين أن عصبت يداها * وما ان تعصبان على خضاب

فى أبيات له يعنى امرأته فى غير حديث أحد وتروى الابيات أيضا لمعقل بن خويلد الهذلى * قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت فى شأن عمرة بنت علقمة الحارثية ورفعها اللواء

اذا عضل سيقت الينا كأنها * جداية شرك معلمات الحواجب
أقمنا لهم طعنا مبيرا منكلا * وحزناهم بالضرب من كل جانب
فلولا لواء الحارثية أصبحوا * يباعون فى الاسواق بيع الجلائب

(قال ابن هشام) وهذه الابيات فى أبيات له * قال ابن اسحق وانكشف المسلمون فأصاب فيهم العدو وكان يوم بلاء وتمحيص أكرم الله فيه من أكرم من المسلمين بالشهادة حتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدث بالحجارة حتى وقع لشقه فأصيبت رباعيته وشج فى وجهه وكلمت شفته وكان الذى أصابه عتبة بن أبى وقاص * قال ابن اسحق فحدثنى حميد الطويل عن أنس بن مالك قال كسرت رباعية النبى صلى الله عليه وسلم يوم أحد وشج فى وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح الدم وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله عز وجل فى ذلك ليس لك من الامر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم

ظالمون (قال ابن هشام) وذكر ربيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه عن أبي سعيد الخدري ان عتبة بن أبي وقاص رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فكسر رباعيته اليمنى السفلى وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري شجه في جبهته وان ابن قمئة جرح وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته ووقع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي عمل أبو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فأخذ علي بن أبي طالب بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعه طلحة بن عبيد الله حتى استوى قائما ومص مالك بن سنان أبو أبي سعيد الخدري الدم عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ازدرده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مس دمه دمي لم تصبه النار (قال ابن هشام) وذكر عبد العزيز بن محمد الدراوردي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب أن ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله وذكر يعني عبد العزيز الدراوردي عن اسحق بن يحيى بن طلحة عن عيسى ابن طلحة عن عائشة عن أبي بكر الصديق ان أبا عبيدة بن الجراح نزع احدى الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنيته ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى فكان ساقط الثنيتين * قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت لعتبة بن أبي وقاص

اذا الله جازى معشرا بفعالهم * ونصرهم الرحمن رب المشارق
فأخزاك ربي يا عتيب بن مالك * ولقاك قبل الموت احدى الصواعق
بسطت يمينا للنبي تعمدا * فادميت فاه قطعت بالبوارق
فهلا ذكرت الله والمنزل الذي * تصير اليه عند احدى البوائق

(قال ابن هشام) تركنا منها بيتين أقذع فيهما * قال ابن اسحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غشيه القوم من رجل يشري لنا نفسه كما حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن عمرو قال فقام زياد بن السكن في نفر خمسة من الانصار وبعض الناس يقول انما هو عمارة بن يزيد بن السكن فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ثم رجلا يقتلون دونه حتى كان آخرهم زيادا أو عمارة فقاتل حتى اثبتته الجراحة ثم فاءت فئة من المسلمين فاجهضوهم عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فادنوه منه فوسده قدمه فمات وخده على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) وقاتلت أم عمارة نسيبة بنت كعب المازنية يوم أحد فذكر سعيد بن أبي زيد الانصاري ان أم سعد بنت سعد بن الربيع كانت تقول دخلت على أم عمارة فقلت لها يا خالة اخبريني خبرك فقالت خرجت أول النهار وأنا انظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أصحابه والدولة والريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انحزت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت اباشر القتال واذب عنه بالسيف وأرمي عن القوس حتى خلصت الجراح الي فرأيت على عاتقها جرحا أجوف له غور فقلت من أصابك بهذا قالت ابن قمئة اقمأه الله لما ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يقول دلوني على محمد فلا نجوت ان نجا فاعترضت له انا ومصعب بن عمير وأناس ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربني هذه الضربة ولكن فلقد ضربته على ذلك ضربات ولكن عدو الله كانت عليه درعان * قال ابن اسحق وترس دون

رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو دجانة بنفسه يقع النبل فى ظهره وهو منحن عليه حتى كثر فيه النبل ورمى سعد بن أبي وقاص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد فلقد رأيته يناولني النبل وهو يقول ارم فداك أبي وأمي حتى انه ليناولني السهم ماله نصل فيقول ارم به * قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى عن قوسه حتى اندقت سيتها فأخذها قتادة بن النعمان فكانت عنده وأصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته * قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردها بيده فكانت احسن عينيه وأحدهما * قال ابن اسحق وحدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخو بني عدي بن النجار قال انتهى أنس بن النضر عم أنس بن مالك الى عمر ابن الخطاب وطلحة بن عبيد الله فى رجال من المهاجرين والانصار وقد ألقوا بأيديهم فقال ما يجلسكم قالوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فماذا تصنعون بالحياة بعده فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل وبه سمي أنس بن مالك * قال ابن اسحق فحدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك قال لقد وجدنا بانس بن النضر يومئذ سبعين ضربة فما عرفه الا أخته عرفته ببنانه (قال ابن هشام) حدثني بعض أهل العلم ان عبد الرحمن بن عوف أصيب فوه يومئذ فهتم وجرح عشرين جراحة أو أكثر أصابه بعضها فى رجله فعرج * قال ابن اسحق وكان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وقول الناس قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكر لي ابن شهاب الزهري كعب بن مالك قال عرفت عينيه تحت المغفر تزهران من تحت المغفر فناديت بأعلى صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أنصت * قال ابن اسحق فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب معه أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام رضوان الله عليهم والحرث بن الصمة ورهط من المسلمين فلما اسند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الشعب أدركه أبي بن خلف وهو يقول أي محمد لا نجوت ان نجوت فقال القوم يا رسول الله أيعطف عليه رجل منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فلما دنا منه تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحرث بن الصمة يقول بعض القوم فيما ذكر لي فلما أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه انتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير اذا انتفض بها (قال ابن هشام) الشعراء ذباب له لدغ ثم استقبله فطعنه فى عنقه طعنة تدأدأ منها عن فرسه مرارا (قال ابن هشام) تدأدأ يقول تقلب عن فرسه فجعل يتدحرج * قال ابن اسحق وكان أبي بن خلف كما حدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيقول يا محمد ان عندي العود فرسا أعلفه كل يوم فرقا من ذرة أقتلك عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك ان شاء الله فلما رجع الى قريش وقد خدشه فى عنقه خدشا غير كبير فاحتقن الدم قال قتلني والله محمد قالوا ذهب والله فؤادك والله ان بك من باس قال انه قد كان قال لي بمكة انا اقتلك فوالله لو بصق علي لقتلني فمات عدو الله بسرف وهم قافلون به الى مكة * قال ابن اسحق فقال حسان بن ثابت فى ذلك

لقد ورث الضلالة عن أبيه * أبى يوم بارزه الرسول
أتيت اليه تحمل رم عظم * وتوعده وأنت به جهول
وقد قتلت بنو النجار منكم * أمية اذ يغوث يا عقيل
وتب ابنا ربيعة اذ اطاعا * أبا جهل لامهما الهبول
وأفلت حارث لما شغلنا * باسر القوم اسرته فليل

(قال ابن هشام) أسرته قبيلته * وقال حسان بن ثابت أيضا فى ذلك

الا من مبلغ عنى أبيا * فقد القيت فى سحق السعير
تمنى بالضلالة من بعيد * وتقسم أن قدرت على النذور
تمنيك الامانى من بعيد * وقول الكفر يرجع فى غرور
فقد لاقتك طعنة ذى حفاظ * كريم البيت ليس بذى فجور
له فضل على الاحياء طرا * اذا نابت ملمات الامور

فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب خرج على بن أبى طالب حتى ملأ درقته ماء من المهراس فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منه فوجد له ريحا فعافه فلم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على رأسه وهو يقول اشتد غضب الله على من دمى وجه نبيه * قال ابن اسحق فحدثنى صالح بن كيسان عمن حدثه عن سعد بن أبى وقاص انه كان يقول والله ما حرصت على قتل رجل قط كحرصى على قتل عتبة بن أبى وقاص وان كان ما علمت لسيئ الخلق مبغضا فى قومه ولقد كفانى منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من دمى وجه رسوله * قال ابن اسحق فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب معه أولئك النفر من أصحابه اذ علت عالية من قريش الجبل (قال ابن هشام) كان على تلك الخيل خالد بن الوليد * قال ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه لا ينبغى لهم ان يعلونا فقاتل عمر بن الخطاب ورهط معه من المهاجرين حتى اهبطوهم من الجبل * قال ابن اسحق ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة من الجبل ليعلوها وقد كان بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم فظاهر بين درعين فلما ذهب لينهض صلى الله عليه وسلم لم يستطع فجلس تحته طلحة ابن عبيد الله فنهض به حتى استوى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثنى يحيى ابن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن الزبير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول أوجب طلحة حين صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع (قال ابن هشام) وبلغنى عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المبنية فى الشعب (قال ابن هشام) وذكر عمر مولى غفرة ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يوم أحد قاعدا من الجراح التى أصابته وصلى المسلمون خلفه قعودا * قال ابن اسحق وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى بعضهم الى المنقى دون الاعوص الى احد * قال ابن اسحق وحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أحد رفع حسيل بن جابر وهو اليمان أبو حذيفة بن اليمان وثابت بن وقش فى الآطام مع النساء والصبيان فقال أحدهما لصاحبه وهما شيخان كبيران

قوله المنقى هو جبل والأعوص قرية دون المدينة ببريد كذا بهامش

لا أبالك ماتنتظر فوالله ان بقى لواحد منا من عمره الاظمء حمار انما نحن هامة اليوم او غدا أفلا نأخذ اسيافنا ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا شهادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذا أسيافهما ثم خرجا حتى دخلا فى الناس ولم يعلم بهما فاما ثابت بن وقش فقتله المشركون وأما حسيل بن جابر فاختلفت عليه اسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة أبى والله فقالوا والله ان عرفناه وصدقوا قال حذيفة يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا * قال ابن اسحق وحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة ان رجلا منهم كان يدعى حاطب بن أمية بن رافع وكان له ابن يقال له يزيد بن حاطب أصابته جراحة يوم أحد فأتى به الى دار قومه وهو بالموت فاجتمع اليه أهل الدار فجعل المسلمون يقولون له من الرجال والنساء أبشر يا ابن حاطب بالجنة قال وكان حاطب شيخا قد عسا فى الجاهلية فنجم يومئذ نفاقه فقال بأى شئ تبشرونه أبجنة من حرمل غررتم والله هذا الغلام من نفسه

*(أمر قزمان)*

* قال ابن اسحق وحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة قال كان فينا رجل أتى لا يدرى ممن هو يقال له قزمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ذكر له انه لمن أهل النار قال فلما كان يوم أحد قاتل قتالا شديدا فقتل وحده ثمانية أو سبعة من المشركين وكان ذا بأس فاثبتته الجراحة فاحتمل الى دار بنى ظفر قال فجعل رجال من المسلمين يقولون له والله لقد ابليت اليوم يا قزمان فأبشر قال بماذا أبشر فوالله ان قاتلت الا عن احساب قومى ولولا ذلك ما قاتلت قال فلما اشتدت عليه جراحته أخذ سهما من كنانته فقتل به نفسه

قوله أتى أى غريب لا يدرى ممن هو

*(قتل مخيريق)*

* قال ابن اسحق وكان ممن قتل يوم أحد مخيريق وكان أحد بنى ثعلبة بن الفيطون قال لما كان يوم أحد قال يا معشر يهود والله لقد علمتم ان نصر محمد عليكم لحق قالوا ان اليوم يوم السبت قال لا سبت لكم فأخذ سيفه وعدته وقال ان أصبت فمالى لمحمد يصنع فيه ما شاء ثم غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل معه حتى قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا مخيريق خير يهود

*(أمر الحرث بن سويد بن صامت)*

(قال ابن اسحق) وكان الحرث بن سويد بن صامت منافقا فخرج يوم أحد مع المسلمين فلما التقى الناس عدا على المجذر بن ذياد البلوى وقيس بن زيد أحد بنى ضبيعة فقتلهما ثم لحق بمكة بقريش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون قد أمر عمر بن الخطاب بقتله ان هو ظفر به ففاته فكان بمكة ثم بعث الى أخيه الجلاس بن سويد يطلب التوبة ليرجع الى قومه فأنزل الله تعالى فيه فيما بلغنى عن ابن عباس كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدى القوم الظالمين الى آخر القصة (قال ابن هشام) حدثنى من اثق به من أهل العلم ان الحرث بن سويد قتل المجذر بن ذياد ولم يقتل قيس بن زيد والدليل على ذلك ان ابن اسحق لم يذكره فى قتلى أحد وانما قتل المجذر لان المجذر بن ذياد كان قتل

أباه سويدا في بعض الحروب التي كانت بين الاوس والخزرج وقد ذكرنا ذلك فيما مضى من هذا الكتاب فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه اذ خرج الحرث بن سويد من بعض حوائط المدينة وعليه ثوبان مضرجان فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان فضرب عنقه ويقال بعض الانصار * قال ابن اسحق قتل سويد بن الصامت معاذ بن عفراء غيلة في غير حرب رماه بسهم فقتله قبل يوم بعاث * قال ابن اسحق وحدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن أبي سفيان مولى ابن أبي احمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة لم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس سألوه من هو فيقول أصيرم بني عبد الاشهل عمرو بن ثابت بن وقش قال الحصين فقلت لمحمود بن اسد كيف كان شان الاصيرم قال كان يأبى الاسلام على قومه فلما كان يوم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أحد بدا له في الاسلام فأسلم ثم أخذ سيفه فغدا حتى دخل في عرض الناس فقاتل حتى اثبتته الجراحة قال فبينا رجال من بني عبد الاشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة اذا هم به فقالوا والله ان هذا للاصيرم ما جاء به لقد تركناه وانه لمنكر لهذا الحديث فسألوه ما جاء به فقالوا ما جاء بك يا عمرو أحدب على قومك أم رغبة في الاسلام قال بل رغبة في الاسلام آمنت بالله و برسوله وأسلمت ثم أخذت سيفي فغدوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قاتلت حتى أصابني ما أصابني ثم لم يلبث ان مات في أيديهم فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لمن أهل الجنة

قوله ابن عمرو في نسخة ابن عوف

(أمر أصيرم بني عبد الاشهل)

## *(مقتل عمرو بن الجموح وخروجه)*

(قال ابن اسحق) وحدثني أبي اسحق بن يسار عن أشياخ من بني سلمة ان عمرو بن الجموح كان رجلا اعرج شديد العرج وكان له بنون أربعة مثل الاسد يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد فلما كان يوم أحد أرادوا حبسه وقالوا له ان الله عز وجل قد عذرك فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بني يريدون ان يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك فيه فوالله اني لأرجو ان أطأ بعرجتي هذه في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما أنت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك وقال لبنيه ما عليكم أن لا تمنعوه لعل الله ان يرزقه الشهادة فخرج معه فقتل يوم أحد

## *(أمر هند والمثلة بحمزة رضي الله عنه)*

(قال ابن اسحق) ووقعت هند بنت عتبة كما حدثني صالح بن كيسان والنسوة اللاتي معها يمثلن بالقتلى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدعن الآذان والانف حتى اتخذت هند من آذان الرجال وانفهم خدما وقلائد وأعطت هند خدمها وقلائدها وقرطتها وحشيا غلام جبير بن مطعم وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت بأعلى صوتها فقالت

نحن جزيناكم بيوم بدر * والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان عن عتبة لي من صبر * ولا أخي وعمه وبكري
شفيت نفسي وقضيت نذري * شفيت وحشي غليل صدري
فشكر وحشي على عمري * حتى ترم أعظمي في قبري

فاجابتها

فاجابتها هند بنت اثاثة بن عباد بن المطلب فقالت

خزيت في بدر وبعد بدر * يابنت وقاع عظيم الكفر
صبحك الله غداة الفجر * ملهاشميين الطوال الزهر
بكل قطاع حسام يفرى * حمزة ليثى وعلى صقرى
اذرام شيب وأبوك غدرى * فخضبا منه ضواحى النحر
* ونذرك السوء فشر نذر *

قوله ملهاشميين أى من الهاشميين

(قال ابن هشام) تركنا منها ثلاثة أبيات اقذعت فيها * قال ابن اسحق وقالت هند بنت عتبة ايضا

شفيت من حمزة نفسى باحد * حتى بقرت بطنه عن الكبد
أذهب عنى ذاك ما كنت أجد * من لذعة الحزن الشديد المعتمد
والحرب تعلوكم بشؤبوب برد * نقدم اقداما عليكم كالاسد

(قال ابن اسحق) لحدثنى صالح بن كيسان انه حدث ان عمر بن الخطاب قال لحسان بن ثابت يا ابن الفريعة (قال ابن هشام) الفريعة بنت خالد بن خنيس ويقال خنبش ابن حارثة بن لوذان ابن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج لو سمعت ما تقول هند ورأيت اشرها قائمة على صخرة ترتجز بنا وتذكر ما صنعت بحمزة قال له حسان والله انى لانظر الى الحربة تهوى وانا على رأس فارع يعنى أطمه فقلت والله ان هذه لسلاح ماهى من سلاح العرب وكأنها انما تهوى الى حمزة ولا أدرى ولكن اسمعنى بعض قولها اكفيكموها قال فأنشده عمر بن الخطاب بعض ما قالت فقال حسان بن ثابت

أشرت لكاع وكان عادتها * لؤما اذا أشرت مع الكفر

(قال ابن هشام) وهذا البيت فى أبيات له تركناها وأبياتا أيضا له على الدال وأبياتا أخر على الذال لانه اقذع فيها

*(لوم الحليس بن زبان الكنانى أبا سفيان على المثلة بحمزة رضى الله عنه)*

* قال ابن اسحق وقد كان الحليس بن زبان أخو بنى الحرث بن عبد مناة وهو يومئذ سيد الاحابيش قد مر بأبى سفيان وهو يضرب فى شدق حمزة بن عبد المطلب بزج الرمح ويقول ذق عقق فقال الحليس يا بنى كنانة هذا سيد قريش يصنع بابن عمه ما ترون لحما فقال ويحك اكتمها عنى فانها كانت زلة ثم ان أبا سفيان بن حرب حين أراد الانصراف أشرف على الجبل ثم صرخ بأعلى صوته فقال انعمت فعال ان الحرب سجال يوم بيوم بدر أعل هبل أى أظهر دينك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عمر فأجبه فقل الله أعلى وأجل لا سواء قتلانا فى الجنة وقتلاكم فى النار فلما أجاب عمر أبا سفيان قال له أبو سفيان هلم الى يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر ائته فانظر ما شأنه فجاءه فقال له ابو سفيان أنشدك الله يا عمر اقتلنا محمدا قال عمر اللهم لا وانه ليسمع كلامك الآن قال انت أصدق عندى من ابن قمئة وأبر لقول ابن قمئة لهم انى قد قتلت محمدا (قال ابن هشام) واسم ابن قمئة عبد الله * قال ابن اسحق ثم نادى أبو سفيان انه قد كان فى قتلاكم مثل والله ما رضيت وما سخطت وما نهيت وما أمرت * ولما انصرف أبو سفيان ومن معه نادى ان موعدكم بدر للعام القابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من أصحابه

قال نعم هو بيننا وبينك موعد ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب فقال اخرج
فى آثار القوم فانظر ماذا يصنعون وما يريدون فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل
فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فانهم يريدون المدينة والذى نفسى بيده
لئن أرادوها لأسيرن اليهم فيها ثم لأناجزنهم قال على فخرجت فى آثارهم أنظر ماذا يصنعون
فجنبوا الخيل وامتطوا الابل ووجهوا الى مكة وفرغ الناس لقتلاهم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما حدثنى محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى صعصعة المازنى أخو بنى
النجار من رجل ينظر لى ما فعل سعد بن الربيع أفى الأحياء هو أم فى الأموات فقال رجل من
الانصار أنا أنظر لك يا رسول الله ما فعل سعد فنظر فوجده جريحا فى القتلى وبه رمق قال فقلت
له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنى ان أنظر أفى الأحياء أنت أم فى الأموات قال أنا فى
الأموات فأبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى السلام وقل له ان سعد بن الربيع يقول لك
جزاك الله عنا خير ما جزى نبيا عن أمته وأبلغ قومك عنى السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع
يقول لكم انه لا عذر لكم عند الله ان خلص الى نبيكم صلى الله عليه وسلم ومنكم عين تطرف
قال ثم لم أبرح حتى مات قال فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته خبره (قال ابن هشام)
وحدثنى أبو بكر الزبيرى ان رجلا دخل على أبى بكر الصديق وبنت لسعد بن الربيع جارية
صغيرة على صدره يرشفها ويقبلها فقال له الرجل من هذه قال هذه بنت رجل خير منى سعد
ابن الربيع كان من النقباء يوم العقبة وشهد بدرا واستشهد يوم أحد * قال ابن اسحق وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنى يلتمس حمزة بن عبد المطلب فوجده ببطن الوادى قد
بقر بطنه عن كبده ومثل به فجدع أنفه وأذناه فحدثنى محمد بن جعفر بن الزبير ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال حين رأى ما رأى لولا أن تحزن صفية وتكون سنة من بعدى
لتركته حتى يكون فى بطون السباع وحواصل الطير ولئن أظهرنى الله على قريش فى موطن
من المواطن لأمثلن بثلاثين رجلا منهم فلما رأى المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وغيظه على من فعل بعمه ما فعل قالوا والله لئن أظفرنا الله بهم يوما من الدهر لنمثلن بهم مثلة لم
يمثلها أحد من العرب (قال ابن هشام) ولما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمزة
قال لن أصاب بمثلك أبدا ما وقفت موقفا قط أغيظ الى من هذا ثم قال جاءنى جبريل فأخبرنى
ان حمزة بن عبد المطلب مكتوب فى أهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد
رسوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمزة وأبو سلمة بن عبد الأسد اخوة من الرضاعة
أرضعتهم مولاة لأبى لهب * قال ابن اسحق وحدثنى بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمى عن محمد
ابن كعب القرظى وحدثنى من لا أتهم عن ابن عباس ان الله عز وجل أنزل فى ذلك من قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول أصحابه وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم
لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك فى ضيق مما يمكرون فعفا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبر ونهى عن المثلة * قال ابن اسحق وحدثنى حميد الطويل
عن الحسن عن سمرة بن جندب قال ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مقام قط ففارقه
حتى يأمرنا بالصدقة وينهانا عن المثلة * قال ابن اسحق وحدثنى من لا أتهم عن مقسم مولى

عبد الله بن الحرث عن ابن عباس قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فسجى ببردة
ثم صلى عليه فكبر سبع تكبيرات ثم أتى بالقتلى يوضعون الى حمزة فصلى عليهم وعليه معهم حتى صلى
عليه ثنتين وسبعين صلاة * قال ابن اسحق وقد أقبلت فيما بلغني صفية بنت عبد المطلب لتنظر
اليه وكان أخاها لابيها وأمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير بن العوام القها
فارجعها لاترى ما باخيها فقال لها يا أمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان ترجعي
قالت ولم وقد بلغني ان قد مثل باخي وذلك في الله فما أرضانا بما كان من ذلك لاحتسبن
ولاصبرن ان شاء الله فلما جاء الزبير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك قال خل
سبيلها فأتته فنظرت اليه فصلت عليه واسترجعت واستغفرت له ثم أمر به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدفن فزعم لي آل عبد الله بن جحش وكان لاميمة بنت عبد المطلب حمزة خاله وقد مثل
به كما مثل بحمزة الا انه لم يبقر عن كبده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفنه مع حمزة في قبره ولم
اسمع ذلك الا عن أهله * قال ابن اسحق وكان قد احتمل ناس من المسلمين قتلاهم الى المدينة
فدفنوهم بها ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ادفنوهم حيث صرعوا * قال
ابن اسحق وحدثني محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري حليف بني زهرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أشرف على القتلى يوم أحد قال انا شهيد على هؤلاء انه ما من
جريح يجرح في الله الا والله يبعثه يوم القيامة يدمى جرحه اللون لون دم والريح ريح مسك
انظروا أكثرهؤلاء جمعا للقرآن فاجعلوه أمام أصحابه في القبر وكانوا يدفنون الاثنين والثلاثة في
القبر الواحد * وحدثني عمي موسى بن يسار انه سمع أبا هريرة يقول قال ابو القاسم صلى الله عليه
وسلم ما من جريح يجرح في الله الا والله يبعثه يوم القيامة وجرحه يدمى اللون لون دم والريح
ريح مسك * قال ابن اسحق وحدثني ابي اسحق بن يسار عن اشياخ من بني سلمة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يومئذ حين امر بدفن القتلى انظروا الى عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو
ابن حرام فانهما كانا متصافيين في الدنيا فاجعلوهما في قبر واحد (قال ابن اسحق) ثم انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة فلقيته حمنة بنت جحش كما ذكر لي فلما لقيت
الناس نعي اليها اخوها عبد الله بن جحش فاسترجعت واستغفرت له ثم نعي لها خالها حمزة بن
عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له ثم نعي لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولولت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوج المرأة منها لبمكان لما رأى من تثبتها عند اخيها وخالها
وصياحها على زوجها * قال ابن اسحق ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدار من دور الانصار
من بني عبد الاشهل وظفر فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم فذرفت عينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبكى ثم قال لكن حمزة لابواكي له فلما رجع سعد بن معاذ واسيد بن حضير الى دار بني
عبد الاشهل امرا نساءهم ان يتحزمن ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
* قال ابن اسحق حدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن بعض رجال بني عبد الاشهل قال
لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاءهن على حمزة خرج عليهن وهن على باب مسجده يبكين
عليه فقال ارجعن يرحمكن الله فقد آسيتن بانفسكن (قال ابن هشام) ونهى يومئذ عن
النوح (قال ابن هشام) وحدثني أبو عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما سمع

بكاءهن قال رحم الله الانصار فان المواساة منهم ما علمت لقديمة مروهن فلينصرفن * قال ابن اسحق وحدثني عبد الواحد بن ابي عون عن اسمعيل بن محمد عن سعد بن ابي وقاص قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من بني دينار وقد اصيب زوجها وأخوها وأبوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم باحد فلما نعوا لها قالت فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا يا أم فلان هو بحمد الله كما تحبين قالت أرونيه حتى انظر اليه قال فاشير لها اليه حتى اذا رأته قالت كل مصيبة بعدك جلل تريد صغيرة (قال ابن هشام) الجلل يكون من القليل ومن الكثير وهو ههنا من القليل قال امرؤ القيس في الجلل القليل

لقتل بني اسد ربهم * ألا كل شيء سواه جلل

اى صغير وقليل (قال ابن هشام) والجلل أيضا العظيم قال الشاعر وهو الحرث بن وعلة الجرمي

ولئن عفوت لأعفون جللا * ولئن سطوت لأوهنن عظمي

(قال ابن اسحق) فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله ناول سيفه ابنته فاطمة فقال اغسلي عن هذا دمه يا بنية فوالله لقد صدقني اليوم وناولها علي بن ابي طالب سيفه فقال وهذا ايضا فاغسلي عنه دمه فوالله لقد صدقني اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت صدقت القتال لقد صدق معك سهل بن حنيف وأبو دجانة (قال ابن هشام) وكان يقال لسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو الفقار (قال ابن هشام) وحدثني بعض اهل العلم ان ابن أبي نجيح قال نادى مناد يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي * قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن أبي طالب لا يصيب المشركون منا مثلها حتى يفتح الله علينا * قال ابن اسحق وكان يوم أحد يوم السبت للنصف من شوال فلما كان الغد يوم الاحد لست عشرة ليلة مضت من شوال اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس بطلب العدو واذن مؤذنه ان لا يخرج معنا أحد الا احد حضر يومنا بالامس فكلمه جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فقال يا رسول الله ان ابي كان خلفني على أخوات لي سبع وقال يا بني انه لا ينبغي لي ولا لك ان نترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهن ولست بالذي أوثرك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي فتخلف على أخواتك فتخلفت عليهن فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه وانما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهبا للعدو وليبلغهم انه خرج في طلبهم ليظنوا به قوة وان الذي اصابهم لم يوهنهم عن عدوهم * قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابي السائب مولى عائشة بنت عثمان ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عبد الاشهل كان شهد أحدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شهدت احدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأخ لي فرجعنا جريحين فلما اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو قلت لاخي أو قال لي أتفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما لنا من دابة نركبها وما منا الا جريح ثقيل فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أيسر جرحا منه فكان اذا غلب حملته عقبة ومشى عقبة حتى انتهينا الى ما انتهى اليه المسلمون * قال ابن اسحق فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى حمراء الاسد وهي من المدينة على (ذكر حمراء الاسد)

ثمانية اميال واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق فأقام بها الاثنين والثلاثاء والاربعاء ثم رجع الى المدينة وقد مر به كما حدثني عبد الله بن ابي بكر معبد ابن أبي معبد الخزاعي وكانت خزاعة مسلمهم ومشركهم عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم بتهامة صفقتهم معه لايخفون عنه شيأ كان بها ومعبد يومئذ مشرك فقال يامحمد أما والله لقد عز علينا ما اصابك في اصحابك ولوددنا ان الله عافاك فيهم ثم خرج ورسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الاسد حتى لقي أباسفيان بن حرب ومن معه بالروحاء وقد أجمعوا الرجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقالوا اصبنا حد اصحابه واشرافهم وقادتهم ثم نرجع قبل ان نستأصلهم لنكرن على بقيتهم فلنفرغن منهم فلما رأى ابو سفيان معبدا قال ما وراءك يامعبد قال محمد قد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم وندموا على ماضيعوا فيهم من الحنق عليكم شئ لم أر مثله قط قال ويحك ماتقول قال والله ما أرى أن ترتحل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله لقد أجمعنا الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم قال فاني أنهاك عن ذلك قال ووالله لقد حملني مارأيت على ان قلت فيهم أبياتا من شعر قال وماقلت قال قلت

كادت تهد من الاصوات راحلتي * اذسالت الارض بالجرد الابابيل

تردي بأسد كرام لاتنابلة * عند اللقاء ولاميل معازيل

فظلت عدوا أظن الارض مائلة * لما سموا برئيس غير مخذول

فقلت ويل ابن حرب من لقائكم * اذا تغطمطت البطحاء بالخيل

انى نذير لاهل البسل ضاحية * لكل ذى اربة منهم ومعقول

من جيش أحمد لاوخش تنابلة * وليس يوصف ماأنذرت بالقيل

فثنى ذلك أباسفيان ومن معه ومر به ركب من عبد القيس فقال أين تريدون قالوا نريد المدينة قال ولم قالوا نريد الميرة قال فهل أنتم مبلغون عني محمدا رسالة أرسلكم بها اليه وأحمل لكم هذه غدا زبيبا بعكاظ اذا وافيتموها قالوا نعم قال فاذا وافيتموه فاخبروه انا قد أجمعنا السير اليه والى أصحابه لنستأصل بقيتهم فمر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بحمراء الاسد فاخبروه بالذى قال أبو سفيان فقال حسبنا الله ونعم الوكيل (قال ابن هشام) حدثنا أبو عبيدة ان أباسفيان بن حرب لما انصرف يوم أحد أراد الرجوع الى المدينة ليستأصلوا فيما زعموا بقية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم صفوان بن أمية بن خلف لاتفعلوا فان القوم قد حربوا وقد خشينا أن يكون لهم قتال غير الذى كان فارجعوا فرجعوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو بحمراء الاسد حين بلغه انهم هموا بالرجعة والذى نفسي بيده لقد سومت لهم حجارة لو صبحوا بها لكانوا كأمس الذاهب (قال أبو عبيدة) وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه ذلك قبل رجوعه الى المدينة معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس وهو جد عبد الملك بن مروان أبو أمه عائشة بنت معاوية وأبا عزة الجمحي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسره ببدر ثم من عليه فقال يارسول الله أقلني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لاتمسح عارضيك بمكة بعدها وتقول خدعت محمدا مرتين اضرب

قوله تغطمطت مستعار من الغطمطة وهي صوت غليان القدر

عنقه يا زبير فضرب عنقه (قال ابن هشام) وبلغني عن سعيد بن المسيب انه قال قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين اضرب عنقه يا عاصم بن ثابت فضرب عنقه (قال ابن هشام) ويقال ان زيد بن حارثة وعمار بن ياسر قتلا معاوية بن المغيرة بعد حمراء الاسد كان لجأ الى عثمان بن عفان فاستأمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنه على أنه ان وجد بعد ثلاث قتل فأقام بعد ثلاث وتوارى فبعثهما النبي صلى الله عليه وسلم وقال انكما ستجدانه بموضع كذا وكذا فوجداه فقتلاه (قال ابن اسحق) فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان عبد الله بن أبي ابن سلول كما حدثني ابن شهاب الزهري له مقام يقومه كل جمعة لا ينكر شرفا له في نفسه وفي قومه وكان فيهم شريفا اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يخطب الناس قام فقال أيها الناس هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهركم أكرمكم الله وأعزكم به فانصروه وعزروه واسمعوا له وأطيعوا ثم يجلس حتى اذا صنع يوم أحد ما صنع ورجع بالناس قام يفعل ذلك كما كان يفعله فأخذ المسلمون بثيابه من نواحيه وقالوا اجلس أي عدو الله لست لذلك بأهل وقد صنعت ما صنعت فخرج يتخطى رقاب الناس وهو يقول والله لكأنما قلت بجرا أن قمت أشدد أمره فلقيه رجل من الانصار بباب المسجد فقال مالك ويلك قال قمت أشدد أمره فوثب علي رجال من أصحابه يجبذونني ويعنفونني لكأنما قلت بجرا أن قمت أشدد أمره قال ويلك ارجع يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما ابتغي أن يستغفر لي * قال ابن اسحق وكان يوم أحد يوم بلاء ومصيبة وتمحيص اختبر الله به المؤمنين ومحق به المنافقين ممن كان يظهر الايمان بلسانه وهو مستخف بالكفر في قلبه ويوما أكرم الله فيه من أراد كرامته بالشهادة من أهل ولايته والحمد لله كثيرا لا شريك له

قال في القاموس والبجر بالضم الشر والامر العظيم والعجب اهـ

*(ذكر ما أنزل الله عز وجل في احد من القرآن)*

تمام الجزء الحادى عشر وأول الثانى عشر

*(بسم الله الرحمن الرحيم)*

قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبي قال فكان مما أنزل الله تبارك وتعالى في يوم أحد من القرآن ستون آية من آل عمران فيها صفة ما كان في يومهم ذلك ومعاتبة من عاتب منهم يقول الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم (قال ابن هشام) تبوئ المؤمنين تتخذ لهم مقاعد ومنازل * قال الكميت بن زيد

ليتني كنت قبله * قد تبوأت مضجعا

وهذا البيت في أبيات له أي سميع بما تقولون عليم بما تخفون اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا أن تتخاذلا والطائفتان بنو سلمة بن جشم بن الخزرج وبنو حارثة بن النبيت من الاوس وهما الجناحان يقول الله تعالى والله وليهما أي المدافع عنهما ما همتا به من فشلهما وذلك انه انما كان ذلك منهما عن ضعف ووهن أصابهما عن غير شك في دينهما فتولى دفع ذلك عنهما برحمته وعائدته حتى سلمتا من وهونهما وضعفهما ولحقتا بنبيهما صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) حدثني رجل من الاسد من أهل العلم قال قالت الطائفتان ما نحب أنا لم نهم بما هممنا به لتولي الله ايانا في ذلك (قال ابن اسحق) يقول الله تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون

أي من كان به ضعف من المؤمنين فليتوكل علىّ وليستعن بي أعنه على أمره وادافع عنه حتى أبلغ به وأدفع عنه وأقويه على نيته ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون أي فاتقوني فانه شكر نعمتي ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أقل عددا وأضعف قوة اذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين أي ان تصبروا لعدوي وتطيعوا أمري ويأتوكم من وجههم هذا أمددكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين (قال ابن هشام) مسومين معلمين بلغنا عن الحسن بن أبي الحسن البصري انه قال اعلموا على أذناب خيلهم ونواصيها بصوف أبيض فأما ابن اسحق فقال كانت سيماهم يوم بدر عمائم بيضا وقد ذكرت ذلك في حديث بدر والسيما العلامة وفي كتاب الله عز وجل سيماهم في وجوههم من أثر السجود أي علامتهم وحجارة من سجيل منضود مسومة يقول معلمة بلغنا عن الحسن بن أبي الحسن البصري انه قال عليها علامة انها ليست من حجارة الدنيا وانها من حجارة العذاب قال رؤبة بن العجاج

فالآن تبلي بي الجياد السهم * ولا تجاريني اذا ما سوموا

* وشخصت أبصارهم وأجذموا *

وهذه الابيات في أرجوزة له والمسومة أيضا المرعية وفي كتاب الله تعالى والخيل المسومة ومنه شجر فيه تسيمون تقول العرب سوم خيله وابله واسامها اذا رعاها (قال الكميت بن زيد)

راعيا كان مسجحا ففقدنا * وفقد المسيم هلك السوام

وهذا البيت في قصيدة له وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم أي ما سميت لكم من سميت من جنود ملائكتي الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به لما أعرف من ضعفكم وما النصر الا من عندي لسلطاني وقوتي وذلك ان العز والحكم الي لا الى أحد من خلقي ثم قال ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين أي ليقطع طرفا من المشركين بقتل ينتقم به منهم أو يردهم خائبين أي ويرجع من بقي منهم فلا خائبين لم ينالوا شيأ مما كانوا يأملون (قال ابن هشام) يكبتهم يغمهم أشد الغم ويمنعهم ما أرادوا قال ذو الرمة



ما انس من شجن لا انس موقفنا * في حيرة بين مسرور ومكبوت

ويكبتهم أيضا يصرعهم لوجوههم * قال ابن اسحق ثم قال لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لك من الامر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون أي ليس لك من الحكم شئ في عبادي الا ما أمرتك به فيهم أو أتوب عليهم برحمتي فان شئت فعلت أو أعذبهم بذنوبهم فبحقي فانهم ظالمون أي قد استوجبوا ذلك بمعصيتهم اياي والله غفور رحيم اي يغفر الذنب ويرحم العباد على ما فيهم ثم قال يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا أضعافا مضاعفة أي لا تأكلوا في الاسلام اذ هداكم الله به ما كنتم تأكلون اذ أنتم على غيره مما لا يحل لكم في دينكم واتقوا الله لعلكم تفلحون أي واطيعوا الله لعلكم تنجون مما حذركم الله من عذابه وتدركون ما رغبكم الله فيه من ثوابه واتقوا النار التي أعدت للكافرين أي التي جعلت دارا لمن كفر بي ثم قال

واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون معاتبة للذين عصوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
أمرهم بما أمرهم به في ذلك اليوم وفي غيره ثم قال وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
السموات والارض أعدت للمتقين أي دارا لمن أطاعني وأطاع رسولي الذين ينفقون في
السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين أي وذلك هو
الاحسان وأنا احب من عمل به والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على مافعلوا وهم يعلمون أي ان أتوا فاحشة أو ظلموا
أنفسهم بمعصية الله ذكروا نهي الله عنها وما حرم عليهم فاستغفروه لها وعرفوا انه لا يغفر الذنوب
الا هو ولم يصروا على مافعلوا وهم يعلمون أي لم يقيموا على معصيتي كفعل من أشرك بي فيما غلوا
به في كفرهم وهم يعلمون ماحرمت عليهم من عبادة غيري أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين أي ثواب المطيعين * ثم استقبل ذكر
المصيبة التي نزلت بهم والبلاء الذي أصابهم والتمحيص لما كان فيهم واتخاذه الشهداء منهم
فقال تعزية لهم وتعريفا لهم فيما صنعوا وفيما هو صانع بهم قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في
الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين أي قد مضت مني وقائع نقمة في أهل التكذيب
لرسلي والشرك بي عاد وثمود وقوم لوط وأصحاب مدين فرأوا امثلات قد مضت مني فيهم ولمن هو
على مثل ماهم عليه مني مثل ذلك فاني أمليت لهم أي لئلا يظنوا ان نقمتي انقطعت عن عدوكم
وعدوي للدولة التي أدلتهم بها عليكم ليبتليكم بذلك لتعلم ماعندكم ثم قال تعالى هذا
بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين أي هذا تفسير للناس ان قبلوا وهدى وموعظة أي
نور وأدب للمتقين أي لمن أطاعني وعرف أمري ولا تهنوا ولا تحزنوا أي لا تضعفوا ولا
تبتئسوا على ما أصابكم وأنتم الاعلون اي لكم تكون العاقبة والظهور ان كنتم مؤمنين أي
ان كنتم صدقتم نبيي بما جاءكم به عني ان يمسسكم قرح أي جراح فقد مس القوم قرح مثله
أي جراح مثلها وتلك الايام نداولها بين الناس أي نصرفها بين الناس للبلاء والتمحيص
وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين أي ليميز بين المؤمنين
والمنافقين وليكرم من أكرم من أهل الايمان بالشهادة والله لا يحب الظالمين أي المنافقين
الذين يظهرون بألسنتهم الطاعة وقلوبهم مصرة على المعصية وليمحص الله الذين آمنوا أي
يختبر الذين آمنوا حتى يخلصهم بالبلاء الذي نزل بهم وكيف صبرهم ويقينهم ويمحق الكافرين
أي يبطل من المنافقين قولهم بألسنتهم ماليس في قلوبهم حتى يظهر منهم كفرهم الذي
يستترون به ثم قال تعالى أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
ويعلم الصابرين أم حسبتم أن تدخلوا الجنة فتصيبوا من ثوابي الكرامة ولم اختبركم
بالشدة وأبتليكم بالمكاره حتى أعلم اصدق ذلك منكم بالايمان بي والصبر على ما أصابكم
في ولقد كنتم تمنون الشهادة على الذي أنتم عليه من الحق قبل ان تلقوا عدوكم يعني
الذين استنهضوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خروجه بهم الى عدوهم لما فاتهم من حضور
اليوم الذي كان قبله يبدر ورغبة في الشهادة التي فاتتهم بها فقال ولقد كنتم تمنون الموت من
قبل أن تلقوه يقول فقد رأيتموه وانتم تنظرون أي الموت بالسيوف في أيدي الرجال قد خلي

بينكم

بينكم وبينهم وأنتم تنظرون اليهم ثم صدهم عنكم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
افان مات اوقتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيأ وسيجزى الله
الشاكرين أى لقول الناس قتل محمد صلى الله عليه وسلم وانهزامهم عند ذلك وانصرافهم عن
عدوهم أفان مات أوقتل رجعتم عن دينكم كفارا كما كنتم وتركتم جهاد عدوكم وكتاب
الله وما خلف نبيه صلى الله عليه وسلم من دينه معكم وعندكم وقد بين لكم فيما جاءكم به عنى انه
ميت ومفارقكم ومن ينقلب على عقبيه اى يرجع عن دينه فلن يضر الله شيأ أى لن ينقص ذلك
عز الله تعالى ولا ملكه ولا سلطانه ولا قدرته وسيجزى الله الشاكرين أى من أطاعه وعمل بامره
ثم قال وما كان لنفس أن تموت الا باذن الله كتابا موجلا أى ان لمحمد صلى الله عليه وسلم أجلا
هو بالغه فاذا اذن الله عز وجل فى ذلك كان ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب
الآخرة نؤته منها وسنجزى الشاكرين أى من كان منكم يريد الدنيا ليست له رغبة فى الآخرة
نؤته منها ما قسم له من رزق ولا يعدوه فيها وليس له فى الآخرة من حظ ومن يرد ثواب الآخرة نؤته
منها ما وعده به مع ما يجرى عليه من رزقه فى دنياه وذلك جزاء الشاكرين أى المتقين ثم قال
وكأين من نبى قتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما
استكانوا والله يحب الصابرين أى وكأين من نبى أصابه القتل ومعه ربيون كثير أى جماعة
فما وهنوا لفقد نبيهم وما ضعفوا عن عدوهم وما استكانوا لما أصابهم فى الجهاد عن الله تعالى
وعن دينهم وذلك الصبر والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا
واسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين (قال ابن هشام) واحد
الربيين ربى وقولهم الرباب لولد عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس ولضبة لانهم تجمعوا
وتحالفوا من هذا يريدون الجماعات وواحدة الرباب ربة وربابة وهى جماعات قداح أو عصى
ونحوها فشبهوها بها قال أبو ذؤيب الهذلى

وكأنهن ربابة وكأنه * يسر يفيض على القداح ويصدع

وهذا البيت فى أبيات له وقال أمية بن ابى الصلت

حول شياطينهم ابابيل ربيون شدوا سنورا مدسورا

وهذا البيت فى قصيدة له (قال ابن هشام) والربابة أيضا الخرقة التى تلف فيها القداح (قال ابن
هشام) والسنور الدروع والدسر هى المسامير التى فى الحلق يقول الله عز وجل وحملناه على ذات
ألواح ودسر قال ابو الاخزر الحمانى من تميم * دسرا باطراف القنا المقوم * قال ابن اسحق أى
فقولوا مثل ما قالوا واعلموا أنما ذلك بذنوب منكم واستغفروه كما استغفروه وامضوا على
دينكم كما مضوا على دينهم ولا ترتدوا على أعقابكم راجعين واسئلوه كما سألوه ان يثبت أقدامكم
واستنصروه كما استنصروه على القوم الكافرين فكل هذا من قولهم قد كان وقد قتل نبيهم فلم
يفعلوا كما فعلتم فآتاهم الله ثواب الدنيا بالظهور على عدوهم وحسن ثواب الآخرة وما وعد
الله فيها والله يحب المحسنين يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم
فتنقلبوا خاسرين أى عن عدوكم فتذهب دنياكم وآخرتكم بل الله مولاكم وهو خير
الناصرين فان كان ما تقولون بالسنتكم صدقا فى قلوبكم فاعتصموا به ولا تستنصروا بغيره

ولا ترجعوا على أعقابكم مرتدين عن دينه سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب أى الذى به كنت أنصركم عليهم بما اشركوا بى مالم أجعل لهم من حجة أى فلا تظنوا ان لهم عاقبة نصر ولا ظهور عليكم ما اعتصمتم بى واتبعتم أمرى المصيبة التى أصابتكم منهم بذنوب قدمتموها لانفسكم خالفتم بها أمرى وعصيتم فيها نبيى صلى الله عليه وسلم ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم فى الامر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين أى لقد وفيت لكم بما وعدتكم من النصر على عدوكم اذ تحسونهم بالسيوف أى القتل باذنى وتسليطى ايديكم عليهم وكفى ايديهم عنكم (قال ابن هشام) الحس الاستئصال يقال حسست الشئ أى استأصلته بالسيف وغيره قال جرير

تحسهم السيوف كما تسامى * حريق النار فى الاجم الحصيد

وهذا البيت فى قصيدة له وقال رؤبة بن العجاج

اذا شكونا سنة حسوسا * تأكل بعد الاخضر اليبيسا

وهذان البيتان فى ارجوزة له * قال ابن اسحق حتى اذا فشلتم أى تخاذلتم وتنازعتم فى الامر أى اختلفتم فى أمرى أى تركتم أمر نبيكم وما عهد اليكم يعنى الرماة من بعد ما أراكم ما تحبون أى الفتح لاشك فيه وهزيمة القوم عن نسائهم وأموالهم منكم من يريد الدنيا أى الذين أرادوا النهب فى الدنيا وترك ما أمروا به من الطاعة التى عليها ثواب الآخرة ومنكم من يريد الآخرة أى الذين جاهدوا فى الله ولم يخالفوا الى مانهوا عنه لعرض من الدنيا رغبة فيه رجاء ما عند الله من حسن ثوابه فى الآخرة أى الذين جاهدوا فى الدين ولم يخالفوا الى مانهوا عنه لعرض من الدنيا ليختبركم وذلك ببعض ذنوبكم ولقد عفا الله عن عظيم ذلك أن لا يهلككم بما أتيتم من معصية نبيكم ولكنى عدت بفضلى عليكم وكذلك من الله على المؤمنين ان عاقب ببعض الذنوب فى عاجل الدنيا أدبا وموعظة فانه غير مستأصل لكل ما فيهم من الحق له عليهم بما أصابوا من معصيته رحمة لهم وعائدة عليهم لما فيهم من الايمان * ثم أنبهم بالفرار عن نبيهم صلى الله عليه وسلم وهم يدعون ولا يعطفون عليه لدعائه اياهم فقال اذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم فى اخراكم فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على مافاتكم ولا ما أصابكم أى كربا بعد كرب بقتل من قتل من اخوانكم وعلو عدوكم عليكم وبما وقع فى أنفسكم من قول من قال قتل نبيكم فكان ذلك مما تتابع عليكم غما بغم لكيلا تحزنوا على مافاتكم من ظهوركم على عدوكم بعد ان رأيتموه باعينكم ولا ما أصابكم من قتل اخوانكم حتى فرجت ذلك الكرب عنكم والله خبير بما تعملون وكان الذى فرج الله به عنهم ما كانوا فيه من الكرب والغم الذى أصابهم ان الله عز وجل ردعنهم كذبة الشيطان بقتل نبيهم صلى الله عليه وسلم فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا بين أظهرهم هان عليهم مافاتهم من القوم بعد الظهور عليهم والمصيبة التى أصابتهم فى اخوانهم حين صرف الله القتل عن نبيهم صلى الله عليه وسلم ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شئ قل ان الامر كله لله يخفون فى أنفسهم مالا يبدون

لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور فانزل الله النعاس أمنة منه على أهل اليقين به فهم نيام لا يخافون وأهل النفاق قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية تخوف القتل وذلك انهم لا يرجون عاقبة فذكر الله عز وجل تلاومهم وحسرتهم على ما أصابهم ثم قال سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لو كنتم في بيوتكم لم تحضروا هذا الموطن الذي أظهر الله فيه منكم ما أظهر من سرائركم لاخرج الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم الى موطن غيره يصرعون فيه حتى يبتلي به ما في صدورهم وليمحص به ما في قلوبهم والله عليم بذات الصدور أي لا يخفى عليه ما في صدورهم مما استخفوا به منكم ثم قال يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير أي لا تكونوا كالمنافقين الذين ينهون اخوانهم عن الجهاد في سبيل الله والضرب في الارض في طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ويقولون اذا ماتوا أو قتلوا لو أطاعونا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم لقلة اليقين بربهم والله يحيي ويميت أي يعجل ما يشاء ويؤخر ما يشاء من ذلك من آجالهم بقدرته ثم قال تعالى ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما تجمعون أي ان الموت لكائن لابد منه فموت في سبيل الله أو قتل خير لو علموا وأيقنوا مما يجمعون من الدنيا التي لها يتأخرون عن الجهاد تخوف الموت والقتل بما جمعوا من زهرة الدنيا زهادة في الآخرة ولئن متم أو قتلتم أي ذلك كان لالى الله تحشرون أي ان الى الله المرجع فلا تغرنكم الدنيا ولا تغتروا بها وليكن الجهاد وما رغبكم الله فيه من ثوابه آثر عندكم منها ثم قال تبارك وتعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك أي لتركوك فاعف عنهم أي فتجاوز عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين فذكر لنبيه صلى الله عليه وسلم لينه لهم وصبره عليهم لضعفهم وقلة صبرهم على الغلظة لو كانت منه عليهم في كل ما خالفوا عنه مما افترض عليهم من طاعة نبيهم صلى الله عليه وسلم ثم قال تبارك وتعالى فاعف عنهم أي تجاوز عنهم واستغفر لهم ذنوبهم من قارف من أهل الايمان منهم وشاورهم في الامر أي لتريهم انك تسمع منهم وتستعين بهم وان كنت غنيا عنهم تألفهم بذلك على دينهم فاذا عزمت أي على أمر جاءك مني وأمر من دينك في جهاد عدوك لا يصلحك ولا يصلحهم الا ذلك فامض على ما أمرت به على خلاف من خالفك وموافقة من وافقك وتوكل على الله أي ارض به من العباد ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله فلا غالب لكم من الناس وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده أي لئلا تترك أمري للناس وارفض أمر الناس الى أمري وعلى الله لا على الناس فليتوكل المؤمنون ثم قال وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون أي ما كان لنبي ان يكتم الناس ما بعثه الله به اليهم عن رهبة من الناس ولا رغبة ومن يفعل ذلك يأت يوم القيامة به ثم يجزى بكسبه غير مظلوم ولا متعدى

عليه أفمن اتبع رضوان الله على ما أحب الناس أو سخطوا كمن باء بسخط من الله لرضا
الناس أو لسخطهم يقول أفمن كان على طاعتي فثوابه الجنة ورضوان من الله كمن باء بسخط من
الله واستوجب سخطه وكان مأواه جهنم وبئس المصير أسواء المثلان فاعرفوا هم درجات
عند الله والله بصير بما يعملون لكل درجات بما عملوا في الجنة والنار أي ان الله لا يخفى عليه
أهل طاعته من أهل معصيته ثم قال لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم
يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين أي
لقد من الله عليكم يا أهل الايمان اذ بعث فيكم رسولا من أنفسكم يتلوا عليكم آياته فيما أحدثتم
وفيما عملتم فيعلمكم الخير والشر لتعرفوا الخير فتعملوا به والشر فتتقوه ويخبركم برضاه
عنكم اذا أطعتموه فتستكثروا من طاعته وتجتنبوا ما سخط منكم من معصيته لتخلصوا
بذلك من نقمته وتدركوا بذلك ثوابه من جنته وان كنتم من قبل لفي ضلال مبين أي لفي عمياء
من الجاهلية اى لا تعرفون حسنة ولا تستغفرون من سيئة صم عن الخير بكم عن الحق عمي
عن الهدى * ثم ذكر المصيبة التي أصابتهم فقال أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى
هذا قل هو من عند أنفسكم ان الله على كل شئ قدير أي ان تك قد أصابتكم مصيبة في اخوانكم
بذنوبكم فقد أصبتم مثليها قبل من عدوكم في اليوم الذى كان قبله ببدر قتلا وأسرا ونسيتم
معصيتكم وخلافكم عما أمركم به نبيكم صلى الله عليه وسلم أنتم أحللتم ذلك بأنفسكم ان الله على
كل شئ قدير أي ان الله على ما أراد بعباده من نقمة أو عفو قدير وما أصابكم يوم التقى الجمعان
فباذن الله وليعلم المؤمنين أي ما أصابكم حين التقيتم أنتم وعدوكم فباذني كان ذلك حين فعلتم
ما فعلتم بعد أن جاءكم نصري وصدقتكم وعدي ليميز بين المؤمنين والمنافقين وليعلم الذين
نافقوا منكم أي ليظهر ما فيهم وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا يعني عبد الله بن
أبي وأصحابه الذين رجعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سار الى عدوه من المشركين
بأحد وقولهم لو نعلم انكم تقاتلون لسرنا معكم ولدفعنا عنكم ولكنا لا نظن أنه يكون قتال فاظهر
منهم ما كانوا يخفون في أنفسهم يقول الله عز وجل هم للكفر يومئذ أقرب منهم للايمان
يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم أي يظهرون لك الايمان وليس في قلوبهم والله أعلم بما
يكتمون أي ما يخفون الذين قالوا لاخوانهم الذين أصيبوا معكم من عشائرهم وقومهم
لو أطاعونا ما قتلوا قل فادرؤا عن أنفسكم الموت ان كنتم صادقين أي انه لا بد من الموت فان
استطعتم ان تدفعوه عن أنفسكم فافعلوا وذلك انهم انما نافقوا وتركوا الجهاد في سبيل الله
حرصا على البقاء في الدنيا وفرارا من الموت * ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم يرغب المؤمنين في
الجهاد ويهون عليهم القتل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون
فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم
ولا هم يحزنون أي لا تظنن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا أي قد أحييتهم فهم عندي يرزقون
في روح الجنة وفضلها مسرورين بما آتاهم الله من فضله على جهادهم عنه ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أي ويسرون بلحوق من لحقهم من اخوانهم على ما مضوا عليه
من جهادهم ليشركوهم فيما هم فيه من ثواب الله الذى أعطاهم قد أذهب الله عنهم الخوف

والحزن

والحزن  يقول الله تعالى يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لايضيع أجر المؤمنين
لما عاينوا من وفاء الموعود وعظيم الثواب * قال ابن اسحق وحدثني اسمعيل بن أمية عن أبى
الزبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصيب
اخوانكم باحد جعل الله أرواحهم فى اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها
وتأوى الى قناديل من ذهب فى ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم وماكلهم وحسن
مقيلهم قالوا ياليت اخواننا يعلمون ماصنع الله بنا لئلا يزهدوا فى الجهاد ولا ينكلوا عند
الحرب فقال الله تعالى فانا ابلغهم عنكم فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم هؤلاء
الآيات ولاتحسبن * قال ابن اسحق وحدثنى الحرث بن الفضيل عن محمود بن لبيد الانصارى عن
ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء على بارق نهر
بباب الجنة فى قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا * قال ابن اسحق وحدثنى
من لااتهم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه سئل عن هؤلاء الآيات ولاتحسبن الذين
قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فقال اما انا قد سألنا عنها فقيل لنا انه
لما أصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم فى أجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل
من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب فى ظل العرش فيطلع الله عز وجل عليهم اطلاعة
فيقول ياعبادى ماتشتهون فازيدكم قال فيقولون ربنا لافوق مااعطيتنا الجنة نأكل منها حيث
شئنا قال ثم يطلع الله عليهم اطلاعة فيقول ياعبادى ماتشتهون فازيدكم فيقولون ربنا لافوق
مااعطيتنا الجنة نأكل منها حيث شئنا قال ثم يطلع عليهم اطلاعة فيقول ياعبادى ماتشتهون
فازيدكم فيقولون ربنا لافوق مااعطيتنا الجنة نأكل منها حيث شئنا الا انا نحب ان ترد
أرواحنا فى اجسادنا ثم نرد الى الدنيا فنقاتل فيك حتى نقتل فيك مرة أخرى * قال ابن اسحق
وحدثنى بعض أصحابنا عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله
عنهما يقول قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أبشرك ياجابر قال قلت بلى يانبى الله قال
ان أباك حيث أصيب باحد احياه الله عز وجل ثم قال له ماتحب ياعبد الله بن عمرو ان أفعل بك
قال أى رب أحب أن تردنى الى الدنيا فاقاتل فيك فاقتل مرة أخرى * قال ابن اسحق وحدثنى
عمرو بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده مامن
مؤمن يفارق الدنيا يحب أن يرجع اليها ساعة من نهار وأن له الدنيا ومافيها الا الشهيد فانه
يحب أن يرد الى الدنيا فيقاتل فى سبيل الله فيقتل مرة أخرى * قال ابن اسحق ثم قال تعالى الذين
استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح أى الجراح وهم المؤمنون الذين ساروا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم أحد الى حمراء الاسد على مابهم من ألم الجراح للذين
احسنوا منهم واتقوا أجر عظيم  الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل  والناس الذين قالوا لهم ما قالوا النفر من
عبد القيس الذين قال لهم أبو سفيان ما قال قالوا ان أبا سفيان ومن معه راجعون اليكم يقول
الله عز وجل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل
عظيم لما صرف الله عنهم من لقاء عدوهم  انما ذلكم الشيطان أى لأولئك الرهط وما ألقى

الشيطان على أفواههم يخوف أولياءه أى يرهبكم بأوليائه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر أى المنافقون انهم لن يضروا الله شيأ يريد الله ألا يجعل لهم حظا فى الآخرة ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيأ ولهم عذاب أليم ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب أى المنافقين وما كان الله ليطلعكم على الغيب أى فيما يريد أن يبتليكم به لتحذروا ما يدخل عليكم فيه ولكن الله يجتبى من رسله من يشاء أى يعلمه ذلك فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا أى ترجعوا وتتوبوا فلكم أجر عظيم

## *(ذكر من استشهد باحد من المهاجرين)*

*قال ابن اسحق واستشهد من المسلمين يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين من قريش ثم من بنى هاشم بن عبد مناف * حمزة بن عبد المطلب بن هاشم رضى الله عنه قتله وحشى غلام جبير بن مطعم (ومن بنى أمية بن عبد شمس) عبد الله بن جحش حليف لهم من بنى اسد بن خزيمة (ومن بنى عبد الدار بن قصى) مصعب بن عمير قتله ابن قمئة الليثى (ومن بنى مخزوم بن يقظة) شماس بن عثمان اربعة نفر (ومن الانصار ثم من بنى عبد الاشهل) عمرو ابن معاذ بن النعمان * والحرث بن أنس بن رافع * وعمارة بن زياد بن السكن (قال ابن هشام) السكن ابن رافع بن امرئ القيس ويقال السكن * قال ابن اسحق وسلمة بن ثابت بن وقش * وعمرو بن ثابت بن وقش رجلان * قال ابن اسحق وقد زعم لى عاصم بن عمر بن قتادة ان أباهما ثابتا قتل يومئذ * ورفاعة بن وقش * وحسيل بن جابر أبو حذيفة وهو اليمان أصابه المسلمون فى المعركة ولا يدرون فتصدق حذيفة بديته على من أصابه * وصيفى بن قيظى * وحباب بن قيظى * وعباد بن سهل * والحرث بن أوس بن معاذ اثنا عشر رجلا (ومن أهل راتج) اياس بن أوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الاعلم بن زعورا بن جشم بن عبد الاشهل * وعبيد بن التيهان (قال ابن هشام) ويقال عتيك بن التيهان * وحبيب بن يزيد بن تيم ثلاثة نفر (ومن بنى ظفر) يزيد بن حاطب بن أمية بن رافع رجل (ومن بنى عمرو بن عوف ثم من بنى ضبيعة بن زيد) أبو سفيان بن الحرث بن قيس بن زيد * وحنظلة بن أبى عامر بن صيفى بن نعمان بن مالك بن أمة وهو غسيل الملائكة قتله شداد بن الاسود بن شعوب الليثى رجلان (قال ابن هشام) قيس ابن زيد بن ضبيعة * ومالك بن أمة بن ضبيعة * قال ابن اسحق ومن بنى عبيد بن زيد * أنيس بن قتادة رجل (ومن بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف) أبو حية وهو اخو سعد بن خيثمة لامه (قال ابن هشام) أبو حية ابن عمرو بن ثابت * قال ابن اسحق وعبد الله بن جبير بن النعمان وهو أمير الرماة رجلان (ومن بنى السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس) خيثمة أبو سعد بن خيثمة رجل (ومن حلفائهم من بنى العجلان) عبد الله بن سلمة رجل (ومن بنى معاوية بن مالك) سبيع بن حاطب بن الحرث ابن قيس بن هيشة رجل (قال ابن هشام) ويقال سويبق بن الحرث بن حاطب بن هيشة * قال ابن اسحق (ومن بنى النجار ثم من بنى سواد بن مالك بن غنم) عمرو بن قيس * وابنه قيس بن عمرو (قال ابن هشام) عمرو ابن قيس بن زيد بن سواد * قال ابن اسحق وثابت بن عمرو بن زيد * وعامر

قوله ويقال السكن ضبط الاول فى بعض النسخ بفتح الكاف والثانى بسكونها

قوله راتج بكسر التاء المثناة فوق والجيم أطم من آطام المدينة كذا بهامش

ابن

ابن مخلد أربعة نفر (ومن بنى مبذول) أبو هبيرة بن الحرث بن علقمة بن عمرو بن ثقف بن مالك ابن مبذول * وعمرو بن مطرف بن علقمة بن عمرو رجلان (ومن بنى عمرو بن مالك) أوس بن ثابت بن المنذر رجل (قال ابن هشام) أوس بن ثابت اخو حسان بن ثابت * قال ابن اسحق ومن بنى عدى بن النجار * أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار رجل (قال ابن هشام) أنس بن النضر عم أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومن بنى مازن بن النجار) قيس بن مخلد * وكيسان عبد لهم رجلان (ومن بنى دينار بن النجار) سليم بن الحرث * ونعمان بن عبد عمرو رجلان (ومن بنى الحرث بن الخزرج) خارجة بن زيد بن أبى زهير * وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبى زهير دفنا فى قبر واحد * وأوس بن الارقم بن زيد بن قيس بن نعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب ثلاثة نفر (ومن بنى الابجر وهم بنو خدرة) مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الابجر وهو أبو أبى سعيد الخدرى (قال ابن هشام) اسم أبى سعيد الخدرى سنان ويقال سعد * قال ابن اسحق وسعيد بن سويد بن قيس بن عامر بن عباد بن الابجر * وعتبة بن ربيع بن رافع بن معاوية بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الابجر ثلاثة نفر (ومن بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج) ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة * وثقف بن فروة بن البدى رجلان (ومن بنى طريف رهط سعد بن عبادة) عبد الله بن عمرو بن وهب بن ثعلبة بن وقش بن ثعلبة بن طريف * وضمرة حليف لهم من بنى جهينة رجلان (ومن بنى عوف بن الخزرج ثم من بنى سالم ثم من بنى مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم) نوفل بن عبد الله * وعباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان * ونعمان بن مالك بن ثعلبة بن فهر بن غنم بن سالم * والمجذر بن ذياد حليف لهم من بلى * وعبادة ابن الحسحاس دفن النعمان بن مالك والمجذر وعبادة فى قبر واحد خمسة نفر (ومن بنى الحبلى) رفاعة بن عمرو رجل (ومن بنى سلمة ثم من بنى حرام) عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام * وعمرو بن الجموح بن زيد بن حرام دفنا فى قبر واحد * وخلاد بن عمرو بن الجموح بن زيد ابن حرام * وأبو أيمن مولى عمرو بن الجموح أربعة نفر (ومن بنى سواد بن غنم) سليم بن عمرو بن حديدة ومولاه عنترة * وسهل بن قيس بن أبى كعب بن القين ثلاثة نفر (ومن بنى زريق بن عامر) ذكوان بن عبد قيس * وعبيد بن المعلى بن لوذان رجلان (قال ابن هشام) عبيد بن المعلى من بنى حبيب * قال ابن اسحق فجميع من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار خمسة وستون رجلا (قال ابن هشام) وممن لم يذكر ابن اسحق من السبعين الشهداء الذين ذكرنا من الاوس ثم من بنى معاوية بن مالك * مالك بن نميلة حليف لهم من مزينة (ومن بنى خطمة) واسم خطمة عبد الله بن جشم بن مالك بن الاوس * الحرث بن عدى ابن خرشة بن أمية بن عامر بن خطمة (ومن الخزرج ثم من بنى سواد بن مالك) مالك بن اياس (ومن بنى عمرو بن مالك بن النجار) اياس بن عدى (ومن بنى سالم بن عوف) عمرو بن اياس

## * (ذكر من قتل من المشركين يوم أحد) *

* قال ابن اسحق وقتل من المشركين يوم أحد من قريش ثم من بنى عبد الدار بن قصى من أصحاب اللواء طلحة بن أبى طلحة واسم أبى طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار

قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأبو سعد بن أبي طلحة قتله سعد بن أبي وقاص (قال ابن هشام) ويقال قتله علي بن أبي طالب * قال ابن اسحق وعثمان بن أبي طلحة قتله حمزة بن عبد المطلب ومسافع بن طلحة والجلاس بن طلحة قتلهما عاصم بن ثابت بن أبي الاقلح وكلاب ابن طلحة والحرث بن طلحة قتلهما قزمان حليف لبني ظفر (قال ابن هشام) ويقال قتل كلابا عبد الرحمن بن عوف * قال ابن اسحق وارطاة بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله حمزة بن عبد المطلب وأبو يزيد بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله قزمان وصواب غلام لهم حبشي قتله قزمان (قال ابن هشام) ويقال قتله علي بن أبي طالب ويقال سعد بن أبي وقاص ويقال أبو دجانة * قال ابن اسحق والقاسط بن شريح بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله قزمان احد عشر رجلا (ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي) عبد الله بن حميد بن زهير بن الحرث بن اسد قتله علي بن أبي طالب رجل (ومن بني زهرة بن كلاب) أبو الحكم بن الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي حليف لهم قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه وسباع بن عبد العزى واسم عبد العزى عمرو بن نضلة من غبشان بن سليم بن ملكان بن افصى حليف لهم من خزاعة قتله حمزة بن عبد المطلب رجلان (ومن بني مخزوم بن يقظة) هشام بن أبي أمية بن المغيرة قتله قزمان والوليد بن العاص بن هشام بن المغيرة قتله قزمان وأبو أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة قتله علي بن أبي طالب وخالد بن الاعلم حليف لهم قتله قزمان أربعة نفر (ومن بني جمح بن عمرو) عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة بن جمح وهو أبو عزة قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرا وأبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده رجلان (ومن بني عامر بن لؤي) عبيدة بن جابر وشيبة ابن مالك بن المضرب قتلهما قزمان رجلان (قال ابن هشام) ويقال قتل عبيدة بن جابر عبد الله ابن مسعود * قال ابن اسحق فجميع من قتل الله تبارك وتعالى يوم أحد من المشركين اثنان وعشرون رجلا

## *(ذكر ما قيل من الشعر يوم أحد)*

* قال ابن اسحق وكان مما قيل من الشعر في يوم أحد قول هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم (قال ابن هشام) عائذ ابن عمران بن مخزوم

ما بال هم عميد بات يطرقني * بالود من هند اذ تعدو عواديها
باتت تعاتبني هند وتعذلني * والحرب قد شغلت عني مواليها
مهلا فلا تعذليني ان من خلقي * ما قد علمت وما ان لست أخفيها
مساعف لبني كعب بما كلفوا * حمال عبء وأثقال أعانيها
وقد حملت سلاحي فوق مشترف * ساط سبوح اذا يجري يباريها
كأنه اذ جرى عير بفدفدة * مكدم لاحق بالعون يحميها
من آل اعوج يرتاح الندى له * كجذع شعراء مستعل مراقيها
أعددته ورقاق الحد منتخلا * ومارنا لخطوب قد ألاقيها
هذا وبيضاء مثل النهي محكمة * لظت علي فما تبدو مساويها

سقنا كنانة من أطراف ذي يمن * عرض البلاد على ما كان يزجيها
قالت كنانة أنى تذهبون بنا * قلنا النخيل فأموها ومن فيها
نحن الفوارس يوم الجزم من أحد * هابت معد فقلنا نحن نأتيها
هابوا ضرابا وطعنا صادقا فخذما * مما يرون وقد ضمت قواصيها
ثمت رحنا كأنا عارض برد * وقام هام بني النجار يبكيها
كأن هامهم عند الوغى فلق * من قيض ربد نفته عن أداحيها
أو حنظل ذعذعته الريح في غصن * بال تعاوره منها سوافيها
قد نبذل المال سحا لا حساب له * ونطعن الخيل شزرا في مآقيها
وليلة يصطلي بالفرث جازرها * يختص بالنقرى المثرين داعيها
وليلة من جمادى ذات أندية * جربا جمادية قد بت أسريها
لا ينبح الكلب فيها غير واحدة * من القريس ولا تسرى أفاعيها
أوقدت فيها لذي الضراء حامية * كالبرق ذاكية الاركان أحميها
أورثني ذلكم عمرو ووالده * من قبله كان بالمثنى يغاليها
كانوا يبارون أنواء النجوم فما * دنت عن السورة العليا مساعيها

قوله حامية في نسخة جاحمة

* قال ابن اسحق فأجابه حسان بن ثابت رضي الله عنه فقال

سقتم كنانة جهلا من سفاهتكم * الى الرسول فجند الله مخزيها
أوردتموها حياض الموت ضاحية * فالنار موعدها والقتل لاقيها
جمعتموهم أحابيشا بلا حسب * أئمة الكفر غرتكم طواغيها
ألا اعتبرتم بخيل الله اذ قتلت * أهل القليب ومن ألقينه فيها
كم من أسير فككناه بلا ثمن * وجز ناصية كنا مواليها

(قال ابن هشام) أنشدنيها أبو زيد الانصاري لكعب بن مالك (قال ابن هشام) وبيت هبيرة بن أبي وهب الذي يقول فيه

وليلة يصطلي بالفرث جازرها * يختص بالنقرى المثرين داعيها

يروى لجنوب أخت عمرو ذي الكلب الهذلي في أبيات لها في غير يوم أحد * قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك يجيب هبيرة بن أبي وهب أيضا

ألا هل أتى غسان عنا ودونهم * من الارض خرق سيره متنعنع
صحار وأعلام كأن قتامها * من البعد نقع هامد متقطع
تظل به البزل العراميس رزحا * ويخلو به غيث السنين فيمرع
به جيف الحسرى يلوح صليبها * كما لاح كتان التجار الموضع
به العين والآرام يمشين خلفة * وبيض نعام قيضه يتقلع
مجالدنا عن ديننا كل فخمة * مذربة فيها القوانس تلمع
وكل صموت في الصوان كأنها * اذا لبست نهي من الماء مترع
ولكن ببدر سائلوا من لقيتم * من الناس والانباء بالغيب تنفع

وانابارض الخوف لوكان أهلها * سوانا لقد اجلوا بليل فاقشعوا
اذاجاء منا راكب كان قوله * أعدوا لما يزجى ابن حرب ويجمع
فمهما يهم الناس مما يكيدنا * فنحن له من سائر الناس أوسع
فلو غيرنا كانت جميعا تكيده الـ * برية قد أعطوا يدا وتورعوا
نجالد لا تبقى علينا قبيلة * من الناس الا أن يهابوا ويقطعوا
ولما ابتنوا بالعرض قال سراتنا * علام اذا لم نمنع العرض نزرع
وفينا رسول الله نتبع أمره * اذا قال فينا القول لا نتطلع
تدلى عليه الروح من عند ربه * ينزل من جو السماء ويرفع
نشاوره فيما نريد وقصرنا * اذا ما اشتهى انا نطيع ونسمع
وقال رسول الله لما بدوا لنا * ذروا عنكم هول المنيات واطمعوا
وكونوا كمن يشرى الحياة تقربا * الى ملك يحيا لديه ويرجع
ولكن خذوا أسيافكم وتوكلوا * على الله ان الامر لله أجمع
فسرنا اليهم جهرة في رحالهم * ضحيا علينا البيض لا تتخشع
بملمومة فيها السنور والقنا * اذا ضربوا أقدامها لا تورع
فجئنا الى موج من البحر وسطه * احابيش منهم حاسر ومقنع
ثلاثة آلاف ونحن نصية * ثلاث مئين ان كثرنا فاربع
نغاورهم تجرى المنية بيننا * نشارعهم حوض المنايا ونشرع
تهادى قسى النبع فينا وفيهم * وما هو الا اليثربي المقطع
ومنجوفة حرمية صاعدية * يذر عليها السم ساعة تصنع
تصوب بابدان الرجال وتارة * تمر باعراض البصار تقعقع
وخيل تراها بالفضاء كانها * جراد صبا في قرة يتريع
فلما تلاقينا ودارت بنا الرحا * وليس لامر حمه الله مدفع
ضربناهم حتى تركنا سراتهم * كانهم بالقاع خشب مصرع
لدن غدوة حتى استفقنا عشية * كأن ذكانا حر نار تلفع
وراحوا سراعا موجفين كانهم * جهام هراقت ماءه الريح مقلع
ورحنا وأخرانا بطاء كاننا * أسود على لحم بيشة ضلع
فنلنا ونال القوم منا وربما * فعلنا ولكن ما لدى الله أوسع
ودارت رحانا واستدارت رحاهم * وقد جعلوا كل من الشر يشبع
ونحن أناس لا نرى القتل سبة * على كل من يحمى الذمار ويمنع
جلاد على ريب الحوادث لا نرى * على هالك عينا لنا الدهر تدمع
بنو الحرب لا نعيا بشيء نقوله * ولا نحن مما جرت الحرب نجزع
بنو الحرب ان نظفر فلسنا بفحش * ولا نحن من اظفارها نتوجع
وكنا شهابا يتقى الناس حره * ويفرج عنه من يليه ويسفع

قوله وتورعوا في نسخة وتزعزعوا وفي نسخة وتوزعوا

البصار حجارة لينة تشبه الكذان

نجرت على ابن الزبعرى وقد سرى * لكم طلب من آخر الليل متبع
فسل عنك فى عليا معد وغيرها * من الناس من أخزى مقاما وأشنع
ومن هو لم تترك له الحرب مفخرا * ومن خده يوم الكريهة أضرع
شددنا بحول الله والنصر شدة * عليكم واطراف الاسنة شرع
نكر القنا فيكم كأن فروعها * عزالى مزاد ماؤها يتهزع
عمدنا الى أهل اللواء ومن يطر * بذكر اللواء فهو فى الحمد أسرع
فخانوا وقد اعطوا يدا وتخاذلوا * أبى الله الا أمره وهو أصنع

(قال ابن هشام) وكان كعب بن مالك قد قال * مجالدنا عن جذمنا كل فخمة * فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيصلح ان تقول مجالدنا عن ديننا فقال كعب نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو أحسن فقال كعب مجالدنا عن ديننا * قال ابن اسحق وقال عبد الله ابن الزبعرى فى يوم أحد

ياغراب البين اسمعت فقل * انما تنطق شيأ قد فعل
ان للخير وللشر مدى * وكلا ذلك وجه وقبل
والعطيات خساس بينهم * وسواء قبر مثر ومقل
كل عيش ونعيم زائل * وبنات الدهر يلعبن بكل
أبلغا حسان عنى آية * فقريض الشعر يشفى ذا الغلل
كم ترى بالجر من جمجمة * وأكف قد اترت ورجل
وسرابيل حسان سريت * عن كماة اهلكوا فى المنتزل
كم قتلنا من كريم سيد * ماجد الجدين مقدام بطل
صادق النجدة قرم بارع * غير ملتاث لدى وقع الاسل
فسل المهراس ما ساكنه * بين أقحاف وهام كالحجل
ليت أشياخى ببدر شهدوا * جزع الخزرج من وقع الاسل
حين حكت بقباء بركها * واستحر القتل فى عبد الاشل
ثم خفوا عند ذاكم رقصا * رقص الحفان يعلو فى الجبل
فقتلنا الضعف من أشرافهم * وعدلنا ميل بدر فاعتدل
لا ألوم النفس الا انا * لو كررنا لفعلنا المفتعل
بسيوف الهند تعلو هامهم * عللا تعلوهم بعد نهل

فاجابه حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه فقال

ذهبت يا ابن الزبعرى وقعة * كان منا الفضل فيها لو عدل
ولقد نلتم ونلنا منكم * وكذاك الحرب احيانا دول
نضع الاسياف فى أكتافكم * حيث نهوى عللا بعد نهل
نخرج الاصبح من استاهكم * كسلاح النيب يأكلن العصل
اذ تولون على اعقابكم * هربا فى الشعب اشباه الرسل

قوله ورجل بكسر الراء والجيم

قوله بركها أى صدرها والحفان بفتح الحاء المهملة وتشديد الفاء أولاد النعام

قوله الاصبح الصبحة سواد الى الحمرة أو لون يضرب الى الشهبة أو الى الصهبة كما فى القاموس

اذ شددنا شدة صادقة * فأجأناكم الى سفح الجبل
بخناطيل كأشداق الملا * من يلاقوه من الناس يهل
ضاق عنا الشعب اذ نجزعه * وملأنا الفرط منه والرجل
برجال لستم امثالهم * ايدوا جبريل نصرا فنزل
وعلونا يوم بدر بالتقى * طاعة الله وتصديق الرسل
وقتلنا كل رأس منهم * وقتلنا كل جحجاح رفل
وتركنا فى قريش عورة * يوم بدر وأحاديث المثل
ورسول الله حقا شاهد * يوم بدر والتنابيل الهبل
فى قريش من جموع جمعوا * مثل ما يجمع فى الخصب الهمل
نحن لا أمثالكم ولد استها * نحضر البأس اذا البأس نزل

(قال ابن هشام) وأنشدنى أبو زيد الانصارى وأحاديث المثل والبيت الذى قبله وقوله فى قريش من جموع جمعوا عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك يبكى حمزة بن عبد المطلب وقتلى احد من المسلين رضى الله عنهم

نشجت وهل لك من منشج * وكنت متى تذكر تلجج
تذكر قوم أتانى لهم * أحاديث فى الزمن الاعوج
فقلبك من ذكرهم خافق * من الشوق والحزن المنضج
وقتلاهم فى جنان النعيم * كرام المداخل والمخرج
بما صبروا تحت ظل اللواء * لواء الرسول بذى الاضوج
غداة أجابت بأسيافها * جميعا بنو الاوس والخزرج
واشياع أحمد اذ شايعوا * على الحق ذى النور والمنهج
فما برحوا يضربون الكماة * ويمضون فى القسطل المرهج
كذلك حتى دعاهم مليك * الى جنة دوحة المولج
فكلهم مات حر البلاء * على ملة الله لم يحرج
كحمزة لما وفى صادقا * بذى هبة صارم سلجج
فلاقاه عبد بنى نوفل * يبربر كالجمل الادعج
فاوجره حربة كالشهاب * تلهب فى اللهب الموهج
ونعمان أوفى بميثاقه * وحنظلة الخير لم يحنج
عن الحق حتى غدت روحه * الى منزل فاخر الزبرج
أولئك لا من ثوى منكم * من النار فى الدرك المرتج

فاجابه ضرار بن الخطاب الفهرى فقال

أيجزع كعب لاشياعه * ويبكى من الزمن الاعوج
عجيج المذكى رأى الفه * تروح فى صادر محنج
فراح الروايا وغادرنه * يعجعج قسرا ولم يحدج

في نسخة كأمذاق

قوله متى تذكره يقرأ بتسكين الهاء للوزن

قوله الادعج أى الاسود

فقولا لكعب يثنى البكا * وللنئ من لحمه ينضج
لمصرع اخوانه فى مكسر * من الخيل ذى قسطل مرهج
فياليت عمرا وأشياعه * وعتبة فى جمعنا السوزج
فيشفوا النفوس باوتارها * بقتلى أصيبت من الخزرج
وقتلى من الاوس فى معرك * أصيبوا جميعا بذى الاضوج
ومقتل حمزة تحت اللواء * بمطرد مارن مخلج
وحيث انثنى مصعب ثاويا * بضربة ذى هبة سلجج
باحد وأسيافنا فيهم * تلهب كاللهب الموهج
غداة لقيناكم فى الحديد * كأسد البراح فلم نعنج
بكل مجلحة كالعقاب * واجرد ذى ميعة مسرج
فدسناهم ثم حتى انثنوا * سوى زاهق النفس أو محرج

(قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار وقول كعب ذى النور والمنهج عن أبى زيد الانصارى * قال ابن اسحق وقال عبد الله بن الزبعرى فى يوم أحد يبكى القتلى

الا ذرفت من مقلتيك دموع * وقد بان من حبل الشباب قطوع
وشط بمن تهوى المزار وفرقت * نوى الحى دار بالحبيب فجوع
وليس لما ولى على ذى حرارة * وان طال تذراف الدموع رجوع
فذرذا ولكن هل أتى أم مالك * أحاديث قومى والحديث يشيع
ومجنبنا جردا الى أهل يثرب * عناجيج منها متلد ونزيع
عشية سرنا فى لهام يقودنا * ضرور الاعادى للصديق نفوع
نشد علينا كل زغف كأنها * غدير بضوج الواديين نقيع
فلما رأونا خالطتهم مهابة * وعاينهم أمر هناك فظيع
وودوا لو أن الارض ينشق ظهرها * بهم وصبور القوم ثم جزوع
وقد عريت بيض كأن وميضها * حريق ترقى فى الأباء سريع
بأيماننا نعلو بها كل هامة * ومنها سمام للعدو ذريع
فغادرن قتلى الاوس عاصبة بهم * ضباع وطير يعتفين وقوع
وجمع بنى النجار فى كل تلعة * بأبدانهم من وقعهن نجيع
ولولا علو الشعب غادرن أحمدا * ولكن علا والسمهرى شروع
كما غادرت فى الكر حمزة ثاويا * وفى صدره ماضى الشباة وقيع
ونعمان قد غادرن تحت لوائه * على لحمه طير يجفن وقوع
باحد وارماح الكماة يردنهم * كما غال اشطان الدلاء نزوع

فاجابه حسان بن ثابت رضى الله عنه فقال

اشاقك من أم الوليد ربوع * بلاقع ما من أهلهن جميع
عفاهن صيفى الرياح وواكف * من الدلو رجاف السحاب هموع

السوزج بالسين المهملة والزاى المعجمة هو المتوقد وقيل الكبير كذا بهامش

قوله نعنج أى نعدل

قوله يجفن فى نسخة يحمن

فلم يبق الا موقد النار حوله * رواكد أمثال الجمام كنوع
فدع ذكر دار بددت بين أهلها * نوى لمتينات الحبال قطوع
وقل ان يكن يوم باحد يعده * سفيه فان الحق سوف يشيع
فقد صابرت فيه بنو الاوس كلهم * وكان لهم ذكر هناك رفيع
وحامى بنو النجار فيه وصابروا * وما كان منهم فى اللقاء جزوع
أمام رسول الله لا يخذلونه * لهم ناصر من ربهم وشفيع
وفوا اذ كفرتم يا سخين بربكم * ولا يستوى عبد وفى ومضيع

قوله يا سخين السخين هو سخينة بفتح السين وكسر الخاء وهى قريش كما فى القاموس

بايديهم بيض اذا حمس الوغى * فلا بد ان يردى لهن صريع
كما غادرت فى النقع عتبة ثاويا * وسعدا صريعا والوشيج شروع
وقد غادرت تحت العجاجة مسندا * أبيا وقد بل القميص نجيع
بكف رسول الله حيث تنصبت * على القوم مما قد يثرن نقوع
أولئك قوم سادة من فروعكم * وفى كل قوم سادة وفروع
بهن نعز الله حتى يعزنا * وان كان أمر يا سخين فظيع
فلا تذكروا قتلى وحمزة فيهم * قتيل ثوى لله وهو مطيع
فان جنان الخلد منزلة له * وأمر الذى يقضى الامور سريع
وقتلاكم فى النار أفضل رزقهم * حميم معا فى جوفها وضريع

(قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينكرهما لحسان وابن الزبعرى وقوله ماضى الشباة وطمر يحفن عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقال عمرو بن العاصى يوم أحد

خرجنا من الفيفا عليهم كأننا * مع الصبح من رضوى الحبيك المنطق
تمنت بنو النجار جهلا لقاءنا * لدى جنب سلع والامانى تصدق
فما راعهم بالشر الا فجاءة * كراديس خيل فى الازقة تمرق
أرادوا لكيما يستبيحوا قبابنا * ودون القباب اليوم ضرب محرق
وكانت قبابا أومنت قبل ما ترى * اذا رامها قوم ابيحوا واحنقوا
كأن رؤس الخزرجيين غدوة * وأيمانهم بالمشرفية بروق

فى نسخة
كأن رؤس الخزرجيين غدوة
لدى جنب سلع حنظل متعلق

فاجابه كعب بن مالك فيما ذكر ابن هشام فقال

ألا ابلغا فهرا على نأى دارها * وعندهم من علمنا اليوم مصدق
بأنا غداة السفح من بطن يثرب * صبرنا ورايات المنية تخفق
صبرنا لهم والصبر منا سجية * اذا طارت الابرام نسمو ونرتقى
على عادة تلكم جرينا بصبرنا * وقدما لدى الغايات نجرى فنسبق
لنا حومة لا تستطاع يقودها * نبى أتى بالحق عف مصدق
الا هل أتى أفناء فهر بن مالك * مقطع اطراف وهام مفلق

قال ابن اسحق وقال ضرار بن الخطاب

قوله شاعى اى شائع

انى وجدك لولا مقدمى فرسى * اذ جالت الخيل بين الجزع والقاع
مازال منكم بجنب الجزع من أحد * أصوات هام تزاقى أمرها شاعى
وفارس قد أصاب السيف مفرقه * أفلاق هامته كفروة الراعى
انى وجدك لا أنفك منتطقا * بصارم مثل لون الملح قطاع
على رحالة ملواح مثابرة * نحو الصريخ اذا ما ثوب الداعى
وما انتميت الى خور ولا كشف * ولا لئام غداة البأس أوراع
بل ضاربين حبيك البيض اذ لحقوا * شم العرانين عند الموت لذاع
شم بهاليل مسترخ حمائلهم * يسعون للموت سعيا غير دعداع

(وقال ضرار بن الخطاب أيضا)

لما أتت من بنى كعب مزينة * والخزرجية فيها البيض تأتلق
وجردوا مشرفيات مهندة * وراية كجناح النسر تختفق
فقلت يوم بأيام ومعركة * تنبى لما خلفها ما هزهز الورق
قد عودوا كل يوم ان تكون لهم * ريح القتال واسلاب الذين لقوا
خيرت نفسى على ما كان من وجل * منها وايقنت ان المجد مستبق
اكرهت مهرى حتى خاض غمرتهم * وبله من نجيع عائك علق
فظل مهرى وسربالى جسيدهما * نفح العروق رشاش الطعن والورق
ايقنت انى مقيم فى ديارهم * حتى يفارق ما فى جوفه الحدق
لا تجزعوا يا بنى مخزوم ان لكم * مثل المغيرة فيكم ما به زهق
صبرا فدى لكم أمى وما ولدت * تعاوروا الضرب حتى يدبر الشفق

(وقال عمرو بن العاصى)

لما رأيت الحرب ينـ ـزو شرها بالرضف نزوا
وتنازلت شهباء تلـ ـحو الناس بالضراء لحوا
ايقنت ان الموت حق والحياة تكون لغوا
حملت أثوابى على * عتد يبذ الخيل رهوا
سلس اذا نكبن فى الـ * ـبيداء يعلو الطرف علوا
واذا تنزل ماؤه * من عطفه يزداد زهوا
ربد كيعفور الصريـ * ـمة راعه الرامون دحوا
شنج نساه ضابط * للخيل ارخاء وعدوا
ففدى لهم أمى غدا * ة الروع اذ يمشون قطوا
سيرا الى كبش الكتيـ * ـبة اذ جلته الشمس جلوا

(قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لعمرو * قال ابن اسحق فأجابهما كعب ابن مالك رضى الله عنه فقال

ابلغ قريشا وخير القول أصدقه * والصدق عند ذوى الالباب مقبول

أن قد قتلنا بقتلانا سراتكم * أهل اللواء ففيما يكثر القيل
ويوم بدر لقيناكم لنا مدد * فيه مع النصر ميكال وجبريل
ان تقتلونا فدين الحق فطرتنا * والقتل فى الحق عند الله تفضيل
وان تروا أمرنا فى رأيكم سفها * فرأى من خالف الاسلام تضليل
فلا تمنوا القاح الحرب واقتعدوا * ان اخا الحرب أصدى اللون مشغول
ان لكم عندنا ضربا تراح له * عرج الضباع له خذم رعابيل
انا بنو الحرب نمريها وننتجها * وعندنا لذوى الاضغان تنكيل
ان ينج منها ابن حرب بعدما بلغت * منه التراقى وأمر الله مفعول
فقد أفادت له حلما وموعظة * لمن يكون له لب ومعقول
ولو هبطتم ببطن السيل كافحكم * ضرب بشاكلة البطحاء ترعيل
تلقاكم عصب حول النبى لهم * مما يعدون للهيجا سرابيل
من جذم غسان مسترخ حمائلهم * لا جبناء ولا ميل معازيل
يمشون تحت عمايات القتال كما * تمشى المصاعبة الادم المراسيل
أو مثل مشى أسود الظل ألثقها * يوم رذاذ من الجوزاء مشمول
فى كل سابغة كالنهى محكمة * قيامها فلج كالسيف بهلول
ترد حد قرام النبل خاسئة * ويرجع السيف عنها وهو مفلول
ولو قذفتم بسلع عن ظهوركم * وللحياة ودفع الموت تأجيل
مازال فى القوم وتر منكم أبدا * تعفو السلام عليه وهو مطلول
عبد وحر كريم موثق قنصا * شطر المدينة مأسور ومقتول
كنا نؤمل أخراكم فأعجلكم * منا فوارس لا عزل ولا ميل
اذا جنى فيهم الجانى فقد علموا * حقا بان الذى قد جر محمول
ما نحن لا نحن من اثم مجاهرة * ولا ملوم وفى الغرم مخذول

في نسخة يمشون نحو

وقال حسان بن ثابت يذكر عدة أصحاب اللواء يوم أحد (قال ابن هشام) هذا احسن ما قيل

منع النوم بالعشاء الهموم * وخيال اذا تغور النجوم
من حبيب أصاب قلبك منه * سقم فهو داخل مكتوم
يالقومى هل يقتل المرء مثلى * واهن البطش والعظام سؤوم
لو يدب الحولى من ولد الذر عليها لأندبتها الكلوم
شأنها العطر والفراش ويعلو * ها لجين ولؤلؤ منظوم
لم تفتها شمس النهار بشئ * غير ان الشباب ليس يدوم
ان خالى خطيب جابية الجو * لان عند النعمان حين يقوم
وانا الصقر عند باب ابن سلمى * يوم نعمان فى الكبول سقيم
وأبى وواقد اطلقالى * يوم راحا وكبلهم مخطوم
ورهنت اليدين عنهم جميعا * كل كف جزء لها مقسوم

وسطت

قوله الفاصل فى نسخة الفاضل بالضاد المعجمة

وسطت نسبتى الذوائب منهم * كل دار فيها أب لى عظيم
وأبى فى سميحة القائل الفا * صل يوم التقت عليه الخصوم
تلك أفعالنا وفعل الزبعرى * خامل فى صديقه مذموم
رب حلم أضاعه عدم الما * ل وجهل غطى عليه النعيم
ان دهرا يبور فيه ذوو العلـ * ـم لدهر هو العتو الزنيم
لا تسبننى فلست بسبى * ان سبى من الرجال الكريم
ما أبالى أنب بالحزن تيس * أم لحانى بظهر غيب لئيم
ولى البأس منكم اذ رحلتم * أسرة من بنى قصى صميم
تسعة تحمل اللواء وطارت * فى رعاع من القنا مخزوم
وأقاموا حتى أبيحوا جميعا * فى مقام وكلهم مذموم
بدم عانك وكان حفاظا * ان يقيموا ان الكريم كريم
وأقاموا حتى أزيروا شعوبا * والقنا فى نحورهم محطوم
وقريش تفر منا لواذا * ان يقيموا وخف منها الحلوم
لم تطق حمله العواتق منهم * انما يحمل اللواء النجوم

(قال ابن هشام) قال حسان هذه القصيدة * منع النوم بالعشاء الهموم * ليلا فدعا قومه فقال لهم خشيت أن يدركنى أجلى قبل أن أصبح فلا ترووها عنى (قال ابن هشام) أنشدنى أبو عبيدة للحجاج بن علاط السلمى يمدح على بن أبى طالب رضى الله عنه ويذكر قتله طلحة بن أبى طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار صاحب لواء المشركين يوم أحد

لله أى مذبب عن حرمة * أعنى ابن فاطمة المعم المخولا
سبقت يداك له بعاجل طعنة * تركت طليحة للجبين مجدلا
وشددت شدة باسل فكشفتهم * بالجر اذ يهوون أخول أخولا

قوله أخول أخولا وجد بهامش نسخة ما نصه قال ابن هشام أخول أخولا أى متفرقين متشتتين

* قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه يبكى حمزة بن عبد المطلب ومن أصيب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد رضى الله عنهم

يا مى قومى فاندبى * بسحيرة شجو النوائح
كالحاملات الوقر بالثقل الملحات الدوالح
المعولات الخامشا * ت وجوه حرات صحائح
وكأن سيل دموعها الانصاب تخضب بالذبائح
ينقضن أشعارا لهن هناك بادية المسائح
وكأنها أذناب خيل بالضحى شمس روامح
من بين مشرور ومجزور يذعذع بالبوارح
يبكين شجو مسلبا * ت كدحتهن الكوادح
ولقد أصاب قلوبها * مجل له جلب قوارح
اذ أقصد الحدثان من * كنا نرجى اذ نشايح

أصحاب أحد غالهم * دهر ألم له جوارح
من كان فارسنا وحا * مينا اذا بعث المسالح
ياحمز لا والله لا * انساك ماصر اللقائح
لمناخ ايتام وأضـ * ـياف وأرملة تلامح
ولما ينوب الدهر في * حرب لحرب وهي لاقح
يافارسا يا صدرها * ياحمز قد كنت المصامح
عنا شديدات الخطو * ب اذا ينوب لهن فادح
ذكرني أسد الرسو * ل وذاك مدرهنا المنافح
عنا وكان يعد اذ * عد الشريفون الجحاجح
يعلو القماقم جهرة * سبط اليدين أغر واضح
لا طائش رعش ولا * ذو علة بالحمل آنح
بحر فليس يغب جا * را منه سيب أو منادح
أودى شباب أولى الحفا * ئظ والثقيلون المراجح
المطعمون اذا المشا * تي ما يصفقهن ناضح
لحم الجلاد وفوقه * من شحمه شطب شرائح
ليدافعوا عن جارهم * مارام ذو الضغن المكاشح
لهفي لشبان رزئـ * ـناهم كأنهم المصابح
شم بطارقة غطا * رفة خضارمة مسامح
المشترون الحمد بالأموال ان الحمد رابح
والجامزون بلجمهم * يوما اذا ما صاح صائح
من كان يرمى بالنوا * قر من زمان غير صالح
ما ان تزال ركابه * يرسمن في غبر صحاصح
راحت تبارى وهو في * ركب صدورهم رواشح
حتى تؤب له المعا * لي ليس من فوز السفائح
ياحمز قد أوحدتني * كالعود شذبه الكوافح
اشكو اليك وفوقك الترب المكور والصفائح
من جندل يلقيه فو * قك اذ أجاد الضرح ضارح
في واسع يحشونه * بالترب سوته المماسح
فعزاؤنا أنا نقو * ل وقولنا برح بوارح
من كان أمسى وهو عما أوقع الحدثان جانح
فليأتنا فلتبك عيـ * ـناه لهلكانا النوافح
القائلين الفاعليـ * ـن ذوي السماحة والممادح
من لا يزال ندى يديـ * ـه له طوال الدهر مائح

قوله المصامح في نسخة المصافح

(قال)

(قال ابن هشام) وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان وبيته المطعمون اذا المشاتى وبيته والجامزون بلجمهم وبيته من كان يرمى بالنواقر عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت أيضا يبكى حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه

أتعرف الدار عفا رسمها * بعدك صوب المسبل الهاطل
بين السراديح فادمانة * فمدفع الروحاء فى حائل
سألتها عن ذاك فاستعجمت * لم تدر ما مرجوعة السائل
دع عنك دارا قد عفا رسمها * وابك على حمزة ذى النائل
المالئ الشيزى اذا أعصفت * غبراء فى ذى الشبم الماحل
والتارك القرن لدى لبدة * يعثر فى ذى الخرص الذابل
واللابس الخيل اذا أجحمت * كالليث فى غابته الباسل
أبيض فى الذروة من هاشم * لم يمر دون الحق بالباطل
مال شهيدا بين أسيافكم * شلت يدا وحشى من قاتل
أى امرئ غادر فى ألة * مطرورة مارنة العامل
أظلمت الارض لفقدانه * واسود نور القمر الناصل
صلى عليه الله فى جنة * عالية مكرمة الداخل
كنا نرى حمزة حرزا لنا * فى كل أمر نابنا نازل
وكان فى الاسلام ذا تدرإ * يكفيك فقد القاعد الخاذل
لا تفرحى يا هند واستحلبى * دمعا وأذرى عبرة الثاكل
وابكى على عتبة اذ قطه * بالسيف تحت الرهج الجائل
اذ خر فى مشيخة منكم * من كل عات قلبه جاهل
أرداهم حمزة فى أسرة * يمشون تحت الحلق الفاضل
غداة جبريل وزير له * نعم وزير الفارس الحامل

وقال كعب بن مالك يبكى حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه

طرقت همومك فالرقاد مسهد * وجزعت ان سلخ الشباب الاغيد
ودعت فؤادك للهوى ضمرية * فهواك غورى وصحوك منجد
فدع التمادى فى الغواية سادرا * قد كنت فى طلب الغواية تفند
ولقد أنى لك ان تناهى طائعا * أو تستفيق اذا نهاك المرشد
ولقد هددت لفقد حمزة هدة * ظلت بنات الجوف منها ترعد
ولو انه فجعت حراء بمثله * لرأيت راسى صخرها يتبدد
قرم تمكن فى ذؤابة هاشم * حيث النبوة والندى والسودد
والعاقر الكوم الجلاد اذا غدت * ريح يكاد الماء فيها يجمد
والتارك القرن الكمى مجدلا * يوم الكريهة والقنا يتقصد
وتراه يرفل فى الحديد كأنه * ذو لبدة شثن البراثن أربد

عم النبي محمــــد وصفيه * وردا الحمام فطاب ذاك المورد
وأتى المنيــة معلما فى أسرة * نصروا النبي ومنهم المستشهد
ولقد اخال بذاك هندا بشرت * لتميت داخــل غصــة لاتبرد
مما صبحنا بالعقنقل قومها * يوما تغيب فيــه عنها الاسعد
وببئر بدر اذيرد وجوههــم * جبريل تحت لوائنا ومحمــد
حتى رأيت لدى النبي سراتهم * قسمين نقتــل من نشاء ونطرد
فاقام بالعطن المعطن منهــم * ســبعون عتبة منهــم والاسود
وابن المغــيرة قد ضربنا ضربة * فوق الوريد لها رشاش مزبد
وأميــة الجمحى قوم ميــــله * عضب بايدى المؤمنين مهنــد
فاتاك فل المشركين كأنهم * والخيــل تثفنهــم نعام شرد
شتان من هو فى جهــنم ثاويا * ابدا ومن هو فى الجنان مخلد

وقال كعب أيضا يبكى حمزة رضى الله عنهما

صفية قومى ولاتعجزى * وبكى النساء عــلى حمــزة
ولا تسأمى أن تطيلى البكا * عــلى أســد الله فى الهــزة
فقد كان عــزا لأيتامنا * وليث الملاحــم فى الــبزة
يريد بذاك رضــا أحمــد * ورضوان ذى العرش والعزة

وقال كعب رضى الله عنه أيضا فى يوم أحد

انك عمــر ابيك الكريم * ان تسألى عنك من يجتدينا
فان تسألى ثم لاتكذبى * يخبرك من قد سألت اليقينا
بانا ليــالى ذات العظا * م كنا ثمالا لمن يعترينا
تلوذ النجود باذرائنا * من الضر فى أزمات السنينا
بجدوى فضول اولى وجدنا * وبالصبر والبذل فى المعدمينا
وابقت لنا جلمات الحرو * ب ممن نوازى لدن أن برينا
معاطن تهوى اليها الحقو * ق يحسبها من رآها الفتينا
يخيس فيها عتاق الجما * ل صمادوا بن حمراوجونا
ودفاع رجل كموج الفرا * ت يقدم جأواء جولاطحونا
ترى لونها مثل لون النجو * م رجراجة تبرق الناظرينا
فان كنت عن شأننا جاهلا * فسل عنه ذا العلم ممن يلينا
بنا كيف نفعل ان قلصت * عوانا ضروسا عضوضا حجونا
السنا نشد عليها العصا * ب حــتى تدر وحــتى تلينا
ويوم له رهــج دائم * شديد التهاول حامى الارينا
طويل شــديدا وار القتا * ل تنفى قواحزه المقرفينا
تخال الكماة باعراضــه * ثمالا عــلى لذة مترفينا

تعاور أيمانهم بينهم * كؤس المنايا بحد الظبينا
شهدنا فكنا أولى بأسه * وتحت العماية والمعلمينا
بخرس الحسيس حسان رواء * وبصرية قد أجنا الجفونا
فما ينقلان وما ينحنين * وما ينتهين اذا ما نهينا
كبرق الخريف بأيدى الكماة * يفجعن بالطل هاما سكونا
وعلمنا الضرب آباؤنا * وسوف نعلم أيضا بنينا
جلاد الكماة وبذل التلاد * دعن جل أحسابنا مابقينا
اذا مرّ قرن كفى نسله * وأورثه بعده آخرينا
نشب وتهلك آباؤنا * وبينا نربى بنينا فنينا
سألت بك ابن الزبعرى فلم * أنبأك فى القوم الاهجينا
خبيثا تطيف بك المنديات * مقيما على اللؤم حينا فحينا
تبجست تهجو رسول المليك * قاتلك الله جلفا لعينا
تقول الخنا ثم ترمى به * نقى الثياب تقيا أمينا

(قال ابن هشام) أنشدنى بيته بنا كيف نفعل والبيت الذى يليه والبيت الثالث منه وصدر الرابع منه وقوله نشب وتهلك آباؤنا والبيت الذى يليه والبيت الثالث منه أبو زيد الانصارى * قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك رضى الله عنه أيضا فى يوم أحد

سائل قريشا غداة السفح من أحد * ماذا لقينا وما لاقوا من الهرب
كنا الاسود وكانوا النمر اذ زحفوا * ما ان نراقب من إل ولا نسب
فكم تركنا بها من سيد بطل * حامى الذمار كريم الجد والحسب
فينا الرسول شهاب ثم نتبعه * نور مضىء له فضل على الشهب
الحق منطقه والعدل سيرته * فمن يجبه اليه ينج من تبب
نجد المقدم ماضى الهم معتزم * حين القلوب على رجف من الرعب
يمضى ويذمرنا عن غير معصية * كأنه البدر لم يطبع على الكذب
بدا لنا فاتبعناه نصدقه * وكذبوه فكنا أسعد العرب
جالوا وجلنا فما فاؤا وما رجعوا * ونحن نثفنهم لم نأل فى الطلب
ليسا سواء وشتى بين أمرهما * حزب الاله وأهل الشرك والنصب

(قال ابن هشام) أنشدنى من قوله يمضى ويذمرنا الى آخرها أبو زيد الانصارى * قال ابن اسحق وقال عبد الله بن رواحة يبكى حمزة بن عبد المطلب (قال ابن هشام) أنشدنيها أبو زيد الانصارى لكعب بن مالك

بكت عينى وحق لها بكاها * وما يغنى البكاء ولا العويل
على أسد الاله غداة قالوا * أحمزة ذاكم الرجل القتيل
أصيب المسلمون به جميعا * هناك وقد أصيب به الرسول
أبا يعلى لك الاركان هدت * وأنت الماجد البر الوصول

عليك سلام ربك في جنان * مخالطها نعيم لا يزول
ألا يا هاشم الاخيار صبرا * فكل فعالكم حسن جميل
رسول الله مصطبر كريم * بأمر الله ينطق اذ يقول
ألا من مبلغ عني لؤيا * فبعد اليوم دائلة تدول
وقبل اليوم ما عرفوا وذاقوا * وقائعنا بها يشفى الغليل
نسيتم ضربنا بقليب بدر * غداة أتاكم الموت العجيل
غداة ثوى أبو جهل صريعا * عليه الطير حائمة تجول
وعتبة وابنه خرا جميعا * وشيبة عضه السيف الصقيل
ومتركنا أمية مجلعبا * وفي حيزومه لدن نبيل
وهام بني ربيعة سائلوها * ففي أسيافنا منها فلول
الا يا هند فابكي لا تملي * فأنت الواله العبرى الهبول
الا يا هند لا تبدي شماتا * بحمزة ان عزكم ذليل

* قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك رضي الله عنه أيضا

أبلغ قريشا على نأيها * أتفخر منا بما لم تلي
فخرتم بقتلى أصابتهم * فواضل من نعم المفضل
فحلوا جنانا وأبقوا لكم * أسودا تحامي عن الاشبل
تقاتل عن دينها وسطها * نبي عن الحق لم ينكل
رمته معد بعور الكلام * ونبل العداوة لا تأتلي

(قال ابن هشام) أنشدني قوله لم تلي وقوله من نعم المفضل أبو زيد الانصاري * قال ابن اسحق وقال ضرار بن الخطاب في يوم أحد

ما بال عينك قد أزرى بها السهد * كأنما جال في أجفانها الرمد
أمن فراق حبيب كنت تألفه * قد حال من دونه الاعداء والبعد
أم ذاك من شغب قوم لا جداء بهم * اذ الحروب تلظت نارها تقد
ما ينتهون عن الغي الذي ركبوا * وما لهم من لؤي ويحهم عضد
وقد نشدناهم بالله قاطبة * فما تردهم الارحام والنشد
حتى اذا ما أبوا الا محاربة * واستحصدت بيننا الاضغان والحقد
سرنا اليهم بجيش في جوانبه * قوانس البيض والمحبوكة السرد
والجرد ترفل بالابطال شازبة * كأنها حدأ في سيرها تؤد
جيش يقودهم صخر ويرأسهم * كأنه ليث غاب هاصر حرد
فأبرز الحين قوما من منازلهم * فكان منا ومنهم ملتقى أحد
فغودرت منهم قتلى مجدلة * كالمعز أصرده بالصردح البرد
قتلى كرام بنو النجار وسطهم * ومصعب من قنانا حوله قصد
وحمزة القرم مصروع تطيف به * ثكلى وقد حز منه الانف والكبد

كانه حين يكبو في جديته * تحت العجاج وفيه ثعلب جسد

حوار ناب وقد ولى صحابته * كاتولى النعام الهارب الشرد

مجلحين ولا يلوون قد ملؤا * رعبا فنجتهم العوصاء والكؤد

تبكي عليهم نساء لا بعول لها * من كل سالبة أثوابها قدد

وقد تركناهم للطير ملحمة * وللضباع الى أجسادهم تفد

(قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار * قال ابن اسحق وقال أبو زعنة ابن عبد الله بن عمرو بن عتبة أخو بني جشم بن الخزرج يوم أحد

انا أبو زعنة يعدو بي الهرم * لم تمنع المخزاة الا بالالم

*يحمي الذمار خزرجي من جشم*

قال ابن اسحق وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه (قال ابن هشام) قالها رجل من المسلمين يوم أحد غير علي فيما ذكر لي بعض اهل العلم بالشعر ولم أر أحدا منهم يعرفها لعلي رضي الله عنه

لاهم ان الحرث بن الصمه * كان وفيا وبنا ذا ذمه

أقبل في مهامه مهمه * كليلة ظلماء مدلهمه

بين سيوف ورماح جمه * يبغي رسول الله فيما ثمه

(قال ابن هشام) قوله كليلة عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقال عكرمة بن أبي جهل في يوم احد

كلهم يزجره أرحب هلا * ولن يروه اليوم الا مقبلا

*يحمل رمحا ورئيسا جحفلا*

وقال الاعشى بن زرارة بن النباش التميمي (قال ابن هشام) ثم أحد بني اسد بن عمرو بن تميم يبكي قتلى بني عبد الدار يوم احد

حيي من حي على نأيهم * بنو أبي طلحة لا تصرف

يمر ساقيهم عليهم بها * وكل ساقيهم يعرف

لا جارهم يشكو ولا ضيفهم * من دونه باب لهم يصرف

وقال عبد الله بن الزبعرى يوم احد

قتلنا ابن جحش فاغتبطنا بقتله * وحمزة في فرسانه وابن قوقل

وافلتنا منهم رجال فاسرعوا * فليتهم عاجوا ولم نتعجل

أقاموا لنا حتى تعض سيوفنا * سراتهم وكلنا غير عزل

وحتى يكون القتل فينا وفيهم * ويلقوا صبوحا شره غير منجلي

(قال ابن هشام) وقوله وكلنا وقوله ويلقوا صبوحا عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقالت صفية بنت عبد المطلب تبكي أخاها حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وعنها

اسائلة أصحاب احد مخافة * بنات أبي من أعجم وخبير

فقال الخبير ان حمزة قد ثوى * وزير رسول الله خير وزير

دعاه اله الحق ذو العرش دعوة * الى جنة يحيا بها وسرور

قوله يعدو بي في نسخة يعدو بي

فــذلك ما كانرجى ونرتجى * لحمزة يوم الحشر خير مصير
فوالله لا انساك ماهبت الصبا * بكاء وحزنا محضرى ومسيرى
على أسـد الله الذى كان مدرها * يذود عن الاسـلام كل كفور
فياليت شلوى عند ذاك واعظمى * لدى أضبع تعتادنى ونسور
اقول وقد أعلى النعى عشيرتى * جزى الله خيرا من أخ ونصير

(قال ابن هشام) انشدنى بعض أهل العلم بالشعر قولها بكاء وحزنا محضرى ومسيرى * قال ابن اسحق وقالت نعم امرأة شماس بن عثمان تبكى شماسا وأصيب يوم احد

ياعين جودى بفيض غير ابساس * عـلى كريم من الفتيان لبـاس
صعب البـديهة ميمون نقيبته * حمال الوية ركـاب افراس
أقول لما أتى الناعى له جزعا * أودى الجواد واودى المطعم الكاسى
وقلت لما خلت منـه مجالسـه * لا يبعـد الله عنا قرب شماس

فاجابها أخوها وهو أبو الحكم بن سعيد بن يربوع يعزيها فقال

اقنى حياءك فى ستر وفى كرم * فانما كان شماس من الناس
لا تقتلى النفس اذ حانت منيته * فى طاعة الله يوم الروع والباس
قد كان حمزة ليث الله فاصطبرى * فذاق يومئذ من كاس شماس

وقالت هند بنت عتبة حين انصرف المشركون عن أحد

رجعت وفى نفسى بلابل جمـة * وقد فاتنى بعض الذى كان مطلبى
من أصحاب بدر من قريش وغيرهم * بنى هاشم منهـم ومن أهل يثرب
ولكننى قد نلت شيأ ولم يكن * كما كنت أرجو فى مسيرى ومركبى

قال ابن هشام وأنشدنى بعض أهل العلم بالشعر قولها وقد فاتنى بعض الذى كان مطلبى وبعضهم ينكرها لهند والله أعلم

تم الجزء الثانى عشر وأول الثالث عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

## *(ذكر يوم الرجيع فى سنة ثلاث)*

* قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائى عن محمد بن اسحق المطلبى قال حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد احد رهط من عضل والقارة (قال ابن هشام) عضل والقارة من الهون بن خزيمة بن مدركة (قال ابن هشام) ويقال الهون بضم الهاء * قال ابن اسحق فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من أصحابك يفقهونا فى الدين ويقرؤننا القرآن ويعلمونا شرائع الاسـلام فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم نفرا ستة من أصحابه وهم مرثد بن أبى مرثد الغنوى حليف حمزة بن عبد المطلب وخالد بن البكير الليثى حليف بنى عدى بن كعب وعاصم بن ثابت ابن أبى الاقلح أخو بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وخبيب بن عدى أخو بنى جحجبى بن كلفة بن عمرو بن عوف وزيد بن الدثنة بن معاوية أخو بنى بياضة بن عامر بن زريق بن عبد

حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج وعبد الله بن طارق حليف بنى ظفر بن الخزرج ابن عمرو بن مالك بن الأوس وأمّر رسول الله صلى الله عليه وسلم على القوم مرثد بن أبى مرثد الغنوى فخرج مع القوم حتى اذا كانوا على الرجيع ماء لهذيل بناحية الحجاز على صدور الهدأة غدروا بهم فاستصرخوا عليهم هذيلا فلم يرع القوم وهم فى رحالهم الا الرجال بأيديهم السيوف قد غشوهم فأخذوا أسيافهم ليقاتلوهم فقالوا لهم انا والله ما نريد قتلكم ولكنا نريد ان نصيب بكم شيأ من أهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه ان لا نقتلكم فأما مرثد بن أبى مرثد وخالد بن البكير وعاصم بن ثابت فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا أبدا فقال عاصم ابن ثابت

ما علتى وانا جلد نابل * والقوس فيها وتر عنابل
تزل عن صفحتها المعابل * الموت حق والحياة باطل
وكل ما حم الاله نازل * بالمرء والمرء اليه آيل
* ان لم أقاتلكم فأمى هابل *

(قال ابن هشام) هابل ثاكل * وقال عاصم بن ثابت أيضا

أبو سليمان وريش المقعد * وضالة مثل الجحيم الموقد
اذا النواحى افترشت لم أرعد * ومجنأ من جلد ثور أجرد
* ومؤمن بما على محمد *

وقال عاصم بن ثابت أيضا

أبو سليمان ومثلى راما * وكان قومى معشرا كراما

وكان عاصم بن ثابت يكنى أبا سليمان ثم قاتل القوم حتى قتل وقتل صاحباه فلما قتل عاصم أرادت هذيل أخذ رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن شهيد وكانت قد نذرت حين أصاب ابنيها يوم احد لئن قدرت على رأس عاصم لتشربن فى قحفه الخمر فمنعته الدبر فلما حالت بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمسى فيذهب عنه فنأخذه فبعث الله الوادى فاحتمل عاصما فذهب به وقد كان عاصم قد أعطى الله عهدا ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا أبدا تنجسا فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول حين بلغه أن الدبر منعته يحفظ الله العبد المؤمن كان عاصم نذر أن لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا أبدا فى حياته فمنعه الله بعد وفاته كما امتنع منه فى حياته واما زيد بن الدثنة وخبيب ابن عدى وعبد الله بن طارق فلانوا ورقوا ورغبوا فى الحياة فأعطوا بأيديهم فأسروهم ثم خرجوا بهم الى مكة ليبيعوهم بها حتى اذا كانوا بالظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القران ثم أخذ سيفه واستأخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره رحمه الله بالظهران وأما خبيب بن عدى وزيد بن الدثنة فقدموا بهما مكة (قال ابن هشام) فباعوهما من قريش بأسيرين من هذيل كانا بمكة * قال ابن اسحق فابتاع خبيبا حجير بن أبى اهاب التميمى حليف بنى نوفل لعقبة بن الحرث بن عامر بن نوفل وكان أبو اهاب أخا الحرث بن عامر لامه ليقتله بأبيه (قال ابن هشام) الحرث بن عامر خال أبى اهاب وأبو اهاب احد بنى أسيد بن عمرو بن تميم ويقال احد بنى عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم من بنى تميم * قال ابن اسحق واما زيد بن الدثنة فابتاعه

صفوان بن أمية ليقتله بأبيه أمية بن خلف وبعث به صفوان بن أمية مع مولى له يقال له نسطاس
الى التنعيم وأخرجوه من الحرم ليقتله واجتمع رهط من قريش منهم أبو سفيان بن حرب فقال له
أبو سفيان حين قدم ليقتل أنشدك الله يا زيد أتحب أن محمدا عندنا الآن فى مكانك نضرب
عنقه وانك فى أهلك قال والله ما أحب أن محمدا الآن فى مكانه الذى هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه
وأنى جالس فى أهلى قال يقول أبو سفيان ما رأيت من الناس أحدا يحب أحدا كحب أصحاب
محمد محمدا ثم قتله نسطاس يرحمه الله * وأما خبيب بن عدى فحدثنى عبد الله بن أبى نجيح انه حدث
عن ماوية مولاة حجير بن أبى اهاب وكانت قد أسلمت قالت كان خبيب عندى حبس فى بيتى فلقد
اطلعت عليه يوما وان فى يده لقطفا من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه وما أعلم فى أرض الله
عنبا يؤكل * قال ابن اسحق وحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبى نجيح جميعا انها
قالت قال لى حين حضره القتل ابعثى الى بحديدة أتطهر بها للقتل قالت فاعطيت غلاما من
الحى الموسى فقلت ادخل بها على هذا الرجل البيت قالت فوالله ما هو الا ان ولى الغلام بها
اليه فقلت ماذا صنعت أصاب والله الرجل ثأره يقتل هذا الغلام فيكون رجلا برجل فلما ناوله
الحديدة أخذها من يده ثم قال لعمرك ما خافت أمك غدرى حين بعثتك بهذه الحديدة الى ثم خلى
سبيله (قال ابن هشام) ويقال ان الغلام ابنها * قال ابن اسحق قال عاصم ثم خرجوا بخبيب
حتى اذا جاؤا به الى التنعيم ليصلبوه قال لهم ان رأيتم ان تدعونى حتى أركع ركعتين فافعلوا
قالوا دونك فاركع فركع ركعتين أتمهما وأحسنهما ثم أقبل على القوم فقال أما والله لولا ان
تظنوا أنى انما طولت جزعا من القتل لاستكثرت من الصلاة قال فكان خبيب بن عدى أول
من سن هاتين الركعتين عند القتل للمسلمين قال ثم رفعوه على خشبة فلما أوثقوه قال اللهم انا
قد بلغنا رسالة رسولك فبلغه الغداة ما يصنع بنا ثم قال اللهم أحصهم عددا واقتلهم
بددا ولا تغادر منهم أحدا ثم قتلوه رحمه الله فكان معاوية بن أبى سفيان يقول حضرته يومئذ
فيمن حضره مع أبى سفيان فلقد رأيته يلقينى الى الارض فرقا من دعوة خبيب وكانوا يقولون
ان الرجل اذا دعى عليه فاضطجع لجنبه زالت عنه * قال ابن اسحق وحدثنى يحيى بن عباد بن
عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد عن عقبة بن الحرث قال سمعته يقول ما أنا والله قتلت خبيبا لانا
كنت أصغر من ذلك ولكن أبا ميسرة أخا بنى عبد الدار أخذ الحربة فجعلها فى يدى ثم أخذ بيدى
وبالحربة ثم طعنه بها حتى قتله * قال ابن اسحق وحدثنى بعض أصحابنا قال كان عمر بن
الخطاب رضى الله عنه استعمل سعيد بن عامر بن حذيم الجمحى على بعض الشام فكانت تصيبه
غشية وهو بين ظهرى القوم فذكر ذلك لعمر بن الخطاب وقيل ان الرجل مصاب فسأله
عمر رضى الله عنه فى قدمة قدمها عليه فقال يا سعيد ما هذا الذى يصيبك فقال والله يا أمير
المؤمنين ما بى من بأس ولكنى كنت فيمن حضر خبيب بن عدى حين قتل وسمعت دعوته
فوالله ما خطرت على قلبى وأنا فى مجلس قط الا غشى على فزادته عند عمر رضى الله عنه خيرا
(قال ابن هشام) أقام خبيب رضى الله عنه فى أيديهم حتى انقضت الاشهر الحرم ثم قتلوه * قال
ابن اسحق وكان مما نزل من القرآن فى تلك السرية كما حدثنى مولى لآل زيد بن ثابت
عن عكرمة مولى ابن عباس أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال ابن عباس لما أصيبت

السرية التي كان فيها مرثد وعاصم بالرجيع قال رجال من المنافقين ياويح هؤلاء المفتونين الذين هلكوا هكذا لاهم قعدوا في أهليهم ولاهم أدوا رسالة صاحبهم فانزل الله تعالى في ذلك من قول المنافقين وما أصاب أولئك النفر من الخير الذي أصابهم فقال سبحانه ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا أي لما يظهر من الاسلام بلسانه ويشهد الله على ما في قلبه وهو مخالف لما يقول بلسانه وهو ألد الخصام أي ذو جدال اذا كلمك وراجعك (قال ابن هشام) الالد الذي يشغب فتشتد خصومته وجمعه لد وفي كتاب الله عز وجل وتنذر به قوما لدا وقال المهلهل بن ربيعة التغلبي واسمه امرؤ القيس ويقال عدي بن ربيعة

ان تحت الاحجار حدا ولينا * وخصيما ألد ذا معلاق

ويروى ذا مغلاق فيما قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له وهو الالندد قال الطرماح بن حكيم الطائي يصف الحرباء

يوفي على جذم الجذول كأنه * خصم أبر على الخصوم ألندد

وهذا البيت في قصيدة له واذا تولى سعى في الارض * قال ابن اسحق حدثني مولى لآل زيد ابن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أي خرج من عندك سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد أي لا يحب عمله ولا يرضاه واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد أي قد شروا أنفسهم من الله بالجهاد في سبيله والقيام بحقه حتى هلكوا على ذلك يعني تلك السرية (قال ابن هشام) يشري نفسه يبيع نفسه وشروا باعوا قال يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري

وشريت بردا ليتني * من بعد برد كنت هامه

بردغلام له باعه وهذا البيت في قصيدة له وشرى أيضا اشترى قال الشاعر

فقلت لها لا تجزعي أم مالك * على ابنيك ان عبد لئيم شراهما

* قال ابن اسحق وكان مما قيل في ذلك من الشعر قول خبيب بن عدي رحمه الله حين بلغه أن القوم قد اجتمعوا لصلبه (قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها له

لقد جمع الاحزاب حولي وألبوا * قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
وكلهم مبدي العداوة جاهد * علي لاني في وثاق بمضيع
وقد جمعوا أبناءهم ونساءهم * وقربت من جذع طويل ممنع
الى الله اشكو غربتي ثم كربتي * وما أرصد الاحزاب لي عند مصرعي
فذا العرش صبرني على مايراد بي * فقد بضعوا لحمي وقد ياس مطمعي
وذلك في ذات الاله وان يشأ * يبارك على أوصال شلو ممزع
وقد خيروني الكفر والموت دونه * وقد هملت عيناي من غير مجزع
ومابي حذار الموت اني لميت * ولكن حذاري جحم نار ملفع
فوالله ما أرجو اذا مت مسلما * على أي جنب كان في الله مصرعي
فلست بمبد للعدو تخشعا * ولا جزعا اني الى الله مرجعي

قوله من بعد برد في نسخة من قبل

قوله ياس أي يئس

في نسخة
فلست أبالي حين أقتل مسلما

وقال حسان بن ثابت يبكى خبيبا

ما بال عينك لا ترقا مدامعها * سحا على الصدر مثل اللؤلؤ القلق
على خبيب فتى الفتيان قد علموا * لا فشل حين تلقاه ولا نزق
فاذهب خبيب جزاك الله طيبة * وجنة الخلد عند الحور فى الرفق
ماذا تقولون ان قال النبى لكم * حين الملائكة الابرار فى الافق
فيم قتلتم شهيد الله فى رجل * طاغ قد اوعث فى البلدان والرفق

(قال ابن هشام) ويروى الطرق وتركنا ما بقى منها لانه أقذع فيها * قال ابن اسحق وقال حسان ابن ثابت أيضا يبكى خبيبا

يا عين جودى بدمع منك منسكب * وابكى خبيبا مع الفتيان لم يؤب
صقرا توسط فى الانصار منصبه * سمح السجية محضا غير مؤتشب
قد هاج عينى على علات عبرتها * اذ قيل نص الى جذع من الخشب
يا أيها الراكب الغادى لطيته * أبلغ لديك وعيدا ليس بالكذب
بنى كهيبة ان الحرب قد لقحت * محلوبها الصاب اذ تمرى لمحتلب
فيها اسود بنى النجار تقدمهم * شهب الاسنة فى معصوصب لجب

(قال ابن هشام) وهذه القصيدة مثل التى قبلها وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان وقد تركنا أشياء قالها حسان فى أمر خبيب لما ذكرت * قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت أيضا

لو كان فى الدار قرم ماجد بطل * الوى من القوم صقر خاله أنس
اذن وجدت خبيبا مجلسا فسحا * ولم يشد عليك السجن والحرس
ولم تسقك الى التنعيم زعنفة * من القبائل منهم من نفت عدس
دلوك غدرا وهم فيها أولو خلف * وأنت ضيم لها فى الدار محتبس

(قال ابن هشام) أنس الاصم السلمى خال مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف وقوله من نفت عدس يعنى حجير بن أبى اهاب ويقال الاعشى بن زرارة بن النباش الاسدى وكان حليفا لبنى نوفل بن عبد مناف * قال ابن اسحق وكان الذين أجلبوا على خبيب فى قتله حين قتل من قريش عكرمة بن أبى جهل وسعيد بن عبد الله بن أبى قيس بن عبد ود والاخنس بن شريق الثقفى حليف بنى زهرة وعبيدة بن حكيم بن أمية بن حارثة بن الاوقص السلمى حليف بنى أمية بن عبد شمس وأمية بن أبى عتبة وبنو الحضرمى * وقال حسان أيضا يهجو هذيلا فيما صنعوا بخبيب بن عدى

أبلغ بنى عمرو بأن أخاهم * شراه امرؤ قد كان للغدر لازما
شراه زهير بن الاغر وجامع * وكانا جميعا يركبان المحارما
أجرتم فلما أن أجرتم غدرتم * وكنتم بأكناف الرجيع لهاذما
فليت خبيبا لم تخنه أمانة * وليت خبيبا كان بالقوم عالما

(قال ابن هشام) زهير بن الاغر وجامع الهذليان اللذان باعا خبيبا * قال ابن اسحق وقال

حسان بن ثابت أيضا

ان سرك الغدر صرفا لامزاج له * فأت الرجيع فسل عن دار لحيان
قوم تواصوا بأكل الجار بينهم * فالكلب والقرد والانسان مثلان
لو ينطق التيس يوما قام يخطبهم * وكان ذا شرف فيهم وذا شان

(قال ابن هشام) وأنشدني أبو زيد الانصارى قوله لو ينطق التيس يوما قام يخطبهم * وكان ذا شرف فيهم وذا شان * قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت أيضا يهجو هذيلا

سالت هذيل رسول الله فاحشة * ضلت هذيل بما سالت ولم تصب
سألوا رسولهم ما ليس معطيهم * حتى الممات وكانوا سبة العرب
ولن ترى لهذيل داعيا أبدا * يدعو لمكرمة عن منزل الحرب
لقد أرادوا خلال الفحش ويحهم * وأن يحلوا حراما كان فى الكتب

وقال حسان بن ثابت أيضا يهجو هذيلا

لعمرى لقد شانت هذيل بن مدرك * أحاديث كانت فى خبيب وعاصم
أحاديث لحيان صلوا بقبيحها * ولحيان جرامون شر الجرائم
أناس هم من قومهم فى صميمهم * بمنزلة الزمعان دبر القوادم
هم غدروا يوم الرجيع وأسلمت * أمانتهم ذا عفة ومكارم
رسول رسول الله غدرا ولم تكن * هذيل توقى منكرات المحارم
فسوف يرون النصر يوما عليهم * بقتل الذى تحميه دون الحرائم
أبابيل دبر شمس دون لحمه * حمت لحم شهاد عظام الملاحم
لعل هذيلا أن يروا بمصابه * مصارع قتلى أو مقاما لمأتم
ونوقع فيها وقعة ذات صولة * يوافى بها الركبان أهل المواسم
بأمر رسول الله ان رسوله * رأى رأى ذى حزم بلحيان عالم
قبيلة ليس الوفاء يهمهم * وان ظلموا لم يدفعوا كف ظالم
اذا الناس حلوا بالفضاء رأيتهم * بمجرى مسيل الماء بين المخارم
محلهم دار البوار ورأيهم * اذا نابهم أمر كرأى البهائم

وقال حسان بن ثابت يهجو هذيلا

لحى الله لحيانا فليست دماؤهم * لنا من قتيلى غدرة بوفاء
هموا قتلوا يوم الرجيع ابن حرة * أخا ثقة فى وده وصفاء
فلو قتلوا يوم الرجيع بأسرهم * بذى الدبر ما كانوا له بكفاء
قتيل حمته الدبر بين بيوتهم * لدى أهل كفر ظاهر وجفاء
فقد قتلت لحيان أكرم منهم * وباعوا خبيبا ويلهم بلفاء
فأف للحيان على كل حالة * على ذكرهم فى الذكر كل عفاء
قبيلة باللؤم والغدر تعترى * فلم تمس يخفى لؤمها بخفاء
فلو قتلوا لم توف منه دماؤهم * بلى ان قتل القاتليه شفاء

الزمعان اراذل الناس

قوله قبيلة بصيغة التصغير وكذلك قوله الآتى قبيلة باللؤم

قوله بلفاء قال فى القاموس واللفاء كسحاب التراب والشىء القليل ودون الحق اه

قالا امت اذعرهـذيلا بغارة * كغادى الجهام المغتدى بافاء
بأمر رسول الله والامر أمره * يبيت لعيان الخنا بفناء
تصبح قوما بالرجيع كأنهم * جداء شتاء بتن غير دفاء

وقال حسان بن ثابت أيضا يهجو هذيلا

فلا والله ما تدرى هذيل * أصاف ماء زمزم أم مشوب
ولا لهم اذا اعتمروا وحجوا * من الحجرين والمسعى نصيب
ولكن الرجيع لهم محل * به اللؤم المبين والعيوب
كأنهم لدى الكنات أصلا * تيوس بالحجاز لها نبيب
هم غروا بذمتهم خبيبا * فبئس العهد عهدهم الكذوب

(قال ابن هشام) آخرها بيتا عن أبى زيد الانصارى * قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت يبكى خبيبا وأصحابه

صلى الاله على الذين تتابعوا * يوم الرجيع فاكرموا وأثيبوا
رأس السرية مرثد وأميرهم * وابن البكير امامهم وخبيب
وابن لطارق وابن دثنة منهم * وافاه ثم حمامه المكتوب
والعاصم المقتول عند رجيعهم * كسب المعالى انه لكسوب
منع المقادة ان ينالوا ظهره * حتى يجالد انه لنجيب

(قال ابن هشام) ويروى حتى يجدل انه لنجيب (قال ابن هشام) وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان * قال ابن اسحق فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم وولى تلك الحجة المشركون ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب بئر معونة فى صفر على رأس أربعة أشهر من أحد

## *(حديث بئر معونة)*

وكان من حديثهم كما حدثنى أبى اسحق بن يسار عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وغيره من أهل العلم قالوا قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ودعاه اليه فلم يسلم ولم يبعد من الاسلام وقال يا محمد لو بعثت رجالا من أصحابك الى أهل نجد فدعوهم الى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى أخشى عليهم أهل نجد قال أبو براء انا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس الى أمرك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو أخا بنى ساعدة المعنق ليموت فى أربعين رجلا من أصحابه من خيار المسلمين منهم الحرث بن الصمة وحرام بن ملحان أخو بنى عدى بن النجار وعروة بن أسماء بن الصلت السلمى ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعى وعامر بن فهيرة مولى أبى بكر الصديق رضى الله عنه فى رجال مسمين من خيار المسلمين فساروا حتى نزلوا بئر معونة وهى بين أرض بنى عامر وحرة بنى سليم كلا البلدين منها قريب وهى الى حرة بنى سليم

أقرب فلما نزلوها بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عدو الله عامر ابن الطفيل فلما أتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا على الرجل فقتله ثم استصرخ عليهم بني عامر فأبوا ان يجيبوه الى ما دعاهم اليه وقالوا لن نخفر أبا براء وقد عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم قبائل من بني سليم عصية ورعل وذكوان فأجابوه الى ذلك فخرجوا حتى غشوا القوم فأحاطوا بهم في رحالهم فلما رأوهم أخذوا سيوفهم ثم قاتلوهم حتى قتلوا من عند آخرهم رحمهم الله الا كعب بن زيد أخا بني دينار بن النجار فانهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيدا رحمه الله وكان في سرح القوم عمرو بن أمية الضمري ورجل من الانصار أحد بني عمرو بن عوف (قال ابن هشام) وهو المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح * قال ابن اسحق فلم ينبئهما بمصاب أصحابهما الا الطير تحوم على العسكر فقالا والله ان لهذه الطير لشأنا فأقبلا لينظرا فاذا القوم في دمائهم واذا الخيل التي أصابتهم واقفة فقال الانصاري لعمرو بن أمية ماترى قال أرى أن نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره الخبر فقال الانصاري لكني ما كنت لأرغب بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو وما كنت لتخبرني عنه الرجال ثم قاتل القوم حتى قتل وأخذوا عمرو بن أمية أسيرا فلما أخبرهم انه من مضر أطلقه عامر بن الطفيل وجز ناصيته وأعتقه عن رقبة زعم أنها كانت على أمه فخرج عمرو بن أمية حتى اذا كان بالقرقرة من صدر قناة أقبل رجلان من بني عامر (قال ابن هشام) من بني كلاب وذكر أبو عمرو المدني أنهما من بني سليم * قال ابن اسحق حتى نزلا معه في ظل هو فيه وكان مع العامريين عقد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار لم يعلم به عمرو بن أمية وقد سألهما حين نزلا ممن أنتما فقالا من بني عامر فأمهلهما حتى اذا ناما عدا عليهما فقتلهما وهو يرى أن قد أصاب بهما ثؤرة من بني عامر فيما أصابوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد قتلت قتيلين لأدينهما ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمل أبي براء قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك أبا براء فشق عليه اخفار عامر اياه وما أصاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه وجواره وكان فيمن أصيب عامر بن فهيرة * قال ابن اسحق فحدثني هشام بن عروة عن أبيه أن عامر بن الطفيل كان يقول من رجل منهم لما قتل رأيته رفع بين السماء والارض حتى رأيت السماء من دونه قالوا هو عامر ابن فهيرة * قال ابن اسحق وقد حدثني بعض بني جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر قال وكان جبار فيمن حضرها يومئذ مع عامر ثم أسلم فكان يقول ان مما دعاني الى الاسلام اني طعنت رجلا منهم يومئذ بالرمح بين كتفيه فنظرت الى سنان الرمح حين خرج من صدره فسمعته يقول فزت والله فقلت في نفسي ما فاز ألست قد قتلت الرجل قال حتى سألت بعد ذلك عن قوله فقالوا الشهادة فقلت فاز لعمر الله * قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت يحرض بني أبي براء على عامر ابن الطفيل

بني أم البنين ألم يرعكم * وأنتم من ذوائب أهل نجد

قوله فزت من النار

تحكم عامر بأبي براء * ليخفره وما خطأ كعمد
ألا أبلغ ربيعة ذا المساعى * فما أحدثت فى الحدثان بعدى
أبوك أبو الحروب أبو براء * وخالك ماجد حكم بن سعد

(قال ابن هشام) حكم بن سعد من القين بن جسر وأم لبنى بنت عمرو بن عامر بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة وهى أم أبى براء * قال ابن اسحق فحمل ربيعة بن عامر بن مالك على عامر بن الطفيل فطعنه بالرمح فوقع فى فخذه فأشواه ووقع عن فرسه فقال هذا عمل أبى براء ان أمت فدمى لعمى فلا يتبعن به وان أعش فسأرى رأيى فيما أتى الى (وقال أنس بن عباس السلمى وكان خال طعيمة بن عدى بن نوفل وقتل يومئذ نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعى)

تركت ابن ورقاء الخزاعى ثاويا * بمعترك تسفى عليه الاعاصر
ذكرت أبا الريان لما رأيته * وأيقنت انى عند ذلك ثائر

وأبو الريان طعيمة بن عدى (وقال عبد الله بن رواحة يبكى نافع بن بديل بن ورقاء)

رحم الله نافع بن بديل * رحمة المبتغى ثواب الجهاد
صابر صادق وفى اذا ما * أكثر القوم قال قول السداد

وقال حسان بن ثابت يبكى قتلى بئر معونة ويخص المنذر بن عمرو رحمه الله تعالى

على قتلى معونة فاستهلى * بدمع العين سحا غير نزر
على خيل الرسول غداة لاقوا * ولاقتهم مناياهم بقدر
أصابهم الفناء بعقد قوم * تخون عقد حبلهم بغدر
فيالهفى لمنذر اذ تولى * وأعنق فى منيته بصبر
وكائن قد أصيب غداة ذاكم * من أبيض ماجد من سر عمرو

(قال ابن هشام) أنشدنى آخرها بيتا أبو زيد الانصارى وأنشدنى لكعب بن مالك فى يوم بئر معونة يعنى بنى جعفر بن كلاب

تركتم جاركم لبنى سليم * مخافة حربهم عجزا وهونا
فلو حبلا تناول من عقيل * لمد بحبلها حبلا متينا
أو القرطاء ما ان أسلموه * وقدما ما وفوا اذ لا تفونا

(قال ابن هشام) القرطاء قبيلة من هوازن ويروى من نفيل مكان من عقيل وهو الصحيح لان القرطاء من نفيل قريب

## *(أمر اجلاء بنى النضير)*

فى سنة أربع * قال ابن اسحق ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنى النضير يستعينهم فى دية ذينك القتيلين من بنى عامر اللذين قتل عمرو بن أمية الضمرى للجوار الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد لهما كما حدثنى يزيد بن رومان وكان بين بنى النضير وبين بنى عامر عقد وحلف فلما أتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينهم فى دية ذينك القتيلين قالوا نعم يا أبا القاسم نعينك على ما أحببت مما استعنت بنا عليه ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه ورسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنب جدار من بيوتهم

قاعد فمن رجل يعلو على هذا البيت فيلقى عليه صخرة فيريحنا منه فانتدب لذلك عمرو بن جحاش ابن كعب أحدهم فقال أنا لذلك فصعد ليلقي عليه صخرة كما قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعلي رضوان الله عليهم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما أراد القوم فقام وخرج راجعا الى المدينة فلما استلبث النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه قاموا في طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسألوه عنه فقال رأيته داخلا المدينة فأقبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهوا اليه صلى الله عليه وسلم فأخبرهم الخبر بما كانت اليهود أرادت من الغدر به وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لحربهم والسير اليهم (قال ابن هشام) واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم * قال ابن اسحق ثم سار بالناس حتى نزل بهم (قال ابن هشام) وذلك في شهر ربيع الاول فحاصرهم ست ليال ونزل تحريم الخمر * قال ابن اسحق فتحصنوا منه في الحصون فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع النخيل والتحريق فيها فنادوه ان يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه فما بال قطع النخيل وتحريقها وقد كان رهط من بني عوف بن الخزرج منهم عدو الله عبد الله بن أبي ابن سلول ووديعة بن مالك بن أبي قوقل وسويد وداعس قد بعثوا الى بني النضير أن اثبتوا وتمنعوا فانا لن نسلمكم ان قوتلتم قاتلنا معكم وان أخرجتم خرجنا معكم فتربصوا ذلك من نصرهم فلم يفعلوا وقذف الله في قلوبهم الرعب وسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجليهم ويكف عن دمائهم على ان لهم ما حملت الابل من أموالهم الا الحلقة ففعل فاحتملوا من أموالهم ما استقلت به الابل فكان الرجل منهم يهدم بيته عن نجاف بابه فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى الشام فكان أشرافهم من سار منهم الى خيبر سلام بن أبي الحقيق وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وحيي بن أخطب فلما نزلوها دان لهم أهلها * قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن أبي بكر انه حدث انهم استقلوا بالنساء والابناء والاموال معهم الدفوف والمزامير والقيان يعزفن خلفهم وان فيهم لام عمرو صاحبة عروة بن الورد العبسي التي ابتاعوا منه وكانت احدى نساء بني غفار بزهاء وفخر ما رؤي مثله من حي من الناس في زمانهم وخلوا الاموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة يضعها حيث يشاء فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المهاجرين الاولين دون الانصار الا أن سهل بن حنيف وأبا دجانة سماك بن خرشة ذكرا فقرا فأعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسلم من بني النضير الا رجلان يامين بن عمير بن كعب بن عمرو بن جحاش وأبو سعد بن وهب أسلما على أموالهما فأحرزاها * قال ابن اسحق وقد حدثني بعض آل يامين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليامين ألم تر ما لقيت من ابن عمك وما هم به من شأني فجعل يامين بن عمير لرجل جعلا على أن يقتل له عمرو بن جحاش فقتله فيما يزعمون * ونزل في بني النضير سورة الحشر بأسرها يذكر فيها ما أصابهم الله به من نقمته وما سلط عليهم به رسوله صلى الله عليه وسلم وما عمل به فيهم فقال تعالى هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين وذلك لهدمهم بيوتهم عن نجف

أولى الأبصار ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء وكان لهم من الله نقمة لعذبهم فى الدنيا أى بالسيف ولهم فى الآخرة عذاب النار مع ذلك ماقطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها واللينة ماخالف العجوة من النخل فبإذن الله أى فبأمر الله قطعت لم يكن فسادا ولكن كان نقمة من الله ليخزى الفاسقين (قال ابن هشام) اللينة من الألوان وهى مالم تكن برنية ولا عجوة من النخل فيما حدثنا أبو عبيدة قال ذو الرمة

كأن قتودى فوقها عش طائر * على لينة سوقاء تهفو جنوبها

وهذا البيت فى قصيدة له ما أفاء الله على رسوله منهم * قال ابن إسحق يعنى من بنى النضير فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شئ قدير أى له خاصة (قال ابن هشام) أوجفتم حركتم وأتعبتم فى السير قال تميم بن أبى بن مقبل أحد بنى عامر ابن صعصعة

مذاويد بالبيض الحديث صقالها * عن الركب أحيانا إذا الركب أوجفوا

وهذا البيت فى قصيدة له وهو الوجيف قال أبو زبيد الطائى واسمه حرملة بن المنذر

مسنفات كأنهن قنا الهنـ * ـد لطول الوجيف جذب المرود

وهذا البيت فى قصيدة له (قال ابن هشام) السناف البطان والوجيف أيضا وجيف القلب والكبد وهو الضربان قال قيس بن الخطيم الظفرى

إنا وإن قدموا التى علموا * أكبادنا من ورائهم تجف

وهذا البيت فى قصيدة له ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول * قال ابن إسحق ما يوجف عليه المسلمون بالخيل والركاب وفتح بالحرب عنوة فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا يقول هذا قسم آخر فيما أصيب بالحرب بين المسلمين على ما وضعه الله عليه ثم قال تعالى ألم تر إلى الذين نافقوا يعنى عبد الله بن أبى وأصحابه ومن كان على مثل أمرهم يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب يعنى بنى النضير إلى قوله كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم يعنى بنى قينقاع * ثم القصة إلى قوله كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إنى برئ منك إنى أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما أنهما فى النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين وكان مما قيل فى بنى النضير من الشعر قول ابن لقيم العبسى ويقال قالها قيس بن بحر بن طريف (قال ابن هشام) قيس بن بحر الأشجعى فقال

أهلى فداء لامرئ غير هالك * أحل اليهود بالحسى المزنم
يقيلون فى جمر العضاه وبدلوا * أهيضب عودى بالودى المكمم
فإن يك ظنى صادقا بمحمد * تروا خيله بين الصلا ويرمرم
يؤم بها عمرو بن بهثة إنهم * عدو وما حى صديق كمجرم
عليهن أبطال مساعير فى الوغى * يهزون أطراف الوشيج المقوم
وكل رقيق الشفرتين مهند * تورثن من أزمان عاد وجرهم
فمن مبلغ عنى قريشا رسالة * فهل بعدهم فى المجد من متكرم

بأن أخاكم فاعلمن محمدا * تليد الندى بين الحجون وزمزم
فدينوا له بالحق تجسم أموركم * وتسموا من الدنيا الى كل معظم
نبي تلافته من الله رحمة * ولا تسألوه أمر غيب مرجم
فقد كان في بدر لعمري عبرة * لكم يا قريشا والقليب الملمم
غداة أتى في الخزرجية عامدا * اليكم مطيعا للعظيم المكرم
معانا بروح القدس ينكي عدوه * رسولا من الرحمن حقا بمعلم
رسولا من الرحمن يتلو كتابه * فلما أنار الحق لم يتلعثم
أرى أمره يزداد في كل موطن * علوا لأمر حمه الله محكم

(قال ابن هشام) عمرو بن بهثة من غطفان وقوله بالحبي المزنم عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه يذكر اجلاء بني النضير وقتل كعب بن الاشرف (قال ابن هشام) قالها رجل من المسلمين غير علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فيما ذكر بعض أهل العلم بالشعر ولم أر أحدا منهم يعرفها لعلي رضوان الله عليه

عرفت ومن يعتدل يعرف * وأيقنت حقا ولم أصدف
عن الكلم المحكم اللاء من * لدى الله ذي الرأفة الأرأف
رسائل تدرس في المؤمنين * بهن اصطفى أحمد المصطفى
فأصبح أحمد فينا عزيزا * عزيز المقامة والموقف
فيا أيها الموعدوه سفاها * ولم يأت جورا ولم يعنف
ألستم تخافون أدنى العذاب * وما آمن الله كالأخوف
وأن تصرعوا تحت أسيافه * كمصرع كعب أبي الاشرف
غداة رأى الله طغيانه * وأعرض كالجمل الاجنف
فأنزل جبريل في قتله * بوحي الى عبده ملطف
فدس الرسول رسولا له * بأبيض ذي هبة مرهف
فباتت عيون له معولات * متى ينع كعب لها تذرف
وقلن لأحمد ذرنا قليلا * فانا من النوح لم نشتف
فخلاهم ثم قال اظعنوا * دحورا على رغم الآنف
وأجلى النضير الى غربة * وكانوا بدار ذوي زخرف
الى أذرعات ردافى وهم * على كل ذي دبر أعجف

(فأجابه سمال اليهودي فقال)

ان تفخروا فهو فخر لكم * بمقتل كعب أبي الاشرف
غداة غدوتم على حتفه * ولم يأت غدرا ولم يخلف
فعل الليالي وصرف الدهور * يدلن من العادل المنصف
بقتل النضير وأحلافها * وعقر النخيل ولم تقطف
فان لا أمت تأتكم بالقنا * وكل حسام معا مرهف

بكف كمي به يحتمى * متى يلق قرنا له يتلف
مع القوم صخر وأشياعه * إذا غاور القوم لم يضعف
كليث بترج حمى غيله * أخي غابة هاصر أجوف

* قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك يذكر اجلاء بني النضير وقتل كعب بن الاشرف

لقد خزيت بغدرتها الحبور * كذاك الدهر ذو صرف يدور
وذلك أنهم كفروا برب * عزيز أمره أمر كبير
وقد أوتوا معا فهما وعلما * وجاءهم من الله النذير
نذير صادق أدى كتابا * وآيات مبينة تنير
فقالوا ما أتيت بأمر صدق * وأنت بمنكر منا جدير
فقال بلى لقد أديت حقا * يصدقني به الفهم الخبير
فمن يتبعه يهد لكل رشد * ومن يكفر به يجز الكفور
فلما أشربوا غدرا وكفرا * وجد بهم عن الحق النفور
أرى الله النبي برأي صدق * وكان الله يحكم لا يجور
فأيده وسلطه عليهم * وكان نصيره نعم النصير
فغودر منهم كعب صريعا * فذلت بعد مصرعه النضير
على الكفين ثم وقد علته * بأيدينا مشهرة ذكور
بأمر محمد اذ دس ليلا * الى كعب أخا كعب يسير
فماكره فأنزله بمكر * ومحمود أخو ثقة جسور
فتلك بنو النضير بدار سوء * أبارهم بما اجترموا المبير
غداة أتاهم في الزحف رهوا * رسول الله وهو بهم بصير
وغسان الحماة مؤازروه * على الاعداء وهو لهم وزير
فقال السلم ويحكم فصدوا * وخالف أمرهم كذب وزور
فذاقوا غب أمرهم وبالا * لكل ثلاثة منهم بعير
وأجلوا عامدين لقينقاع * وغودر منهم نخل ودور

(فأجابه سمال اليهودي فقال)

أرقت وضافني هم كبير * بليل غيره ليل قصير
أرى الاحبار تنكره جميعا * وكلهم له علم خبير
وكانوا الدارسين لكل علم * به التوراة تنطق والزبور
قتلتم سيد الاحبار كعبا * وقدما كان يأمن من يجير
تدلى نحو محمود أخيه * ومحمود سريرته الفجور
فغادره كأن دما نجيعا * يسيل على مدارعه عبير
فقد وأبيكم وأبي جميعا * أصيبت اذ أصيب به النضير
فان نسلم لكم نترك رجالا * بكعب حولهم طير تدور

كأنهم

كأنهم عتائر يوم عيد * تذبح وهي ليس لها نكير

ببيض لا تليق لهن عظما * صوافي الحد أكثرها ذكور

كما لاقيتم من بأس صخر * بأحد حيث ليس لكم نصير

(وقال عباس بن مرداس أخو بني سليم يمتدح رجال بني النضير)

ولو أن أهل الدار لم يتصدعوا * رأيت خلال الدار ملهى وملعبا

فإنك عمري هل أريك ظعائنا * سلكن على ركن الشطاة قبيأبا

عليهن عين من ظباء تبالة * أوانس يصبين الحليم المجربا

إذا جاء باغي الخير قلن فجاءة * له بوجوه كالدنانير مرحبا

وأهلا فلا ممنوع خير طلبته * ولا أنت تخشى عندنا أن تؤنبا

فلا تحسبني كنت مولى ابن مشكم * سلام ولا مولى حيي بن أخطبا

(فأجابه خوات بن جبير أخو بني عمرو بن عوف فقال)

تبكي على قتلى يهود وقد ترى * من الشجو لو تبكي أحب وأقربا

فهلا على قتلى ببطن أريتق * بكيت ولم تعول من الشجو مسهبا

إذا السلم دارت في صديق رددتها * وفي الدين صدادا وفي الحرب ثعلبا

عمدت إلى قدر لقومك تبتغي * لهم شبها كيما تعز وتغلبا

فإنك لما أن كلفت تمدحا * لمن كان عيبا مدحه وتكذبا

رحلت بأمر كنت أهلا لمثله * ولم تلف فيهم قائلا لك مرحبا

فهلا إلى قوم ملوك مدحتهم * تبنوا من العز المؤثل منصبا

إلى معشر سادوا ملوكا وكرموا * ولم يلف فيهم طالب العرف مجدبا

أولئك أحرى من يهود بمدحة * تراهم وفيهم عزة المجد ترتبا

(فأجابه عباس بن مرداس السلمي فقال)

هجوت صريح الكاهنين وفيكم * لهم نعم كانت من الدهر ترتبا

أولئك أحرى لو بكيت عليهم * وقومك لو أدوا من الحق موجبا

من الشكر إن الشكر خير مغبة * وأوفق فعلا للذي كان أصوبا

فكنت كمن أمسى يقطع رأسه * ليبلغ عزا كان فيه مركبا

فبك بني هرون واذكر فعالهم * وقتلهم للجوع إذ كنت مجدبا

أخوات أذر الدمع بالدمع وابكهم * وأعرض عن المكر ومنهم ونكبا

فإنك لو لاقيتهم في ديارهم * لألفيت عما قد تقول منكبا

سراع إلى العليا كرام لدى الوغى * يقال لباغي الخير أهلا ومرحبا

(فأجابه كعب بن مالك أو عبد الله بن رواحة فيما قال ابن هشام فقال)

لعمري لقد حكت رحى الحرب بعدما * أطارت لؤيا قبل شرقا ومغربا

بقية آل الكاهنين وعزها * فعاد ذليلا بعدما كان أغلبا

فطاح سلام وابن سعية عنوة * وقيد ذليلا للمنايا ابن أخطبا

قوله قبيأبا اسم موضع

قوله سادوا في نسخة صاروا وفي نسخة ساروا

واجلب بسعى العزو الذل يبتغى * خلاف يديه ما جنى حين أجلبا
كأرض سهل الارض والحزن همه * وقد كان ذا فى الناس اكدى وأصعبا
وشاس وعزال وقد صليا بها * وما غيبا عن ذاك فيمن تغيبا
وعوف بن سلمى وابن عوف كلاهما * وكعب رئيس القوم حان وخيبا
فبعدا وسحقا للنضير ومثلها * ان اعقب فتح أو ان الله أعقبا

(قال ابن هشام) قال أبو عمرو المدنى ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بنى النضير بنى المصطلق وسأذكر حديثهم ان شاء الله فى الموضع الذى ذكره ابن اسحق فيه

## *(غزوة ذات الرقاع)*

فى سنة أربع * قال ابن اسحق ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد غزوة بنى النضير شهر ربيع الآخر وبعض جمادى ثم غزا نجدا يريد بنى محارب وبنى ثعلبة من غطفان واستعمل على المدينة اباذر الغفارى ويقال عثمان بن عفان فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق حتى نزل نخلا وهى غزوة ذات الرقاع (قال ابن هشام) وانما قيل لها غزوة ذات الرقاع لانهم رقعوا فيها راياتهم ويقال ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع * قال ابن اسحق فلقى بها جمعا عظيما من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف ثم انصرف بالناس (قال ابن هشام) حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنورى وكان يكنى أباعبيدة قال حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن ابن أبى الحسن عن جابر بن عبد الله فى صلاة الخوف قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف ثم انصرف بالناس (قال ابن هشام) بطائفة ركعتين ثم سلم وطائفة مقبلون على العدو قال فجاؤا فصلى بهم ركعتين اخريين ثم سلم (قال ابن هشام) وحدثنا عبد الوارث قال حدثنا أيوب عن أبى الزبير عن جابر قال صفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صفين فركع بنا جميعا ثم سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد الصف الاول فلما رفعوا سجد الذين يلونهم بانفسهم ثم تأخر الصف الاول وتقدم الصف الآخر حتى قاموا مقامهم ثم ركع النبى صلى الله عليه وسلم بهم جميعا ثم سجد النبى صلى الله عليه وسلم وسجد الذين يلونه معه فلما رفعوا رؤسهم سجد الآخرون بانفسهم فركع النبى صلى الله عليه وسلم بهم جميعا وسجد كل واحد منهما بانفسهم سجدتين (قال ابن هشام) حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنورى قال حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال يقوم الامام وتقوم معه طائفة وطائفة مما يلى عدوهم فيركع بهم الامام ويسجد بهم ثم يتأخرون فيكونون مما يلى العدو ويتقدم الآخرون فيركع بهم الامام ركعة ويسجد بهم ثم تصلى كل طائفة بأنفسهم ركعة فكانت لهم مع الامام ركعة ركعة وصلوا بأنفسهم ركعة ركعة * قال ابن اسحق وحدثنى عمرو بن عبيد عن الحسن عن جابر بن عبد الله أن رجلا من بنى محارب يقال له غورث قال لقومه من غطفان ومحارب ألا أقتل لكم محمدا قالوا بلى وكيف تقتله قال افتك به قال فأقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجره فقال يا محمد انظر الى سيفك هذا قال نعم وكان محلى بفضة فيما قال ابن هشام قال فأخذه فاستله ثم جعل يهزه ويهم فيكبته الله ثم قال يا محمد

قوله لا يمنعني أي لا أخافك يمنعني الله منك

أما تخافني قال لا وما أخاف منك قال أما تخافني وفي يدي السيف قال لا يمنعني الله منك ثم عمد
الى سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فرده عليه قال فانزل الله فيه يا أيها الذين آمنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله
فليتوكل المؤمنون * قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن رومان أنه انما أنزلت في عمرو بن جحاش
أخي بني النضير وماهم به فالله أعلم أي ذلك كان * قال ابن اسحق وحدثني وهب بن كيسان
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة ذات
الرقاع من نخل على جمل لي ضعيف فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جعلت الرفاق
تمضي وجعلت اتخلف حتى أدركني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا جابر قال قلت
يارسول الله ابطأ بي جملي هذا قال أنخه قال فأنخته وأناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
أعطني هذه العصا من يدك أو اقطع لي عصا من شجرة قال ففعلت قال فأخذها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنخسه بها نخسات ثم قال اركب فركبت فخرج والذي بعثه بالحق يواهق ناقته
مواهقة قال وتحدثت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي أتبيعني جملك هذا يا جابر قال

المواهقة المسابقة والمجاراة

قلت يارسول الله بل أهبه لك قال لا ولكن بعنيه قال قلت فسمنيه يارسول الله قال قد أخذته
بدرهم قال قلت لا اذن تغبنني يارسول الله قال فبدرهمين قال قلت لا قال فلم يزل يرفع لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ثمنه حتى بلغ الاوقية قال فقلت أفقد رضيت يارسول الله قال نعم قلت
فهو لك قال قد أخذته قال ثم قال يا جابر هل تزوجت بعد قال قلت نعم يارسول الله قال أثيبا
أم بكرا قال قلت بل ثيبا قال أفلا جارية تلاعبها وتلاعبك قال قلت يارسول الله ان أبي أصيب
يوم أحد وترك بنات له سبعا فنكحت امرأة جامعة تجمع رؤسهن وتقوم عليهن قال أصبت
ان شاء الله أما انا لو قد جئنا صرارا أمرنا بجزور فنحرت وأقمنا عليها يومنا ذاك وسمعت بنا
فنفضت نمارقها قال قلت والله يارسول الله مالنا من نمارق قال انها ستكون فاذا أنت قدمت
فاعمل عملا كيسا قال فلما جئنا صرارا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجزور فنحرت وأقمنا
عليها ذلك اليوم فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل ودخلنا قال فحدثت المرأة
الحديث وما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فدونك سمع وطاعة قال فلما أصبحت
اخذت برأس الجمل فأقبلت به حتى أنخته على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم جلست
في المسجد قريبا منه قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى الجمل فقال ما هذا قالوا
يارسول الله هذا جمل جاء به جابر قال فأين جابر قال فدعيت له قال فقال يا ابن اخي خذ برأس
جملك فهو لك ودعا بلالا فقال له اذهب بجابر فأعطه أوقية قال فذهبت معه فأعطاني أوقية
وزادني شيأ يسيرا قال فوالله مازال ينمي عندي ويرى مكانه من بيتنا حتى اصيب أمس فيما
أصيب لنا يعني يوم الحرة * قال ابن اسحق وحدثني عمي صدقة بن يسار عن عقيل بن جابر عن جابر
ابن عبد الله الانصاري * قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع من
نخل فأصاب رجل امرأة رجل من المشركين فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا
أتى زوجها وكان غائبا فلما أخبر الخبر حلف لا ينتهي حتى يهريق في أصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم دما فخرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا

فقال من رجل يكلؤنا ليلتنا قال فانتدب رجل من المهاجرين ورجل آخر من الانصار فقالا نحن يا رسول الله قال فكونا بفم الشعب قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قد نزلوا الى شعب من الوادي وهما عمار بن ياسر وعباد بن بشر فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق فلما خرج الرجلان الى فم الشعب قال الانصاري للمهاجري أي الليل تحب أن أكفيكه أوله أم آخره قال بل اكفني أوله قال فاضطجع المهاجري فنام وقام الانصاري يصلي قال وأتى الرجل فلما رأى شخص الرجل عرف أنه ربيئة القوم قال فرمى بسهم فوضعه فيه قال فنزعه فوضعه فثبت قائما قال ثم رماه بسهم آخر فوضعه فيه قال فنزعه فوضعه وثبت قائما ثم عاد له بالثالث فوضعه فيه قال فنزعه فوضعه ثم ركع وسجد ثم أهب صاحبه فقال اجلس فقد أثبت قال فوثب فلما رآهما الرجل عرف أنه قد نذرا به فهرب قال ولما رأى المهاجري ما بالانصاري من الدماء قال سبحان الله أفلا اهببتني أول ما رماك قال كنت في سورة اقرؤها فلم أحب أن اقطعها حتى أنفذها فلما تابع على الرمي ركعت فآذنتك وايم الله لولا أن أضيع ثغرا أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه لقطع نفسي قبل ان اقطعها أو انفذها (قال ابن هشام) ويقال أنفذها * قال ابن اسحق ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة ذات الرقاع أقام بها بقية جمادى الاولى وجمادى الآخرة ورجبا

## *(غزوة بدر الآخرة)*

في شعبان سنة أربع * قال ابن اسحق ثم خرج في شعبان الى بدر لميعاد أبي سفيان حتى نزله (قال ابن هشام) واستعمل على المدينة عبد الله بن عبد الله بن أبي ابن سلول الانصاري * قال ابن اسحق فاقام عليه ثماني ليال ينتظر أبا سفيان وخرج أبو سفيان في أهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية الظهران وبعض الناس يقول قد بلغ عسفان ثم بدا له في الرجوع فقال يا معشر قريش انه لا يصلحكم الا عام خصيب ترعون فيه الشجر وتشربون فيه اللبن وان عامكم هذا عام جدب واني راجع فارجعوا فرجع الناس فسماهم أهل مكة جيش السويق يقولون انما خرجتم تشربون السويق وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على بدر ينتظر أبا سفيان لميعاده فأتاه مخشي بن عمرو الضمري وهو الذي كان وادعه على بني ضمرة في غزوة ودان فقال يا محمد أجئت للقاء قريش على هذا الماء قال نعم يا أخا بني ضمرة وان شئت مع ذلك رددنا اليك ما كان بيننا وبينك ثم جالدناك حتى يحكم الله بيننا وبينك قال لا والله يا محمد ما لنا بذلك منك من حاجة فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر أبا سفيان فمر به معبد بن أبي معبد الخزاعي فقال وقد رأى مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وناقته تهوي به

قد نفرت من رفقتي محمد * وعجوة من يثرب كالعنجد
تهوي على دين أبيها الاتلد * قد جعلت ماء قديد موعدي
* وماء ضجنان لها ضحى الغد *

وقال عبد الله بن رواحة في ذلك (قال ابن هشام) أنشدنيها أبو زيد الانصاري لكعب بن مالك

وعدنا أبا سفيان بدرا فلم نجد * لميعاده صدقا وما كان وافيا

فأقسم لو وافيتنا فلقيتنا * لابت ذميما وافتقدت المواليا
تركنا به أوصال عتبة وابنه * وعمرا أبا جهل تركناه ثاويا
عصيتم رسول الله أف لدينكم * وأمركم السيء الذى كان غاويا
فانى وان عنفتمونى لقائل * فدى لرسول الله أهلى وماليا
أطعناه لم نعدله فينا بغيره * شهابا لنا فى ظلمة الليل هاديا

(وقال حسان بن ثابت فى ذلك)

دعوا فلجات الشأم قد حال دونها * جلاد كأفواه المخاض الاوارك
بأيدى رجال هاجروا نحو ربهم * وأنصاره حقا وأيدى الملائك
اذا سلكت للغور من بطن عالج * فقولا لها ليس الطريق هنالك
أقمنا على الرس النزوع ثمانيا * بأرعن جرار عريض المبارك
بكل كميت جوزه نصف خلقه * وقب طوال مشرفات الحوارك
ترى العرفج العامى تذرى أصوله * مناسم أخفاف المطى الرواتك
فان تلق فى تطوافنا والتماسنا * فرات بن حيان يكن رهن هالك
وان تلق قيس بن امرئ القيس بعده * يزد فى سواد لونه لون حالك
فأبلغ أبا سفيان عنى رسالة * فانك من غر الرجال الصعالك

فاجابه أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب فقال

أحسان انا يا ابن آكلة الفغا * وجدك نغتال الخروق كذلك
خرجنا وما تنجو اليعافير بيننا * ولو وألت منا بشد مدارك
اذا ما انبعثنا من مناخ حسبته * مدمن أهل الموسم المتعارك
أقمت على الرس النزوع تريدنا * وتتركنا فى النخل عند المدارك
على الزرع تمشى خيلنا وركابنا * فما وطئت ألصقنه بالدكادك
أقمنا ثلاثا بين سلع وفارع * بجرد الجياد والمطى الرواتك
حسبتم جلاد القوم عند قبابهم * كمأخذكم بالعير أرطال آنك
فلا تبعث الخيل الجياد وقل لها * على نحو قول المعصم المتماسك
سعدتم بها وغيركم كان أهلها * فوارس من أبناء فهر بن مالك
فانك لا فى هجرة ان ذكرتها * ولا حرمات الدين أنت بناسك

قوله الفغا قشر التمر اذا يبس والفغا ضرب من التمر كذا بهامش

(قال ابن هشام) بقيت منها أبيات تركناها لقبح اختلاف قوافيها وأنشدنى أبو زيد الانصارى هذا البيت خرجنا وما تنجو اليعافير بيننا والبيت الذى بعده لحسان بن ثابت فى قوله دعوا فلجات الشأم قد حال دونها وأنشدنى له فيها بيته فأبلغ أبا سفيان

## *(غزوة دومة الجندل)*

فى شهر ربيع الأول سنة خمس * قال ابن اسحق ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فأقام بها أشهرا حتى مضى ذو الحجة وولى تلك الحجة المشركون وهى سنة أربع من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة * قال ابن اسحق ثم غزا رسول الله صلى الله عليه

وسلم دومة الجندل (قال ابن هشام) فى شهر ربيع الاول واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفارى * قال ابن اسحق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يصل اليها ولم يلق كيدا فأقام بالمدينة بقية سنته

تمام الجزء الثالث عشر واول الرابع عشر

*(الخندق وقريظة والنضير)*

بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائى عن محمد بن اسحق المطلبى قال ثم كانت غزوة الخندق فى شوال سنة خمس فحدثنى يزيد بن رومان مولى آل الزبير عن عروة بن الزبير ومن لا اتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك ومحمد بن كعب القرظى والزهرى وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبى بكر وغيرهم من علمائنا كل قد اجتمع حديثه فى الحديث عن الخندق وبعضهم يحدث مالا يحدث به بعض قالوا انه كان من حديث الخندق أن نفرا من اليهود منهم سلام بن أبى الحقيق النضرى وحيى بن أخطب النضرى وكنانة بن الربيع بن أبى الحقيق النضرى وهوذة بن قيس الوائلى وأبو عمار الوائلى فى نفر من بنى النضير ونفر من بنى وائل وهم الذين حزبوا الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا حتى قدموا على قريش مكة فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انا سنكون معكم عليه حتى نستأصله فقالت لهم قريش يامعشر يهود انكم أهل الكتاب الاول والعلم بما أصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد أفديننا خير أم دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وأنتم أولى بالحق منه فهم الذين أنزل الله تعالى فيهم ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا الى قوله تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله أى النبوة فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا قال فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ونشطوا لما دعوهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا لذلك واتعدوا له ثم خرج أولئك النفر من يهود حتى جاؤا غطفان من قيس عيلان فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبروهم انهم سيكونون معهم عليه وأن قريشا قد تابعوهم على ذلك فاجتمعوا معهم فيه * قال ابن اسحق فخرجت قريش وقائدها أبو سفيان بن حرب وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر فى بنى فزارة والحرث بن عوف بن أبى حارثة المرى فى بنى مرة ومسعر بن رخيلة بن نويرة بن طريف بن سحمة بن عبد الله بن هلال بن خلاوة ابن أشجع بن ريث بن غطفان فيمن تابعه من قومه من أشجع فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أجمعوا له من الامر ضرب الخندق على المدينة فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ترغيبا للمسلمين فى الاجر وعمل معه المسلمون فيه فدأب فيه ودأبوا وأبطأ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن المسلمين فى عملهم ذلك رجال من المنافقين وجعلوا يورّون بالضعيف من العمل ويتسللون الى أهليهم بغير علم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اذن وجعل الرجل من المسلمين اذا نابته النائبة من الحاجة التى لابد منها يذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويستأذنه فى اللحوق بحاجته فيأذن له فاذا قضى حاجته رجع الى ما كان فيه

من عمله رغبة فى الخير واحتسابا له فانزل الله تعالى فى أولئك من المؤمنين انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه ان الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم فنزلت هذه الآية فيمن كان من المسلمين من أهل الحسبة والرغبة فى الخير والطاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال تعالى يعنى المنافقين الذين كانوا يتسللون من العمل ويذهبون بغير اذن من النبى صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم (قال ابن هشام) اللواذ الاستتار بالشىء عند الهرب قال حسان بن ثابت

وقريش تفر منا لواذا * أن يقيموا وخف منها الحلوم

وهذا البيت فى قصيدة له قد ذكرتها فى أشعار يوم احد ألا ان لله ما فى السموات والارض قد يعلم ما أنتم عليه * قال ابن اسحق من صدق أو كذب ويوم يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شىء عليم * قال ابن اسحق وعمل المسلمون فيه حتى أحكموه وارتجزوا فيه برجل من المسلمين يقال له جعيل سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا فقالوا

سماه من بعد جعيل عمرا * وكان للبائس يوما ظهرا

فاذا مروا بعمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا واذا مروا بظهر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهرا * قال ابن اسحق وكان فى حفر الخندق أحاديث بلغتنى من الله تعالى فيها عبرة فى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحقيق نبوته عاين ذلك المسلمون فكان فيما بلغنى أن جابر بن عبد الله كان يحدث انه اشتدت عليهم فى بعض الخندق كدية فشكوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا باناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله أن يدعو به ثم نضح ذلك الماء على تلك الكدية فيقول من حضرها فوالذى بعثه بالحق نبيا لانهالت حتى عادت كالكثيب لا ترد فأسا ولا مسحاة * قال ابن اسحق وحدثنى سعيد بن مينا أنه حدث أن ابنة لبشير بن سعد أخت النعمان بن بشير قالت دعتنى أمى عمرة بنت رواحة فأعطتنى حفنة من تمر فى ثوبى ثم قالت أى بنية اذهبى الى أبيك وخالك عبد الله بن رواحة بغدائهما قالت فأخذتها فانطلقت بها فمررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا التمس أبى وخالى فقال تعالى يا بنية ما هذا معك قالت فقلت يا رسول الله هذا تمر بعثتنى به أمى الى أبى بشير بن سعد وخالى عبد الله بن رواحة يتغديانه قال هاتيه قالت فصببته فى كفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ملأتهما ثم أمر بثوب فبسط له ثم دحا بالتمر عليه فتبدد فوق الثوب ثم قال لانسان عنده اصرخ فى أهل الخندق ان هلم الى الغداء فاجتمع أهل الخندق عليه فجعلوا يأكلون منه وجعل يزيد حتى صدر أهل الخندق عنه وانه ليسقط من أطراف الثوب * قال ابن اسحق وحدثنى سعيد بن مينا عن جابر بن عبد الله قال عملنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخندق فكانت عندى شويهة غير جد سمينة قال فقلت والله لو صنعناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأمرت امرأتى فطحنت لنا شيأ من شعير فصنعت لنا منه خبزا وذبحت تلك الشاة فشويناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال

فلما أمسينا وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصراف عن الخندق قال وكنا نعمل فيه
نهارنا فاذا أمسينا رجعنا الى أهالينا قال فقلت يا رسول الله انى قد صنعت لك شويهة كانت
عندنا وصنعنا معها شيأ من خبز هذا الشعير فأحب أن تنصرف معى الى منزلى وانما أريد أن
ينصرف معى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده قال فلما أن قلت له ذلك قال نعم ثم أمر صارخا
فصرخ أن انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت جابر بن عبد الله قال قلت انا لله
وانا اليه راجعون قال فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل الناس معه قال فجلس
وأخرجناها اليه قال فبرك وسمى ثم أكل وتواردها الناس كلما فرغ قوم قاموا وجاء ناس حتى
صدر أهل الخندق عنها ٭ قال ابن اسحق وحدثت عن سلمان الفارسى أنه قال ضربت فى
ناحية من الخندق فغلظت على صخرة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قريب منى فلما رآنى
أضرب ورأى شدة المكان على نزل فأخذ المعول من يدى فضرب به ضربة لمعت تحت المعول
برقة قال ثم ضرب به ضربة أخرى فلمعت تحته برقة أخرى قال ثم ضرب به الثالثة فلمعت تحته
برقة أخرى قال قلت بأبى أنت وأمى يا رسول الله ما هذا الذى رأيت لمع تحت المعول وأنت
تضرب قال أوقد رأيت ذلك يا سلمان قال قلت نعم قال أما الاولى فان الله فتح على بها اليمن وأما
الثانية فان الله فتح على بها الشأم والمغرب وأما الثالثة فان الله فتح على بها المشرق ٭ قال ابن
اسحق وحدثنى من لا أتهم عن أبى هريرة انه كان يقول حين فتحت هذه الامصار فى زمان عمر
زمان عثمان وما بعده افتتحوا ما بدا لكم فوالذى نفس أبى هريرة بيده ما افتتحتم من مدينة
ولا تفتتحونها الى يوم القيامة الا وقد أعطى الله سبحانه محمدا صلى الله عليه وسلم مفاتيحها قبل
ذلك ٭ قال ابن اسحق ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق أقبلت قريش حتى
نزلت بمجتمع الاسيال من رومة بين الجرف وزغابة فى عشرة آلاف من أحابيشهم ومن تبعهم
من بنى كنانة وأهل تهامة وأقبلت غطفان ومن تبعهم من أهل نجد حتى نزلوا بذنب نقمى الى
جانب أحد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع
فى ثلاثة آلاف من المسلمين فضرب هنالك عسكره والخندق بينه وبين القوم (قال ابن هشام)
واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ٭ قال ابن اسحق وأمر بالذرارى والنساء فجعلوا
فى الآطام وخرج عدو الله حيى بن أخطب النضرى حتى أتى كعب بن أسد القرظى صاحب
عقد بنى قريظة وعهدهم وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاقده على
ذلك وعاهده فلما سمع كعب بحيى بن أخطب أغلق دونه باب حصنه فاستأذن عليه فأبى أن يفتح له
فناداه حيى ويحك يا كعب افتح لى قال ويحك يا حيى انك أمرؤ مشؤم وانى قد عاهدت محمدا
فلست بناقض ما بينى وبينه ولم أر منه الا وفاء وصدقا قال ويحك افتح لى أكلمك قال ما أنا بفاعل
قال والله ان أغلقت الحصن دونى الا تخوفت على جشيشتك أن آكل منها معك فأحفظ
الرجل ففتح له فقال ويحك يا كعب جئتك بعز الدهر وببحر طام جئتك بقريش على قادتها
وسادتها حتى أنزلتهم بمجتمع الاسيال من رومة وبغطفان على قادتها وسادتها حتى أنزلتهم
بذنب نقمى الى جانب أحد قد عاهدونى وعاقدونى على أن لا يبرحوا حتى نستأصل محمدا ومن
معه قال فقال له كعب جئتنى والله بذل الدهر وبجهام قد هراق ماءه فهو يرعد ويبرق ليس فيه

شيء ويحك ياحيي فدعني وماأنا عليه فاني لم أر من محمد الاصدقا ووفاء فلم يزل حيي بكعب يفتله في الذروة والغارب حتى سمح له على أن أعطاه عهدا وميثاقا لئن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا أن أدخل معك في حصنك حتى يصيبني ماأصابك فنقض كعب بن أسد عهده وبرئ مما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر والى المسلمين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ بن النعمان وهو يومئذ سيد الاوس وسعد بن عبادة بن دليم أحد بني ساعدة بن كعب بن الخزرج وهو يومئذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة أخو بني الحرث بن الخزرج وخوات بن جبير أخو بني عمرو بن عوف فقال انطلقوا حتى تنظروا أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا فان كان حقا فالحنوا الى لحنا أعرفه ولا تفتوا في أعضاد الناس وان كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس قال فخرجوا حتى أتوهم فوجدوهم على أخبث ما بلغهم عنهم نالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا من رسول الله لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد فشاتمهم سعد بن معاذ وشاتموه وكان رجلا فيه حدة فقال له سعد بن عبادة دع عنك مشاتمتهم فما بيننا وبينهم أربى من المشاتمة ثم أقبل سعد وسعد ومن معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه ثم قالوا عضل والقارة أي كغدر عضل والقارة بأصحاب الرجيع خبيب وأصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر أبشروا يا معشر المسلمين وعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف وأتاهم عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل ظن ونجم النفاق من بعض المنافقين حتى قال معتب بن قشير أخو بني عمرو بن عوف كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب الى الغائط (قال ابن هشام) وأخبرني من أثق به من أهل العلم أن معتب بن قشير لم يكن من المنافقين واحتج بأنه كان من أهل بدر * قال ابن اسحق وحتى قال أوس بن قيظي أحد بني حارثة بن الحرث يا رسول الله ان بيوتنا عورة من العدو وذلك عن ملإ من رجال قومه فأذن لنا أن نخرج فنرجع الى دارنا فانها خارج من المدينة فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام عليه المشركون بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر لم يكن بينهم حرب الا الرميا بالنبل والحصار (قال ابن هشام) ويقال الرميا فلما اشتد على الناس البلاء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ومن لا أتهم عن محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري الى عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر والى الحرث بن عوف بن أبي حارثة المري وهما قائدا غطفان فأعطاهما ثلث ثمار المدينة على أن يرجعا بمن معهما عنه وعن أصحابه فجرى بينه وبينهما الصلح حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح الا المراوضة في ذلك فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل بعث الى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فذكر ذلك لهما واستشارهما فيه فقالا له يا رسول الله أمرا تحبه فنصنعه أم شيأ أمرك الله به لا بد لنا من العمل به أم شيأ تصنعه لنا قال بل شيء أصنعه لكم والله ما أصنع ذلك الا لأنني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم الى أمر ما فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة

قوله الرميا قال في القاموس والرميا كعمما المراماة اه يعني بكسر الراء والميم مشددتين وتخفيف الياء مع القصر وقوله ويقال الرميا ضبط في نسخة بفتح الراء وسكون الميم وفتح الياء ولم يذكره صاحب القاموس

الاوثان لانعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها تمرة الا قرى أو بيعا أفحين أكرمنا الله بالاسلام وهدانا له وأعزنا بك وبه نعطيهم أموالنا والله ما لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنت وذاك فتناول سعد بن معاذ الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا * قال ابن اسحق فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وعدوهم محاصروهم ولم يكن بينهم قتال الا ان فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود بن أبي قيس أخو بني عامر بن لؤى (قال ابن هشام) ويقال عمرو بن عبد بن أبي قيس * قال ابن اسحق وعكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب المخزوميان وضرار بن الخطاب الشاعر ابن مرداس أخو بني محارب بن فهر تلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل بني كنانة فقالوا تهيؤا يا بني كنانة للحرب فستعلمون من الفرسان اليوم ثم أقبلوا تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما رأوه قالوا والله ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها (قال ابن هشام) ويقال ان سلمان الفارسي أشار به على رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) وحدثني بعض أهل العلم أن المهاجرين يوم الخندق قالوا سلمان منا وقالت الانصار سلمان منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت * قال ابن اسحق ثم تيمموا مكانا ضيقا من الخندق فضربوا خيولهم فاقتحمت منه فجالت بهم في السبخة بين الخندق وسلع وخرج علي بن أبي طالب عليه السلام في نفر معه من المسلمين حتى أخذوا عليهم الثغرة التي أقحموا منها خيلهم وأقبلت الفرسان تعنق نحوهم وكان عمرو بن عبد ود قد قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة فلم يشهد يوم أحد فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه فلما وقف هو وخيله قال من يبارز فبرز له علي بن أبي طالب فقال له يا عمرو انك قد كنت عاهدت الله لا يدعوك رجل من قريش الى احدى خلتين الا أخذتها منه قال له أجل قال له علي فاني أدعوك الى الله والى رسوله والى الاسلام قال لا حاجة لي بذلك قال فاني أدعوك الى النزال فقال له لم يا ابن أخي فوالله ما أحب أن أقتلك قال له علي ولكني والله أحب أن أقتلك فحمي عمرو عند ذلك فاقتحم عن فرسه فعقره وضرب وجهه ثم أقبل على علي فتنازلا وتجاولا فقتله علي رضي الله عنه وخرجت خيلهم منهزمة حتى اقتحمت من الخندق هاربة * قال ابن اسحق وقال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه في ذلك

نصر الحجارة من سفاهة رايه * ونصرت رب محمد بصواب
فصددت حين تركته متجدلا * كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن أثوابه ولو انني * كنت المقطر بزني أثوابي
لا تحسبن الله خاذل دينه * ونبيه يا معشر الاحزاب

(قال ابن هشام) وأكثر أهل العلم بالشعر يشك فيها لعلي بن أبي طالب (قال ابن هشام) وألقى عكرمة بن أبي جهل رمحه يومئذ وهو منهزم عن عمرو فقال حسان بن ثابت في ذلك

فر وألقى لنا رمحه * لعلك عكرم لم تفعل
ووليت تعدو كعدو الظليم * ما ان تجور عن المعدل
ولم تلو ظهرك مستأنسا * كأن قفاك قفا فرعل

شأن سعد بن معاذ

(قال ابن هشام) القرعل صغير الضباع وهذه الابيات فى أبيات له وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وبنى قريظة حم لا ينصرون * قال ابن اسحق وحدثنى أبو ليلى عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل الانصارى أخو بنى حارثة أن عائشة أم المؤمنين كانت فى حصن بنى حارثة يوم الخندق وكان من أحرز حصون المدينة قال وكانت أم سعد بن معاذ معها فى الحصن فقالت عائشة وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب فمر سعد وعليه درع له مقلصة قد خرجت منها ذراعه كلها وفى يده حربته يرقل بها ويقول

لبث قليلا يشهد الهيجا جمل * لا بأس بالموت اذا حان الاجل

فقالت له أمه الحق اى بنى فقد والله اخرت قالت عائشة فقلت لها يا أم سعد والله لوددت أن درع سعد كانت اسبغ مما هى قالت وخفت عليه حيث أصاب السهم منه فرمى سعد بن معاذ بسهم فقطع منه الاكحل رماه كما حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة حبان بن قيس بن العرقة أحد بنى عامر بن لؤى فلما أصابه قال خذها منى وأنا ابن العرقة فقال له سعد عرق الله وجهك فى النار اللهم ان كنت أبقيت من حرب قريش شيأ فأبقنى لها فانه لا قوم أحب الى أن أجاهد من قوم آذوا رسولك وكذبوه وأخرجوه اللهم وان كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لى شهادة ولا تمتنى حتى تقر عينى من بنى قريظة * قال ابن اسحق وحدثنى من لا اتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك انه كان يقول ما أصاب سعدا يومئذ الا أبو أسامة الجشمى حليف بنى مخزوم وقد قال أبو أسامة فى ذلك شعرا قال لعكرمة بن أبى جهل

أعكرم هلا لمتنى اذ تقول لى * فداك بآطام المدينة خالد
ألست الذى ألزمت سعدا مريشة * لها بين أثناء المرافق عاند
قضى نحبه منها سعيد فأعولت * عليه مع الشمط العذارى النواهد
وأنت الذى دافعت عنه وقد دعا * عبيدة جمعا منهم اذ يكابد
على حين ماهم جائر عن طريقه * وآخر مرعوب عن القصد قاصد

والله أعلم اى ذلك كان (قال ابن هشام) ويقال ان الذى رمى سعدا خفاجة بن عاصم بن حبان * قال ابن اسحق وحدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال كانت صفية بنت عبد المطلب فى فارع حصن حسان بن ثابت قالت وكان حسان بن ثابت معنا فيه مع النساء والصبيان قالت صفية رضى الله عنها فمر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون فى نحور عدوهم لا يستطيعون أن ينصرفوا عنهم الينا ان أتانا آت قالت فقلت يا حسان ان هذا اليهودى كما ترى يطيف بالحصن وانى والله ما آمنه أن يدل على عورتنا من وراءنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فانزل اليه فاقتله قال يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا قالت فلما قال لى ذلك ولم أر عنده شيأ احتجزت ثم أخذت عمودا ثم نزلت من الحصن اليه فضربته بالعمود حتى قتلته قالت فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعنى من سلبه الا أنه رجل قال ما لى بسلبه من حاجة يا ابنة

عبد المطلب * قال ابن اسحق وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فيما وصف الله من
الخوف والشدة لتظاهر عدوهم عليهم واتيانهم اياهم من فوقهم ومن أسفل منهم ثم ان نعيم
ابن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة بن قنفذ بن هلال بن خلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان
أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انى قد أسلمت وان قومى لم يعلموا باسلامى
فمرنى بما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أنت فينا رجل واحد فخذل عنا ان
استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم بن مسعود حتى أتى بنى قريظة وكان لهم نديما فى
الجاهلية فقال يا بنى قريظة قد عرفتم ودى اياكم وخاصة ما بينى وبينكم قالوا صدقت لست
عندنا بمتهم فقال لهم ان قريشا وغطفان ليسوا كأنتم البلد بلدكم فيه أموالكم وأبناؤكم
ونساؤكم لا تقدرون على أن تحولوا منه الى غيره وان قريشا وغطفان قد جاؤا لحرب محمد
وأصحابه وقد ظاهرتموهم عليه وبلدهم وأموالهم ونساؤهم بغيره فليسوا كأنتم فان رأوا
نهزة أصابوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقة
لكم به ان خلا بكم فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهنا من اشرافهم يكونون بأيديكم
ثقة لكم على أن تقاتلوا معهم محمدا حتى تناجزوه فقالوا له لقد أشرت بالرأى ثم خرج حتى أتى
قريشا فقال لابى سفيان بن حرب ومن معه من رجال قريش قد عرفتم ودى لكم وفراقى محمدا
وانه قد بلغنى أمر قد رأيت على حقا أن أبلغكموه نصحا لكم فاكتموا عنى قالوا نفعل قال
تعلموا أن معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه انا قد ندمنا
على ما فعلنا فهل يرضيك أن نأخذ لك من القبيلتين من قريش وغطفان رجالا من اشرافهم
فنعطيكهم فتضرب أعناقهم ثم نكون معك على من بقى منهم حتى نستأصلهم فأرسل اليهم
أن نعم فان بعثت اليكم يهود يلتمسون منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا اليهم منكم رجلا
واحدا ثم خرج حتى أتى غطفان فقال يا معشر غطفان انكم أصلى وعشيرتى وأحب الناس
الى ولا أراكم تتهمونى قالوا صدقت ما أنت عندنا بمتهم قال فاكتموا عنى قالوا نفعل فما أمرك
ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم ما حذرهم فلما كانت ليلة السبت من شوال
سنة خمس وكان من صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم أن أرسل أبو سفيان بن حرب ورؤس
غطفان الى بنى قريظة عكرمة بن أبى جهل فى نفر من قريش وغطفان فقالوا لهم انا لسنا بدار
مقام قد هلك الخف والحافر فاغدوا للقتال حتى نناجز محمدا ونفرغ مما بيننا وبينه فأرسلوا
اليهم ان اليوم يوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيأ وقد كان احدث فيه بعضنا حدثا فأصابه
مالم يخف عليكم ولسنا مع ذلك بالذين نقاتل معكم محمدا حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكونون
بأيدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا فانا نخشى ان ضرستكم الحرب واشتد عليكم القتال ان
تنشمروا الى بلادكم وتتركونا والرجل فى بلادنا ولا طاقة لنا بذلك منه فلما رجعت اليهم الرسل
بما قالت بنو قريظة قالت قريش وغطفان والله ان الذى حدثكم نعيم بن مسعود لحق فأرسلوا
الى بنى قريظة انا والله لا ندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا
فقاتلوا فقالت بنو قريظة حين انتهت الرسل اليهم بهذا ان الذى ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق
ما يريد القوم الا أن تقاتلوا فان رأوا فرصة انتهزوها وان كان غير ذلك انشمروا الى بلادهم

وخلوا بينكم وبين الرجل فى بلدكم فارسلوا الى قريش وغطفان انا والله لا نقاتل معكم محمدا حتى تعطونا رهنا فأبوا عليهم وخذل الله بينهم وبعث الله عليهم الريح فى ليال شاتية باردة شديدة البرد فجعلت تكفأ قدورهم وتطرح آنيتهم فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اختلف من أمرهم وما فرق الله من جماعتهم دعا حذيفة بن اليمان فبعثه اليهم لينظر ما فعل القوم ليلا * قال ابن اسحق فحدثنى يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظى قال قال رجل من أهل الكوفة لحذيفة بن اليمان يا ابا عبد الله أرأيتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبتموه قال نعم يا ابن اخى قال فكيف كنتم تصنعون قال والله لقد كنا نجهد قال فقال والله لو أدركناه ما تركناه يمشى على الارض ولحملناه على أعناقنا قال فقال حذيفة يا ابن اخى والله لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هويا من الليل ثم التفت الينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع يشرط له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجعة أسأل الله تعالى أن يكون رفيقى فى الجنة فما قام رجل من القوم من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد فلما لم يقم أحد دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن لى بد من القيام حين دعانى فقال يا حذيفة اذهب فادخل فى القوم فانظر ماذا يفعلون ولا تحدثن شيأ حتى تأتينا قال فذهبت فدخلت فى القوم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء فقام أبو سفيان فقال يا معشر قريش لينظر امرؤ من جليسه قال حذيفة فأخذت بيد الرجل الذى كان الى جنبى فقلت من أنت قال فلان بن فلان ثم قال أبو سفيان يا معشر قريش انكم والله ما أصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف واخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذى نكره ولقينا من شدة الريح ما ترون ما تطمئن لنا قدر ولا تقوم لنا نار ولا يستمسك لنا بناء فارتحلوا فانى مرتحل ثم قام الى جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلاث فوالله ما أطلق عقاله الا وهو قائم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن لا تحدث شيأ حتى تأتينى ثم شئت لقتلته بسهم قال حذيفة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلى فى مرط لبعض نسائه مراجل (قال ابن هشام) المراجل ضرب من وشى اليمن فلما رآنى أدخلنى الى رجليه وطرح على طرف المرط ثم ركع وسجد وانى لفيه فلما سلم أخبرته الخبر وسمعت غطفان بما فعلت قريش فانشمروا راجعين الى بلادهم

*(غزوة بنى قريظة)*

فى سنة خمس * قال ابن اسحق ولما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الخندق راجعا الى المدينة والمسلمون ووضعوا السلاح فلما كانت الظهر أتى جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثنى الزهرى معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها رحالة عليها قطيفة من ديباج فقال او قد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم فقال جبريل فما وضعت الملائكة السلاح بعد وما رجعت الآن الا من طلب القوم ان الله عز وجل يأمرك يا محمد بالمسير الى بنى قريظة فانى عامد اليهم فمزلزل بهم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا فأذن فى الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا ببنى قريظة واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى

طالب رضوان الله عليه برايته الى بنى قريظة وابتدرها الناس فسار على بن أبى طالب حتى اذا دنا من الحصون سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع حتى لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك أن لا تدنو من هؤلاء الاخابث قال لم أظنك سمعت منهم لى أذى قال نعم يا رسول الله قال لو رأونى لم يقولوا من ذلك شيأ فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان القردة هل أخزاكم الله وأنزل بكم نقمته قالوا يا أبا القاسم ما كنت جهولا ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفر من أصحابه بالصورين قبل أن يصل الى بنى قريظة فقال هل مر بكم أحد قالوا يا رسول الله قد مر بنا دحية بن خليفة الكلبى على بغلة بيضاء عليها رحالة عليها قطيفة ديباج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل بعث الى بنى قريظة يزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب فى قلوبهم * ولما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قريظة نزل على بئر من آبارها من ناحية أموالهم يقال لها بئر أنا (قال ابن هشام) بئر أنى * قال ابن اسحق وتلاحق به الناس فأتى رجال منهم من بعد العشاء الآخرة ولم يصلوا العصر لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلين أحد العصر الا ببنى قريظة فشغلهم ما لم يكن لهم منه بد فى حربهم وأبوا أن يصلوا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تأتوا بنى قريظة فصلوا العصر بها بعد العشاء الآخرة فما عابهم الله بذلك فى كتابه ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنى بهذا الحديث أبى اسحق بن يسار عن معبد بن كعب بن مالك الانصارى * وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله فى قلوبهم الرعب وقد كان حيى بن أخطب دخل مع بنى قريظة فى حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان وفاء لكعب بن أسد بما كان عاهده عليه فلما أيقنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يناجزهم قال كعب بن أسد لهم يا معشر يهود قد نزل بكم من الامر ما ترون وانى عارض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا أيها شئتم قالوا وما هى قال نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه لنبى مرسل وانه للذى تجدونه فى كتابكم فتأمنون على دمائكم وأموالكم وأبنائكم ونسائكم قالوا لا نفارق حكم التوراة أبدا ولا نستبدل به غيره قال فاذا أبيتم على هذه فهلم فلنقتل أبناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد وأصحابه رجالا مصلتين السيوف لم نترك وراءنا ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا نسلا نخشى عليه وان نظهر فلعمرى لنجدن النساء والابناء قالوا نقتل هؤلاء المساكين فما خير العيش بعدهم قال فان أبيتم على هذه فان الليلة ليلة السبت وانه عسى أن يكون محمد وأصحابه قد أمنوا فيها فانزلوا لعلنا نصيب من محمد وأصحابه غرة قالوا نفسد سبتنا علينا ونحدث فيه ما لم يحدث من كان قبلنا الا من قد علمت فأصابه ما لم يخف عليك من المسخ قال ما بات رجل منكم منذ ولدته أمه ليلة واحدة من الدهر حازما ثم انهم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا أبا لبابة ابن عبد المنذر أخا بنى عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الاوس نستشيره فى أمرنا فأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فلما رأوه قام اليه الرجال وجهش اليه النساء والصبيان يبكون فى وجهه فرق لهم وقالوا له يا أبا لبابة أترى أن ننزل على حكم محمد قال نعم وأشار بيده الى حلقه

قال فى القاموس وأنا كهنا أو كحتى أو بكسر النون المشددة بئر بالمدينة لبنى قريظة وواد بطريق حاج مصر اه

انه الذبح قال أبو لبابة فوالله مازالت قدماى من مكانهما حتى عرفت أنى قد خنت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق أبو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط فى المسجد الى عمود من عمده وقال لا أبرح من مكانى هذا حتى يتوب الله على مما صنعت وعاهد الله أن لا اطأ بنى قريظة أبدا ولا أرى فى بلد خنت الله ورسوله فيه أبدا (قال ابن هشام) فأنزل الله تعالى فى أبى لبابة فيما قال سفيان بن عيينة عن اسمعيل بن أبى خالد عن عبد الله بن أبى قتادة يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وأنتم تعلمون * قال ابن اسحق فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطأه قال أما انه لو كان جاءنى لاستغفرت له فاما اذ قد فعل ما فعل فما أنا بالذى أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه * قال ابن اسحق فحدثنى يزيد بن عبد الله بن قسيط أن توبة أبى لبابة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر وهو فى بيت أم سلمة قالت أم سلمة رضى الله عنها فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر وهو يضحك قالت فقلت مم تضحك يا رسول الله اضحك الله سنك قال تيب على أبى لبابة قالت قلت أفلا أبشره يا رسول الله قال بلى ان شئت قال فقامت على باب حجرتها وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب فقالت يا أبا لبابة أبشر فقد تاب الله عليك قال فثار الناس اليه ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى يطلقنى بيده فلما مر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا الى صلاة الصبح أطلقه (قال ابن هشام) أقام أبو لبابة مرتبطا بالجذع ست ليال تأتيه امرأته فى كل وقت صلاة فتحله للصلاة ثم يعود فيرتبط بالجذع فيما حدثنى بعض أهل العلم والآية التى نزلت فى توبته قول الله عز وجل وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم ان الله غفور رحيم

* قال ابن اسحق ثم ان ثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسد بن عبيد وهم نفر من بنى هدل ليسوا من بنى قريظة ولا النضير نسبهم فوق ذلك هم بنو عم القوم أسلموا تلك الليلة التى نزلت فيها بنو قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج فى تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظى فمر بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه محمد بن مسلمة تلك الليلة فلما رآه قال من هذا قال أنا عمرو بن سعدى وكان عمرو قد أبى أن يدخل مع بنى قريظة فى غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا أغدر بمحمد أبدا فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمنى اقالة عثرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى أتى باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلم يدر أين توجه من الارض الى يومه هذا فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه فقال ذاك رجل نجاه الله بوفائه وبعض الناس يزعم أنه كان أوثق برمة فيمن أوثق من بنى قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصبحت رمته ملقاة ولا يدرى أين ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه تلك المقالة والله أعلم أى ذلك كان

* فلما أصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواثبت الاوس فقالوا يا رسول الله صلى الله عليك وسلم انهم كانوا موالينا دون الخزرج وقد فعلت فى موالى اخواننا بالامس ما قد علمت وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بنى قريظة قد حاصر بنى قينقاع وكانوا حلفاء الخزرج فنزلوا على حكمه فسأله اياهم عبد الله بن أبى بن سلول فوهبهم له فلما كلمته الاوس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضون يا معشر الاوس أن يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذاك الى سعد بن معاذ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل سعد بن معاذ فى خيمة لامرأة من اسلم يقال لها رفيدة فى مسجده كانت تداوى الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال لقومه حين أصابه السهم بالخندق اجعلوه فى خيمة رفيدة حتى اعوده من قريب فلما حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بنى قريظة أتاه قومه فحملوه على حمار قد وطؤاله بوسادة من أدم وكان رجلا جسيما جميلا ثم أقبلوا معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا ابا عمرو أحسن فى مواليك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ولاك ذلك لتحسن فيهم فلما اكثروا عليه قال لقد أنى لسعد أن لا تأخذه فى الله لومة لائم فرجع بعض من كان معه من قومه الى دار بنى عبد الاشهل فنعى لهم رجال بنى قريظة قبل أن يصل اليهم سعد عن كلمته التى سمع منه فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فاما المهاجرون من قريش فيقولون انما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار وأما الانصار فيقولون قد عم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فقاموا اليه فقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك أمر مواليك لتحكم فيهم فقال سعد بن معاذ عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم لما حكمت قالوا نعم قال وعلى من ههنا فى الناحية التى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلالا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال سعد فانى أحكم فيهم أن تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذرارى والنساء * قال ابن اسحق فحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن علقمة بن وقاص الليثى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة (قال ابن هشام) حدثنى بعض من أثق به من أهل العلم أن على بن أبى طالب صاح وهم محاصرو بنى قريظة يا كتيبة الايمان وتقدم هو والزبير بن العوام وقال والله لاذوقن ماذاق حمزة أو لأقتحمن حصنهم فقالوا يا محمد ننزل على حكم سعد بن معاذ * قال ابن اسحق ثم استنزلوا فحبسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فى دار بنت الحرث امرأة من بنى النجار ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينة التى هى سوقها اليوم فخندق بها خنادق ثم بعث اليهم فضرب أعناقهم فى تلك الخنادق يخرج بهم اليه أرسالا وفيهم عدو الله حيى بن أخطب وكعب ابن أسد رأس القوم وهم ستمائة أو سبعمائة والمكثر لهم يقول كانوا بين الثمانمائة والتسعمائة وقد قالوا لكعب بن أسد وهم يذهب بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسالا يا كعب ماتراه يصنع بنا قال أفى كل موطن لا تعقلون الا ترون الداعى لا ينزع وانه من ذهب به منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل ذلك الدأب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتى بحيى بن أخطب عدو الله وعليه حلة له فقاحية (قال ابن هشام) فقاحية ضرب من الوشى قد شققها عليه من كل ناحية قدر انملة انملة لئلا يسلبها مجموعة يداه الى عنقه بحبل فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما والله مالمت نفسى فى عداوتك ولكنه من يخذل الله

يخذل ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس انه لا بأس بأمر الله كتاب وقدر وملحمة كتبها الله على بني اسرائيل ثم جلس فضربت عنقه فقال جبل بن جوال الثعلبي

لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه * ولكنه من يخذل الله يخذل

لجاهد حتى أبلغ النفس عذرها * وقلقل يبغي العز كل مقلقل

* قال ابن اسحق وقد حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت لم يقتل من نسائهم الا امرأة واحدة قالت والله انها لعندي تحدث معي وتضحك ظهرا وبطنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالها في السوق اذ هتف هاتف باسمها أين فلانة قالت أنا والله قالت قلت لها ويلك مالك قالت اقتل قلت ولم قالت لحدث أحدثته قالت فانطلق بها فضربت عنقها فكانت عائشة تقول فوالله ما أنسى عجبا منها طيب نفسها وكثرة ضحكها وقد عرفت أنها تقتل (قال ابن هشام) وهي التي طرحت الرحا على خلاد بن سويد فقتلته * قال ابن اسحق وقد كان ثابت بن قيس بن الشماس فيما ذكر ابن شهاب الزهري أتى الزبير بن باطا القرظي وكان يكنى أبا عبد الرحمن وكان الزبير قد من على ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية وذكر لي بعض ولد الزبير أنه كان من عليه يوم بعاث أخذه فجز ناصيته ثم خلى سبيله فجاءه ثابت وهو شيخ كبير فقال يا ابا عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل يجهل مثلي مثلك قال اني قد أردت أن أجزيك بيدك عندي قال ان الكريم يجزي الكريم ثم أتى ثابت بن قيس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه قد كانت للزبير على منة وقد أحببت أن أجزيه بها فهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك فأتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمك فهو لك قال شيخ كبير لا أهل له ولا ولد فما يصنع بالحياة قال فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله هب لي امرأته وولده قال هم لك قال فأتاه فقال قد وهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلك وولدك فهم لك قال أهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم على ذلك فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ماله قال هو لك فأتاه ثابت فقال قد اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك فهو لك قال أي ثابت ما فعل الذي كان وجهه مرآة صينية يتراءى فيها عذارى الحي كعب بن أسد قال قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادي حيي بن أخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا اذا شددنا وحاميتنا اذا فررنا عزال بن سموأل قال قتل قال فما فعل المجلسان يعني بني كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة قال ذهبوا قتلوا قال فاني أسألك يا ثابت بيدي عندك الا الحقتني بالقوم فوالله ما في العيش بعد هؤلاء من خير فما أنا بصابر لله فتلة دلو ناضح حتى القى الاحبة فقدمه ثابت فضرب عنقه فلما بلغ أبا بكر الصديق قوله القى الاحبة قال يلقاهم والله في نار جهنم خالدا مخلدا (قال ابن هشام) فتلة دلو ناضح قال زهير بن أبي سلمى في فتلة

وقابل يتغنى كلما قدرت * على العراقي يداه قائما دفقا

وهذا البيت في قصيدة له (قال ابن هشام) ويروى وقابل يتلقى يعني قابل الدلو يتناول * قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بقتل كل من أنبت منهم * قال ابن اسحق

وحدثني شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير عن عطية القرظي قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد أمر أن يقتل من بني قريظة كل من أنبت منهم وكنت غلاما فوجدوني لم أنبت
فخلوا سبيلي * قال وحدثني أيوب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة أخو بني
عدي بن النجار أن سلمى بنت قيس أم المنذر أخت سليط بن قيس وكانت احدى خالات رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد صلت معه القبلتين وبايعته بيعة النساء سألته رفاعة بن سموأل
القرظي وكان رجلا قد بلغ فلاذ بها وكان يعرفهم قبل ذلك فقالت يا نبي الله بأبي أنت وأمي
هب لي رفاعة فانه قد زعم انه سيصلي ويأكل لحم الجمل قال فوهبه لها فاستحيته * قال ابن اسحق
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم أموال بني قريظة ونساءهم وأبناءهم على المسلمين
وأعلم في ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال وأخرج منها الخمس فكان للفارس ثلاثة
أسهم للفرس سهمان ولفارسه سهم وللراجل من ليس له فرس سهم وكانت الخيل يوم بني قريظة
ستة وثلاثين فرسا وكان أول فيء وقعت فيه السهمان وأخرج منه الخمس فعلى سنتها وما مضى
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقعت المقاسم ومضت السنة في المغازي * ثم بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصاري أخا بني عبد الاشهل بسبايا من سبايا بني قريظة
الى نجد فابتاع لهم بها خيلا وسلاحا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى لنفسه
من نسائهم ريحانة بنت عمرو بن خنافة احدى نساء بني عمرو بن قريظة فكانت عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها وهي في ملكه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عرض عليها أن يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو
أخف علي وعليك فتركها وقد كانت حين سباها قد تعصت بالاسلام وأبت الا اليهودية فعزلها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجد في نفسه لذلك من أمرها فبينا هو مع أصحابه اذ سمع
وقع نعلين خلفه فقال ان هذا لثعلبة بن سعية يبشرني باسلام ريحانة فجاءه فقال يا رسول الله
قد أسلمت ريحانة فسره ذلك من أمرها * قال ابن اسحق وأنزل الله تعالى في أمر الخندق وأمر
بني قريظة من القرآن القصة في سورة الاحزاب يذكر فيها ما نزل من البلاء ونعمته عليهم
وكفايته اياهم حين فرج الله ذلك عنهم بعد مقالة من قال من أهل النفاق يا أيها الذين آمنوا
اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله
بما تعملون بصيرا والجنود قريش وغطفان وبنو قريظة وكانت الجنود التي أرسل الله
عليهم مع الريح الملائكة يقول الله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذ زاغت
الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا فالذين جاؤهم من فوقهم بنو قريظة
والذين جاؤهم من أسفل منهم قريش وغطفان يقول الله تعالى هنالك ابتلي المؤمنون
وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله
الا غرورا لقول معتب بن قشير اذ يقول ما قال واذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام
لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون
الا فرارا لقول أوس بن قيظي ومن كان على مثل رأيه من قومه ولو دخلت عليهم من أقطارها
أي المدينة (قال ابن هشام) الاقطار الجوانب وواحدها قطر وهي الاقتار وواحدها قتر

ما نزل في المعوقين منهم

قال الفرزدق

كم من غنى فتح الاله لهم به * والخيل مقعية على الاقطار

ويروى على الأقتار وهذا البيت في قصيدة له ثم سئلوا الفتنة أي الرجوع الى الشرك لآتوها وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسؤلا فهم بنو حارثة وهم الذين هموا أن يفشلوا يوم أحد مع بني سلمة حين همتا بالفشل يوم أحد ثم عاهدوا الله أن لا يعودوا لمثلها أبدا فذكر لهم الله الذي أعطوا من أنفسهم ثم قال تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت أو القتل واذا لا تمتعون الا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان أراد بكم سوأ أو أراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا قد يعلم الله المعوقين منكم أي أهل النفاق والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا أي الا دفعا وتعذيرا أشحة عليكم أي للضغن الذي في أنفسهم فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت أي اعظاما له وفرقا منه فاذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أي في القول بما لا تحبون لانهم لا يرجون آخرة ولا تحملهم حسبة فهم يهابون الموت هيبة من لا يرجو ما بعده (قال ابن هشام) سلقوكم بالغوا فيكم بالكلام فأحرقوكم وآذوكم تقول العرب خطيب سلاق وخطيب مسلق ومسلاق قال أعشى بني قيس بن ثعلبة

فيهم المجد والسماحة والنجـ ـدة فيهم والخاطب السلاق

وهذا البيت في قصيدة له يحسبون الاحزاب لم يذهبوا قريش وغطفان وان يأت الاحزاب يودوا لو أنهم بادون في الاعراب يسألون عن أنبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا ثم أقبل على المؤمنين فقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر أي لئلا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ولا عن مكان هو به ثم ذكر المؤمنين وصدقهم وتصديقهم بما وعدهم الله من البلاء يختبرهم به فقال ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما أي صبرا على البلاء وتسليما للقضاء وتصديقا للحق لما كان الله تعالى وعدهم ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه أي فرغ من عمله ورجع الى ربه كمن استشهد يوم بدر ويوم أحد (قال ابن هشام) قضى نحبه مات والنحب النفس فيما أخبرني أبو عبيدة وجمعه نحوب قال ذو الرمة

عشية فر الحارثيون بعدما * قضى نحبه في ملتقى الخيل هوبر

وهذا البيت في قصيدة له وهوبر من بني الحرث بن كعب أراد يزيد بن هوبر والنحب أيضا النذر قال جرير بن الخطفى

بطخفة جالدنا الملوك وخيلنا * عشية بسطام جرين على نحب

يقول على نذر كانت نذرت أن تقتله فقتلته وهذا البيت في قصيدة له وبسطام بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني وهو ابن ذي الجدين حدثني أبو عبيدة أنه كان فارس ربيعة بن نزار وطخفة موضع بطريق البصرة والنحب أيضا الخطار وهو الرهان قال الفرزدق

واذ نحبت كلاب على الناس أينا * على النحب أعطى الجزيل وأفضل

والنحب أيضا البكاومنه قولهم ينتحب والنحب أيضا الحاجة والهمة تقول مالى عندهم نحب قال مالك بن نويرة اليربوعى

ومالى نحب عندهم غير أننى * تلمست ماتبغى من الشدن الشجر

وقال نهار بن توسعة أحد بنى تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل (قال ابن هشام) هومولى ابى حنيفة الفقيه

ونجى يوسف الثقفى ركض * دراك بعدماوقع اللواء

ولو أدركنه لقضين نحبا * به ولكل مخطأة وفاء

والنحب أيضا السير الخفيف المر * قال ابن اسحق ومنهم من ينتظر أى ماوعد الله به من نصره والشهادة على ما مضى عليه أصحابه يقول الله تعالى ومابدلوا تبديلا أى ماشكوا وماترددوا فى دينهم وما استبدلوا به غيره ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء أو يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما ورد الله الذين كفروا بغيظهم أى قريشا وغطفان لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب أى بنى قريظة من صياصيهم والصياصى الحصون والآطام التى كانوا فيها (قال ابن هشام) قال سحيم عبد بنى الحسحاس وبنو الحسحاس من بنى أسد بن خزيمة

وأصبحت الثيران صرعى وأصبحت * نساء تميم يلتقطن الصياصيا

ويروى يبتدرن وهذا البيت فى قصيدة له والصياصى أيضا القرون قال النابغة الجعدى

وسادة رهطى حتى بقيت * فردا كصيصية الاعضب

يقول أصاب الموت سادة رهطى وهذا البيت فى قصيدة له وقال أبو دواد الايادى

فذعرنا سحم الصياصى بأيديـ * ـهن نضح من الكحيل وقار

وهذا البيت فى قصيدة له والصياصى أيضا الشوك الذى للنساجين فيما أخبرنى أبو عبيدة وأنشدنى لدريد بن الصمة الجشمى جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن

نظرت اليه والرماح تنوشه * كوقع الصياصى فى النسيج الممدد

وهذا البيت فى قصيدة له والصياصى أيضا التى تكون فى أرجل الديكة ناتئة كأنها القرون الصغار والصياصى أيضا الاصول أخبرنى أبو عبيدة ان العرب تقول جذ الله صيصيته أى أصله * قال ابن اسحق وقذف فى قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا أى قتل الرجال وسبى الذرارى والنساء وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطؤها يعنى خيبر وكان الله على كل شئ قديرا * قال ابن اسحق فلما انقضى شأن بنى قريظة انفجر بسعد ابن معاذ جرحه فمات منه شهيدا * قال ابن اسحق حدثنى معاذ بن رفاعة الزرقى قال حدثنى من شئت من رجال قومى ان جبريل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قبض سعد بن معاذ من جوف الليل معتجرا بعمامة من استبرق فقال يامحمد من هذا الميت الذى فتحت له أبواب السماء واهتز له العرش قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا يجر ثوبه الى سعد فوجده قدمات * قال ابن اسحق وحدثنى عبد الله بن أبى بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن

قالت أقبلت عائشة قافلة من مكة ومعها أسيد بن حضير فلقيه موت امرأة له فحزن عليها بعض الحزن فقالت له عائشة يغفر الله لك يا أبا يحيى أتحزن على امرأة وقد أصيبت بابن عمك وقد اهتز له العرش * قال ابن اسحق وحدثني من لا أتهم عن الحسن البصري قال كان سعد رجلا بادنا فلما حمله الناس وجدوا له خفة فقال رجال من المسلمين والله ان كان لبادنا وما حملنا من جنازة أخف منه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان له حملة غيركم والذي نفسي بيده لقد استبشرت الملائكة بروح سعد واهتز له العرش * قال ابن اسحق وحدثني معاذ بن رفاعة عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح عن جابر بن عبد الله قال لما دفن سعد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح الناس معه ثم كبر فكبر الناس معه فقالوا يا رسول الله مم سبحت قال لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره حتى فرجه الله عنه (قال ابن هشام) ومجاز هذا الحديث قول عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للقبر لضمة لو كان أحد منها ناجيا لكان سعد بن معاذ * قال ابن اسحق ولسعد يقول رجل من الانصار

وما اهتز عرش الله من موت هالك * سمعنا به الا لسعد أبي عمرو

وقالت أم سعد حين احتمل نعشه وهي تبكيه (قال ابن هشام) وهي كبيشة بنت رافع بن معاوية بن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن الابجر وهو خدرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج

ويل أم سعد سعدا * صرامة وحدا

وسوددا ومجدا * وفارسا معدا

سد به مسدا * يقد هاما قدا

قال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نائحة تكذب الا نائحة سعد بن معاذ * قال ابن اسحق ولم يستشهد من المسلمين يوم الخندق الا ستة نفر (من بني عبد الاشهل) سعد بن معاذ وأنس بن أوس بن عتيك بن عمرو وعبد الله بن سهل ثلاثة نفر (ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة) الطفيل بن النعمان وثعلبة بن غنمة رجلان (ومن بني النجار ثم من بني دينار) كعب بن زيد أصابه سهم غرب فقتله (قال ابن هشام) سهم غرب وسهم غرب باضافة وغير اضافة وهو الذي لا يعرف من أين جاء ولا من رمى به * وقتل من المشركين ثلاثة نفر (من بني عبد الدار بن قصي) منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبد الدار أصابه سهم فمات منه بمكة (قال ابن هشام) هو عثمان بن أمية بن منبه بن عبيد بن السباق * قال ابن اسحق (ومن بني مخزوم بن يقظة) نوفل بن عبد الله بن المغيرة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيعهم جسده وكان اقتحم الخندق فتورط فيه فقتل فغلب المسلمون على جسده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بجسده ولا بثمنه فخلى بينهم وبينه (قال ابن هشام) أعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بجسده عشرة آلاف درهم فيما بلغني عن الزهري * قال ابن اسحق ومن بني عامر ابن لؤي ثم من بني مالك بن حسل * عمرو بن عبد ود قتله علي بن أبي طالب رضوان الله عليه (قال ابن هشام) وحدثني الثقة انه حدث عن ابن شهاب الزهري أنه قال قتل علي بن أبي طالب يومئذ عمرو بن عبد ود وابنه حسل بن عمرو (قال ابن هشام) ويقال عمرو بن عبد ود ويقال عمرو بن

عبد * قال ابن اسحق واستشهد يوم بني قريظة من المسلمين ثم من بني الحرث بن الخزرج خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو طرحت عليه رحى فشدخته شدخا شديدا فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان له لأجر شهيدين * ومات أبو سنان بن محصن بن حرثان أخو بني أسد بن خزيمة ورسول الله صلى الله عليه وسلم محاصر بني قريظة فدفن في مقبرة بني قريظة التي يدفنون فيها اليوم واليه دفنوا أمواتهم في الاسلام * ولما انصرف أهل الخندق عن الخندق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم فلم تغزهم قريش بعد ذلك وكان هو الذي يغزوها حتى فتح الله تعالى عليه مكة

*(ما قيل من الشعر في أمر الخندق وبني قريظة)*

وقال ضرار بن الخطاب بن مرداس أخو بني محارب بن فهر في يوم الخندق

ومشفقة تظن بنا الظنونا * وقد قدنا عرندسة طحونا
كأن زهاءها أحد اذا ما * بدت أركانه للناظرينا
ترى الابدان فيها مسبغات * على الابطال واليلب الحصينا
وجردا كالقداح مسومات * نؤم بها الغواة الخاطئينا
كأنهم اذا صالوا وصلنا * بباب الخندقين مصافحونا
أناس لا نرى فيهم رشيدا * وقد قالوا ألسنا راشدينا
فأحجرناهم شهرا كريتا * وكنا فوقهم كالقاهرينا
نراوحهم ونغدو كل يوم * عليهم في السلاح مدججينا
بأيدينا صوارم مرهفات * نقد بها المفارق والشؤونا
كأن وميضهن معريات * اذا لاحت بأيدي مصلتينا
وميض عقيقة لمعت بليل * ترى فيها العقائق مستبينا
فلولا خندق كانوا لديه * لدمرنا عليهم أجمعينا
ولكن حال دونهم وكانوا * به من خوفنا متعوذينا
فان نرحل فانا قد تركنا * لدى أبياتكم سعدا رهينا
اذا جن الظلام سمعت نوحا * على سعد يرجعن الحنينا
وسوف نزوركم عما قريب * كما زرناكم متوازرينا
بجمع من كنانة غير عزل * كأسد الغاب قد حمت العرينا

في نسخة فأجزناهم

فأجابه كعب بن مالك أخو بني سلمة رضي الله عنه فقال

وسائلة تسائل ما لقينا * ولو شهدت رأتنا صابرينا
صبرنا لا نرى لله عدلا * على ما نابنا متوكلينا
وكان لنا النبي وزير صدق * به نعلو البرية أجمعينا
نقاتل معشرا ظلموا وعقوا * وكانوا بالعداوة مرصدينا
نعاجلهم اذا نهضوا الينا * بضرب يعجل المتسرعينا
ترانا في فضافض سابغات * كغدران الملا متسربلينا

وفى أيمانتا بيض خفاف * بها نشفى مراح الشاغبينا
بباب الخندقين كأن أسدا * شوابكهن يحمين العرينا
فوارسنا اذا بكروا وراحوا * على الاعداء شوسا معلمينا
لننصر أحمدا والله حتى * نكون عباد صدق مخلصينا
ويعلم أهل مكة حين سازوا * وأحزاب أتوا متحزبينا
بأن الله ليس له شريك * وأن الله مولى المؤمنينا
فاما تقتلوا سعدا سفاها * فان الله خير القادرينا
سيدخله جنانا طيبات * تكون مقامة للصالحينا
كما قد ردكم فلا شريدا * بغيظكم خزايا خائبينا
خزايا لم تنالوا ثم خيرا * وكدتم أن تكونوا دامرينا
بريح عاصف هبت عليكم * فكنتم تحتها متكمهينا

وقال عبد الله بن الزبعرى السهمى فى يوم الخندق

حى الديار محا معارف رسمها * طول البلا وتراوح الاحقاب
فكأنما كتب اليهود رسومها * الا الكنيف ومعقد الاطناب
قفرا كأنك لم تكن تلهو بها * فى نعمة بأوانس أتراب
فاترك تذكر ما مضى من عيشة * ومحلة خلق المقام يباب
واذكر بلاء معاشر واشكرهم * ساروا بأجمعهم من الانصاب
أنصاب مكة عامدين ليثرب * فى ذى غياطل جحفل جبجاب
يدع الحزون مناهجا معلومة * فى كل نشز ظاهر وشعاب
فيها الجياد شوازب مجنوبة * قب البطون لواحق الاقراب
من كل سلهبة وأجرد سلهب * كالسيد بادر غفلة الرقاب
جيش عيينة قاصد بلوائه * فيه وصخر قائد الاحزاب
قرمان كالبدرين أصبح فيهما * غيث الفقير ومعقل الهراب
حتى اذا وردوا المدينة وارتدوا * للموت كل مجرب قضاب
شهرا وعشرا قاهرين محمدا * وصحابه فى الحرب خير صحاب
نادوا برحلتهم صبيحة قلتم * كدنا نكون بها مع الخياب
لولا الخنادق غادروا من جمعهم * قتلى لطير سغب وذئاب

فاجابه حسان بن ثابت الانصارى فقال

هل رسم دارسة المقام يباب * متكلم لمحاور بجواب
قفر عفا رهم السحاب رسومه * وهبوب كل مطلة مرباب
ولقد رأيت بها الحلول يزينهم * بيض الوجوه ثواقب الاحساب
فدع الديار وذكر كل خريدة * بيضاء آنسة الحديث كعاب
واشك الهموم الى الاله وما ترى * من معشر ظلموا الرسول غضاب

سـاروا بأجمعهم اليـه وألبوا * أهل القرى وبوادى الاعراب
جيش عيينـة وابن حرب فيهم * متخمطون بحلبـة الاحزاب
حتى اذا وردوا المدينة وارتجوا * قتل الرسول ومغنم الاسلاب
وغدوا علينا قادرين بأيدهم * ردوا بغيظهـم على الاعقاب
بهبوب معصفة تفرق جمعهم * وجنود ربك سـيد الارباب
فكفى الاله المؤمنين قتالهـم * وأثابهم فى الاجر خـير ثواب
من بعدما قنطوا ففرق جمعهم * تنزيـل نصر مليكنا الوهاب
وأقر عين محمـــد وصحابه * وأذل كل مكـذب مرتاب
عاتى الفؤاد موقع ذى ريبـة * فى الكفر ليس بطاهر الأثواب
علق الشقاء بقلبـه ففؤاده * فى الكفر آخر هذه الاحقاب

وأجابه كعب بن مالك أيضا فقال

أبقى لنا حـدث الحروب بقية * من خـير نحلة ربنا الوهاب
بيضاء مشرفة الذرا ومعاطنا * حم الجذوع غزيرة الاحلاب
كاللوب يبـذل جمها وحفيلها * للجار وابن العـــم والمنتاب
ونزائعا مثل السراح نمى بها * علف الشـعير وجزة المقضاب
عرى الشوى منها وأردف نحضها * جرد المتون وسائر الآراب
قودا تراح الى الصياح اذا غدت * فعـل الضراء تراح للـكلاب
وتحوط سائمـة الديار وتارة * تردى العـدا وتؤوب بالاسلاب
حوش الوحوش مطارة عند الوغى * عبس اللقاء مبينـة الانجاب
علفت عـلى دعة فصارت بدنا * دخس البضيع خفيفة الاقصاب
يغدون بالزغف المضاعف شكه * وبمترصات فى الثقاف صـياب
وصوارم نزع الصياقل علبها * وبكل أروع ماجـد الانساب
يصـل اليمين بمارن متقارب * وكلت وقيعتـه الى خباب
وأغر أزرق فى القناة كأنه * فى طخيـة الظلماء ضوء شهاب
وكتيبـة ينفى القران قتيرها * وترد حـــد قواحز النشاب
جأوى ململمـة كأن رماحها * فى كل مجمعـة ضريمة غاب
تأوى الى ظل اللواء كأنه * فى صعـدة الخطى فىء عقـاب
أعيت أبا كرب وأعيت تبعا * وأبت بسالتها على الأعراب
ومواعظ من ربنا نهدى بها * بلسان أزهـر طيب الأثواب
عرضت علينا فاشتهينا ذكرها * من بعد ما عرضت على الاحزاب
حكما يراها المجرمون بزعمهـم * حرجا ويفهمها ذوو الالباب
جاءت سخينة كى تغالب ربها * فليغلبن مغالب الغــــلاب

قوله شكه فى نسخة نسجه

قوله سخينة أى قريش

(قال ابن هشام) حدثنى من أثق به قال حدثنى عبد الملك بن يحيى بن عباد بن عبـد الله بن الزبير

قال لما قال كعب بن مالك

جاءت سخينة كي تغالب ربها * فليغلبن مغالب الغلاب

قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شكرك الله يا كعب على قولك هذا * قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك في يوم الخندق

من سره ضرب يمعمع بعضه * بعضا كمعمعة الأباء المحرق
فليات مأسدة تسن سيوفها * بين المذاد وبين جذع الخندق
دربوا بضرب المعلمين وأسلموا * مهجات أنفسهم لرب المشرق
في عصبة نصر الاله نبيه * بهم وكان بعبده ذا مرفق
في كل سابغة تخط فضولها * كالنهي هبت ريحه المترقرق
بيضاء محكمة كأن قتيرها * حدق الجنادب ذات شك موثق
جدلاء يحفزها نجاد مهند * صافي الحديدة صارم ذي رونق
تلكم مع التقوى تكون لباسنا * يوم الهياج وكل ساعة مصدق
نصل السيوف اذا قصرن بخطونا * قدما ونلحقها اذا لم تلحق
فترى الجماجم ضاحيا هاماتها * بله الاكف كانها لم تخلق
نلقى العدو بفخمة ملمومة * تنفي الجموع كقصد راس المشرق
ونعد للاعداء كل مقلص * ورد ومحجول القوائم ابلق
تردى بفرسان كأن كماتهم * عند الهياج أسود طل ملثق
صدق يعاطون الكماة حتوفهم * تحت العماية بالوشيج المزهق
أمر الاله بربطها لعدوه * في الحرب ان الله خير موفق
لتكون غيظا للعدو وحيطا * للدار ان دلفت خيول النزق
ويعيننا الله العزيز بقوة * منه وصدق الصبر ساعة نلتقي
ونطيع أمر نبينا ونجيبه * واذا دعا لكريهة لم نسبق
ومتى ينادي للشدائد نأتها * ومتى نرى الحومات فيها نعنق
من يتبع قول النبي فانه * فينا مطاع الامر حق مصدق
فبذاك ينصرنا ويظهر عزنا * ويصيبنا من نيل ذاك بمرفق
ان الذين يكذبون محمدا * كفروا وضلوا عن سبيل المتقي

(قال ابن هشام) انشدني بيته تلكم مع التقوى تكون لباسنا وبيته من يتبع قول النبي أبو زيد وانشدني تنفي الجموع كراس قدس المشرق * قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك في يوم الخندق

لقد علم الاحزاب حين تألبوا * علينا وراموا ديننا ما نوادع
أضاميم من قيس بن عيلان أصفقت * وخندف لم يدروا بما هو واقع
يذودوننا عن ديننا ونذودهم * عن الكفر والرحمن راء وسامع
اذا غايظونا في مقام أعاننا * على غيظهم نصر من الله واسع

قوله دلفت في نسخة زلقت

قوله أضاميم من الضم أي مضموم بعضهم لبعض

وذلك حفظ الله فينا وفضله * علينا ومن لم يحفظ الله ضائع
هدانا لدين الحق واختاره لنا * ولله فوق الصانعين صنائع

(قال ابن هشام) وهذه الابيات فى قصيدة له * قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك فى يوم الخندق

الا أبلغ قريشا أن سلعا * وما بين العريض الى الصماد
نواضح فى الحروب مدربات * وخوص ثقبت من عهد عاد
رواكد يزخر المرار فيها * فليست بالجمام ولا الثماد
كأن الغاب والبردى فيها * أجش اذا تبقع للحصاد
ولم نجعل تجارتنا اشتراء الـ * ـحمير لارض دوس أو مراد
بلاد لم تثر الا لكيما * نجالد ان نشطتم للجلاد
أثرنا سكة الانباط فيها * فلم تر مثلها جلهات واد
قصرنا كل ذى حضر وطول * على الغايات مقتدر جواد
أجيبونا الى ما نجتديكم * من القول المبين والسداد
والا فاصبروا لجلاد يوم * لكم منا الى شطر المذاد
نصبحكم بكل أخى حروب * وكل مطهم سلس القياد
وكل طمرة خفق حشاها * تدف دفيف صفراء الجراد
وكل مقلص الآراب نهد * تميم الخلق من أخر وهادى
خيول لا تضاع اذا أضيعت * خيول الناس فى السنة الجماد
ينازعن الاعنة مصغيات * اذا نادى الى الفزع المنادى
اذا قالت لنا النذر استعدوا * توكلنا على رب العباد
وقلنا لن يفرج ما لقينا * سوى ضرب القوانس والجهاد
فلم تر عصبة فيمن لقينا * من الاقوام من قار وبادى
أشد بسالة منا اذا ما * أردناه وألين فى الوداد
اذا ما نحن أشرجنا عليها * جياد الجدل فى الارب الشداد
قذفنا فى السوابغ كل صقر * كريم غير معتلث الزناد
أشم كأنه أسد عبوس * غداة بدا ببطن الجذع غاد
يغشى هامة البطل المذكى * صبى السيف مسترخى النجاد
لنظهر دينك اللهم انا * بكفك فاهدنا سبل الرشاد

(قال ابن هشام) بيته قصرنا كل ذى حضر وطول والبيت الذى يتلوه والبيت الثالث منه والبيت الرابع منه وبيته أشم كأنه أسد عبوس والبيت الذى يتلوه عن أبى زيد الانصارى * قال ابن اسحق وقال مسافع بن عبد مناف بن وهب بن حذافة بن جمح يبكى عمرو بن عبد ود ويذكر قتل على بن أبى طالب رضوان الله عليه اياه

عمرو بن عبد كان أول فارس * جزع المذاد وكان فارس يليل

يليل اسم موضع

سمح الخلائق ماجد ذو مرة * يبغي القتال بشكة لم ينكل
ولقد علمتم حين ولوا عنكم * أن ابن عبد فيهم لم يعجل
حتى تكنفه الكماة وكلهم * يبغي مقاتله وليس بمؤتل
ولقد تكنفت الاسنة فارسا * بجنوب سلع غير نكس أميل
تسل النزال علي فارس غالب * بجنوب سلع ليته لم ينزل
فاذهب علي فما ظفرت بمثله * فخرا ولا لاقيت مثل المعضل
نفسي الفداء لفارس من غالب * لاقى حمام الموت لم يتحلحل
أعني الذي جزع المذاد بمهره * طلبا لثأر معاشر لم يخذل

(قال مسافع أيضا يؤنب فرسان عمرو الذين كانوا معه فأجلوا عنه وتركوه)

عمرو بن عبد والجياد يقودها * خيل تقاد له وخيل تنعل
أجلت فوارسه وغادر رهطه * ركنا عظيما كان فيها أول
عجبا وإن أعجب فقد أبصرته * مهما يسوم علي عمرا ينزل
لا تبعدن فقد أصبت بقتله * ولقيت قبل الموت امرا يثقل
وهبيرة المسلوب ولى مدبرا * عند القتال مخافة أن يقتلوا
وضرار كان البأس منه محضرا * ولى كما ولى اللئيم الاعزل

(قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها له وقوله عمرا ينزل عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقال هبيرة بن أبي وهب يعتذر من فراره ويبكي عمرا ويذكر قتل علي اياه

لعمري ما وليت ظهري محمدا * وأصحابه جبنا ولا خيفة القتل
ولكنني قلبت أمري فلم أجد * لسيفي غناء ان ضربت ولا نبلي
وقفت فلما لم أجد لي مقدما * صددت كضرغام هزبر أبي شبل
ثنى عطفه عن قرنه حين لم يجد * مكرا وقدما كان ذلك من فعلي
فلا تبعدن يا عمرو حيا وهالكا * وحق لحسن المدح مثلك من مثلي
ولا تبعدن يا عمرو حيا وهالكا * فقد بنت محمود الثنا ماجد الاصل
فمن لطراد الخيل تقدع بالقنا * وللفخر يوما عند قرقرة البزل
هنالك لو كان ابن عبد لزارها * وفرجها حقا فتى غير ما وغل
فعنك علي لا أرى مثل موقف * وقفت على نجد المقدم كالفحل
فما ظفرت كفاك فخرا بمثله * أمنت به ما عشت من زلة النعل

وقال هبيرة بن أبي وهب يبكي عمرو بن عبد ود ويذكر قتل علي رضوان الله عليه اياه

لقد علمت عليا لؤي بن غالب * لفارسها عمرو اذا ناب نائب
لفارسها عمرو اذا ما يسومه * علي وان الليث لا بد طالب
عشية يدعوه علي وانه * لفارسها اذ خام عنه الكتائب
فيا لهف نفسي ان عمرا تركته * بيثرب لا زالت هناك المصائب

قوله خام أي جبن

وقال حسان بن ثابت يفتخر بقتل عمرو بن عبد ود

بقيتكم عمرو أبحناه بالقنا * بيثرب نحمى والحماة قليل
ونحن قتلنا كم بكل مهند * ونحن ولاة الحرب حين نصول
ونحن قتلنا كم ببدر فأصبحت * معاشركم فى الهالكين تجول

(قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان * قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت أيضا فى شأن عمرو بن عبد ود

أمسى الفتى عمرو بن عبد يبتغى * بجنوب يثرب ثأره لم ينظر
فلقد وجدت سيوفنا مشهورة * ولقد وجدت جيادنا لم تقصر
ولقد لقيت غداة بدر عصبة * ضربوك ضربا غير ضرب الحسر
أصبحت لا تدعى ليوم عظيمة * يا عمرو أو لجسيم أمر منكر

قوله الحسر أى الذين ليس معهم سلاح

(قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان * قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت أيضا

ألا أبلغ أبا هدم رسولا * مغلغلة تخب بها المطى
أكنت وليكم فى كل كره * وغيرى فى الرخاء هو الولى
ومنكم شاهد ولقد رآنى * رفعت له كما احتمل الصبى

(قال ابن هشام) وتروى هذه الابيات لربيعة بن امية الديلى ويروى فيها آخرها

كببت الخزرجى على يديه * وكان شفاء نفسى الخزرجى

وتروى أيضا لابى اسامة الجشمى * قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت فى يوم بنى قريظة يبكى سعد بن معاذ ويذكر حكمه فيهم

لقد سجمت من دمع عينى عبرة * وحق لعينى ان تفيض على سعد
قتيل ثوى فى معرك فجعت به * عيون ذوارى الدمع دائمة الوجد
على ملة الرحمن وارث جنة * مع الشهداء وفدها أكرم الوفد
فان تك قد ودعتنا وتركتنا * وامسيت فى غبراء مظلمة اللحد
فأنت الذى يا سعد أبت بمشهد * كريم وأثواب المكارم والحمد
بحكمك فى حيى قريظة بالذى * قضى الله فيهم ما قضيت على عمد
فوافق حكم الله حكمك فيهم * ولم تعف اذ ذكرت ما كان من عهد
فان كان ريب الدهر أمضاك فى الاولى * شروا هذه الدنيا بجناتها الخلد
فنعم مصير الصادقين اذا دعوا * الى الله يوما للوجاهة والقصد

وقال حسان بن ثابت أيضا يبكى سعد بن معاذ ورجالا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشهداء ويذكرهم بما كان فيهم من الخير

ألا يا لقومى هل لما حم دافع * وهل ما مضى من صالح العيش راجع
تذكرت عصرا قد مضى فتهافتت * بنات الحشا وانهل منى المدامع
صبابة وجد ذكرتنى اخوة * وقتلى مضى فيها طفيل ورافع
وسعد فأضحوا فى الجنان واوحشت * منازلهم فالارض منهم بلاقع

وفوا يوم بدر للرسول وفوقهم * ظلال المنايا والسيوف اللوامع
دعا فأجابوه بحق وكلهم * مطيع له في كل أمر وسامع
فما نكلوا حتى توالوا جماعة * ولا يقطع الآجال إلا المصارع
لأنهم يرجون منه شفاعة * إذا لم يكن إلا النبيون شافع
فذلك يا خير العباد بلاؤنا * إجابتنا لله والموت ناقع
لنا القدم الأولى إليك وخلفنا * لأولنا في ملة الله تابع
ونعلم أن الملك لله وحده * وأن قضاء الله لا بد واقع

وقال حسان بن ثابت أيضا في يوم بني قريظة

لقد لقيت قريظة ما ساءها * وما وجدت لذل من نصير
أصابهم بلاء كان فيه * سوى ما قد أصاب بني النضير
غداة أتاهم يهوي إليهم * رسول الله كالقمر المنير
له خيل مجنبة تعادى * بفرسان عليها كالصقور
تركناهم وما ظفروا بشيء * دماؤهم عليهم كالعبير
فهم صرعى تحوم الطير فيهم * كذاك يدان ذو العند الفجور
فأنذر مثلها نصحا قريشا * من الرحمن إن قبلت نذيري

وقال حسان بن ثابت في بني قريظة

لقد لقيت قريظة ما ساءها * وحل بحصنها ذل ذليل
وسعد كان أنذرهم بنصح * بأن إلهكم رب جليل
فما برحوا بنقض العهد حتى * فلاهم في بلادهم الرسول
أحاط بحصنهم منا صفوف * له من حر وقعتهم صليل

وقال حسان بن ثابت أيضا في يوم بني قريظة

تفاقد معشر نصروا قريشا * وليس لهم ببلدتهم نصير
هم أوتوا الكتاب فضيعوه * وهم عمي من التوراة بور
كفرتم بالقرآن وقد أتيتم * بتصديق الذي قال النذير
فهان على سراة بني لؤي * حريق بالبويرة مستطير

فأجابه أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب فقال

أدام الله ذلك من صنيع * وحرق في طوائفها السعير
ستعلم أينا منها بنزه * وتعلم أي أرضينا تضير
فلو كان النخيل بها ركابا * لقالوا لا مقام لكم فسيروا

وأجابه جبل بن جوال الثعلبي أيضا وبكى النضير وقريظة فقال

ألا يا سعد سعد بني معاذ * لما لقيت قريظة والنضير
لعمرك إن سعد بني معاذ * غداة تحملوا لهو الصبور
فأما الخزرجي أبو حباب * فقال لقينقاع لا تسيروا

وبدلت الموالي من حضير * أسيدا والدوائر قد تدور
وأقفرت البويرة من سلام * وسعية وابن أخطب فهي بور
وقد كانوا ببلدتهم ثقالا * كما ثقلت بميطان الصخور
فان يهلك أبو حكم سلام * فلا رث السلاح ولا دثور
وكل الكاهنين وكان فيهم * مع اللين الخضارمة الصقور
وجدنا المجد قد ثبتوا عليه * بمجد لا تغيبه البدور
أقيموا يا سراة الاوس فيها * كأنكم من المخزاة عور
تركتم قدركم لا شئ فيها * وقدر القوم حامية تفور

* قال ابن اسحق ولما انقضى شأن الخندق وأمر بني قريظة وكان سلام بن أبي الحقيق وهو أبو رافع فيمن حزب الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاوس قبل أحد قد قتلت كعب بن الاشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتحريضه عليه استأذنت الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل سلام بن أبي الحقيق وهو بخيبر فأذن لهم

*(مقتل سلام بن أبي الحقيق)*

* قال ابن اسحق وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك قال وكان مما صنع الله به لرسوله صلى الله عليه وسلم ان هذين الحيين من الانصار الاوس والخزرج كانا يتصاولان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تصاول الفحلين لا تصنع الاوس شيأ فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غناء الا قالت الخزرج والله لا يذهبون بهذه فضلا علينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام قال فلا ينتهون حتى يوقعوا مثلها واذا فعلت الخزرج شيأ قالت الاوس مثل ذلك ولما أصابت الاوس كعب بن الاشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الخزرج والله لا يذهبون بها فضلا علينا أبدا قال فتذاكروا من رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في العداوة كابن الاشرف فذكروا ابن ابي الحقيق وهو بخيبر فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله فأذن لهم فخرج اليه من الخزرج من بني سلمة خمسة نفر عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة الحرث بن ربعي وخزاعي بن أسود حليف لهم من أسلم فخرجوا وامّر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عتيك ونهاهم ان يقتلوا وليدا أو امرأة فخرجوا حتى اذا قدموا خيبر أتوا دار ابن أبي الحقيق ليلا فلم يدعوا بيتا في الدار الا أغلقوه على أهله قال وكان في علية له اليها عجلة قال فاسندوا فيها حتى قاموا على بابه فاستأذنوا عليه فخرجت اليهم امرأته فقالت من أنتم قالوا اناس من العرب نلتمس الميرة قالت ذاكم صاحبكم فادخلوا عليه قال فلما دخلنا عليه أغلقنا علينا وعليها الحجرة تخوفا أن تكون دونه مجاولة تحول بيننا وبينه قال فصاحت امرأته فنوهت بنا وابتدرناه وهو على فراشه بأسيافنا فوالله ما يدلنا عليه في سواد الليل الا بياضه كأنه قبطية ملقاة قال ولما صاحت بنا امرأته جعل الرجل منا يرفع عليها سيفه ثم يذكر نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكف يده ولولا ذلك لفرغنا منها بليل قال فلما ضربناه بأسيافنا تحامل عليه عبد الله بن أنيس بسيفه في بطنه حتى أنفذه وهو يقول قطني قطني أي حسبي حسبي قال وخرجنا

وكان عبد الله بن عتيك رجلا سيّئ البصر قال فوقع من الدرجة فوثئت يده وثأ شديدا ويقال رجله فيما قال ابن هشام وحملناه حتى نأتى منهرا من عيونهم فندخل فيه قال فأوقدوا النيران واشتدوا فى كل وجه يطلبوننا قال حتى اذا يئسوا رجعوا الى صاحبهم فاكتنفوه وهو يقضى بينهم قال فقلنا كيف لنا بأن نعلم بان عدو الله قد مات قال فقال لنا رجل منا انا اذهب فانظر لكم قال فانطلق حتى دخل فى الناس قال فوجدت امرأته ورجال يهود حوله وفى يدها المصباح تنظر فى وجهه وتحدثهم وتقول اما والله لقد سمعت صوت ابن عتيك ثم اكذبت نفسى وقلت أنى ابن عتيك بهذه البلاد ثم اقبلت عليه تنظر فى وجهه ثم قالت فاظ واله يهود فما سمعت من كلمة كانت الذ الى نفسى منها قال ثم جاءنا فأخبرنا الخبر فاحتملنا صاحبنا فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بقتل عدو الله واختلفنا عنده فى قتله كلنا يدعيه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتوا اسيافكم قال فجئناه بها فنظر اليها فقال لسيف عبد الله بن انيس هذا قتله أرى فيه أثر الطعام * قال ابن اسحق فقال حسان بن ثابت وهو يذكر قتل كعب بن الاشرف وقتل سلام ابن أبى الحقيق

لله در عصابة لاقيتهم * يا ابن الحقيق وأنت يا ابن الاشرف
يسرون بالبيض الخفاف اليكم * مرحا كاسد فى عرين مغرف
حتى أتوكم فى محل بلادكم * فسقوكم حتفا ببيض ذفف
مستنصرين لنصر دين نبيهم * مستصغرين لكل أمر مجحف

(قال ابن هشام) قوله ذفف عن غير ابن اسحق

## *(اسلام عمرو ابن العاص وخالد بن الوليد)*

* قال ابن اسحق وحدثنى يزيد بن أبى حبيب عن راشد مولى حبيب بن أوس الثقفى عن حبيب ابن أبى أوس الثقفى قال حدثنى عمرو بن العاص من فيه قال لما انصرفنا مع الاحزاب عن الخندق جمعت رجالا من قريش كانوا يرون رأيى ويسمعون منى فقلت لهم تعلمون والله انى أرى أمر محمد يعلو الامور علوا منكرا وانى لقد رأيت أمرا فما ترون فيه قالوا وماذا رأيت قال رأيت ان نلحق بالنجاشى فنكون عنده فان ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشى فانا أن نكون تحت يديه أحب الينا من أن نكون تحت يدى محمد وان ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا فلن يأتينا منهم الا خير قالوا ان هذا الرأى قلت فاجمعوا لنا ما نهديه له وكان أحب ما يهدى اليه من أرضنا الادم فجمعنا له أدما كثيرا ثم خرجنا حتى قدمنا عليه فوالله انا لعنده اذ جاءه عمرو بن أمية الضمرى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه اليه فى شأن جعفر وأصحابه قال فدخل عليه ثم خرج من عنده قال فقلت لاصحابى هذا عمرو بن أمية الضمرى لو قد دخلت على النجاشى لسألته اياه فاعطانيه فضربت عنقه فاذا فعلت ذلك رأت قريش أنى قد أجزأت عنها حين قتلت رسول محمد قال فدخلت عليه فسجدت له كما كنت أصنع فقال مرحبا بصديقى أهديت الى من بلادك شيأ قال قلت نعم أيها الملك قد أهديت اليك أدما كثيرا قال ثم قربته اليه فاعجبه واشتهاه ثم قلت له أيها الملك انى قد رأيت رجلا خرج من عندك وهو رسول رجل عدو لنا فاعطنيه لاقتله فانه قد أصاب من أشرافنا وخيارنا قال

نغضب ثم مد يده فضرب بها أنفه ضربة ظننت انه قد كسره فلو انشقت لي الارض لدخلت فيها فرقا منه ثم قلت له أيها الملك والله لو ظننت انك تكره هذا ما سألتكه قال أتسألني ان أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى لتقتله قال قلت أيها الملك أكذاك هو قال ويحك يا عمرو أطعني واتبعه فانه والله لعلى الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده قال قلت أفتبايعني له على الاسلام قال نعم فبسط يده فبايعته على الاسلام ثم خرجت الى أصحابي وقد حال رأيي عما كان عليه وكتمت أصحابي اسلامي ثم خرجت عامدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسلم فلقيت خالد بن الوليد وذلك قبيل الفتح وهو مقبل من مكة فقلت أين يا أبا سليمان قال والله لقد استقام الميسم وان الرجل لنبي أذهب والله فأسلم فحتى متى قال قلت والله ما جئت الا لاسلم قال فقدمنا المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم خالد بن الوليد فأسلم وبايع ثم دنوت فقلت يا رسول الله اني أبايعك على أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي ولا أذكر ما تأخر قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو بايع فان الاسلام يجب ما كان قبله وان الهجرة تجب ما كان قبلها قال فبايعته ثم انصرفت (قال ابن هشام) ويقال فان الاسلام يحت ما كان قبله وان الهجرة تحت ما كان قبلها * قال ابن اسحق وحدثني من لا أتهم ان عثمان بن طلحة بن أبي طلحة كان معهما أسلم حين أسلما * قال ابن اسحق فقال ابن الزبعرى السهمي

أنشد عثمان بن طلحة خلفنا * وملقى نعال القوم عند المقبل

وما عقد الآباء من كل حلفة * وما خالد من مثلها بمحلل

أمفتاح بيت غير بيتك تبتغي * وما تبتغي من مجد بيت مؤثل

فلا تأمنن خالدا بعد هذه * وعثمان جاء بالدهيم المعضل

وكان فتح قريظة في ذي القعدة وصدر ذي الحجة وولي تلك الحجة المشركون

*(غزوة بني لحيان)*

تمام الجزء الرابع عشر وأول الخامس عشر

(بسم الله الرحمن الرحيم) قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبي قال ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ذا الحجة والمحرم وصفرا وشهري ربيع وخرج في جمادى الاولى على رأس ستة أشهر من فتح بني قريظة الى بني لحيان يطلب بأصحاب الرجيع خبيب بن عدي وأصحابه واظهر انه يريد الشام ليصيب من القوم غرة فخرج من المدينة صلى الله عليه وسلم واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق فسلك على غراب جبل بناحية المدينة على طريق الشام ثم على محيص ثم على البتراء ثم صفق ذات اليسار فخرج على يين ثم على صخيرات اليمام ثم استقام به الطريق على المحجة من طريق مكة فاغذ السير سريعا حتى نزل على غران وهي منازل بني لحيان وغران واد بين امج وعسفان الى بلد يقال له ساية فوجدهم قد حذروا وتمنعوا في رؤس الجبال فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم واخطأه من غرتهم ما أراد قال لو انا هبطنا عسفان لرأى أهل مكة انا قد جئنا مكة فخرج في مائتي راكب من أصحابه حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين من أصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم كرا وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالا فكان جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين وجه راجعا آيبون تائبون ان شاء الله لربنا حامدون أعوذ بالله من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر فى الاهل والمال والحديث عن غزوة بنى لحيان عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبى بكر عن عبد الله بن كعب بن مالك فقال كعب بن مالك فى غزوة بنى لحيان

لو أن بنى لحيان كانوا تناظروا * لقوا عصبا فى دارهم ذات مصدق

لقوا سرعانا يملأ السرب روعه * أمام طحون كالمجرة فيلق

ولكنهم كانوا وبارا تتبعت * شعاب حجاز غير ذى متنفق

ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم يقم بها الا ليالى قلائل حتى أغار عيينة بن حصن ابن حذيفة بن بدر الفزارى فى خيل من غطفان على لقاح لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة وفيها رجل من بنى غفار وامرأة له فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة فى اللقاح

## *(غزوة ذى قرد)*

* قال ابن اسحق فحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبى بكر ومن لا أتهم عن عبد الله ابن كعب بن مالك كل قد حدث عن غزوة ذى قرد بعض الحديث انه كان أول من نذر بهم سلمة ابن عمرو بن الاكوع الاسلمى غدا يريد الغابة متوشحا قوسه ونبله ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله معه فرس له يقوده حتى اذا علا ثنية الوداع نظر الى بعض خيولهم فاشرف فى ناحية سلع ثم صرخ واصباحاه ثم خرج يشتد فى آثار القوم وكان مثل السبع حتى لحق بالقوم فجعل يردهم بالنبل ويقول اذا رمى خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع فاذا وجهت الخيل نحوه انطلق هاربا ثم عارضهم فاذا أمكنه الرمى رمى ثم قال خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع قال فيقول قائلهم اويكعنا هو اول النهار قال وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح ابن الاكوع فصرخ بالمدينة الفزع الفزع فترامت الخيول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أول من انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفرسان المقداد بن عمرو وهو الذى يقال له المقداد بن الاسود حليف بنى زهرة ثم كان أول فارس وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد المقداد من الانصار عباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعوراء أحد بنى عبد الاشهل وسعد بن زيد أحد بنى كعب بن عبد الاشهل وأسيد بن ظهير أخو بنى حارثة ابن الحرث يشك فيه وعكاشة ابن محصن أخو بنى أسد بن خزيمة ومحرز بن نضلة أخو بنى أسد ابن خزيمة وأبو قتادة الحرث بن ربعى أخو بنى سلمة وأبو عياش وهو عبيد بن زيد بن الصامت أخو بنى زريق فلما اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عليهم سعد بن زيد فيما بلغنى ثم قال اخرج فى طلب القوم حتى ألحقك فى الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنى عن رجال من بنى زريق لابى عياش يا أبا عياش لو أعطيت هذا الفرس رجلا هو أفرس منك فلحق بالقوم قال أبو عياش فقلت يا رسول الله أنا أفرس الناس ثم ضربت الفرس فوالله ما جرى بى خمسين ذراعا حتى طرحنى فعجبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو أعطيته أفرس منك وأنا أقول أنا أفرس الناس فزعم رجال من بنى زريق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى فرس أبى عياش معاذ بن ماعص أو عائذ بن ماعص بن قيس بن خلدة

وكان ثامنا وبعض الناس يعد سلمة بن عمرو بن الاكوع أحد الثمانية ويطرح أسيد بن ظهير
أخا بنى حارثة والله أعلم أى ذلك كان ولم يكن سلمة يومئذ فارسا وقد كان أول من لحق بالقوم
على رجليه فخرج الفرسان فى طلب القوم حتى تلاحقوا * قال ابن اسحق فحدثنى عاصم بن
عمر بن قتادة ان أول فارس لحق بالقوم محرز بن نضلة أخو بنى أسد بن خزيمة وكان يقال لمحرز
الاخرم ويقال له قمير وان الفزع لما كان جال فرس لمحمود بن مسلمة فى الحائط حين سمع صاهلة
الخيل وكان فرسا صنيعا جاما فقال نساء من نساء بنى عبد الاشهل حين رأين الفرس يجول
فى الحائط بجذع نخل هو مربوط فيه يا قمير هل لك فى ان تركب هذا الفرس فانه كما ترى
ثم تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين قال نعم فاعطينه اياه فخرج عليه فلم يلبث
ان بذ الخيل بجمامه حتى ادرك القوم فوقف لهم بين أيديهم ثم قال قفوا يا معشر بنى اللكيعة
حتى يلحق بكم من وراءكم من أدباركم من المهاجرين والانصار قال وحمل عليه رجل منهم فقتله
وجال الفرس فلم يقدر عليه حتى وقف على اريه من بنى عبد الاشهل فلم يقتل من المسلمين غيره
(قال ابن هشام) وقتل يومئذ من المسلمين مع محرز وقاص بن مجزز المدلجى فيما ذكر غير واحد
من اهل العلم * قال ابن اسحق وكان اسم فرس محمود ذو اللمة (قال ابن هشام) وكان اسم فرس
سعد بن زيد لاحق واسم فرس المقداد بعزجة ويقال سبحة واسم فرس عكاشة بن محصن
ذو اللمة واسم فرس أبى قتادة حزوة وفرس عباد بن بشر لماع وفرس أسيد بن ظهير مسنون
وفرس أبى عياش جلوة * قال ابن اسحق وحدثنى بعض من لا أتهم عن عبد الله بن كعب بن
مالك ان محرزا انما كان على فرس لعكاشة بن محصن يقال له الجناح فقتل محرز واستلب
الجناح ولما تلاحقت الخيل قتل أبو قتادة الحرث بن ربعى أخو بنى سلمة حبيب بن عيينة بن
حصن وغشاه برده ثم لحق بالناس وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسلمين (قال ابن هشام)
واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم * قال ابن اسحق فاذا حبيب مسجى ببرد أبى قتادة
فاسترجع الناس وقالوا قتل أبو قتادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بابى قتادة
ولكنه قتيل لابى قتادة وضع عليه برده لتعرفوا انه صاحبه وادرك عكاشة بن محصن
اوبارا وابنه عمرو بن اوبار وهما على بعير واحد فانتظمهما بالرمح فقتلهما جميعا واستنقذوا
بعض اللقاح وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالجبل من ذى قرد وتلاحق به الناس
فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم به وأقام عليه يوما وليلة وقال له سلمة بن الاكوع يا رسول
الله لو سرحتنى فى مائة رجل لاستنقذت بقية السرح وأخذت بأعناق القوم فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنى انهم الآن ليغبقون فى غطفان فقسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى أصحابه فى كل مائة رجل جزورا وأقاموا عليها ثم رجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قافلا حتى قدم المدينة وأقبلت امرأة الغفارى على ناقة من ابل رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى قدمت عليه فأخبرته الخبر فلما فرغت قالت يا رسول الله انى قد نذرت لله
أن انحرها ان نجانى الله عليها قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بئس ما جزيتيها
أن حملك الله عليها ونجاك بها ثم تنحرينها انه لا نذر فى معصية الله ولا فيما لا تملكين انما هى
ناقة من ابلى فارجعى الى أهلك على بركة الله والحديث على امرأة الغفارى وما قالت وما قال لها

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي الزبير المكي عن الحسن بن أبي الحسن البصري وكان مما قيل من الشعر في يوم ذي قرد قول حسان بن ثابت

لولا الذي لاقت ومس نسورها * بجنوب ساية أمس في التقواد
للقينكم يحملن كل مدجج * حامي الحقيقة ماجد الاجداد
ولسر أولاد اللقيطة أننا * سلم غداة فوارس المقداد
كنا ثمانية وكانوا جحفلا * لجبا فشكوا بالرماح بداد
كنا من القوم الذين يلونهم * ويقدمون عنان كل جواد
كلا ورب الراقصات الى منى * يقطعن عرض مخارم الاطواد
حتى نبيل الخيل في عرصاتكم * ونؤب بالملكات والاولاد
رهوا بكل مقلص وطمرة * في كل معترك عطفن رواد
أفنى دوابرها ولاح متونها * يوم تقاد به ويوم طراد
فكذاك ان جيادنا ملبونة * والحرب مشعلة بريح غواد
وسيوفنا بيض الحدائد تجتلي * جنن الحديد وهامة المرتاد
أخذ الاله عليهم لحرامه * ولعزة الرحمن بالاسداد
كانوا بدار ناعمين فبدلوا * أيام ذي قرد وجوه عناد

(قال ابن هشام) فلما قالها حسان غضب عليه سعد بن زيد وحلف أن لا يكلمه أبدا قال انطلق الى خيلي وفوارسي فجعلها للمقداد فاعتذر اليه حسان وقال والله ماذاك أردت ولكن الروي وافق اسم المقداد وقال أبياتا يرضي بها سعدا

اذا أردتم الاشد الجلدا * أو ذا غناء فعليكم سعدا * سعد بن زيد لايهد هدا

فلم يقبل منه سعد ولم يغن شيأ وقال حسان بن ثابت في يوم ذي قرد

أظن عيينة اذ زارها * بأن سوف يهدم فيها قصورا
فأكذبت ما كنت صدقته * وقلتم سنغنم أمرا كبيرا
فعفت المدينة اذ زرتها * وآنست للاسد فيها زئيرا
فولوا سراعا كشد النعام * ولم يكشفوا عن ملط حصيرا
أمير علينا رسول المليك * أحبب بذاك الينا أميرا
رسول يصدق ما جاءه * ويتلو كتابا مضيئا منيرا

وقال كعب بن مالك في يوم ذي قرد للفوارس

أتحسب أولاد اللقيطة أننا * على الخيل لسنا مثلهم في الفوارس
وانا أناس لانرى القتل سبة * ولا ننثني عند الرماح المداعس
وانا لنقري الضيف من قمع الذرا * ونضرب رأس الابلج المتشاوس
نرد كماة المعلمين اذا انتحوا * بضرب يسلي نخوة المتقاعس
بكل فتى حامي الحقيقة ماجد * كريم كسرحان الغضاة مخالس
يذودون عن احسابهم وبلادهم * ببيض تقد الهام تحت القوانس

فسائل بنى بدر اذا ما لقيتهم * بما فعل الاخوان يوم التمارس
اذا ما خرجتم فاصدقوا من لقيتمو * ولا تكتموا أخباركم فى المجالس
وقولوا زللنا عن مخالب خادر * به وحر فى الصدر ما لم يمارس

(قال ابن هشام) أنشدنى بيته وأنا لنقرى الضيف ابو زيد * قال ابن اسحق وقال شداد بن عارض الجشمى فى يوم ذى قرد لعيينة بن حصن وكان عيينة بن حصن يكنى بأبى مالك

فهلا كررت أبا مالك * وخيلك مدبرة تقتل
ذكرت الاياب الى عسجر * وهيهات قد بعد المقفل
وطمنت نفسك ذا ميعة * مسح الفضاء اذا يرسل
اذا قبضته اليك الشما * ل جاش كما اضطرم المرجل
فلما عرفتم عباد الاله * لم ينظر الآخر الاول
عرفتم فوارس قد عودوا * طراد الكماة اذا اسهلوا
اذا طردوا الخيل تشقى بهم * فضاحا وان يطردوا ينزلوا
فيعتصموا فى سواء المقا * م بالبيض أخلصها الصيقل

## *(غزوة بنى المصطلق)*

* قال ابن اسحق فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعض جمادى الآخرة ورجبا ثم غزا بنى المصطلق من خزاعة فى شعبان سنة ست (قال ابن هشام) واستعمل على المدينة أباذر الغفارى ويقال نميلة بن عبد الله الليثى * قال ابن اسحق فحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبى بكر ومحمد بن يحيى بن حبان كل قد حدثنى بعض حديث بنى المصطلق قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بنى المصطلق يجمعون له وقائدهم الحرث بن أبى ضرار أبو جويرية بنت الحرث زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم خرج اليهم حتى لقيهم على ماء لهم يقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل فتزاحف الناس واقتتلوا فهزم الله بنى المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناءهم ونساءهم وأموالهم فأفاءهم عليه وقد أصيب رجل من المسلمين من بنى كلب بن عوف ابن عامر بن ليث بن بكر يقال له هشام بن صبابة أصابه رجل من الانصار من رهط عبادة ابن الصامت وهو يرى أنه من العدو فقتله خطأ فبينا الناس على ذلك الماء وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب أجير له من بنى غفار يقال له جهجاه بن مسعود يقود فرسه فازدحم جهجاه وسنان بن وبر الجهنى حليف بنى عوف بن الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ الجهنى يا معشر الانصار وصرخ جهجاه يا معشر المهاجرين فغضب عبد الله بن أبى ابن سلول وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن أرقم غلام حدث فقال أو قد فعلوها قد نافرونا وكاثرونا فى بلادنا والله ما أعدنا وجلابيب قريش هذه الا كما قال الاول سمن كلبك يأكلك أما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم أقبل على من حضره من قومه فقال لهم هذا ما فعلتم بأنفسكم أحللتموهم بلادكم وقاسمتموهم أموالكم أما والله لو امسكتم عنهم ما بأيديكم لتحولوا الى غير داركم فسمع ذلك زيد بن أرقم فمشى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك

عند فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه فأخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال
مر به عباد بن بشر فليقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يا عمر اذا تحدث الناس
أن محمدا يقتل أصحابه لا ولكن أذن بالرحيل في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرتحل فيها فارتحل الناس وقد مشى عبد الله بن أبي ابن سلول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين بلغه ان زيد بن ارقم قد بلغه ما سمع منه فحلف بالله ما قلت ما قال ولا تكلمت به وكان
في قومه شريفا عظيما فقال من حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار من أصحابه
يا رسول الله عسى أن يكون الغلام قد أوهم في حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل حدبا على ابن أبي
ابن سلول ودفعا عنه * قال ابن اسحق فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار لقيه
أسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة وسلم عليه ثم قال يا نبي الله والله لقد رحت في ساعة منكرة
ما كنت تروح في مثلها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أوما بلغك ما قال صاحبكم قال
وأي صاحب يا رسول الله قال عبد الله بن أبي قال وما قال قال زعم انه ان رجع الى المدينة أخرج
الاعز منها الاذل قال فأنت يا رسول الله والله تخرجه منها ان شئت هو والله الذليل وأنت العزيز
ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاءنا الله بك وان قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه فانه
ليرى أنك قد استلبته ملكا ثم مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومهم ذلك حتى أمسى وليلتهم
حتى أصبح وصدر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يلبثوا ان وجدوا مس
الارض فوقعوا نياما وانما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشغل الناس عن الحديث
الذي كان بالامس من حديث عبد الله بن أبي ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس
وسلك الحجاز حتى نزل على ماء بالحجاز فويق النقيع يقال له بقعاء فلما راح رسول الله صلى الله
عليه وسلم هبت على الناس ريح شديدة آذتهم وتخوفوها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تخافوها فانما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد
ابن التابوت أحد بني قينقاع وكان عظيما من عظماء يهود وكهفا للمنافقين مات في ذلك
اليوم ونزلت السورة التي ذكر الله فيها المنافقين في ابن أبي ومن كان على مثل أمره فلما نزلت
أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن زيد بن أرقم ثم قال هذا الذي أوفى لله باذنه وبلغ
عبد الله بن عبد الله بن أبي الذي كان من أمر أبيه * قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة
ان عبد الله أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه بلغني أنك تريد قتل عبد الله
ابن أبي فيما بلغك عنه فان كنت لا بد فاعلا فمرني به فأنا أحمل اليك رأسه فوالله لقد علمت الخزرج
ما كان لها من رجل أبر بوالده مني واني أخشى ان تأمر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي انظر
الى قاتل عبد الله بن أبي يمشي في الناس فاقتله فأقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بل نترفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا وجعل بعد ذلك اذا أحدث الحدث
كان قومه هم الذين يعاتبونه ويأخذونه ويعنفونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن
الخطاب حين بلغه ذلك من شأنهم كيف ترى يا عمر اما والله لو قتلته يوم قلت لي اقتله لأرعدت
له آنف لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته قال قال عمر قد والله علمت لأمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم أعظم بركة من أمري * قال ابن اسحق وقدم مقيس بن صبابة من مكة مسلما فيما يظهر فقال

يارسول الله جئتك مسلما وجئتك اطلب دية أخي قتل خطأ فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية أخيه هشام بن صبابة فأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم عدا على قاتل أخيه فقتله ثم خرج الى مكة مرتدا فقال في شعر يقوله

شفى النفس أن قد بات بالقاع مسندا * يضرج ثوبيه دماء الاخادع
وكانت هموم النفس من قبل قتله * تلم فتحميني وطاء المضاجع
حللت به وتري وأدركت ثؤرتي * وكنت الى الاوثان أول راجع
ثأرت به فهرا وحملت عقله * سراة بني النجار أرباب فارع

وقال مقيس بن صبابة أيضا

جللته ضربة باتت لها وشل * من ناقع الجوف يعلوه وينصرم
فقلت والموت تغشاه أسرته * لا تأمنن بني بكر اذا ظلموا

(قال ابن هشام) وكان شعار المسلمين يوم بني المصطلق يامنصور أمت أمت * قال ابن اسحق وأصيب من بني المصطلق يومئذ ناس وقتل علي بن أبي طالب رضوان الله عليه منهم رجلين مالكا وابنه وقتل عبد الرحمن بن عوف رجلا من فرسانهم يقال له أحمر أو احيمر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصاب منهم سبيا كثيرا فشا قسمه في المسلمين وكان فيمن أصيب يومئذ من السبايا جويرية بنت الحرث بن أبي ضرار زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق وقعت جويرية بنت الحرث في السهم لثابت بن قيس بن الشماس اولابن عم له فكاتبته على نفسها وكانت امرأة حلوة ملاحة لا يراها أحد الا أخذت بنفسه فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها قالت عائشة فوالله ماهو الا ان رأيتها على باب حجرتي فكرهتها وعرفت انه سيرى منها صلى الله عليه وسلم ما رأيت فدخلت عليه فقالت يارسول الله أنا جويرية بنت الحرث بن أبي ضرار سيد قومه وقد اصابني من البلاء مالم يخف عليك فوقعت في السهم لثابت بن قيس بن الشماس أولابن عم له فكاتبته على نفسي فجئتك استعينك على كتابتي قال فهل لك في خير من ذلك قالت وما هو يارسول الله قال اقضي عنك كتابتك وأتزوجك قالت نعم يارسول الله قال قد فعلت قالت وخرج الخبر الى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج جويرية ابنة الحرث فقال الناس اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم وارسلوا ما بأيديهم قالت فلقد أعتق بتزويجه اياها مائة أهل بيت من بني المصطلق فما أعلم امرأة كانت أعظم على قومها بركة منها * قال ابن اسحق وحدثني يزيد ابن رومان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم بعد اسلامهم الوليد بن عقبة بن ابي معيط فلما سمعوا به ركبوا اليه فلما سمع بهم هابهم فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ان القوم قد هموا بقتله ومنعوه ما قبلهم من صدقتهم فأكثر المسلمون في ذكر غزوهم حتى هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يغزوهم فبيناهم على ذلك قدم وفدهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله سمعنا برسولك حين بعثته الينا فخرجنا اليه لنكرمه ونؤدي اليه ما قبلنا من الصدقة فانشمر راجعا فبلغنا انه زعم لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنا خرجنا اليه

قوله ملاحة بضم الميم وتشديد اللام أي مليحة جدا

لتقتلوه والله ما جئنا لذلك فأنزل الله تعالى فيه وفيهم يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم الى آخر الآية وقد أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك كما حدثني من لا اتهم عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها حتى اذا كان قريبا من المدينة وكانت معه عائشة في سفره ذلك قال فيها أهل الافك ما قالوا

## *(خبر الافك في غزوة بني المصطلق)*

(قال ابن اسحق) حدثنا الزهري عن علقمة بن وقاص وعن سعيد بن جبير وعن عروة بن الزبير وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال كل قد حدثني بعض هذا الحديث وبعض القوم كان أوعى له من بعض وقد جمعت لك الذي حدثني القوم * قال محمد بن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة وعبد الله بن أبي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة عن نفسها حين قال فيها اهل الافك ما قالوا وكل قد دخل في حديثها عن هؤلاء جميعا يحدث بعضهم ما لم يحدث صاحبه وكل كان عنها ثقة فكلهم حدث عنها بما سمع قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد سفرا اقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه فلما كانت غزوة بني المصطلق أقرع بين نسائه كما كان يصنع فخرج سهمي عليهن معه فخرج بي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وكان النساء اذ ذاك انما يأكلن العلق لم يهجهن اللحم فيثقلن وكنت اذا رحل لي بعيري جلست في هودجي ثم يأتي القوم الذين يرحلون لي ويحملونني فيأخذون بأسفل الهودج فيرفعونه فيضعونه على ظهر البعير فيشدونه بحباله ثم يأخذون برأس البعير فينطلقون به قالت فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك وجه قافلا حتى اذا كان قريبا من المدينة نزل منزلا فبات به بعض الليل ثم أذن في الناس بالرحيل فارتحل الناس وخرجت لبعض حاجتي وفي عنقي عقد لي فيه جزع ظفار فلما فرغت انسل من عنقي ولا أدري فلما رجعت الى الرحل ذهبت التمسه في عنقي فلم أجده وقد اخذ الناس في الرحيل فرجعت الى مكاني الذي ذهبت اليه فالتمسته حتى وجدته وجاء القوم خلافي الذين كانوا يرحلون لي البعير وقد فرغوا من رحلته فأخذوا الهودج وهم يظنون أني فيه كما كنت اصنع فاحتملوه فشدوه على البعير ولم يشكوا اني فيه ثم أخذوا برأس البعير فانطلقوا به فرجعت الى العسكر وما فيه من داع ولا مجيب قد انطلق الناس قالت فتلففت بجلبابي ثم اضطجعت في مكاني وعرفت ان لو قد افتقدت لرجع الي قالت فوالله اني لمضطجعة اذ مر بي صفوان بن المعطل السلمي وقد كان تخلف عن العسكر لبعض حاجاته فلم يبت مع الناس فرأى سوادي فاقبل حتى وقف علي وقد كان يراني قبل ان يضرب علينا الحجاب فلما رآني قال انا لله وانا اليه راجعون ظعينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا متلففة في ثيابي قال ما خلفك يرحمك الله قالت فما كلمته ثم قرب البعير فقال اركبي واستأخر عني قالت فركبت وأخذ برأس البعير فانطلق سريعا يطلب الناس فوالله ما ادركنا الناس وما افتقدت حتى اصبحت ونزل الناس فلما اطمأنوا اطلع الرجل يقود بي فقال أهل الافك ما قالوا فارتعج العسكر ووالله ما أعلم بشيء من ذلك ثم قدمنا المدينة فلم البث ان اشتكيت شكوى شديدة ولا يبلغني من ذلك شيء

وقد انتهى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى أبوى لا يذكرون لى منه قليلا ولا
كثيرا الا انى قد انكرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض لطفه بى كنت اذا اشتكيت
رحمنى ولطف بى فلم يفعل ذلك بى فى شكواى تلك فأنكرت ذلك منه كان اذا دخل على وعندى
أمى تمرضنى (قال ابن هشام) وهى أم رومان واسمها زينب بنت عبد دهمان أحد بنى فراس
ابن غنم بن مالك بن كنانة قال كيف تيكم لا يزيد على ذلك * قال ابن اسحق قالت حتى وجدت
فى نفسى فقلت يا رسول الله حين رأيت ما رأيت من جفائه لى لو اذنت لى فانتقلت الى أمى
فمرضتنى قال لا عليك قالت فانتقلت الى أمى ولا علم لى بشئ مما كان حتى نقهت من وجعى
بعد بضع وعشرين ليلة وكنا قوما عربا لا نتخذ فى بيوتنا هذه الكنف التى تتخذها الاعاجم
نعافها ونكرهها انما كنا نذهب فى فسح المدينة وانما كانت النساء يخرجن كل ليلة فى حوائجهن
فخرجت ليلة لبعض حاجتى ومعى أم مسطح بنت ابى رهم بن المطلب بن عبد مناف وكانت أمها
بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم خالة أبى بكر الصديق رضى الله عنه قالت فوالله
انها لتمشى معى اذ عثرت فى مرطها فقالت تعس مسطح ومسطح لقب واسمه عوف قالت قلت
بئس لعمر الله ما قلت لرجل من المهاجرين قد شهد بدرا قالت أو ما بلغك الخبر يا بنت أبى بكر
قالت قلت وما الخبر فأخبرتنى بالذى كان من قول أهل الافك قالت قلت أوقد كان هذا قالت
نعم والله لقد كان قالت فوالله ما قدرت على ان أقضى حاجتى ورجعت فوالله ما زلت أبكى
حتى ظننت ان البكاء سيصدع كبدى قالت وقلت لامى يغفر الله لك تحدث الناس بما تحدثوا به
ولا تذكرين لى من ذلك شيأ قالت أى بنية خفضى عليك الشأن فوالله لقلما كانت امرأة
حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر الا كثرن وكثر الناس عليها قالت وقد قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى الناس يخطبهم ولا اعلم بذلك فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ما بال رجال
يؤذوننى فى اهلى ويقولون عليهم غير الحق والله ما علمت منهم الا خيرا ويقولون ذلك لرجل والله
ما علمت منه الا خيرا وما يدخل بيتا من بيوتى الا وهو معى قالت وكان كبر ذلك عبد الله بن أبى
ابن سلول فى رجال من الخزرج مع الذى قال مسطح وحمنة بنت جحش وذلك ان اختها زينب بنت
جحش كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تكن من نسائه امرأة تناصينى فى المنزلة
عنده غيرها فاما زينب فعصمها الله تعالى بدينها فلم تقل الا خيرا واما حمنة بنت جحش فأشاعت
من ذلك ما أشاعت تضادنى لاختها فشقيت بذلك فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك
المقالة قال أسيد بن حضير يا رسول الله ان يكونوا من الاوس نكفكهم وان يكونوا من اخواننا
من الخزرج فمرنا بامرك فوالله انهم لاهل أن تضرب أعناقهم قالت فقام سعد بن عبادة وكان
قبل ذلك يرى رجلا صالحا فقال كذبت لعمر الله لا تضرب أعناقهم اما والله ما قلت هذه المقالة
الا انك قد عرفت أنهم من الخزرج ولو كانوا من قومك ما قلت هذا فقال أسيد كذبت لعمر الله
ولكنك منافق تجادل عن المنافقين قالت وتساور الناس حتى كاد يكون بين هذين الحيين من
الاوس والخزرج شر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على فدعا على بن أبى طالب
رضوان الله عليه واسامة بن زيد فاستشارهما فاما اسامة فاثنى على خيرا وقاله ثم قال يا رسول
الله أهلك ولا نعلم الا خيرا وهذا الكذب والباطل واما على فانه قال يا رسول الله ان النساء

لكثير وانك لقادر على ان تستخلف وسل الجارية فانها ستصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بريرة ليسألها قالت فقام اليها على بن ابى طالب فضربها ضربا شديدا ويقول اصدقى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فتقول والله ما أعلم الا خيرا وما كنت أعيب على عائشة شيأ
الا أنى كنت أعجن عجينى فآمرها ان تحفظه فتنام عنه فتأتى الشاة فتأكله قالت ثم دخل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى ابواى وعندى امرأة من الانصار وانا أبكى وهى تبكى
معى فجلس فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا عائشة انه قد كان ما قد بلغك من قول الناس فاتقى الله
فان كنت قارفت سوأ مما يقول الناس فتوبى الى الله فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت
فوالله ما هو الا ان قال لى ذلك فقلص دمعى حتى ما أحس منه شيأ وانتظرت أبوى ان يجيبا عنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يتكلما قالت وايم الله لأنا كنت أحقر فى نفسى واصغر شأنا
من أن ينزل الله فى قرآنا يقرأ به فى المساجد ويصلى به ولكنى قد كنت أرجو ان يرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى نومه شيأ يكذب به الله عنى لما يعلم من براءتى او يخبر خبرا فاما قرآن ينزل
فى فوالله لنفسى كانت أحقر عندى من ذلك قالت فلما لم أر ابوى يتكلمان قالت قلت لهما
الا تجيبان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فقالا والله ما ندرى بماذا نجيبه قالت ووالله
ما أعلم أهل بيت دخل عليهم ما دخل على آل أبى بكر فى تلك الايام قالت فلما ان استعجما على
استعبرت فبكيت ثم قلت والله لا أتوب الى الله مما ذكرت أبدا والله انى لأعلم لئن اقررت بما يقول
الناس والله يعلم أنى منه بريئة لاقولن مالم يكن ولئن انا انكرت ما يقولون لا تصدقوننى قالت
ثم التمست اسم يعقوب فما أذكره فقلت ولكن سأقول كما قال أبو يوسف فصبر جميل والله
المستعان على ما تصفون قالت فوالله ما برح رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه حتى تغشاه
من الله ما كان يتغشاه فسجى بثوبه ووضعت له وسادة من أدم تحت رأسه فأما أنا حين رأيت
من ذلك ما رأيت فوالله ما فزعت ولا باليت قد عرفت أنى منه بريئة وان الله عز وجل غير ظالمى
وأما أبواى فوالذى نفس عائشة بيده ما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت
لتخرجن أنفسهما فرقا من أن يأتى من الله تحقيق ما قال الناس قالت ثم سرى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجلس وانه ليتحدر منه مثل الجمان فى يوم شات فجعل يمسح العرق عن
جبينه ويقول أبشرى يا عائشة فقد أنزل الله براءتك قالت قلت بحمد الله ثم خرج الى الناس
فخطبهم وتلا عليهم ما أنزل الله عليه من القرآن فى ذلك ثم أمر بمسطح بن اثاثة وحسان بن ثابت
وحمنة بنت جحش وكانوا ممن أفصح بالفاحشة فضربوا حدهم ه قال ابن اسحق وحدثنى أبى
اسحق بن يسار عن بعض رجال بنى النجار ان أبا أيوب خالد بن زيد قالت له امرأته أم أيوب يا أبا
أيوب ألا تسمع ما يقول الناس فى عائشة قال بلى وذلك الكذب أكنت يا أم أيوب فاعلة قالت
لا والله ما كنت لأفعله قال فعائشة والله خير منك قالت فلما نزل القرآن ذكر من قال من أهل
الفاحشة ما قال من أهل الافك فقال تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا
لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم
وذلك حسان بن ثابت وأصحابه الذين قالوا ما قالوا (قال ابن هشام) ويقال وذلك عبد الله بن أبى
وأصحابه (قال ابن هشام) والذى تولى كبره عبد الله بن ابى وقد ذكر ذلك ابن اسحق فى هذا

الحديث قبل هذا ثم قال تعالى لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا اى فقالوا كما قال أبو أيوب وصاحبته ثم قال اذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم فلما نزل هذا فى عائشة وفيمن قال لها ما قال قال أبو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته وحاجته والله لا أنفق على مسطح شيأ أبدا ولا أنفعه بنفع أبدا بعد الذى قال لعائشة وأدخل علينا قالت فأنزل الله فى ذلك ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم (قال ابن هشام) يقال كبره وكبره فى الرواية وأما فى القرآن فكبره بالكسر (قال ابن هشام) ولا يأتل ولا يأل أولوا الفضل منكم قال امرؤ القيس بن حجر الكندى

قوله كبره وكبره أى بكسر الكاف وضمها

الا رب خصم فيك ألوى رددته * نصيح على تعذاله غير مؤتل

وهذا البيت فى قصيدة له ويقال ولا يأتل أولوا الفضل ولا يحلف أولوا الفضل وهو قول الحسن بن أبى الحسن البصرى فيما بلغنا عنه وفى كتاب الله تعالى الذين يؤلون من نسائهم وهو من الالية والالية اليمين قال حسان بن ثابت

آليت ما فى جميع الناس مجتهدا * منى ألية بر غير افناد

وهذا البيت فى أبيات له سأذكرها ان شاء الله فى موضعها فمعنى ان يؤتوا فى هذا المذهب أن لا يؤتوا وفى كتاب الله عز وجل يبين الله لكم ان تضلوا يريد ان لا تضلوا ويمسك السماء أن تقع على الارض يريد أن لا تقع على الارض وقال ابن مفرغ الحميرى

لا ذعرت السوام فى وضح الصبح مغيرا ولا دعيت يزيدا

يوم اعطى مخافة الموت ضيما * والمنايا يرصدننى أن أحيدا

يريد ان لا أحيد وهذان البيتان فى أبيات له * قال ابن اسحق قالت فقال أبو بكر بلى والله انى لاحب ان يغفر الله لى فرجع الى مسطح نفقته التى كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها منه ابدا * قال ابن اسحق ثم ان صفوان بن المعطل اعترض حسان بن ثابت بالسيف حين بلغه ما كان يقول فيه وقد كان حسان قال شعرا مع ذلك يعرض بابن المعطل فيه وبمن أسلم من العرب من مضر فقال

امسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا * وابن الفريعة أمسى بيضة البلد
قد ثكلت أمه من كنت صاحبه * أو كان منتشبا فى برثن الاسد
ما للقتيل الذى أعدو فآخذه * من دية فيه يعطاها ولا قود
ما البحر حين تهب الريح شامية * فيغطئل ويرمى العبر بالزبد
يوما باغلب منى حين تبصرنى * ملغيظ أفرى كفرى العارض البرد
أما قريش فانى لن أسالمهم * حتى ينيبوا من الغيات للرشد
ويتركوا اللات والعزى بمعزلة * ويسجدوا كلهم للواحد الصمد
ويشهدوا أن ما قال الرسول لهم * حق ويوفوا بعهد الله والوكد

فاعترضه صفوان بن المعطل فضربه بالسيف ثم قال كما حدثنى يعقوب بن عتبة

تلوذباب السيف عنى فاننى * غلام اذا هوجيت لست بشاعر

* قال ابن اسحق وحدثنى محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمى ان ثابت بن قيس بن الشماس وثب على صفوان بن المعطل حين ضرب حسان فجمع يديه الى عنقه بحبل ثم انطلق به الى دار بنى الحرث بن الخزرج فلقيه عبد الله بن رواحة فقال ما هذا قال ما أعجبك ضرب حسان بالسيف والله ما أراه الا قد قتله قال له عبد الله بن رواحة هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ مما صنعت قال لا والله قال لقد اجترأت أطلق الرجل فاطلقه ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فدعا حسان وصفوان بن المعطل فقال ابن المعطل يا رسول الله آذانى وهجانى فاحتملنى الغضب فضربته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان أحسن يا حسان اتشوهت على قومه أن هداهم الله للاسلام ثم قال أحسن يا حسان فى الذى قد أصابك قال هى لك يا رسول الله (قال ابن هشام) ويقال أبعد أن هدا كم الله للاسلام * قال ابن اسحق فحدثنى محمد بن ابراهيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه عوضا منها بيرحاء وهى قصر بنى حديلة اليوم بالمدينة وكانت مالا لابى طلحة بن سهل تصدق بها على آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان فى ضربته واعطاه سيرين أمة قبطية فولدت له عبد الرحمن بن حسان قالت وكانت عائشة تقول لقد سئل عن ابن المعطل فوجدوه رجلا حصورا ما يأتى النساء ثم قتل بعد ذلك شهيدا ثم قال حسان بن ثابت يعتذر من الذى كان قال فى شأن عائشة رضى الله عنها

حصان رزان ما تزن بريبة * وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
عقيلة حى من لؤى بن غالب * كرام المساعى مجدهم غير زائل
مهذبة قد طيب الله خيمها * وطهرها من كل سوء وباطل
فان كنت قد قلت الذى قد زعمتم * فلا رفعت سوطى الى أناملى
وكيف وودى ما حييت ونصرتى * لآل رسول الله زين المحافل
له رتب عال على الناس كلهم * تقاصر عنه سورة المتطاول
فان الذى قد قيل ليس بلائط * ولكنه قول امرئ بى ماحل

(قال ابن هشام) بيته عقيلة حى والذى بعده وبيته له رتب عال عن ابى زيد الانصارى (قال ابن هشام) وحدثنى أبو عبيدة ان امرأة مدحت بنت حسان بن ثابت عند عائشة فقالت

حصان رزان ما تزن بريبة * وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

فقالت عائشة لكن أبوها * قال ابن اسحق وقال قائل من المسلمين فى ضرب حسان واصحابه فى فريتهم على عائشة (قال ابن هشام) فى ضرب حسان وصاحبيه

لقد ذاق حسان الذى كان أهله * وحمنة اذ قالوا هجيرا ومسطح
تعاطوا برجم الغيب زوج نبيهم * وسخطة ذى العرش الكريم فاترحوا
وآذوا رسول الله فيها فجللوا * مخازى تبقى عمموها وفضحوا
وصبت عليهم محصدات كأنها * شآبيب قطر من ذرا المزن تسفح

* (أمر الحديبية فى آخر سنة ست وذكر بيعة الرضوان والصلح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين سهيل بن عمرو) *

ويروى عن غير ابن هشام هذا البيت
ولكننى أحمى حماى فانتقم * من الباهت الرامى براء الطواهر

قال ابن اسحق ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة شهر رمضان وشوالا وخرج في ذي القعدة معتمرا لا يريد حربا (قال ابن هشام) واستعمل على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي * قال ابن اسحق واستنفر العرب ومن حوله من أهل البوادي من الاعراب ليخرجوا معه وهو يخشى من قريش الذي صنعوا ان يعرضوا له بحرب أو يصدوه عن البيت فابطأ عليه كثير من الاعراب وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه من المهاجرين والانصار ومن لحق به من العرب وساق معه الهدي واحرم بالعمرة ليأمن الناس من حربه وليعلم الناس انه انما خرج زائرا لهذا البيت ومعظما له * قال ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن مسور بن مخرمة ومروان بن الحكم انهما حدثاه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق معه الهدي سبعين بدنة وكان الناس سبعمائة رجل فكانت كل بدنة عن عشرة نفر وكان جابر بن عبد الله فيما بلغني يقول كنا أصحاب الحديبية أربع عشرة مائة قال الزهري وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي (قال ابن هشام) ويقال بسر فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم أبدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها الى كراع الغميم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش لقد اكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب فان هم اصابوني كان ذلك الذي ارادوا وان أظهرني الله عليهم دخلوا في الاسلام وافرين وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة فما تظن قريش فوالله لا ازال اجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله أو تنفرد هذه السالفة ثم قال من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها * قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن أبي بكر ان رجلا من أسلم قال انا يا رسول الله قال فسلك بهم طريقا وعرا اجرل بين شعاب فلما خرجوا منه وقد شق ذلك على المسلمين وافضوا الى أرض سهلة عند منقطع الوادي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس قولوا نستغفر الله ونتوب اليه فقالوا ذلك فقال والله انها الحطة التي عرضت على بني اسرائيل فلم يقولوها قال ابن شهاب فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحمض في طريق على ثنية المرار مهبط الحديبية من أسفل مكة قال فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رأت خيل قريش قترة الجيش قد خالفوا عن طريقهم رجعوا راكضين الى قريش وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا سلك في ثنية المرار بركت ناقته فقالت الناس خلأت الناقة قال ما خلأت وما هو لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة لا تدعوني قريش اليوم الى خطة يسألوني فيها صلة الرحم الا أعطيتهم اياها ثم قال للناس انزلوا قيل له يا رسول الله ما بالوادي ماء ينزل عليه فاخرج سهما من كنانته فأعطاه رجلا من أصحابه فنزل به في قليب من تلك القلب فغرزه في جوفه فجاش بالرواء حتى ضرب الناس عنه بعطن * قال ابن اسحق فحدثني بعض أهل العلم عن رجال من أسلم ان الذي نزل في القليب بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ناجية بن جندب بن عمير بن يعمر بن دارم بن عمرو بن واثلة بن سهم بن مازن بن سلامان بن اسلم بن افصى بن أبي حارثة وهو سائق بدن رسول الله صلى

الله عليه وسلم (قال ابن هشام) أفصى ابن حارثة * قال ابن اسحق وقد زعم لى بعض أهل العلم ان البراء بن عازب كان يقول انا الذى نزلت بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فالله أعلم أى ذلك كان وقد أنشدت أسلم أبياتا من شعر قالها ناجية قد ظننا انه هو الذى نزل بالسهم فزعمت اسلم ان جارية من الانصار اقبلت بدلوها وناجية فى القليب يميح على الناس فقالت

يا أيها المائح دلوى دونكا * انى رأيت الناس يحمدونكا * يثنون خيرا ويمجدونكا

(قال ابن هشام) ويروى انى رأيت الناس يمدحونكا * قال ابن اسحق فقال ناجية وهو فى القليب يميح على الناس

قد علمت جارية يمانيه * أنى أنا المائح واسمى ناجيه
وطعنة ذات رشاش واهيه * طعنتها عند صدور العاديه

فقال الزهرى فى حديثه فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه بديل بن ورقاء الخزاعى فى رجال من خزاعة فكلموه وسألوه ما الذى جاء به فاخبرهم انه لم يأت يريد حربا وانما جاء زائرا للبيت ومعظما لحرمته ثم قال لهم نحوا مما قال لبشر بن سفيان فرجعوا الى قريش فقالوا يا معشر قريش انكم تعجلون على محمد ان محمدا لم يأت لقتال وانما جاء زائرا لهذا البيت فاتهموهم وجبهوهم وقالوا وان كان جاء ولا يريد قتالا فوالله لا يدخلها علينا عنوة أبدا ولا تحدث بذلك عنا العرب قال الزهرى وكانت خزاعة عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمها ومشركها لا يخفون عنه شيأ كان بمكة قال ثم بعثوا اليه مكرز بن حفص بن الاخيف اخا بنى عامر بن لؤى فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال هذا رجل غادر فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوا مما قال لبديل واصحابه فرجع الى قريش فاخبرهم بما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعثوا اليه الحليس بن علقمة أو ابن زبان وكان يومئذ سيد الاحابيش وهو احد بنى الحرث بن عبد مناة بن كنانة فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا من قوم يتألهون فابعثوا الهدى فى وجهه حتى يراه فلما رأى الهدى يسيل عليه من عرض الوادى فى قلائده وقد أكل أوباره من طول الحبس عن محله رجع الى قريش ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظاما لما رأى فقال لهم ذلك قال فقالوا له اجلس فانما انت اعرابى لا علم لك * قال ابن اسحق فحدثنى عبد الله بن أبى بكر ان الحليس غضب عند ذلك وقال يا معشر قريش والله ما على هذا حالفناكم ولا على هذا عاقدناكم أيصد عن بيت الله من جاءه معظما له والذى نفس الحليس بيده لتخلن بين محمد وبين ما جاء له او لأنفرن بالاحابيش نفرة رجل واحد قال فقالوا له مه كف عنا يا حليس حتى نأخذ لانفسنا ما نرضى به قال الزهرى فى حديثه ثم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة بن مسعود الثقفى فقال يا معشر قريش انى قد رأيت ما يلقى منكم من تبعثونه الى محمد اذا جاءكم من التعنيف وسوء اللفظ وقد عرفتم انكم والد وانى ولد وكان عروة لسبيعة بنت عبد شمس وقد سمعت بالذى نابكم فجمعت من اطاعنى من قومى ثم جئتكم حتى آسيتكم بنفسى قالوا صدقت ما أنت عندنا بمتهم فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس بين يديه ثم قال يا محمد أجمعت أوشاب الناس ثم جئت بهم الى بيضتك لتفضها بهم انها قريش قد خرجت معها العوذ المطافيل قد لبسوا

قوله أوشاب ويروى اشواب ويروى أوباش بمعنى أخلاط الناس

جلود النمور يعاهدون الله لا تدخلها عليهم عنوة ابدا وايم الله لكأني بهؤلاء قد انكشفوا عنك
غدا قال وابو بكر الصديق خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد فقال امصص بظر اللات
انحن تنكشف عنه قال من هذا يا محمد قال هذا ابن ابي قحافة قال اما والله لولا يد كانت لك عندي
لكافأتك بها ولكن هذه بها قال ثم جعل يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه
قال والمغيرة بن شعبة واقف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديد قال فجعل يقرع
يده اذا تناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اكفف يدك عن وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل ان لا تصل اليك قال فيقول عروة ويحك ما افظك واغلظك قال فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له عروة من هذا يا محمد قال هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة قال أي غدر
وهل غسلت سوءتك الا بالامس (قال ابن هشام) اراد عروة بقوله هذا ان المغيرة بن شعبة قبل
اسلامه قتل ثلاثة عشر رجلا من بني مالك من ثقيف فتهايج الحيان من ثقيف بنو مالك رهط
المقتولين والاحلاف رهط المغيرة فودى عروة المقتولين ثلاث عشرة دية وأصلح ذلك الامر
* قال ابن اسحق قال الزهري فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو مما كلم اصحابه
واخبره انه لم يأت يريد حربا فقام من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رأى ما يصنع به
اصحابه لا يتوضأ الا ابتدروا وضوءه ولا يبصق بصاقا الا ابتدروه ولا يسقط من شعره شئ الا
أخذوه فرجع الى قريش فقال يا معشر قريش اني قد جئت كسرى في ملكه وقيصر في ملكه
والنجاشي في ملكه واني والله ما رايت ملكا في قوم قط مثل محمد في اصحابه ولقد رايت قوما
لا يسلمونه لشئ ابدا فروا رأيكم * قال ابن اسحق وحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعا خراش بن امية الخزاعي فبعثه الى قريش بمكة وحمله على بعير له يقال له الثعلب
ليبلغ اشرافهم عنه ما جاء له فعقروا به جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وارادوا قتله فمنعته
الاحابيش فخلوا سبيله حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن اسحق وقد حدثني بعض
من لا أتهم عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس ان قريشا كانوا بعثوا أربعين رجلا منهم
او خمسين رجلا وامروهم ان يطيفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوا لهم من
اصحابه احدا فأخذوا اخذا فأتي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلى سبيلهم
وقد كانوا رموا في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجارة والنبل ثم دعا عمر بن الخطاب
ليبعثه الى مكة فيبلغ عنه اشراف قريش ما جاء له فقال يا رسول الله اني اخاف قريشا على
نفسي وليس بمكة من بني عدي بن كعب أحد يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي اياها وغلظتي
عليها ولكني أدلك على رجل اعز بها مني عثمان بن عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عثمان بن عفان فبعثه الى أبي سفيان واشراف قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب وانه انما جاء
زائرا لهذا البيت ومعظما لحرمته * قال ابن اسحق فخرج عثمان الى مكة فلقيه أبان بن سعيد بن
العاص حين دخل مكة أو قبل ان يدخلها فحمله بين يديه ثم أجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانطلق عثمان حتى اتى أبا سفيان وعظما قريش فبلغهم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما أرسله به فقالوا لعثمان حين فرغ من رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ان

شئت ان تطوف بالبيت فطف فقال ماكنت لافعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ان عثمان بن عفان قد قتل

*(بيعة الرضوان)*

* قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن أبي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين بلغه ان عثمان قد قتل لانبرح حتى نناجز القوم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة فكان الناس يقولون بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وكان جابر بن عبد الله يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبايعنا على الموت ولكن بايعنا على ان لانفر فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ولم يتخلف عنه أحد من المسلمين حضرها الا الجد بن قيس أخو بني سلمة فكان جابر بن عبد الله يقول والله لكأني انظر اليه لاصقا بابط ناقته قد ضبأ اليها يستتر بها من الناس ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ذكر من أمر عثمان باطل (قال ابن هشام) فذكر وكيع عن اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي ان أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان أبو سنان الاسدي (قال ابن هشام) وحدثني من أثق به عمن حدثه باسناد له عن ابن ابي مليكة عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع لعثمان فضرب باحدى يديه على الاخرى

قوله لاصقا بابط في نسخة ببطن

*(الهدنة)*

* قال ابن اسحق قال الزهري ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو أخا بني عامر بن لؤي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا له ائت محمدا فصالحه ولا يكن في صلحه الا ان يرجع عنا عامه هذا فوالله لاتحدث العرب عنا انه دخلها علينا عنوة أبدا فأتاه سهيل بن عمرو فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال قد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل فلما انتهى سهيل بن عمرو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فأطال الكلام وتراجعا ثم جرى بينهما الصلح فلما التأم الامر ولم يبق الا الكتاب وثب عمر بن الخطاب فأتى ابا بكر فقال يا ابا بكر أليس برسول الله قال بلى قال أولسنا بالمسلمين قال بلى قال أوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا قال ابو بكر يا عمر الزم غرزه فاني أشهد انه رسول الله قال عمر وأنا اشهد انه رسول الله ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ألست برسول الله قال بلى قال أولسنا بالمسلمين قال بلى قال أوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا قال أنا عبد الله ورسوله لن أخالف امره ولن يضيعني قال فكان عمر يقول مازلت أتصدق وأصوم وأصلي وأعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حتى رجوت أن يكون خيرا قال ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال فقال سهيل لاأعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل

ابن عمرو قال فقال سهيل لو شهدت انك رسول الله لم أقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن
عمرو اصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن
بعض على انه من أتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه
عليه وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من أحب أن يدخل في عقد محمد
وعهده دخل فيه ومن احب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبت خزاعة
فقالوا نحن في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم وأنك ترجع
عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة وأنه اذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلتها بأصحابك فأقمت
بها ثلاثا معك سلاح الراكب السيوف في القرب لا تدخلها بغيرها فبينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو اذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد قد
انفلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوا ما رأوا من
الصلح والرجوع وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه دخل على الناس من ذلك
أمر عظيم حتى كادوا يهلكون فلما رأى سهيل أبا جندل قام اليه فضرب وجهه وأخذ بتلبيبه ثم
قال يا محمد قد لجت القضية بيني وبينك قبل ان يأتيك هذا قال صدقت فجعل ينتره بتلبيبه ويجره
ليرده الى قريش وجعل ابو جندل يصرخ بأعلى صوته يا معشر المسلمين أأرد الى المشركين
يفتنوني في ديني فزاد ذلك الناس الى ما بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا جندل اصبر
واحتسب فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا انا قد عقدنا بيننا وبين
القوم صلحا وأعطيناهم على ذلك وأعطونا عهد الله وانا لا نغدر بهم قال فوثب عمر بن الخطاب
مع ابي جندل يمشي الى جنبه ويقول اصبر يا أبا جندل فانما هم المشركون وانما دم احدهم دم
كلب قال ويدني قائم السيف منه قال يقول عمر رجوت ان يأخذ السيف فيضرب به أباه قال
فضن الرجل بأبيه ونفذت القضية فلما فرغ من الكتاب أشهد على الصلح رجالا من المسلمين
ورجالا من المشركين ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن
سهيل بن عمرو وسعد بن ابي وقاص ومحمود بن مسلمة ومكرز بن حفص وهو يومئذ مشرك
وعلى بن ابي طالب وكتب وكان هو كاتب الصحيفة * قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مضطربا في الحل وكان يصلي في الحرم فلما فرغ من الصلح قام الى هديه فنحره ثم جلس
فحلق رأسه وكان الذى حلقه فيما بلغني في ذلك اليوم خراش بن أمية بن الفضل الخزاعي فلما رأى
الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نحر وحلق تواثبوا ينحرون ويحلقون * قال ابن اسحق
فحدثني عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال حلق رجال يوم الحديبية وقصر آخرون
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال يرحم الله
المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله
قال والمقصرين فقالوا يا رسول الله فلم ظاهرت الترحيم للمحلقين دون المقصرين قال لم يشكوا

* وقال عبد الله بن أبي نجيح حدثني مجاهد عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدى عام الحديبية في هداياه جملا لأبي جهل في رأسه برة من فضة يغيظ بذلك المشركين قال الزهري في حديثه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهه ذلك قافلا حتى اذا كان بين مكة والمدينة نزلت سورة الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ثم كانت القصة فيه وفي أصحابه حتى انتهى الى ذكر البيعة فقال جل ثناؤه ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما ثم ذكر من تخلف عنه من الاعراب ثم قال حين استنفرهم للخروج معه فأبطؤا عليه سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا ثم القصة عن خبرهم حتى انتهى الى قوله سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل ثم القصة عن خبرهم وما عرض عليهم من جهاد القوم أولي البأس الشديد * قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال فارس * قال ابن اسحق وحدثني من لا أتهم عن الزهري انه قال أولي البأس الشديد حنيفة مع الكذاب * ثم قال تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا * ثم ذكر محبسه وكفه اياه عن القتال بعد الظفر منه بهم يعني النفر الذين أصاب منهم وكفهم عنه ثم قال تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا * ثم قال تعالى هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا أن يبلغ محله (قال ابن هشام) المعكوف المحبوس قال أعشى بني قيس بن ثعلبة

وكأن السموط عكفها السلك بعطفي جيداء أم غزال

وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن اسحق ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم والمعرة الغرم أي ان تصيبوا منهم بغير علم فتخرجوا ديته فأما اثم فلم يخشه عليهم (قال ابن هشام) بلغني عن مجاهد انه قال نزلت هذه الآية في الوليد بن الوليد ابن المغيرة وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة وأبي جندل بن سهيل واشباههم * قال ابن اسحق ثم قال تبارك وتعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية يعني سهيل بن عمرو حين حمي ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وأن محمدا رسول الله ثم قال تعالى فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها اي التوحيد شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله * ثم قال تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا

اى لرؤ يا رسول الله صلى الله عليه وسلم التى رأى أنه سيدخل مكة آمنا لايخاف يقول محلقين رؤسكم ومقصرين معه لاتخافون فعلم من ذلك مالم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا صلح الحديبية يقول الزهرى فما فتح فى الاسلام فتح قبله كان أعظم منه انما كان القتال حيث التقى الناس فلما كانت الهدنة ووضعت الحرب وأمن الناس كلم بعضهم بعضا والتقوا فتفاوضوا فى الحديث والمنازعة فلم يكلم أحد فى الاسلام يعقل شيأ الا دخل فيه ولقد دخل فى تينك السنتين مثل من كان فى الاسلام قبل ذلك او أكثر (قال ابن هشام) والدليل على قول الزهرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الحديبية فى ألف واربعمائة فى قول جابر بن عبد الله ثم خرج عام فتح مكة بعد ذلك بسنتين فى عشرة آلاف

*(ماجرى عليه أمر قوم من المستضعفين بعد الصلح)*

* قال ابن اسحق فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أتاه ابو بصير عتبة بن أسيد بن جارية وكان ممن حبس بمكة فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب فيه أزهر بن عبد عوف بن عبد الحرث بن زهرة والاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثا رجلا من بنى عامر بن لؤى ومعه مولى لهم فقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب الازهر والاخنس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بصير انا قد أعطينا هؤلاء القوم ماقد علمت ولا يصلح لنا فى ديننا الغدر وان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق الى قومك قال يارسول الله أتردنى الى المشركين يفتنوننى فى دينى قال يا أبا بصير انطلق فان الله تعالى سيجعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق معهما حتى اذا كان بذى الحليفة جلس الى جدار وجلس معه صاحباه فقال ابو بصير أصارم سيفك هذا يا أخا بنى عامر فقال نعم قال أنظر اليه قال انظر ان شئت قال فاستله أبو بصير ثم علاه به حتى قتله وخرج المولى سريعا حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى المسجد فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم طالعا قال ان هذا الرجل قد رأى فزعا فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك مالك قال قتل صاحبكم صاحبى فوالله مابرح حتى طلع ابو بصير متوشحا بالسيف حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله وفت ذمتك وأدى الله عنك إسلمتنى بيد القوم وقد امتنعت بدينى ان أفتن فيه أو يعبث بى قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل امه محش حرب لو كان معه رجال ثم خرج ابو بصير حتى نزل العيص من ناحية ذى المروة على ساحل البحر بطريق قريش التى كانوا يأخذون عليها الى الشام وبلغ المسلمين الذين كانوا احتبسوا بمكة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى بصير ويل امه محش حرب لو كان معه رجال فخرجوا الى ابى بصير بالعيص فاجتمع اليه منهم قريب من سبعين رجلا وكانوا قد ضيقوا على قريش لايظفرون بأحد منهم الا قتلوه ولا تمر بهم عير الا اقتطعوها حتى كتبت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله بأرحامها الا آواهم فلا حاجة لهم بهم فآواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدموا عليه المدينة (قال ابن هشام) ابو بصير ثقفى

قال فى القاموس وهو محش حرب بالكسر وقد لها طبنها اه

* قال

* قال ابن اسحق فلما بلغ سهيل بن عمرو قتل ابو بصير صاحبهم العامري أسند ظهره الى الكعبة ثم قال والله لا أؤخر ظهري عن الكعبة حتى يودى هذا الرجل فقال أبو سفيان بن حرب والله ان هذا لهو السفه والله لا يودى ثلاثا فقال في ذلك موهب بن رياح ابو أنيس حليف بني زهرة (قال ابن هشام) ابو أنيس اشعري

أتاني عن سهيل ذرو قول * فأيقظني وما بي من رقاد
فان تكن العتاب تريد مني * فعاتبني فما لك من بعاد
أتوعدني وعبد مناف حولي * بمخزوم ألهفي من تعادي
فان تغمز قناتي لا تجدني * ضعيف العود في الكرب الشداد
أسامي الاكرمين أبا بقومي * اذا وطئ الضعيف بهم أرادي
هم منعوا الظواهر غير شك * الى حيث البواطن فالعوادي
بكل طمرة وبكل نهد * سواهم قد طوين من الطراد
لهم بالخيف قد علمت معد * رواق المجد رفع بالعماد

قوله وعبد مناف بصرف مناف للضرورة

فأجابه عبد الله بن الزبعرى فقال

أمسى موهب كحمار سوء * أجاز ببلدة فيها ينادي
فان العبد مثلك لا يناوي * سهيلا ضل سعيك من تعادي
فاقصر يا ابن قين السوء عنه * وعد عن المقالة في البلاد
ولا تذكر عتاب أبي يزيد * فهيهات البحور من الثماد

قوله الثماد اى الماء القليل

وهاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط في تلك المدة فخرج اخواها عمارة والوليد ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألانه ان يردها عليهما بالعهد الذي بينه وبين قريش في الحديبية فلم يفعل أبى الله ذلك * قال ابن اسحق فحدثني الزهري عن عروة بن الزبير قال دخلت عليه وهو يكتب كتابا الى ابن أبي هنيدة صاحب الوليد ابن عبد الملك وكتب اليه يسأله عن قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لاهن حل لهم ولاهم يحلون لهن وآتوهم ما أنفقوا ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن أجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر (قال ابن هشام) واحدة العصم عصمة وهي الحبل والسبب قال أعشى بني قيس بن ثعلبة

الى المرء قيس نطيل السرى * ونأخذ من كل حي عصم

وهذا البيت في قصيدة له واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم قال فكتب اليه عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صالح قريشا يوم الحديبية على ان يرد عليهم من جاء بغير اذن وليه فلما هاجر النساء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى الاسلام ابى الله ان يرددن الى المشركين اذا هن امتحن بمحنة الاسلام فعرفوا انهن انما جئن رغبة في الاسلام وأمر برد صدقاتهن اليهم ان احتبسن عنهم ان هم ردوا على

المسلمين صداق من حبسوا عنهم من نسائهم ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء ورد الرجال وسأل الذى أمره الله به ان يسأل من صدقات نساء من حبسوا منهن وان يردوا عليهم مثل الذين يردون عليهم ان هم فعلوا ولولا الذى حكم الله به من هذا الحكم لرد رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء كما رد الرجال ولولا الهدنة والعهد الذى كان بينه وبين قريش يوم الحديبية لامسك النساء ولم يردد لهن صداقا وكذلك كان يصنع بمن جاءه من المسلمات قبل العهد * قال ابن اسحق وسألت الزهرى عن هذه الآية وقول الله عز وجل فيها وان فاتكم شىء من أزواجكم الى الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون فقال يقول ان فات أحدا منكم أهله الى الكفار ولم تأتكم امرأة تأخذون بها مثل الذى يأخذون منكم فعوضوهم من فىء ان أصبتموه فلما نزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الى قوله عز وجل ولا تمسكوا بعصم الكوافر كان ممن طلق عمر بن الخطاب طلق امرأته قريبة بنت أبى أمية بن المغيرة فتزوجها بعده معاوية بن أبى سفيان وهما على شركهما بمكة وأم كلثوم بنت جرول أم عبيد الله بن عمر الخزاعية فتزوجها أبو جهم بن حذيفة بن غانم رجل من قومه وهما على شركهما (قال ابن هشام) حدثنا أبو عبيدة ان بعض من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لما قدم المدينة ألم تقل يا رسول الله انك تدخل مكة آمنا قال بلى أفقلت لكم من عامى هذا قالوا لا قال فهو كما قال لى جبريل عليه السلام

تمام الجزء الخامس عشر وأول السادس عشر

* (ذكر المسير الى خيبر) *

فى المحرم سنة سبع بسم الله الرحمن الرحيم * قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائى عن محمد بن اسحق المطلبى قال ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين رجع من الحديبية ذا الحجة وبعض المحرم وولى تلك الحجة المشركون ثم خرج فى بقية المحرم الى خيبر (قال ابن هشام) واستعمل على المدينة نميلة بن عبد الله الليثى ودفع الراية الى على بن أبى طالب رضى الله عنه وكانت بيضاء * قال ابن اسحق فحدثنى محمد بن ابراهيم ابن الحرث التيمى عن أبى الهيثم بن نصر بن دهر الاسلمى ان أباه حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى مسيره الى خيبر لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة بن عمرو بن الاكوع وكان اسم الاكوع سنان انزل يا ابن الاكوع فخذ لنا من هناتك قال فنزل يرتجز برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

والله لولا الله ما اهتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا
انا اذا قوم بغوا علينا * وان أرادوا فتنة أبينا
فأنزلن سكينة علينا * وثبت الاقدام ان لاقينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله فقال عمر بن الخطاب وجبت والله يا رسول الله لو امتعتنا به فقتل يوم خيبر شهيدا وكان قتله فيما بلغنى ان سيفه رجع عليه وهو يقاتل فكلمه كلما شديدا فمات منه فكان المسلمون قد شكوا فيه وقالوا انما قتله سلاحه حتى سأل

ابن أخيه سلمة بن عمرو بن الاكوع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وأخبره بقول الناس
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لشهيد وصلى عليه فصلى عليه المسلمون * قال ابن اسحق
حدثني من لا أتهم عن عطاء بن أبي مروان الاسلمي عن ابيه عن أبي معتب بن عمرو ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اشرف على خيبر قال لاصحابه وأنا فيهم قفوا ثم قال اللهم رب السموات
وما أظللن ورب الارضين وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح وما أذرين
فانا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها
اقدموا بسم الله قال وكان يقولها عليه السلام لكل قرية دخلها * قال ابن اسحق وحدثني
من لا أتهم عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قوما لم يغر عليهم حتى
يصبح فان سمع أذانا أمسك وان لم يسمع أذانا أغار فنزلنا خيبر ليلا فبات رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اذا اصبح لم يسمع أذانا فركب وركبنا معه فركبت خلف أبي طلحة وان قدمي لتمس قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقبلنا عمال خيبر غادين قد خرجوا بمساحيهم ومكاتلهم فلما
رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والجيش قالوا محمد والخميس معه فادبروا هرابا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين
* قال ابن اسحق حدثنا هرون عن حميد عن أنس بمثله * قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين خرج من المدينة الى خيبر سلك على عصر فبنى له فيها مسجد ثم على الصهباء ثم
أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بجيشه حتى نزل بواد يقال له الرجيع فنزل بينهم وبين
غطفان ليحول بينهم وبين أن يمدوا أهل خيبر وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبلغني ان غطفان لما سمعت بمنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر جمعوا له
ثم خرجوا ليظاهروا يهود عليه حتى اذا ساروا منقلة سمعوا خلفهم في أموالهم وأهليهم حسا
قوله منقلة في نسخة مرحلة
ظنوا أن القوم قد خالفوا اليهم فرجعوا على أعقابهم فأقاموا في أهليهم وأموالهم وخلوا بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين خيبر وتدنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاموال يأخذها
قوله وتدنى اى أخذ الادنى فالادنى
مالا مالا ويفتتحها حصنا حصنا فكان أول حصونهم افتتح حصن ناعم وعنده قتل محمود بن
مسلمة ألقيت عليه منه رحا فقتلته ثم القموص حصن بني ابي الحقيق وأصاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم منهم سبايا منهن صفية بنت حيي بن أخطب وكانت عند كنانة بن الربيع بن
ابي الحقيق وبنتي عم لها فاصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه وكان دحية بن
خليفة الكلبي قد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية فلما اصطفاها لنفسه أعطاه ابنتي
عمها وفشت السبايا من خيبر في المسلمين وأكل المسلمون لحوم الحمر الاهلية من حمرها فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى الناس عن أمور سماها لهم * قال ابن اسحق فحدثني
عبد الله بن عمرو بن ضمرة الفزاري عن عبد الله بن أبي سليط عن أبيه قال أتانا نهي رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الحمر الانسية والقدور تفور بها فكفأناها على وجوهها
* قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهاهم يومئذ عن أربع عن اتيان الحبالى من السبايا وعن أكل الحمار الاهلي وعن أكل كل
قوله من السبايا في نسخة من النساء
ذي ناب من السباع وعن بيع المغانم حتى تقسم * وحدثني سلام بن كركرة عن عمرو بن دينار عن

جابر بن عبد الله الانصارى ولم يشهد جابر خيبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نهى الناس عن اكل لحوم الحمر أذن لهم فى أكل لحوم الخيل * قال ابن اسحق وحدثنى يزيد بن ابى حبيب عن ابى مرزوق مولى تجيب عن حنش الصنعانى قال غزونا مع رويفع بن ثابت الانصارى المغرب فافتتح قرية من قرى المغرب يقال لها جربة فقام فينا خطيبا فقال ايها الناس انى لا أقول فيكم الا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله فينا يوم خيبر قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقى ماءه زرع غيره يعنى اتيان الحبالى من السبايا حتى يستبرئها ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يصيب امرأة من السبى حتى يستبرئها ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيع مغنما حتى يقسم ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يركب دابة من فىء المسلمين حتى اذا أعجفها ردها فيه ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يلبس ثوبا من فىء المسلمين حتى اذا أخلقه رده فيه * قال ابن اسحق وحدثنى يزيد بن عبد الله بن قسيط انه حدث عن عبادة بن الصامت قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن ان نبيع او نبتاع تبر الذهب بالذهب العين وتبر الفضة بالورق العين وقال ابتاعوا تبر الذهب بالورق العين وتبر الفضة بالذهب العين * قال ابن اسحق ثم جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتدنى الحصون والاموال فحدثنى عبد الله بن ابى بكر انه حدثه بعض أسلم ان بنى سهم من أسلم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والله يا رسول الله لقد جهدنا وما بايدينا من شئ فلم يجدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ يعطيهم اياه فقال اللهم انك قد عرفت حالهم وأن ليست بهم قوة وان ليس بيدى شئ أعطيهم اياه فافتح عليهم أعظم حصونها عنهم غناء وأكثرها طعاما وودكا فغدا الناس ففتح الله عز وجل عليهم حصن الصعب بن معاذ وما بخيبر حصن كان أكثر طعاما وودكا منه * قال ابن اسحق ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح وحاز من الاموال ما حاز انتهوا الى حصنيهم الوطيح والسلالم وكانا آخر حصون أهل خيبر افتتاحا فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة (قال ابن هشام) وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر يا منصور أمت أمت * قال ابن اسحق فحدثنى عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل أخو بنى حارثة عن جابر بن عبد الله قال خرج مرحب اليهودى من حصنهم قد جمع سلاحه يرتجز وهو يقول

قد علمت خيبر أنى مرحب * شاكى السلاح بطل مجرب
أطعن احيانا وحينا أضرب * اذا الليوث أقبلت تحرب
* ان حماى للحمى لا يقرب *

وهو يقول من يبارز فأجابه كعب بن مالك فقال

قد علمت خيبر أنى كعب * مفرج الغما جرئ صلب
اذ شبت الحرب تلتها الحرب * معى حسام كالعقيق عضب
نطأكم حتى يذل الصعب * نعطى الجزاء أو يفىء النهب
* بكف ماض ليس فيه عتب *

(قال ابن هشام) أنشدني أبو زيد الانصاري

قد علمت خيبر أني كعب * وأنني متى تشب الحرب
ماض على الهول جرئ صلب * معي حسام كالعقيق عضب
بكف ماض ليس فيه عتب * ندككم حتى يذل الصعب

(قال ابن هشام) ومرحب من حمير * قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن سهل عن جابر بن عبد الله الانصاري قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا قال محمد بن مسلمة انا له يا رسول الله انا والله الموتور الثائر قتل اخي بالامس فقال فقم اليه اللهم أعنه عليه قال فلما دنا أحدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عمرية من شجر العشر فجعل أحدهما يلوذ بها من صاحبه كلما لاذ بها منه اقتطع صاحبه بسيفه ما دونه منها حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم ما فيها فنن ثم حمل مرحب على محمد بن مسلمة فضربه فاتقاه بالدرقة فوقع سيفه فيها فعضت به فامسكته وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله * قال ابن اسحق ثم خرج بعد مرحب أخوه ياسر وهو يقول من يبارز فزعم هشام بن عروة ان الزبير بن العوام خرج الى ياسر فقالت أمه صفية بنت عبد المطلب يقتل ابني يا رسول الله قال بل ابنك يقتله ان شاء الله فخرج الزبير فالتقيا فقتله الزبير * قال ابن اسحق فحدثني هشام بن عروة ان الزبير كان اذا قيل له والله ان كان سيفك يومئذ لصارما عضبا قال والله ما كان صارما ولكني أكرهته * قال ابن اسحق وحدثني بريدة بن سفيان بن فروة الاسلمي عن أبيه سفيان عن سلمة بن عمرو بن الاكوع قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق رضي الله عنه برايته وكانت بيضاء فيما قال ابن هشام الى بعض حصون خيبر فقاتل فرجع ولم يك فتح وقد جهد ثم بعث الغد عمر بن الخطاب فقاتل ثم رجع ولم يك فتح وقد جهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار قال يقول سلمة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضوان الله عليه وهو أرمد فتفل في عينه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك قال يقول سلمة فخرج والله بها يأنح يهرول هرولة وانا لخلفه نتبع أثره حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع اليه يهودي من رأس الحصن فقال من أنت قال أنا علي بن أبي طالب قال يقول اليهودي علوتم وما أنزل على موسى أو كما قال قال فما رجع حتى فتح الله على يديه * قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن الحسن عن بعض أهله عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرجنا مع علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فلما دنا من الحصن خرج اليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود فطاح ترسه من يده فتناول علي عليه السلام بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ فلقد رأيتني في نفر سبعة معي انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه * قال ابن اسحق وحدثني بريدة بن سفيان الاسلمي عن بعض رجال بني سلمة عن أبي اليسر كعب بن عمرو قال والله انا لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر ذات عشية اذ أقبلت غنم لرجل من يهود تريد حصنهم ونحن محاصروهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يطعمنا من هذه الغنم قال أبو اليسر فقلت أنا يا رسول الله قال

قوله عمرية اى قديمة

قوله يأنح قال في القاموس أنح يأنح أنحا وأنيحا وأنوحا زحر من ثقل يجده من مرض أو بهر اهـ

فافعل قال فخرجت أشتد مثل الظليم فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا قال اللهم أمتعنا به قال فأدركت الغنم وقد دخلت أولاها الحصن فأخذت شاتين من أخراها فاحتضنتهما تحت يدي ثم أقبلت بهما اشتد كأنه ليس معي شئ حتى ألقيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوهما فأكلوهما فكان أبو اليسر من آخر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هلاكا فكان اذا حدث هذا الحديث بكى ثم قال امتعوا بي لعمري حتى كنت من آخرهم هلكا * قال ابن اسحق ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم القموص حصن بني أبي الحقيق أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية ابنة حيي بن أخطب وبأخرى معها فمر بهما بلال وهو الذي جاء بهما على قتلى من قتلى يهود فلما رأتهم التي مع صفية صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على رأسها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أعزبوا عني هذه الشيطانة وأمر بصفية فحيزت خلفه وألقى عليها رداءه فعرف المسلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفاها لنفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال فيما بلغني حين رأى بتلك اليهودية ما رأى أنزعت منك الرحمة يا بلال حين تمر بامرأتين على قتلى رجالهما وكانت صفية قد رأت في المنام وهي عروس بكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ان قمرا وقع في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا الا انك تمنين ملك الحجاز محمدا فلطم وجهها لطمة خضر عينها منها فأتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها أثر منه فسألها ما هو فأخبرته هذا الخبر

## *(بقية أمر خيبر)*

وأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكنانة بن الربيع وكان عنده كنز بني النضير فسأله عنه فجحد ان يكون يعرف مكانه فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل من يهود فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنانة أرأيت ان وجدناه عندك أأقتلك قال نعم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة فحفرت فأخرج منها بعض كنزهم ثم سأله عما بقي فأبى أن يؤديه فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام فقال عذبه حتى تستأصل ما عنده فكان الزبير يقدح بزند في صدره حتى أشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى محمد بن مسلمة فضرب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة * وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر في حصنيهم الوطيح والسلالم حتى اذا أيقنوا بالهلكة سألوه أن يسيرهم وان يحقن دماءهم ففعل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الاموال كلها الشق ونطاة والكتيبة وجميع حصونهم الا ما كان من ذينك الحصنين فلما سمع بهم أهل فدك قد صنعوا ما صنعوا بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه أن يسيرهم وأن يحقن دماءهم ويخلون له الاموال ففعل وكان ممن مشى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم في ذلك محيصة بن مسعود أخو بني حارثة فلما نزل أهل خيبر على ذلك سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعاملهم في الاموال على النصف وقالوا نحن أعلم بها منكم وأعمر لها فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصف على انا اذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم فصالحه أهل فدك على مثل ذلك فكانت خيبر فيأ بين المسلمين وكانت

فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب فلما اطمأن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدت له زينب ابنة الحرث امرأة سلام بن مشكم شاة مصلية
وقد سألت أى عضو من الشاة أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها الذراع
فأكثرت فيها من السم ثم سمت سائر الشاة ثم جاءت بها فلما وضعتها بين يدى رسول الله صلى الله
عليه وسلم تناول الذراع فلاك منها مضغة فلم يسغها ومعه بشر بن البراء بن معرور وقد أخذ
منها كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما بشر فأساغها وأما رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلفظها ثم قال ان هذا العظم ليخبرنى أنه مسموم ثم دعا بها فاعترفت فقال ما حملك على
ذلك قالت بلغت من قومى ما لم يخف عليك فقلت ان كان ملكا استرحت منه وان كان نبيا
فسيخبر قال فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بشر من أكلته التى أكل * قال
ابن اسحق وحدثنى مروان بن عثمان بن أبى سعيد بن المعلى قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد قال فى مرضه الذى توفى فيه ودخلت أم بشر بنت البراء بن معرور تعوده يا أم بشر ان
هذا الاوان وجدت فيه انقطاع أبهرى من الاكلة التى أكلت مع أخيك بخيبر قال فان كان
المسلمون ليرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما أكرمه الله به من النبوة * قال
ابن اسحق فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف الى وادى القرى فحاصر
أهله ليالى ثم انصرف راجعا الى المدينة * قال ابن اسحق فحدثنى ثور بن زيد عن سالم مولى
عبد الله بن مطيع عن أبى هريرة قال فلما انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر
الى وادى القرى نزلنا بها أصيلا مع مغرب الشمس ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام له
أهداه له رفاعة بن زيد الجذامى ثم الضبى (قال ابن هشام) جذام أخو لخم قال فوالله انه ليضع
رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أتاه سهم غرب فأصابه فقتله فقلنا هنيئا له الجنة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذى نفس محمد بيده ان شملته الآن لتحترق عليه فى النار
وكان غلها من فىء المسلمين يوم خيبر قال فسمعها رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأتاه فقال يا رسول الله أصبت شراكين لنعلين لى قال فقال يقد لك مثلهما من النار * قال
ابن اسحق وحدثنى من لا أتهم عن عبد الله بن مغفل المزنى قال أصبت من فىء خيبر جراب
شحم فاحتملته على عاتقى الى رحلى وأصحابى قال فلقينى صاحب المغانم الذى جعل عليها فأخذ
بناحيته وقال هلم هذا حتى نقسمه بين المسلمين قال قلت لا والله لا أعطيكه قال فجعل يجابذنى
الجراب قال فرآنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نصنع ذلك قال فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضاحكا ثم قال لصاحب المغانم لا أبا لك خل بينه وبينه قال فأرسله فانطلقت به الى
رحلى وأصحابى فأكلناه * قال ابن اسحق ولما أعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية بخيبر
أو ببعض الطريق وكانت التى جملتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومشطتها وأصلحت من
أمرها أم سليم ابنة ملحان أم أنس بن مالك فبات بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قبة له وبات
أبو أيوب خالد بن زيد أخو بنى النجار متوشحا سيفه يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويطيف بالقبة حتى أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى مكانه قال ما لك يا أبا أيوب
قال يا رسول الله خفت عليك من هذه المرأة وكانت امرأة قد قتلت أباها وزوجها وقومها

الابهر عرق اذا انقطع مات صاحبه وهما أبهران يخرجان من القلب ثم تتشعب منهما سائر الشرايين

(ذكر وادى القرى)

وكانت حديثة عهد بكفر فخفتها عليك فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم احفظ أبا أيوب كما بات يحفظني * قال ابن اسحق وحدثني الزهري عن سعيد بن المسيب قال لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر فكان ببعض الطريق قال من آخر الليل من رجل يحفظ علينا الفجر لعلنا ننام قال بلال أنا يا رسول الله أحفظه عليك فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل الناس فناموا وقام بلال يصلي فصلى ما شاء الله عز وجل أن يصلي ثم استند الى بعيره واستقبل الفجر يرمقه فغلبته عينه فنام فلم يوقظهم الا مس الشمس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول أصحابه هب فقال ماذا صنعت بنا يا بلال قال يا رسول الله أخذ بنفسي الذي أخذ بنفسك قال صدقت ثم اقتاد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيره غير كثير ثم أناخ فتوضأ وتوضأ الناس ثم أمر بلالا فأقام الصلاة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس فلما سلم أقبل على الناس فقال اذا نسيتم الصلاة فصلوها اذا ذكرتموها فان الله تبارك وتعالى يقول أقم الصلاة لذكري * قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني قد أعطى ابن لقيم العبسي حين افتتح خيبر ما بها من دجاجة أو داجن وكان فتح خيبر في صفر فقال ابن لقيم العبسي في خيبر

رميت نطاة من الرسول بفيلق * شهباء ذات مناكب وفقار
واستيقنت بالذل لما شيعت * ورجال أسلم وسطها وغفار
صبحت بني عمرو بن زرعة غدوة * والشق أظلم أهله بنهار
جرت بأبطحها الذيول فلم تدع * الا الدجاج تصيح في الاسحار
ولكل حصن شاغل من خيلهم * من عبد الأشهل أو بني النجار
ومهاجرين قد اعلموا سيماهم * فوق المغافر لم ينوا لفرار
ولقد علمت ليغلبن محمد * وليثوين بها الى أصفار
فرت يهود يوم ذلك في الوغى * تحت العجاج غمائم الابصار

(قال ابن هشام) فرت كشفت كما تفر الدابة بالكشف عن أسنانها يريد كشفت عن جفون العيون غمائم الابصار يريد الانصار * قال ابن اسحق وشهد خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء من نساء المسلمين فرضخ لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفيء ولم يضرب لهن بسهم * قال ابن اسحق حدثني سليمان بن سحيم عن أمية بنت أبي الصلت عن امرأة من بني غفار قد سماها لي قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة من بني غفار فقلنا يا رسول الله قد أردنا أن نخرج معك الى وجهك هذا وهو يسير الى خيبر فنداوي الجرحى ونعين المسلمين بما استطعنا فقال على بركة الله قالت فخرجنا معه وكنت جارية حدثة فأردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على حقيبة رحله قالت فوالله لنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصبح وأناخ ونزلت عن حقيبة رحله واذا بها دم مني وكانت أول حيضة حضتها قالت فتقبضت الى الناقة واستحييت فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي ورأى الدم قال مالك لعلك نفست قالت قلت نعم قال فأصلحي من نفسك ثم خذي اناء من ماء فاطرحي فيه ملحا ثم اغسلي به ما أصاب الحقيبة من الدم ثم عودي لمركبك قالت فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر رضخ لنا من

النبي • وأخذ هذه القلادة التي ترين في عنقي فأعطانيها وعلقها بيده في عنقي فوالله لا تفارقني أبدا قالت فكانت في عنقها حتى ماتت ثم أوصت ان تدفن معها قالت وكانت لا تطهر من حيضة الا جعلت في طهورها ملحا وأوصت به أن يجعل في غسلها حين ماتت * قال ابن اسحق وهذه تسمية من استشهد بخيبر من المسلمين (من قريش ثم من بني أمية بن عبد شمس ثم من حلفائهم) ربيعة بن أكثم بن سخبرة بن عمرو بن لكيز بن عامر بن غنم بن دودان بن أسد * وثقف بن عمرو * ورفاعة بن مسروح (ومن بني أسد بن عبد العزى) عبد الله بن الهبيب ويقال الهبيب فيما قال ابن هشام ابن أهيب بن سحيم بن غيرة من بني سعد بن ليث حليف لبني أسد وابن أختهم (ومن الانصار ثم من بني سلمة) بشر بن البراء بن معرور ومات من الشاة التي سم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفضيل بن النعمان رجلان (ومن بني زريق) مسعود بن سعد بن قيس بن خلدة بن عامر بن زريق (ومن الاوس ثم من بني عبد الاشهل) محمود بن مسلمة ابن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحرث حليف لهم من بني حارثة (ومن بني عمرو بن عوف) أبو ضياح بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف * والحرث بن حاطب * وعروة بن مرة بن سراقة * وأوس بن القائد * وأنيف بن حبيب * وثابت ابن أثلة * وطلحة (ومن بني غفار) عمارة بن عقبة رمي بسهم (ومن أسلم) عامر بن الاكوع * والاسود الراعي وكان اسمه أسلم (قال ابن هشام) الاسود الراعي من أهل خيبر * وممن استشهد بخيبر فيما ذكر ابن شهاب الزهري من بني زهرة مسعود بن ربيعة حليف لهم من القارة (ومن الانصار من بني عمرو بن عوف) أوس بن قتادة

*(أمر الاسود الراعي في حديث خيبر)*

* قال ابن اسحق وكان من حديث الاسود الراعي فيما بلغني أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم له كان فيها أجيرا لرجل من يهود فقال يارسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه عليه فأسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحقر أحدا أن يدعوه الى الاسلام ويعرضه عليه فلما أسلم قال يارسول الله اني كنت أجيرا لصاحب هذه الغنم وهي أمانة عندي فكيف أصنع بها قال اضرب في وجوهها فانها سترجع الى ربها أو كما قال فقام الاسود فأخذ حفنة من الحصا فرمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا أصحبك أبدا فخرجت مجتمعة كأن سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم الى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين فأصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط فأتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع خلفه وسجي بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من أصحابه ثم أعرض عنه فقالوا يارسول الله لم أعرضت عنه قال ان معه الآن زوجتيه من الحور العين * قال ابن اسحق وأخبرني عبد الله بن ابي نجيح انه ذكر له ان الشهيد اذا ما أصيب تدلت زوجتاه من الحور العين عليه تنفضان التراب عن وجهه وتقولان ترب الله وجه من تربك وقتل من قتلك

*(أمر الحجاج بن علاط)*

* قال ابن اسحق ولما فتحت خيبر كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاج بن علاط السلمى ثم البهزى فقال يا رسول الله ان لى بمكة مالا عند صاحبتى أم شيبة بنت أبى طلحة وكانت عنده له منها معرض بن الحجاج ومال متفرق فى تجار أهل مكة فأذن لى يا رسول الله فأذن له قال انه لابد لى يا رسول الله من أن أقول قال قل قال الحجاج فخرجت حتى اذا قدمت مكة وجدت بثنية البيضاء رجالا من قريش يتسمعون الاخبار ويسألون عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغهم انه قد سار الى خيبر وقد عرفوا أنها قرية الحجاز ريفا ومنعة ورجالا فهم يتحسسون الاخبار ويسألون الركبان فلما رأونى قالوا الحجاج بن علاط قال ولم يكونوا علموا باسلامى عنده والله الخبر أخبرنا يا أبا محمد فانه قد بلغنا ان القاطع قد سار الى خيبر وهى بلد يهود وريف الحجاز قال قلت قد بلغنى ذلك وعندى من الخبر ما يسركم قال فالتبطوا بجنبى ناقتى يقولون ايه يا حجاج قال قلت هزم هزيمة لم تسمعوا بمثلها قط وقتل أصحابه قتلا لم تسمعوا بمثله قط وأسر محمد أسرا وقالوا لا نقتله حتى نبعث به الى اهل مكة فيقتلوه بين أظهرهم بمن كان أصاب من رجالهم قال فقاموا وصاحوا بمكة وقالوا قد جاءكم الخبر وهذا محمد انما تنتظرون ان يقدم به عليكم فيقتل بين أظهركم قال قلت أعينونى على جمع مالى بمكة وعلى غرمائى فانى أريد أن أقدم خيبر فأصيب من فل محمد وأصحابه قبل أن يسبقنى التجار الى ما هنالك (قال ابن هشام) ويقال من فىء محمد

* قال ابن اسحق قال فقاموا فجمعوا لى مالى كأحث جمع سمعت به قال وجئت صاحبتى فقلت مالى وقد كان لى عندها مال موضوع لعلى ألحق بخيبر فأصيب من فرص البيع قبل أن يسبقنى التجار قال فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر وجاءه عنى أقبل حتى وقف الى جنبى وأنا فى خيمة من خيام التجار فقال يا حجاج ما هذا الخبر الذى جئت به قال فقلت وهل عندك حفظ لما وضعت عندك قال نعم قال قلت فاستأخر عنى حتى ألقاك على خلاء فانى فى جمع مالى كما ترى فانصرف عنى حتى أفرغ قال حتى اذا فرغت من جمع كل شىء كان لى بمكة وأجمعت الخروج لقيت العباس فقلت احفظ على حديثى يا أبا الفضل فانى أخشى الطلب ثلاثا ثم قل ما شئت قال افعل قال فانى والله لقد تركت ابن أخيك عروسا على بنت ملكهم يعنى صفية بنت حيى ولقد فتح خيبر وانتثل ما فيها وصارت له ولاصحابه فقال ما تقول يا حجاج قال قلت اى والله فاكتم عنى ولقد أسلمت وما جئت الا لاخذ مالى فرقا من ان أغلب عليه فاذا مضت ثلاث فأظهر أمرك فهو والله على ما تحب قال حتى اذا كان اليوم الثالث لبس العباس حلة له وتخلق وأخذ عصاه ثم خرج حتى أتى الكعبة فطاف بها فلما رأوه قالوا يا أبا الفضل هذا والله التجلد لحر المصيبة قال كلا والله الذى حلفتم به لقد افتتح محمد خيبر وترك عروسا على بنت ملكهم وأحرز أموالهم وما فيها فأصبحت له ولاصحابه قالوا من جاءك بهذا الخبر قال الذى جاءكم بما جاءكم به ولقد دخل عليكم مسلما فأخذ ماله فانطلق ليلحق بمحمد وأصحابه فيكون معه قالوا يال عباد الله انفلت عدو الله أما والله لو علمنا لكان لنا وله شأن قال ولم ينشبوا أن جاءهم الخبر بذلك * قال ابن اسحق وكان مما قيل من الشعر فى يوم خيبر قول حسان بن ثابت

بئس ما قاتلت خيابر عما * جمعوا من مزارع ونخيل
كرهوا الموت فاستبيح حماهم * وأقروا فعل اللئيم الذليل

أمن

آمن الموت تهربون فان الـ* ـموت موت الهزال غير جميل

وقال حسان بن ثابت أيضا وهو يعذر أيمن بن أم أيمن بن عبيد وكان قد تخلف عن خيبر وهو من بني عوف بن الخزرج وكانت أمه أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أم اسامة بن زيد فكان أخا اسامة لامه

على حين أن قالت لأيمن أمه * جبنت ولم تشهد فوارس خيبر

وأيمن لم يجبن ولكن مهره * أضربه شرب المديد المخمر

ولولا الذي قد كان من شأن مهره * لقاتل فيهم فارسا غير أعسر

ولكنه قد صده فعل مهره * وما كان منه عنده غير أيسر

(قال ابن هشام) أنشدني أبو زيد هذه الابيات لكعب بن مالك وأنشدني

ولكنه قد صده شأن مهره * وما كان لولا ذاكم بمقصر

*قال ابن اسحق وقال ناجية بن جندب الاسلمي

يا لعباد الله فيم يرغب * ما هو الا مأكل ومشرب

* وجنة فيها نعيم معجب *

وقال ناجية بن جندب الاسلمي ايضا

أنا لمن أنكرني ابن جندب * يارب قرن في مكرّي أنكب

* طاح بمغدى أنسر وثعلب *

(قال ابن هشام) أنشدني بعض الرواة للشعر قوله في مكرّي وطاح بمغدى وقال كعب بن مالك في يوم خيبر فيما ذكر ابن هشام عن أبي زيد الانصاري

ونحن وردنا خيبرا وفروضه * بكل فتى عاري الاشاجع مذود

جواد لدى الغايات لا واهن القوى * جرىء على الاعداء في كل مشهد

عظيم رماد القدر في كل شتوة * ضروب بنصل المشرفي المهند

يرى القتل مدحا ان أصاب شهادة * من الله يرجوها وفوزا بأحمد

يذود ويحمي عن ذمار محمد * ويدفع عنه باللسان وباليد

وينصره من كل أمر يريبه * يجود بنفس دون نفس محمد

يصدّق بالانباء بالغيب مخلصا * يريد بذاك الفوز والعز في غد

*(ذكر مقاسم خيبر وأموالها)*

* قال ابن اسحق وكانت المقاسم على أموال خيبر على الشق ونطاة والكتيبة فكانت الشق ونطاة في سهمان المسلمين وكانت الكتيبة خمس الله وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وسهم ذوي القربى واليتامى والمساكين وطعم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وطعم رجال مشوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أهل فدك بالصلح منهم محيصة بن مسعود أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ثلاثين وسقا من شعير وثلاثين وسقا من تمر وقسمت خيبر على أهل الحديبية من شهد خيبر ومن غاب عنها ولم يغب عنها الا جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فقسم له

رسول الله صلى الله عليه وسلم كسهم من حضرها وكان واديها اوادى السرير ووادى خاص وهما اللذان قسمت عليهما خيبر وكانت نطاة والشق ثمانية عشر سهما نطاة من ذلك خمسة أسهم والشق ثلاثة عشر سهما وقسمت الشق ونطاة على ألف سهم وثمانمائة سهم وكانت عدة الذين قسمت عليهم خيبر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف سهم وثمانمائة سهم برجالهم وخيلهم الرجال أربع عشرة مائة والخيل مائتا فرس فكان لكل فرس سهمان ولفارسه سهم وكان لكل راجل سهم فكان لكل سهم رأس جمع اليه مائة رجل فكانت ثمانية عشر سهما جمع (قال ابن هشام) وفي يوم خيبر عرّب رسول الله صلى الله عليه وسلم العربي من الخيل وهجّن الهجين * قال ابن اسحق فكان على بن أبي طالب رأسا والزبير بن العوّام وطلحة بن عبيد الله وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وعاصم بن عدى أخو بنى العجلان وأسيد بن الحضير وسهم الحرث بن الخزرج وسهم ناعم وسهم بنى بياضة وسهم بنى عبيد وسهم بنى حرام من بنى سلمة وعبيد السهام (قال ابن هشام) وانما قيل له عبيد السهام لما اشترى من السهام يوم خيبر وهو عبيد بن أوس أحد بنى حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك ابن الاوس * قال ابن اسحق وسهم ساعدة وسهم غفار وأسلم وسهم النجار وسهم حارثة وسهم أوس فكان أول سهم خرج من خيبر بنطاة سهم الزبير بن العوّام وهو الخوع وتابعه السرير ثم كان الثانى سهم بياضة ثم كان الثالث سهم أسيد ثم كان الرابع سهم بنى الحرث بن الخزرج ثم كان الخامس سهم ناعم لبنى عوف بن الخزرج ومزينة وشركائهم وفيه قتل محمود بن مسلمة فهذه نطاة ثم هبطوا الى الشق فكان أول سهم خرج منه سهم عاصم بن عدى أخى بنى العجلان ومعه كان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سهم عبد الرحمن بن عوف ثم سهم ساعدة ثم سهم النجار ثم سهم على بن أبي طالب رضوان الله عليه ثم سهم طلحة بن عبيد الله ثم سهم غفار وأسلم ثم سهم عمر بن الخطاب ثم سهما سلمة بنى عبيد وبنى حرام ثم سهم حارثة ثم سهم عبيد السهام ثم سهم أوس ثم سهم اللفيف جمعت اليه جهينة ومن حضر خيبر من سائر العرب وكان حذوه سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كان أصابه فى سهم عاصم بن عدى ثم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتيبة وهى وادى خاص بين قرابته وبين نسائه وبين رجال من المسلمين ونساء أعطاهم منها فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة ابنته مائتى وسق ولعلى ابن أبي طالب مائة وسق ولاسامة بن زيد مائتى وسق وخمسين وسقا من نوى ولعائشة أم المؤمنين مائتى وسق ولابى بكر بن أبي قحافة مائة وسق ولعقيل بن أبي طالب مائة وسق وأربعين وسقا ولبنى جعفر خمسين وسقا ولربيعة بن الحرث مائة وسق وللصلت بن مخرمة وابنيه مائة وسق للصلت منها أربعين وسقا ولابى نبقة خمسين وسقا ولركانة بن عبد يزيد خمسين وسقا ولقيس بن مخرمة ثلاثين وسقا ولابى القاسم بن مخرمة أربعين وسقا ولبنات عبيدة بن الحرث وابنة الحصين بن الحرث مائة وسق ولبنى عبيد بن عبد يزيد ستين وسقا ولابن أوس بن مخرمة ثلاثين وسقا ولمسطح بن اثاثة وابن الياس خمسين وسقا ولام رميثة أربعين وسقا ولنعيم بن هند ثلاثين وسقا ولبحينة بنت الحرث ثلاثين وسقا ولعجير بن عبد يزيد ثلاثين وسقا ولام الحكم ثلاثين وسقا ولجمانة بنت أبي طالب ثلاثين وسقا ولابن الارقم خمسين وسقا

ولعبد

ولعبد الرحمن بن أبي بكر أربعين وسقا ولحمنة بنت جحش ثلاثين وسقا ولام الزبير أربعين وسقا ولضباعة بنت الزبير أربعين وسقا ولابن أبي خنيس ثلاثين وسقا ولام طالب أربعين وسقا ولابي نضرة عشرين وسقا ولنميلة الكلبي خمسين وسقا ولعبد الله بن وهب وابنيه تسعين وسقا لابنيه منها أربعين وسقا ولام حبيب بنت جحش ثلاثين وسقا ولملكو بن عبدة ثلاثين وسقا ولنسائه صلى الله عليه وسلم سبعمائة وسق (قال ابن هشام) قمح وشعير وتمر ونوى وغير ذلك قسمه على قدر حاجتهم وكانت الحاجة في بني عبد المطلب أكثر ولهذا أعطاهم أكثر

*(بسم الله الرحمن الرحيم)*

*(ذكر ما أعطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه من قمح خيبر)*

قسمه على قدر حاجاتهم فكانت الحاجة في بني عبد المطلب خاصة فلذلك أعطاهم أكثر قسم لهن مائة وسق وثمانين وسقا ولفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وثمانين وسقا ولاسامة بن زيد أربعين وسقا وللمقداد بن الاسود خمسة عشر وسقا ولام رمثة خمسة أوسق شهد عثمان بن عفان وعباس وكتب * قال ابن اسحق وحدثني صالح بن كيسان عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال لم يوص رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته الا بثلاث أوصى للرهاويين بجاد مائة وسق من خيبر وللداريين بجاد مائة وسق من خيبر وللسبائيين بجاد مائة وسق من خيبر وللاشعريين بجاد مائة وسق من خيبر وأوصى بتنفيذ بعث أسامة بن زيد بن حارثة وأن لا يترك بجزيرة العرب دينان

*(أمر فدك في خبر خيبر)*

* قال ابن اسحق فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر قذف الله الرعب في قلوب أهل فدك حين بلغهم ما أوقع الله تعالى بأهل خيبر فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصالحونه على النصف من فدك فقدمت عليه رسلهم بخيبر أو بالطريق أو بعد ما قدم المدينة فقبل ذلك منهم فكانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة لانه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب

*(تسمية النفر الداريين)*

الذين اوصى لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وهم بنو الدار بن هانئ بن حبيب بن نمارة بن لخم الذين ساروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشام * تميم بن أوس ونعيم بن أوس أخوه ويزيد بن قيس وعرفة بن مالك سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن (قال ابن هشام) ويقال عزة بن مالك وأخوه مران بن مالك (قال ابن هشام) مروان بن مالك * قال ابن اسحق وفاكه بن نعمان وجبلة بن مالك وأبو هند بن بر وأخوه الطيب بن بر فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني عبد الله بن أبي بكر يبعث الى أهل خيبر عبد الله بن رواحة خارصا بين المسلمين ويهود فيخرص عليهم فاذا قالوا تعديت علينا قال ان شئتم فلكم وان شئتم فلنا فتقول يهود بهذا قامت السموات والارض وانما خرص عليهم عبد الله بن رواحة عاما واحدا ثم أصيب بمؤتة يرحمه الله فكان جبار بن

صخر بن أمية بن خنساء أخو بنى سلمة هو الذى يخرص عليهم بعد عبد الله بن رواحة فأقامت يهود على ذلك لا يرى بهم المسلمون بأسا فى معاملتهم حتى عدوا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن سهل أخى بنى حارثة فقتلوه فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون عليه * قال ابن اسحق فحدثنى الزهرى عن سهل بن ابى حثمة وحدثنى أيضا بشير بن يسار مولى بنى حارثة عن سهل بن أبى حثمة قال أصيب عبد الله بن سهل بخيبر وكان خرج اليها فى أصحاب له يمتار منها تمرا فوجد فى عين قد كسرت عنقه ثم طرح فيها قال فأخذوه فغيبوه ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له شأنه فتقدم اليه أخوه عبد الرحمن بن سهل ومعه ابنا عمه حويصة ومحيصة ابنا مسعود وكان عبد الرحمن من أحدثهم سنا وكان صاحب الدم وكان ذا قدم فى القوم فلما تكلم قبل ابنى عمه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبر الكبر (قال ابن هشام) ويقال كبر كبر فيما ذكر مالك بن أنس فسكت فتكلم حويصة ومحيصة ثم تكلم هو بعد فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قتل صاحبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتسمون قاتلكم ثم تحلفون عليه خمسين يمينا فنسلمه اليكم قالوا يارسول الله ما كنا لنحلف على مالا نعلم قال أفيحلفون بالله خمسين يمينا ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلا ثم يبرؤن من دمه قالوا يارسول الله ما كنا لنقبل أيمان يهود ما فيهم من الكفر أعظم من أن يحلفوا على اثم قال فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده مائة ناقة قال سهل فوالله ما أنسى بكرة منها حمراء ضربتنى وأنا أحوزها * قال ابن اسحق وحدثنى محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمى عن عبد الرحمن بن بجيد بن قيظى أخى بنى حارثة قال محمد بن ابراهيم وايم الله ما كان سهل بأكثر علما منه ولكنه كان أسن منه انه قال له والله ما هكذا كان الشأن ولكن سهلا أوهم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلفوا على مالا علم لكم به ولكنه كتب الى يهود خيبر حين كلمته الانصار انه قد وجد قتيل بين أبياتكم فدوه فكتبوا اليه يحلفون بالله ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلا فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده * قال ابن اسحق وحدثنى عمرو بن شعيب مثل حديث عبد الرحمن بن بجيد الا أنه قال فى حديثه دوه أو ائذنوا بحرب من الله فكتبوا يحلفون بالله ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلا فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده * قال ابن اسحق وسألت ابن شهاب الزهرى كيف كان اعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود خيبر نخلهم حين أعطاهم النخل على خرجها أبت ذلك لهم حتى قبض أم أعطاهم اياها الضرورة من غير ذلك فأخبرنى ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر عنوة بعد القتال وكانت خيبر مما أفاء الله عز وجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسمها بين المسلمين ونزل من نزل من أهلها على الجلاء بعد القتال فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان شئتم دفعت اليكم هذه الاموال على أن تعملوها وتكون ثمارها بيننا وبينكم وأقركم ما أقركم الله فقبلوا فكانوا على ذلك يعملونها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث عبد الله بن رواحة فيقسم ثمرها ويعدل عليهم فى الخرص فلما توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم أقرها أبو بكر رضى الله تعالى عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأيديهم على المعاملة التى عاملهم عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفى ثم أقرها عمر رضى الله عنه صدرا من امارته

ثم بلغ عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجعه الذي قبضه الله فيه لا يجتمعن بجزيرة العرب دينان ففحص عمر عن ذلك حتى بلغه الثبت فأرسل الى يهود فقال ان الله عز وجل قد أذن في جلائكم قد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمعن بجزيرة العرب دينان فمن كان عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود فليأتني به أنفذه ومن لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود فليتجهز للجلاء فأجلى عمر من لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم * قال ابن اسحق وحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال خرجت أنا والزبير والمقداد بن الاسود الى أموالنا بخيبر نتعاهدها فلما قدمنا تفرقنا في أموالنا قال فعدي على تحت الليل وأنا نائم على فراشي ففدعت يداي من مرفقي فلما أصبحت استصرخ علي صاحباي فأتياني فسألاني من صنع هذا بك فقلت لا أدري قال فأصلحا من يدي ثم قدما بي على عمر رضي الله عنه فقال هذا عمل يهود ثم قام في الناس خطيبا فقال أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خيبر على أنا نخرجهم اذا شئنا وقد عدوا على عبد الله بن عمر ففدعوا يديه كما قد بلغكم مع عدوهم على الانصاري قبله لا نشك أنهم أصحابه ليس لنا هناك عدو غيرهم فمن كان له مال بخيبر فليلحق به فاني مخرج يهود فأخرجهم * قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن أبي بكر عن عبد الله بن مكنف أخي بني حارثة قال لما أخرج عمر يهود من خيبر ركب في المهاجرين والانصار وخرج معه بجبار بن صخر بن أمية بن خنساء أخي بني سلمة وكان خارص أهل المدينة وحاسبهم ويزيد بن ثابت فهما قسما خيبر على أهلها على أصل جماعة السهمان التي كانت عليها وكان ما قسم عمر بن الخطاب رضي الله عنه من وادي القرى لعثمان بن عفان خطر ولعبد الرحمن بن عوف خطر ولعمر بن أبي سلمة خطر ولعامر بن أبي ربيعة خطر ولعمرو بن سراقة خطر ولأشيم خطر (قال ابن هشام) ويقال ولأسلم ولبني جعفر خطر ولمعيقيب خطر ولعبد الله بن الارقم خطر ولعبد الله وعبيد الله خطران ولابن عبد الله بن جحش خطر ولابن البكير خطر ولمعتمر خطر ولزيد ابن ثابت خطر ولأبي بن كعب خطر ولمعاذ بن عفراء خطر ولأبي طلحة وحسن خطر ولجبار بن صخر خطر ولجابر بن عبد الله بن رئاب خطر ولمالك بن صعصعة وجابر بن عبد الله بن عمرو خطر ولابن حضير خطر ولابن سعد بن معاذ خطر ولسلامة بن سلامة خطر ولعبد الرحمن بن ثابت وأبي شريك خطر ولأبي عبس بن جبر خطر ولمحمد بن مسلمة خطر ولعبادة ابن طارق خطر (قال ابن هشام) ويقال لقتادة * قال ابن اسحق ولجبر بن عتيك نصف خطر ولابني الحرث بن قيس نصف خطر ولابن حزمة والضحاك خطر فهذا ما بلغنا من أمر خيبر ووادي القرى ومقاسمها (قال ابن هشام) الخطر النصيب يقال أخطر لي فلان خطرا

*(ذكر قدوم جعفر بن أبي طالب من الحبشة وحديث المهاجرين الى الحبشة)*

(قال ابن هشام) وذكر سفيان بن عيينة عن الاجلح عن الشعبي ان جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عينيه والتزمه وقال ما أدري بأيهما أنا أسر بفتح خيبر أم بقدوم جعفر * قال ابن اسحق وكان

من أقام بأرض الحبشة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي عمرو بن أمية الضمرى فحملهم فى سفينتين فقدم بهم عليه صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد الحديبية (من بنى هاشم بن عبد مناف) جعفر بن أبى طالب بن عبد المطلب معه امرأته أسماء ابنة عميس الخثعمية * وابنه عبد الله بن جعفر وكانت ولدته بأرض الحبشة قتل جعفر بمؤتة من أرض الشام أميرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل (ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف) خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس معه امرأته أمينة بنت خلف بن أسعد (قال ابن هشام) ويقال همينة بنت خلف * وابناه سعيد بن خالد وأمة بنت خالد ولدتهما بأرض الحبشة قتل خالد بمرج الصفر فى خلافة أبى بكر الصديق بأرض الشام * وأخوه عمرو بن سعيد بن العاص معه امرأته فاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرث الكنانى هلكت بأرض الحبشة قتل عمرو بأجنادين من أرض الشام فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه ولعمرو بن سعيد يقول أبوه سعيد بن العاص بن أمية أبو احيحة

ألا ليت شعرى عنك يا عمرو سائلا * اذا شب واشتدت يداه وسلحا
أتترك أمر القوم فيه بلابل * وتكشف غيظا كان فى الصدر موجحا

ولعمرو وخالد يقول أخوهما أبان بن سعيد بن العاص حين أسلما وكان أبوهم سعيد بن العاص هلك بالظريبة من ناحية الطائف هلك فى مال له بها

ألا ليت ميتا بالظريبة شاهد * لما يفترى فى الدين عمرو وخالد
أطاعا بنا أمر النساء فأصبحا * يعينان من أعدائنا من نكايد

فأجابه خالد بن سعيد فقال

أخى ما أخى لا شاتم أنا عرضه * ولا هو من سوء المقالة مقصر
يقول اذا اشتدت عليه أموره * ألا ليت ميتا بالظريبة ينشر
فدع عنك ميتا قد مضى لسبيله * وأقبل على الادنى الذى هو أفقر

* ومعيقيب بن أبى فاطمة خازن عمر بن الخطاب على بيت مال المسلمين وكان الى آل سعيد ابن العاص * وأبو موسى الاشعرى عبد الله بن قيس حليف آل عتبة بن ربيعة بن عبد شمس أربعة نفر (ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصى) الاسود بن نوفل بن خويلد رجل (ومن بنى عبد الدار بن قصى) جهم بن قيس بن عبد شرحبيل معه ابناه عمرو بن جهم وخزيمة بنت جهم وكانت معه امرأته أم حرملة بنت عبد الاسود هلكت بأرض الحبشة وابناه لها رجل (ومن بنى زهرة بن كلاب) عامر بن أبى وقاص * وعتبة بن مسعود حليف لهم من هذيل رجلان (ومن بنى تيم بن مرة بن كعب) الحرث بن خالد بن صخر وقد كانت معه امرأته ريطة بنت الحرث بن جبيلة هلكت بأرض الحبشة رجل (ومن بنى جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب) عثمان بن ربيعة بن اهبان رجل (ومن بنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب) محمية بن الجزء حليف لهم من بنى زبيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعله على خمس المسلمين رجل (ومن بنى عدى ابن كعب بن لؤى) معمر بن عبد الله بن نضلة رجل (ومن بنى عامر بن لؤى بن غالب) أبو حاطب ابن عمرو بن عبد شمس * ومالك بن ربيعة بن قيس بن عبد شمس معه امرأته عمرة بنت السعدى بن

وقدان بن عبد شمس رجلان (ومن بنى الحرث بن فهر بن مالك) الحرث بن عبد قيس بن لقيط رجل وقد كان حمل النجاشى معهم فى السفينتين نساء من هلك هنالك من المسلمين فهؤلاء الذين حمل النجاشى مع عمرو بن أمية الضمرى فى السفينتين فجميع من قدم فى السفينتين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة عشر رجلا وكان من هاجر الى أرض الحبشة ولم يقدم الا بعد بدر ولم يحمل النجاشى فى السفينتين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قدم بعد ذلك ومن هلك بأرض الحبشة من مهاجرة الحبشة (من بنى امية بن عبد شمس ابن عبد مناف) عبيد الله بن جحش بن رئاب الاسدى أسد خزيمة حليف بنى أمية بن عبد شمس معه امرأته أم حبيبة بنت أبى سفيان وابنته حبيبة بنت عبيد الله وبها كانت تكنى أم حبيبة بنت أبى سفيان وكان اسمها رملة وخرج مع المسلمين مهاجرا فلما قدم ارض الحبشة تنصر بها وفارق الاسلام ومات هنالك نصرانيا فخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأته من بعده أم حبيبة بنت ابى سفيان بن حرب * قال ابن اسحق حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة قال خرج عبيد الله بن جحش مع المسلمين مسلما فلما قدم أرض الحبشة تنصر قال فكان اذا مر بالمسلمين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقحنا وصأصأتم اى قد ابصرنا وأنتم تلتمسون البصر ولم تبصروا بعد وذلك ان ولد الكلب اذا أراد أن يفتح عينيه للنظر صأصأ قبل ذلك فضرب ذلك له ولهم مثلا اى انا قد فتحنا أعيننا فابصرنا ولم تفتحوا أعينكم فتبصروا وأنتم تلتمسون ذلك * قال ابن اسحق وقيس بن عبد الله رجل من بنى أسد بن خزيمة وهو أبو امية بنت قيس التى كانت مع ام حبيبة * وامرأته بركة بنت يسار مولاة ابى سفيان بن حرب كانتا ظئرى عبيد الله بن جحش * وام حبيبة بنت ابى سفيان فخرجا بهما معهما حين هاجرا الى أرض الحبشة رجلا (ومن بنى اسد بن عبد العزى بن قصى) يزيد بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن أسد قتل يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدا * وعمرو بن امية بن الحرث بن اسد هلك بأرض الحبشة رجلان (ومن بنى عبد الدار بن قصى) أبو الروم بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار * وفراس ابن النضر بن الحرث بن كلدة ابن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار رجلان (ومن بنى زهرة ابن كلاب بن مرة) المطلب بن ازهر بن عبد عوف بن عبد الحرث بن زهرة معه امرأته رملة بنت أبى عوف بن صبيرة بن سعيد ابن سعد بن سهم هلك بأرض الحبشة ولدت له هنالك عبد الله بن المطلب فكان يقال ان كان لاول رجل ورث اباه فى الاسلام رجل (ومن بنى تيم بن مرة بن كعب بن لؤى) عمرو بن عثمان ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم قتل بالقادسية مع سعد بن أبى وقاص رجل (ومن بنى مخزوم ابن يقظة بن مرة بن كعب) هبار بن سفيان بن عبد الاسد قتل باجنادين من ارض الشام فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه * وأخوه عبد الله بن سفيان قتل عام اليرموك بالشام فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه يشك فيه اقتل ثم أم لا * وهشام بن ابى حذيفة بن المغيرة ثلاثة نفر (ومن بنى جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب) حاطب بن الحرث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح * وابناه محمد والحرث معه امرأته فاطمة بنت المجلل هلك حاطب هنالك مسلما فقدمت امرأته وابناه وهى أمهما فى احدى السفينتين * واخوه خطاب بن الحرث معه

امرأته فكيهة بنت يسار هلك هنالك مسلما فقدمت امرأته فكيهة في احدى السفينتين * وسفيان بن معمر بن حبيب * وابناه جنادة و جابر وأمهما معه حسنة وأخوهما لامها شرحبيل بن حسنة وهلك سفيان وهلك ابناه جنادة وجابر في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ستة نفر (ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب) عبد الله بن الحرث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم الشاعر هلك بأرض الحبشة * وقيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم * وابو قيس بن الحرث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم قتل يوم اليمامة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه * وعبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم وهو رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى * والحرث بن الحرث بن قيس بن عدي ومعمر بن الحرث بن قيس بن عدي * و بشر بن الحرث بن قيس بن عدي * وأخ له من أمه من بني تميم يقال له سعيد بن عمرو قتل بأجنادين في خلافة أبي بكر رضي الله عنه * وسعيد بن الحرث ابن قيس قتيل عام اليرموك في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه * والسائب بن الحرث بن قيس جرح بالطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم فحل في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويقال قتل يوم خيبر يشك فيه * وعمير بن رئاب بن حذيفة بن مهشم بن سعيد بن سهم قتل بعين التمر مع خالد بن الوليد منصرفه من اليمامة في خلافة أبي بكر رضي الله عنه أحد عشر رجلا (ومن بني عدي بن كعب بن لؤي) عروة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب هلك بأرض الحبشة * وعدي بن نضلة بن عبد العزى بن حرثان هلك بأرض الحبشة رجلان * وقد كان مع عدي ابنه النعمان بن عدي فقدم النعمان مع من قدم من المسلمين من أرض الحبشة فبقي حتى كانت خلافة عمر بن الخطاب فاستعمله على ميسان من أرض البصرة فقال أبياتا من شعره وهي

الا هل أتى الحسناء أن حليلها * بميسان يسقى في زجاج وحنتم
اذا شئت غنتني دهاقين قرية * ورقاصة تجذو على كل منسم
فان كنت ندماني فبالاكبر اسقني * ولا تسقني بالاصغر المتثلم
لعل أمير المؤمنين يسوءه * تنادمنا في الجوسق المتهدم

فلما بلغت أبياته عمر قال نعم والله ان ذلك ليسوءني فمن لقيه فليخبره اني قد عزلته وعزله فلما قدم عليه اعتذر اليه وقال والله يا أمير المؤمنين ما صنعت شيأ مما بلغك أني قلته قط ولكني كنت امرأ شاعرا وجدت فضلا من قول فقلت فيما تقول الشعراء فقال له عمر وايم الله لا تعمل لي على عمل ما بقيت وقد قلت ما قلت (ومن بني عامر بن لؤي بن غالب بن فهر) سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر وهو كان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هوذة بن علي الحنفي باليمامة رجل (ومن بني الحرث بن فهر بن مالك) عثمان بن عبد غنم ابن زهير بن أبي شداد * وسعد بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحرث بن فهر * وعياض بن زهير بن أبي شداد ثلاثة نفر فجميع من تخلف عن بدر ولم يقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ومن قدم بعد ذلك ومن لم يحمل النجاشي في السفينتين أربعة وثلاثون رجلا وهذه تسمية من هلك منهم ومن أبنائهم بأرض الحبشة (من بني عبد شمس بن عبد

مناف) عبيد الله بن جحش بن رئاب حليف بني أمية مات بها نصرانيا (ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي) عمرو بن أمية بن الحرث بن أسد (ومن بني جمح) حاطب بن الحرث * وأخوه حطاب بن الحرث (ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب) عبد الله بن الحرث بن قيس (ومن بني عدي بن كعب بن لؤي) عروة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف * وعدي بن نضلة سبعة نفر * ومن أبنائهم (من بني تيم بن مرة) موسى بن الحرث بن خالد بن صخر بن عامر رجل وجميع من هاجر الى أرض الحبشة من النساء من قدم منهن ومن هلك هنالك ست عشرة امرأة سوى بناتهن اللاتي ولدن هنالك من قدم منهن ومن هلك هنالك ومن خرج به معهن حين خرجن (من قريش من بني هاشم) رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومن بني أمية) أم حبيبة بنت أبي سفيان معها ابنتها حبيبة خرجت بها من مكة ورجعت بها معها (ومن بني مخزوم) أم سلمة ابنة أبي أمية قدمت معها بزينب ابنتها من أبي سلمة ولدتها هنالك (ومن بني تيم بن مرة) ريطة بنت الحرث بن جبيلة هلكت بالطريق * وبنتان لها كانت ولدتهما هنالك عائشة بنت الحرث وزينب بنت الحرث هلكن جميعا وأخوهن موسى بن الحرث من ماء شربوه في الطريق وقدمت بنت لها ولدتها هنالك فلم يبق من ولدها غيرها يقال لها فاطمة (ومن بني سهم بن عمرو) رملة بنت أبي عوف بن صبيرة (ومن بني عدي بن كعب) ليلى بنت أبي حثمة بن غانم (ومن بني عامر بن لؤي) سودة بنت زمعة بن قيس * وسهلة بنت سهيل بن عمرو وابنة المجلل وعمرة بنت السعدي بن وقدان وأم كلثوم بنت سهيل بن عمرو (ومن غرائب العرب) أسماء بنت عميس بن النعمان الخثعمية * وفاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرث الكنانية وفكيهة بنت يسار وبركة بنت يسار وحسنة أم شرحبيل بن حسنة * وهذه تسمية من ولد من أبنائهم بأرض الحبشة (من بني هاشم) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (ومن بني عبد شمس) محمد بن أبي حذيفة وسعيد بن خالد بن سعيد وأخته أمة بنت خالد (ومن بني مخزوم) زينب بنت أبي سلمة بن عبد الاسد (ومن بني زهرة) عبد الله بن المطلب بن أزهر (ومن بني تيم) موسى بن الحرث بن خالد واخواته عائشة بنت الحرث وفاطمة بنت الحرث وزينب بنت الحرث الرجال منهم خمسة عبد الله بن جعفر ومحمد بن أبي حذيفة وسعيد بن خالد وعبد الله بن المطلب وموسى بن الحرث ومن النساء خمس * أمة بنت خالد وزينب بنت أبي سلمة وعائشة وزينب وفاطمة بنات الحرث بن خالد بن صخر * قال ابن اسحق فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة من خيبر أقام بها شهري ربيع وجمادين ورجبا وشعبان ورمضان وشوالا يبعث فيما بين ذلك من غزو وسرايا صلى الله عليه وسلم

## * (عمرة القضاء) *

ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي صده فيه المشركون معتمرا عمرة القضاء مكان عمرته التي صدوه عنها (قال ابن هشام) واستعمل على المدينة عويف بن الاضبط الديلي ويقال لها عمرة القصاص لانهم صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة في الشهر الحرام من سنة ست صدوه فيه فاقتص رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فدخل مكة في ذي القعدة في الشهر

الحرام الذى صدوه فيه من سنة سبع و بلغنا عن ابن عباس انه قال فانزل الله فى ذلك والحرمات قصاص * قال ابن اسحق وخرج معه المسلمون ممن كان صد معه فى عمرته تلك وهى سنة سبع فلما سمع به أهل مكة خرجوا عنه وتحدثت قريش بينها أن محمدا وأصحابه فى عسرة وجهد وشدة * قال ابن اسحق فحدثنى من لا اتهم عن ابن عباس قال صفوا له عند دار الندوة لينظروا اليه والى أصحابه فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اضطبع بردائه وأخرج عضده اليمنى ثم قال رحم الله امرأ أراهم اليوم من نفسه قوة ثم استلم الركن وخرج يهرول ويهرول أصحابه معه حتى اذا واراه البيت منهم واستلم الركن اليمانى مشى حتى يستلم الركن الاسود ثم هرول كذلك ثلاثة أطواف ومشى سائرها فكان ابن عباس يقول كان الناس يظنون أنها ليست عليهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما صنعها لهذا الحى من قريش للذى بلغه عنهم حتى حج حجة الوداع فلزمها فمضت السنة بها * قال ابن اسحق وحدثنى عبد الله بن ابى بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة فى تلك العمرة دخلها وعبد الله بن رواحة آخذ بخطام ناقته يقول

خلوا بنى الكفار عن سبيله * خلوا فكل الخير فى رسوله

يارب انى مؤمن بقيله * أعرف حق الله فى قبوله

نحن قتلناكم على تأويله * كما قتلناكم على تنزيله

ضربا يزيل الهام عن مقيله * ويذهل الخليل عن خليله

(قال ابن هشام) نحن قتلناكم على تأويله الى آخر الابيات لعمار بن ياسر فى غير هذا اليوم والدليل على ذلك ان ابن رواحة انما أراد المشركين والمشركون لم يقروا بالتنزيل وانما يقتل على التأويل من أقر بالتنزيل * قال ابن اسحق وحدثنى ابان بن صالح وعبد الله بن ابى نجيح عن عطاء بن ابى رباح ومجاهد أبى الحجاج عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة بنت الحرث فى سفره ذلك وهو حرام وكان الذى زوجه اياها العباس بن عبد المطلب (قال ابن هشام) وكانت جعلت أمرها الى اختها ام الفضل وكانت أم الفضل تحت العباس فجعلت أم الفضل أمرها الى العباس فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وأصدقها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة درهم * قال ابن اسحق فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا فأتاه حويطب بن عبد العزى بن ابى قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل فى نفر من قريش فى اليوم الثالث وكانت قريش قد وكلته باخراج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فقالوا له انه قد انقضى أجلك فاخرج عنا فقال النبى صلى الله عليه وسلم وما عليكم لو تركتمونى فأعرست بين أظهركم وصنعنا لكم طعاما فحضرتموه قالوا لا حاجة لنا فى طعامك فاخرج عنا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف أبا رافع مولاه على ميمونة حتى أتاه بها بسرف فبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم هنالك ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فى ذى الحجة (قال ابن هشام) فانزل الله عز وجل عليه فيما حدثنى أبو عبيدة لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم مالم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا يعنى

خيبر

## *(ذكر غزوة موتة)*

في جمادى الاولى سنة ثمان ومقتل جعفر وزيد وعبد الله بن رواحة * قال ابن اسحق فأقام بها بقية ذي الحجة وولي تلك الحجة المشركون والمحرم وصفرا وشهري ربيع وبعث في جمادى الاولى بعثه الى الشام الذين أصيبوا بمؤتة * قال ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة ابن الزبير قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى مؤتة في جمادى الاولى سنة ثمان واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال ان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب على الناس فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس فتجهز الناس ثم تهيؤا للخروج وهم ثلاثة آلاف فلما حضر خروجهم ودع الناس أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا عليهم فلما ودع عبد الله ابن رواحة مع من ودع من أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى فقالوا ما يبكيك يا ابن رواحة فقال أما والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة بكم ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ آية من كتاب الله عز وجل يذكر فيها النار وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فلست ادري كيف لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم وردكم الينا صالحين فقال عبد الله بن رواحة

لكنني اسأل الرحمن مغفرة * وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
أو طعنة بيدي حران مجهزة * بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا
حتى يقال اذا مروا على جدثي * ارشده الله من غاز وقد رشدا

* قال ابن اسحق ثم ان القوم تهيؤا للخروج فأتى عبد الله بن رواحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعه ثم قال

فثبت الله ما آتاك من حسن * تثبيت موسى ونصرا كالذي نصروا
اني تفرست فيك الخير نافلة * الله يعلم أني ثابت البصر
أنت الرسول فمن يحرم نوافله * والوجه منه فقد أزرى به القدر

قوله البصر فيه الاقواء وهو اختلاف حركات الروي

(قال ابن هشام) أنشدني بعض أهل العلم بالشعر هذه الابيات

أنت الرسول فمن يحرم نوافله * والوجه منه فقد أزرى به القدر
فثبت الله ما آتاك من حسن * في المرسلين ونصرا كالذي نصروا
اني تفرست فيك الخير نافلة * فراسة خالفت فيك الذي نظروا

يعني المشركين وهذه الابيات في قصيدة له * قال ابن اسحق ثم خرج القوم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يشيعهم حتى اذا ودعهم وانصرف عنهم قال عبد الله بن رواحة

خلف السلام على امرئ ودعته * في النخل خير مشيع وخليل

ثم مضوا حتى نزلوا معان من ارض الشام فبلغ الناس ان هرقل قد نزل مآب من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم وانضم اليهم من لخم وجذام والقين وبهراء وبلي مائة ألف منهم عليهم رجل من بلي ثم أحد اراشة يقال له مالك بن زافلة فلما بلغ ذلك المسلمين أقاموا على معان ليلتين

يفكرون فى أمرهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد عدونا فاما ان يمدنا بالرجال واما ان يأمرنا بأمره فنمضى له قال فشجع الناس عبد الله بن رواحة وقال ياقوم والله ان التى تكرهون للتى خرجتم تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ولا نقاتلهم الا بهذا الدين الذى اكرمنا الله به فانطلقوا فانما هى احدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة قال فقال الناس قد والله صدق ابن رواحة فمضى الناس فقال عبد الله بن رواحة فى محبسهم ذلك

جلبنا الخيل من أجا وفرع * تغر من الحشيش لها العكوم
حذوناها من الصوان سبتا * أزل كأن صفحته أديم
أقامت ليلتين على معان * فأعقب بعد فترتها جموم
فرحنا والجياد مسومات * تنفس فى مناخرها السموم
فلا وأبى مآب لنأتينها * وان كانت بها عرب وروم
فعبأنا أعنتها فجاءت * عوابس والغبار لها بريم
بذى لجب كأن البيض فيه * اذا برزت قوانسها النجوم
فراضية المعيشة طلقتها * أسنتها فتنكح أو تئيم

(قال ابن هشام) ويروى جلبنا الخيل من آجام قرح وقوله فعبأنا أعنتها عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق ثم مضى الناس فحدثنى عبد الله بن ابى بكر انه حدث عن زيد بن ارقم قال كنت يتيما لعبد الله بن رواحة فى حجره فخرج بى فى سفره ذلك مردفى على حقيبة رحله فوالله انه ليسير ليلة اذ سمعته وهو ينشد أبياته هذه

اذا أديتنى وحملت رحلى * مسيرة أربع بعد الحساء
فشأنك انعم وخلاك ذم * ولا ارجع الى أهلى ورائى
وجاء المسلمون وغادرونى * بأرض الشام مشتهى الثواء
وردك كل ذى نسب قريب * الى الرحمن منقطع الاخاء
هنالك لا ابالى طلع بعل * ولا نخل اسافلها رواء

فلما سمعتهن منه بكيت قال فخفقنى بالدرة وقال ما عليك يا لكع ان يرزقنى الله شهادة وترجع بين شعبتى الرحل قال ثم قال عبد الله بن رواحة فى بعض سفره ذلك وهو يرتجز

يا زيد زيد اليعملات الذبل * تطاول الليل هديت فانزل

* قال ابن اسحق فمضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف ثم دنا العدو وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها مؤتة فالتقى الناس عندها فتعبى لهم المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بنى عذرة يقال له قطبة بن قتادة وعلى ميسرتهم رجلا من الانصار يقال له عباية بن مالك (قال ابن هشام) ويقال عبادة بن مالك * قال ابن اسحق ثم التقى الناس واقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط فى رماح القوم ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى اذا ألحمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل فكان جعفر أول رجل من

قوله شاط اى هلك صحاح

المسلمين

المسلمين مقرفي الاسلام وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال حدثني أبي الذي أرضعني وكان أحد بني مرة بن عوف فكان في تلك الغزوة غزوة مؤتة قال والله لكأني أنظر الى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقراء ثم عقرها ثم قاتل حتى قتل وهو يقول

يا حبذا الجنة واقترابها * طيبة وباردا شرابها
والروم روم قد دنا عذابها * كافرة بعيدة أنسابها
* على اذ لاقيتها ضرابها *

(قال ابن هشام) وحدثني من أثق به من أهل العلم ان جعفر بن أبي طالب أخذ اللواء بيمينه فقطعت فأخذه بشماله فقطعت فاحتضنه بعضديه حتى قتل رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فأثابه الله بذلك جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء ويقال ان رجلا من الروم ضربه يومئذ ضربة فقطعه بنصفين * قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال حدثني أبي الذي أرضعني وكان أحد بني مرة بن عوف قال فلما قتل جعفر أخذ عبد الله بن رواحة الراية ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال

أقسمت يا نفس لتنزلنه * لتنزلن أو لتكرهنه
ان أجلب الناس وشدوا الرنه * مالي أراك تكرهين الجنه
قد طالما قد كنت مطمئنه * هل أنت الا نطفة في شنه

وقال أيضا

يا نفس الا تقتلي تموتي * هذا حمام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد أعطيت * ان تفعلي فعلهما هديت

يريد صاحبيه زيدا وجعفرا ثم نزل فلما نزل أتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال شد بهذا صلبك فانك قد لقيت في أيامك هذه مالقيت فأخذه من يده ثم انتهس منه نهسة ثم سمع الحطمة في ناحية الناس فقال وأنت في الدنيا ثم ألقاه من يده ثم أخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل ثم أخذ الراية ثابت بن أقرم أخو بني العجلان فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم قالوا أنت قال ما أنا بفاعل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد فلما أخذ الراية دافع القوم وحاشى بهم ثم انحاز وانحيز عنه حتى انصرف بالناس * قال ابن اسحق ولما أصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا قال ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الانصار وظنوا انه قد كان في عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون ثم قال ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم قال لقد رفعوا الى في الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب فرأيت في سرير عبد الله بن رواحة ازورارا عن سريري صاحبيه فقلت عم هذا فقيل لي مضيا وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى * قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن أبي بكر عن أم عيسى الخزاعية عن أم جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب عن جدتها أسماء ابنة عميس قالت لما أصيب جعفر وأصحابه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دبغت أربعين مناء (قال ابن هشام)

ويروى أربعين منيئة قالت وعجنت عجينى وغسلت بنى ودهنتهم ونظفتهم قالت فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتنى ببنى جعفر قالت فأتيته بهم فتشممهم وذرفت عيناه فقلت يا رسول الله بأبى أنت وأمى ما يبكيك أبلغك عن جعفر وأصحابه شئ قال نعم أصيبوا هذا اليوم قالت فقمت أصيح واجتمع الىّ النساء وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهله فقال لا تغفلوا آل جعفر من ان تصنعوا لهم طعاما فانهم قد شغلوا بأمر صاحبهم وحدثنى عبد الرحمن بن القاسم بن محمد عن أبيه عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت لما أتى نعى جعفر عرفنا فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحزن قالت فدخل عليه رجل فقال يا رسول الله ان النساء عنيننا وفتننا قال فارجع اليهن فأسكتهن قالت فذهب ثم رجع فقال له مثل ذلك قالت تقول وربما ضر التكلف أهله قالت قال فاذهب فأسكتهن فان أبين فاحث فى أفواههن التراب قالت وقلت فى نفسى أبعدك الله فوالله ما تركت نفسك وما أنت بمطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وعرفت انه لا يقدر على أن يحثى فى أفواههن التراب * قال ابن اسحق وقد كان قطبة بن قتادة العذرى الذى كان على ميمنة المسلمين قد حمل على مالك بن رافلة فقتله فقال قطبة بن قتادة

طعنت ابن رافلة بن الاراش * برمح مضى فيه ثم انحطم
ضربت على جيده ضربة * فمال كما مال غصن السلم
وسقنا نساء بنى عمه * غداة رقوقين سوق النعم

(قال ابن هشام) قوله ابن الاراش عن غير ابن اسحق والبيت الثالث عن خلاد بن قرة ويقال مالك بن رافلة عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقد كانت كاهنة من حدس حين سمعت بجيش رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قد قالت لقومها من حدس وقومها بطن يقال لهم بنو غنم أنذركم قوما خزرا ينظرون شزرا ويقودون الخيل تترا ويهريقون دما عكرا فأخذوا بقولها واعتزلوا من بين لخم فلم تزل بعد أثرى حدس * وكان الذين صلوا الحرب يومئذ بنو ثعلبة بطن من حدس فلم يزالوا قليلا بعد فلما انصرف خالد بالناس أقبل بهم قافلا قال ابن اسحق فحدثنى محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال لما دنوا من حول المدينة تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قال ولقيهم الصبيان يشتدون ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل مع القوم على دابة فقال خذوا الصبيان فاحملوهم وأعطونى ابن جعفر فأتى بعبد الله بن جعفر فأخذه فحمله بين يديه قال وجعل الناس يحثون على الجيش التراب ويقولون يا فرار فررتم فى سبيل الله قال فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار ان شاء الله تعالى * قال ابن اسحق وحدثنى عبد الله بن أبى بكر عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن بعض آل الحرث بن هشام وهم اخواله عن أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قال قالت أم سلمة لامرأة سلمة بن هشام بن العاص بن المغيرة مالى لا أرى سلمة يحضر الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع المسلمين قالت والله ما يستطيع أن يخرج كلما خرج صاح به الناس يا فرار فررتم فى سبيل الله حتى قعد فى بيته فما يخرج * قال ابن اسحق وقد قال فيما كان من أمر الناس وأمر خالد ومخاشاته بالناس وانصرافه بهم قيس بن المحسر اليعمرى

يعتذر عما صنع يومئذ وصنع الناس

فوالله لاتنفك نفسي تلومني * على موقفي والخيل قابعة قبل
وقفت بها لامستحيزا فنافذا * ولامانعا من كان حم له القتل
على أنني آسيت نفسي بخالد * ألا خالد في القوم ليس له مثل
وجاشت الي النفس من نحو جعفر * بمؤتة اذ لا ينفع النابل النبل
وضم الينا حجزتيهم كليهما * مهاجرة لامشركون ولاعزل

فبين قيس ما اختلف فيه الناس من ذلك في شعره أن القوم حاجزوا وكرهوا الموت وحقق انحياز خالد بمن معه (قال ابن هشام) فأما الزهري فقال فيما بلغنا عنه أمّر المسلمون عليهم خالد بن الوليد ففتح الله عليهم وكان عليهم حتى قفل الى النبي صلى الله عليه وسلم * قال ابن اسحق وكان مما بكي به أصحاب مؤتة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قول حسان بن ثابت

تأوبني ليل بيثرب أعسر * وهم اذا ما نوم الناس مسهر
لذكرى حبيب هيجت لي عبرة * سفوحا وأسباب البكاء التذكر
بلى ان فقدان الحبيب بلية * وكم من كريم يبتلى ثم يصبر
رأيت خيار المؤمنين تواردوا * شعوبا وخلفا بعدهم يتأخر
فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا * بمؤتة منهم ذو الجناحين جعفر
وزيد وعبد الله حين تتابعوا * جميعا وأسباب المنية تخطر
غداة مضوا بالمؤمنين يقودهم * الى الموت ميمون النقيبة أزهر
أغر كضوء البدر من آل هاشم * أبي اذا سيم الظلامة مجسر
فطاعن حتى مال غير موسد * بمعترك فيه قنا متكسر
فصار مع المستشهدين ثوابه * جنان وملتف الحدائق أخضر
وكنا نرى في جعفر من محمد * وفاء وأمرا حازما حين يأمر
ومازال في الاسلام من آل هاشم * دعائم عز لايزلن ومفخر
هم جبل الاسلام والناس حولهم * رضام الى طود يروق ويقهر
بهاليل منهم جعفر وابن أمه * علي ومنهم أحمد المتخير
وحمزة والعباس منهم ومنهم * عقيل وماء العود من حيث يعصر
بهم تفرج اللأواء في كل مأزق * عماس اذا ما ضاق بالناس مصدر
هم أولياء الله أنزل حكمه * عليهم وفيهم ذا الكتاب المطهر

وقال كعب بن مالك

نام العيون ودمع عينك يهمل * سحا كما وكف الطباب المخضل
في ليلة وردت علي همومها * طورا أحن وتارة أتململ
واعتادني حزن فبت كأنني * ببنات نعش والسماك موكل
وكأنما بين الجوانح والحشا * مما تأوبني شهاب مدخل

قوله مجسر بالجيم وهو ضرب من الكلام

وجدا على النفر الذين تتابعوا * يوما بمؤتة أسندوا لم ينقلوا
صلى الاله عليهم من فتية * وسقى عظامهم الغمام المسبل
صبروا بمؤتة للاله نفوسهم * حذر الردى ومخافة أن ينكلوا
فمضوا أمام المسلمين كأنهم * فنق عليهن الحديد المرفل
اذ يهتدون بجعفر ولوائه * قدام أولهم فنعم الاول
حتى تفرجت الصفوف وجعفر * حيث التقى وعث الصفوف مجدل
فتغير القمر المنير لفقده * والشمس قد كسفت وكادت تأفل
قرم علا بنيانه من هاشم * فرعا أشم وسوددا ما ينقل
قوم بهم عصم الاله عباده * وعليهم نزل الكتاب المنزل
فضلوا المعاشر عزة وتكرما * وتغمدت أحلامهم من يجهل
لا يطلقون الى السفاه حباهم * وترى خطيبهم بحق يفصل
بيض الوجوه ترى بطون أكفهم * تندى اذا اعتذر الزمان الممحل
وبهديهم رضي الاله لخلقه * وبجدهم نصر النبي المرسل

وقال حسان بن ثابت يبكي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

ولقد بكيت وعز مهلك جعفر * حب النبي على البرية كلها
ولقد جزعت وقلت حين نعيت لي * من للجلاد لدى العقاب وظلها
بالبيض حين تسل من أغمادها * ضربا وانهال الرماح وعلها
بعد ابن فاطمة المبارك جعفر * خير البرية كلها وأجلها
رزأ وأكرمها جميعا محتدا * وأعزها متظلما وأذلها
للحق حين ينوب غير تنحل * كذبا وأنداها يدا وأقلها
فحشا وأكثرها اذا ما يجتدى * فضلا وأنداها يدا وأبلها
بالعرف غير محمد لا مثله * حي من أحياء البرية كلها

وقال حسان بن ثابت في يوم مؤتة يبكي زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة

عين جودي بدمعك المنزور * واذكري في الرخاء أهل القبور
واذكري مؤتة وما كان فيها * يوم راحوا في وقعة التغوير
حين راحوا وغادروا ثم زيدا * نعم مأوى الضريك والمأسور
حب خير الانام طرا جميعا * سيد الناس حبه في الصدور
ذاكم أحمد الذي لا سواه * ذاك حزني له معا وسروري
ان زيدا قد كان منا بأمر * ليس أمر المكذب المغرور
ثم جودي للخزرجي بدمع * سيدا كان ثم غير نزور
قد أتانا من قتلهم ما كفانا * فبحزن نبيت غير سرور

وقال شاعر من المسلمين ممن رجع من غزوة مؤتة

كفى حزنا أني رجعت وجعفر * وزيد وعبد الله في رمس أقبر

فضوا فحيهم لما مضوا لسبيلهم * وخلفت للبلاوى مع المتغبر
ثلاثة رهط قدموا فتقدموا * الى ورد مكروه من الموت أحمر

وهذه تسمية من استشهد يوم مؤتة (من قريش ثم من بنى هاشم) جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه * وزيد بن حارثة رضى الله عنه (ومن بنى عدى بن كعب) مسعود بن الاسود بن حارثة بن نضلة (ومن بنى مالك بن حسل) وهب بن سعد بن أبى سرح (ومن الانصار ثم من بنى الحرث بن الخزرج) عبد الله بن رواحة وعباد بن قيس (ومن بنى غنم بن مالك بن النجار) الحرث بن النعمان ابن اساف بن نضلة بن عبد بن عوف بن غنم (ومن بنى مازن بن النجار) سراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء (قال ابن هشام) وممن استشهد يوم مؤتة فيما ذكر ابن شهاب من بنى مازن بن النجار أبو كليب وجابر ابنا عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول وهما لاب وأم (ومن بنى مالك بن افصى) عمرو وعامر ابنا سعد بن الحرث بن عباد بن سعد بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أفصى (قال ابن هشام) ويقال أبو كلاب وجابر ابنا عمرو

بسم الله الرحمن الرحيم

تمام الجزء السادس عشر وأول السابع عشر

*(ذكر الاسباب الموجبة المسير الى مكة وذكر فتح مكة فى شهر رمضان سنة ثمان)*

* قال ابن اسحق ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بعثه الى مؤتة جمادى الآخرة ورجبا ثم ان بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة عدت على خزاعة وهم على ماء لهم بأسفل مكة يقال له الوتير وكان الذى هاج ما بين بنى بكر وخزاعة ان رجلا من بنى الحضرمى واسمه مالك بن عباد وحلف الحضرمى يومئذ الى الاسود بن رزن خرج تاجرا فلما توسط أرض خزاعة عدوا عليه فقتلوه وأخذوا ماله فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة قبيل الاسلام على بنى الاسود بن رزن الديلى وهم منخر بنى كنانة وأشرافهم سلمى وكلثوم وذؤيب فقتلوهم بعرفة عند أنصاب الحرم * قال ابن اسحق وحدثنى رجل من بنى الديل قال كان بنو الاسود بن رزن يودون فى الجاهلية ديتين ديتين ونودى دية دية لفضلهم فينا * قال ابن اسحق فبينا بنو بكر وخزاعة على ذلك حجز بينهم الاسلام وتشاغل الناس به فلما كان صلح الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش كان فيما شرطوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشرط لهم كما حدثنى الزهرى عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم وغيرهم من علمائنا أنه من أحب أن يدخل فى عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فليدخل فيه ومن أحب ان يدخل فى عقد قريش وعهدهم فليدخل فيه فدخلت بنو بكر فى عقد قريش وعهدهم ودخلت خزاعة فى عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده * قال ابن اسحق فلما كانت الهدنة اغتنمها بنو الديل من بنى بكر من خزاعة وأرادوا أن يصيبوا منهم ثأرا بأولئك النفر الذين أصابوا منهم ببنى الاسود بن رزن فخرج نوفل بن معاوية الديلى فى بنى الديل وهو يومئذ قائدهم وليس كل بنى بكر تابعه حتى بيت خزاعة وهم على الوتير ماء لهم فأصابوا منهم رجلا وتحاوزوا واقتتلوا ورفدت بنى بكر قريش بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيا حتى حاوزوا خزاعة الى الحرم فلما انتهوا اليه قالت بنو بكر يا نوفل انا قد دخلنا الحرم الهك الهك فقال كلمة عظيمة لا اله اليوم يا بنى بكر

قوله مفؤدا اى ضعيف الفؤاد

أصيبوا ثاركم فلعمرى انكم لتسرقون فى الحرم أفلا تصيبون ثاركم فيه وقد أصابوا امنهم ليلة بيتوهم بالوتير رجلا يقال له منبه وكان منبه رجلا مفؤدا خرج هو ورجل من قومه يقال له تميم بن أسد فقال له منبه يا تميم انج بنفسك فأما أنا فوالله انى لميت قتلونى أو تركونى لقد انبت فؤادى وانطلق تميم فأفلت وأدركوا منبها فقتلوه فلما دخلت خزاعة مكة لجؤا الى دار بديل بن ورقاء ودار مولى لهم يقال له رافع فقال تميم بن أسد يعتذر من فراره عن منبه

لما رأيت بنى نفاثة أقبلوا * يغشون كل وتيرة وحجاب
صخرا ورزنا لاعريب سواهم * يزجون كل مقلص خناب
وذكرت ذحلا عندنا متقادما * فيما مضى من سالف الاحقاب
ونشيت ريح الموت من تلقائهم * ورهبت وقع مهند قضاب
وعرفت أن من يثقفوه يتركوا * لحما لمجرية وشلو غراب
قومت رجلا لا أخاف عثارها * وطرحت بالمتن العراء ثيابى
ونجوت لا ينجو نجائى أحقب * علج اقب مشمر الاقراب
تلحى ولو شهدت لكان نكيرها * بولا يبل مشافر القبقاب
القوم أعلم ما تركت منبها * عن طيب نفس فاسألى أصحابى

(قال ابن هشام) وتروى لحبيب بن عبد الله الاعلم الهذلى وبيته وذكرت ذحلا عندنا متقادما عن أبى عبيدة وقوله خناب وعلج أقب مشمر الاقراب عنه أيضا * قال ابن اسحق وقال الاخزر بن لعط الديلى فيما كان بين كنانة وخزاعة فى تلك الحرب

ألا هل أتى قصوى الاحابيش أننا * رددنا بنى كعب بأفوق ناصل
حبسناهم فى دارة العبد رافع * وعند بديل محبسا غير طائل
بدار الذليل الآخذ الضيم بعدما * شفينا النفوس منهم بالمناصل
حبسناهم حتى اذا طال يومهم * نفحنا لهم من كل شعب بوابل
نذبحهم ذبح التيوس كأننا * أسود تبارى فيهم بالقواصل
هم ظلمونا واعتدوا فى مسيرهم * وكانوا لدى الانصاب أول قاتل
كأنهم بالجزع اذ يطردونهم * بفاثور حفان النعام الجوافل

فأجابه بديل بن عبد مناة بن سلمة بن عمرو بن الاجب وكان يقال له بديل بن أم أصرم فقال

تفاقد قوم يفخرون ولم ندع * لهم سيدا يندوهم غير نافل
أمن خيفة القوم الألى تزدريهم * تجيز الوتير خائفا غير آيل
وفى كل يوم نحن نحبو حباءنا * لعقل ولا يحبى لنا فى المعاقل
ونحن صبحنا بالتلاعة داركم * بأسيافنا يسبقن لوم العواذل
ونحن منعنا بين بيض وعتود * الى خيف رضوى من مجر القبائل
ويوم الغميم قد تكفت ساعيا * عبيس فجعناه بجلد حلاحل
أأن أجرت فى بيتها أم بعضكم * بجعموسها تنزون ان لم نقاتل
كذبتم وبيت الله ما ان قتلتم * ولكن تركنا أمركم فى بلابل

(قال ابن هشام) قوله غير نائل وقوله الى خيف رضوى عن غير ابن اسحق (قال ابن هشام) وقال حسان بن ثابت فى ذلك

لحا الله قوما لم ندع من سراتهم * لهم أحدا يندوهم غير ناقب
أخصى حمارمات بالامس نوفلا * متى كنت مفلاحا عدو الحقائب

* قال ابن اسحق فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة وأصابوا منهم ما أصابوا ونقضوا ما كان بينهم و بين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد والميثاق بما استحلوا من خزاعة وكانوا فى عقده وعهده خرج عمرو بن سالم الخزاعى ثم أحد بنى كعب حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ذلك مما هاج فتح مكة فوقف عليه وهو جالس فى المسجد بين ظهرانى الناس فقال

يارب انى ناشد محمدا * حلف أبينا وأبيه الاتلدا
قد كنتم ولدا وكنا والدا * ثمت أسلمنا فلم ننزع يدا
فانصر هداك الله نصرا أعتدا * وادع عباد الله يأتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا * ان سيم خسفا وجهه تربدا
فى فيلق كالبحر يجرى مزبدا * ان قريشا أخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك المؤكدا * وجعلوا لى فى كداء رصدا
وزعموا أن لست أدعو أحدا * وهم أذل وأقل عددا
هم بيتونا بالوتير هجدا * وقتلونا ركعا وسجدا

يقول قتلنا وقد أسلمنا (قال ابن هشام) ويروى * فانصر هداك الله نصرا أبدا * (قال ابن هشام) ويروى أيضا نحن ولدناك فكنت ولدا * قال ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عنان من السماء فقال ان هذه السحابة لتستهل بنصر بنى كعب ثم خرج بديل بن ورقاء فى نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأخبروه بما اصيب منهم وبمظاهرة قريش بنى بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين الى مكة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس كأنكم بابى سفيان قد جاءكم ليشد العقد ويزيد فى المدة ومضى بديل بن ورقاء واصحابه حتى لقوا اباسفيان بن حرب بعسفان قد بعثته قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشد العقد ويزيد فى المدة وقد رهبوا الذى صنعوا فلما لقى ابوسفيان بديل بن ورقاء قال من أين أقبلت يا بديل وظن أنه قد اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سرت فى خزاعة فى هذا الساحل وفى بطن هذا الوادى قال أوما جئت محمدا قال لا فلما راح بديل الى مكة قال ابوسفيان لئن كان جاء بديل المدينة لقد علف بها النوى فأتى مبرك راحلته فأخذ من بعرها ففته فرأى فيه النوى فقال أحلف بالله لقد جاء بديل محمدا ثم خرج ابوسفيان حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخل على ابنته أم حبيبة بنت ابى سفيان فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال يا بنية ما أدرى أرغبت بى عن هذا الفراش أم رغبت به عنى قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت رجل مشرك نجس ولم أحب ان تجلس على فراش رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال والله لقد أصابك يا بنية بعدى شر ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيأ ثم ذهب الى ابى بكر فكلمه ان يكلم له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أنا بفاعل ثم أتى عمر بن الخطاب فكلمه فقال أأنا أشفع لكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو لم أجد الا الذر لجاهدتكم به ثم خرج فدخل على على بن ابى طالب رضوان الله عليه وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنها وعندها حسن بن على عليه رضوان الله غلام يدب بين يديها فقال يا على انك أمس القوم بى رحما وانى قد جئت فى حاجة فلا أرجعن كما جئت خائبا فاشفع لى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحك يا أبا سفيان والله لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر ما نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت الى فاطمة فقال يا ابنة محمد هل لك ان تأمرى بنيك هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب الى آخر الدهر قالت والله ما بلغ بنيى ذاك ان يجير بين الناس وما يجير أحد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا الحسن انى أرى الامور قد اشتدت على فانصحنى قال والله ما أعلم لك شيأ يغنى عنك شيأ ولكنك سيد بنى كنانة فقم فأجر بين الناس ثم الحق بأرضك قال أو ترى ذلك مغنيا عنى شيأ قال لا والله ما أظنه ولكنى لا أجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان فى المسجد فقال أيها الناس انى قد أجرت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراءك قال جئت محمدا فكلمته فوالله ما رد على شيأ ثم جئت ابن ابى قحافة فلم أجد فيه خيرا ثم جئت ابن الخطاب فوجدته أدنى العدو (قال ابن هشام) اعدى العدو * قال ابن اسحق ثم أتيت عليا فوجدته ألين القوم وقد أشار على بشئ صنعته فوالله ما أدرى هل يغنى ذلك شيأ أم لا قالوا وبم أمرك قال أمرنى ان اجير بين الناس ففعلت قالوا فهل أجاز ذلك محمد قال لا قالوا ويلك والله ان زاد الرجل على ان لعب بك فما يغنى عنك ما قلت قال لا والله ما وجدت غير ذلك وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاز وأمر أهله ان يجهزوه فدخل ابو بكر على ابنته عائشة رضى الله عنها وهى تحرك بعض جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اى بنية أأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تجهزوه قالت نعم فتجهز قال فأين ترينه يريد قالت والله ما أدرى ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الناس انه سائر الى مكة وأمرهم بالجد والتهيؤ وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتها فى بلادها فتجهز الناس فقال حسان بن ثابت يحرض الناس ويذكر مصاب رجال خزاعة

عنانى ولم اشهد ببطحاء مكة * رجال بنى كعب تحز رقابها
بأيدى رجال لم يسلوا سيوفهم * وقتلى كثير لم تجن ثيابها
ألا ليت شعرى هل تنالن نصرتى * سهيل بن عمرو حرها وعقابها
وصفوان عودا حز من شعر استه * فهذا أوان الحرب شد عصابها
فلا تأمننا يا ابن أم مجالد * اذا احتلبت صرفا وأعصل نابها
ولا تجزعوا منها فان سيوفنا * لها وقعة بالموت يفتح بابها

قوله حرها فى نسخة حزيها

(قال ابن هشام) قول حسان بأيدى رجال لم يسلوا سيوفهم يعنى قريشا وابن أم مجالد يعنى عكرمة بن ابى جهل * قال ابن اسحق وحدثنى محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير وغيره

من علمائنا قالوا لما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى مكة كتب حاطب بن ابى بلتعة
كتابا الى قريش يخبرهم بالذى اجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الامر فى السير اليهم
ثم اعطاه امرأة زعم محمد بن جعفر أنها من مزينة وزعم لى غيره انها سارة مولاة لبعض بنى عبد
المطلب وجعل لها جعلا على ان تبلغه قريشا فجعلته فى رأسها ثم فتلت عليه قرونها ثم خرجت
به وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب فبعث على بن ابى طالب
والزبير بن العوام رضى الله عنهما فقال أدركا امرأة قد كتب معها حاطب بن أبى بلتعة بكتاب
الى قريش يحذرهم ما قد أجمعنا له فى أمرهم فخرجا حتى ادركاها بالخليقة خليقة بنى ابى أحمد
فاستنزلاها فالتمسا فى رحلها فلم يجدا شيأ فقال لها على بن ابى طالب انى أحلف بالله ما كذب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كذبنا ولتخرجن لنا هذا الكتاب او لنكشفنك فلما رأت
الجد منه قالت أعرض فأعرض فحلت قرون رأسها فاستخرجت الكتاب منها فدفعته اليه
فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا فقال يا حاطب
ما حملك على هذا فقال يا رسول الله اما والله انى لمؤمن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت ولكنى
كنت امرأ ليس لى فى القوم من اصل ولا عشيرة وكان لى بين أظهرهم ولد وأهل فصانعتهم
عليهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعنى فلاضرب عنقه فان الرجل قد نافق فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على اصحاب بدر يوم بدر فقال اعملوا
ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله تعالى فى حاطب يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم
أولياء تلقون اليهم بالمودة الى قوله قد كانت لكم اسوة حسنة فى ابراهيم والذين معه اذ قالوا
لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة
والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده الى آخر القصة * قال ابن اسحق وحدثنى محمد بن مسلم بن
شهاب الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس قال ثم مضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفره واستخلف على المدينة ابارهم كلثوم بن حصين بن عتبة بن
خلف الغفارى وخرج لعشر مضين من شهر رمضان فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصام
الناس معه حتى اذا كان بالكديد بين عسفان وأمج افطر * قال ابن اسحق ثم مضى حتى نزل مر
الظهران فى عشرة آلاف من المسلمين فسبعت سليم وبعضهم يقول ألفت سليم وألفت مزينة
وفى كل القبائل عدد واسلام وأوعب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون والانصار
فلم يتخلف عنه منهم أحد فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران وقد عميت الاخبار
عن قريش فلا يأتيهم خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو فاعل وخرج فى تلك
الليالى ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتحسسون الاخبار وينظرون
هل يجدون خبرا او يسمعون به وقد كان العباس بن عبد المطلب لقى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ببعض الطريق (قال ابن هشام) لقيه بالجحفة مهاجرا بعياله وقد كان قبل ذلك مقيما بمكة
على سقايته ورسول الله صلى الله عليه وسلم عنه راض فيما ذكر ابن شهاب الزهرى * قال ابن
اسحق وقد كان ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وعبد الله بن ابى أمية بن المغيرة قد لقيا
رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا بنيق العقاب فيما بين مكة والمدينة فالتمسا الدخول عليه

فكلمته أم سلمة فيهما فقالت يارسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك قال لاحاجة لى بهما اما ابن عمى فهتك عرضى وأما ابن عمتى وصهرى فهو الذى قال لى بمكة ما قال قال فلما خرج الخبر اليهما بذلك ومع ابى سفيان بنى له فقال والله ليأذنن لى أو لآخذن بيدى بنى هذا ثم لنذهبن فى الارض حتى نموت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لهما ثم أذن لهما فدخلا عليه وأسلما وانشده ابو سفيان بن الحرث قوله فى اسلامه واعتذر اليه مما كان مضى منه فقال

لعمرك انى يوم أحمل راية * لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكالمدلج الحيران أظلم ليله * فهذا أوانى حين أهدى واهتدى
هدانى هاد غير نفسى ودلنى * على الله من طردت كل مطرد
أصد وأنأى جاهدا عن محمد * وادعى وان لم أنتسب من محمد
هم ما هم من لم يقل بهواهم * وان كان ذا رأى يلم ويفند
أريد لارضيهم ولست بلائط * مع القوم مالم أهد فى كل مقعد
فقل لثقيف لا اريد قتالها * وقل لثقيف تلك عيرى أوعدى
فما كنت فى الجيش الذى نال عامرا * وما كان عن جرى لسانى ولايدى
قبائل جاءت من بلاد بعيدة * نزائع جاءت من سهام وسردد

(قال ابن هشام) ويروى ودلنى على الحق من طردت كل مطرد * قال ابن اسحق فزعموا انه حين أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ونالنى مع الله من طردت كل مطرد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صدره وقال أنت طردتنى كل مطرد فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران قال العباس بن عبد المطلب فقلت واصباح قريش والله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قبل ان يأتوه فيستأمنوه انه لهلاك قريش الى آخر الدهر قال فجلست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء فخرجت عليها قال حتى جئت الاراك فقلت لعلى أجد بعض الحطابة او صاحب لبن اوذا حاجة يأتى مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا اليه فيستأمنوه قبل ان يدخلها عليهم عنوة قال فوالله انى لاسير عليها والتمس ما خرجت له اذ سمعت كلام ابى سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان وابو سفيان يقول ما رأيت كالليلة نيرانا قط ولا عسكرا قال يقول بديل هذه والله خزاعة حمشتها الحرب قال يقول ابو سفيان خزاعة أذل وأقل من ان تكون هذه نيرانها وعسكرها قال فعرفت صوته فقلت يا أبا حنظلة فعرف صوتى فقال ابو الفضل قال قلت نعم قال مالك فداك أبى وأمى قال قلت ويحك يا أبا سفيان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس واصباح قريش والله قال فما الحيلة فداك أبى وأمى قال قلت والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب فى عجز هذه البغلة حتى آتى بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأستأمنه لك قال فركب خلفى ورجع صاحباه قال فجئت به كلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فاذا رأوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عليها قالوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال من هذا وقام الى فلما رأى ابا سفيان على عجز الدابة قال ابو سفيان عدو

الله

الله الحمد لله الذى أمكن منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة فسبقته بما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطىء قال فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليه عمر فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان قد امكن الله منه بغير عقد ولا عهد فدعنى فلاضرب عنقه قال قلت يا رسول الله انى قد أجرته ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت برأسه فقلت والله لا يناجيه الليلة دونى رجل فلما أكثر عمر فى شأنه قال قلت مهلا يا عمر فوالله ان لو كان من رجال بنى عدى بن كعب ما قلت هذا ولكنك قد عرفت انه من رجال بنى عبد مناف فقال مهلا يا عباس فوالله لاسلامك يوم أسلمت كان احب الى من اسلام الخطاب لو أسلم وما بى الا انى قد عرفت أن اسلامك كان أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب لو أسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا أصبحت فأتنى به قال فذهبت به الى رحلى فبات عندى فلما أصبح غدوت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك يا ابا سفيان ألم يأن لك ان تعلم انه لا اله الا الله قال بأبى أنت وأمى ما أحلمك وأكرمك وأوصلك والله لقد ظننت أن لو كان مع الله الٰه غيره لقد أغنى عنى شيأ بعد قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك ان تعلم انى رسول الله قال بأبى أنت وأمى ما أحلمك وأكرمك وأوصلك اما هذه والله فان فى النفس منها حتى الآن شيأ فقال له العباس ويحك اسلم واشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قبل ان تضرب عنقك قال فشهد شهادة الحق فأسلم قال العباس قلت يا رسول الله ان أبا سفيان رجل يحب هذا الفخر فاجعل له شيأ قال نعم من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فلما ذهب لينصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس احبسه بمضيق الوادى عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها قال فخرجت حتى حبسته بمضيق الوادى حيث أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احبسه قال ومرت القبائل على راياتها كلما مرت قبيلة قال يا عباس من هذه فأقول سليم فيقول مالى ولسليم ثم تمر القبيلة فيقول يا عباس من هؤلاء فأقول مزينة فيقول مالى ولمزينة حتى نفذت القبائل ما تمر به قبيلة الا يسألنى عنها فاذا أخبرته بهم قال مالى ولبنى فلان حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كتيبته الخضراء (قال ابن هشام) وانما قيل لها الخضراء لكثرة الحديد وظهوره فيها قال الحرث بن حلزة اليشكرى

ثم حجرا أعنى ابن أم قطام * وله فارسية خضراء

يعنى الكتيبة وهذا البيت فى قصيدة له وقال حسان بن ثابت الانصارى

لما رأى بدرا تسيل جلاهه * بكتيبة خضراء من بلخزرج

وهذا البيت فى أبيات له قد كتبناها فى اشعار يوم بدر* قال ابن اسحق فيها المهاجرون والانصار رضى الله عنهم لا يرى منهم الا الحدق من الحديد فقال سبحان الله يا عباس من هؤلاء قال قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المهاجرين والانصار قال ما لاحد بهؤلاء قبل ولا طاقة والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيما قال قلت يا أبا سفيان انها النبوة قال نعم اذن قال قلت النجاء الى قومك حتى اذا جاءهم صرخ بأعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد

قد جاءكم فيها لاقبل لكم به فمن دخل دار أبى سفيان فهو آمن فقامت اليه هند بنت عتبة فأخذت بشاربه فقالت اقتلوا الحميت الدسم الاحمس قبح من طليعة قوم قال ويلكم لاتغرنكم هذه من أنفسكم فانه قد جاءكم مالاقبل لكم به فمن دخل دار أبى سفيان فهو آمن قالوا قاتلك الله وماتغنى عنا دارك قال ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد * قال ابن اسحق فحدثنى عبد الله بن ابى بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهى الى ذى طوى وقف على راحلته معتجرا بشقة برد حبرة حمراء وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضع رأسه تواضعا لله حين رأى ما اكرمه الله به من الفتح حتى ان عثنونه ليكاد يمس واسطة الرحل * قال ابن اسحق وحدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جدته اسماء ابنة ابى بكر قالت لما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بذى طوى قال ابو قحافة لابنة له من أصغر ولده اى بنية اظهرى بى على أبى قبيس قالت وقد كف بصره قالت فأشرفت به عليه فقال اى بنية ماذا ترين قالت أرى سوادا مجتمعا قال تلك الخيل قالت وأرى رجلا يسعى بين يدى ذلك السواد مقبلا ومدبرا قال اى بنية ذلك الوازع يعنى الذى يأمر الخيل ويتقدم اليها ثم قالت قد والله انتشر السواد قالت فقال قد والله اذن دفعت الخيل فأسرعى بى الى بيتى فانحطت به وتلقاه الخيل قبل أن يصل الى بيته قالت وفى عنق الجارية طوق من ورق فيلقاها رجل فيقتطعه من عنقها قالت فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ودخل المسجد أتى ابو بكر بأبيه يقوده فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلا تركت الشيخ فى بيته حتى اكون أنا آتيه فيه قال ابو بكر يارسول الله هو أحق ان يمشى اليك من أن تمشى اليه أنت قال فأجلسه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له أسلم فأسلم قالت فدخل به ابو بكر وكأن رأسه ثغامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غيروا هذا من شعره ثم قام ابو بكر فأخذ بيد أخته وقال انشد الله والاسلام طوق أختى فلم يجبه أحد قالت فقال اى اخية احتسبى طوقك فوالله ان الامانة فى الناس اليوم لقليل * قال ابن اسحق وحدثنى عبد الله بن ابى نجيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرق جيشه من ذى طوى أمر الزبير ابن العوام ان يدخل فى بعض الناس من كدا وكان الزبير على المجنبة اليسرى وأمر سعد بن عبادة ان يدخل فى بعض الناس من كداء * قال ابن اسحق فزعم بعض أهل العلم ان سعدا حين وجه داخلا قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فسمعها رجل من المهاجرين (قال ابن هشام) هو عمر بن الخطاب فقال يارسول الله اسمع ماقال سعد بن عبادة ما نأمن ان يكون له فى قريش صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى بن ابى طالب أدركه فخذ الراية منه فكن أنت الذى تدخل بها * قال ابن اسحق وقد حدثنى عبد الله بن ابى نجيح فى حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر خالد بن الوليد فدخل من الليط أسفل مكة فى بعض الناس وكان خالد على المجنبة اليمنى وفيها أسلم وسليم وغفار ومزينة وجهينة وقبائل من قبائل العرب واقبل ابو عبيدة بن الجراح بالصف من المسلمين ينصب لمكة بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذاخر حتى نزل بأعلى مكة وضربت له هنالك قبته * قال ابن اسحق وحدثنى عبد الله بن ابى نجيح وعبد الله بن أبى بكر ان صفوان بن أمية وعكرمة بن ابى

قوله كدا بضم الكاف والقصر وكداء الآتية بفتح الكاف والمد

جهل وسهيل بن عمرو وكانوا قد جمعوا أناسا بالخندمة ليقاتلوا وقد كان حماس بن قيس بن خالد أخو بني بكر يعد سلاحا قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصلح منه فقالت له امرأته لماذا تعد ما أرى قال لمحمد وأصحابه قالت والله ما أرى أنه يقوم لمحمد وأصحابه شيء قال والله اني لارجو أن أخدمك بعضهم ثم قال

ان يقبلوا اليوم فمالي عله * هذا سلاح كامل وأله * وذو غرارين سريع السله

ثم شهد الخندمة مع صفوان وسهيل وعكرمة فلما لقيهم المسلمون من أصحاب خالد بن الوليد ناوشوهم شيأ من قتال فقتل كرز بن جابر أحد بني محارب بن فهر وخنيس بن خالد بن ربيعة بن أصرم حليف بني منقذ وكانا في خيل خالد بن الوليد فشذا عنه فسلكا طريقا غير طريقه فقتلا جميعا قتل خنيس بن خالد قبل كرز بن جابر فجعله كرز بن جابر بين رجليه ثم قاتل عنه حتى قتل وهو يرتجز ويقول

قد علمت صفراء من بني فهر * نقية الوجه نقية الصدر
* لاضربن اليوم عن أبي صخر *

(قال ابن هشام) وكان خنيس يكنى أبا صخر (قال ابن هشام) خنيس بن خالد من خزاعة * قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي نجيح وعبد الله بن أبي بكر قالا وأصيب من جهينة سلمة ابن الميلاء من خيل خالد بن الوليد وأصيب من المشركين ناس قريب من اثني عشر رجلا أو ثلاثة عشر رجلا ثم انهزموا فخرج حماس منهزما حتى دخل بيته ثم قال لامرأته أغلقي علي بابي قالت فأين ما كنت تقول فقال

انك لو شهدت يوم الخندمه * اذ فر صفوان وفر عكرمه
وأبو يزيد قائم كالموتمه * واستقبلتهم بالسيوف المسلمه
يقطعن كل ساعد وجمجمه * ضربا فلا يسمع الا غمغمه
لهم نهيت خلفنا وهمهمة * لم تنطق في اللوم أدنى كلمه

(قال ابن هشام) أنشدني بعض أهل العلم بالشعر قوله كالموتمه للرعاش الهذلي وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وحنين والطائف شعار المهاجرين يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني عبيد الله * قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الى أمرائه من المسلمين حين أمرهم ان يدخلوا مكة ان لا يقاتلوا الا من قاتلهم الا انه قد عهد في نفر سماهم أمر بقتلهم وان وجدوا تحت أستار الكعبة منهم عبد الله بن سعد أخو بني عامر بن لؤي وانما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله لانه قد كان أسلم وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فارتد مشركا راجعا الى قريش ففر الى عثمان بن عفان وكان أخاه للرضاعة فغيبه حتى أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمأن الناس وأهل مكة فاستأمن له فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صمت طويلا ثم قال نعم فلما انصرف عنه عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من أصحابه لقد صمت ليقوم اليه بعضكم فيضرب عنقه فقال رجل من الانصار فهلا أومأت الي يا رسول الله قال ان النبي لا يقتل بالاشارة (قال ابن هشام) ثم أسلم بعد فولاه عمر بن الخطاب بعض أعماله ثم ولاه عثمان بن عفان

بعد عمر * قال ابن اسحق وعبد الله بن خطل رجل من بني تيم بن غالب وانما أمر بقتله انه كان مسلما فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا وبعث معه رجلا من الانصار وكان معه مولى له يخدمه وكان مسلما فنزل منزلا وأمر المولى ان يذبح له تيسا فيصنع له طعاما فنام فاستيقظ ولم يصنع له شيأ فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركا وكانت له قينتان فرتنى وصاحبتها وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلهما معه * والحويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد قصي وكان ممن يؤذيه بمكة (قال ابن هشام) وكان العباس ابن عبد المطلب حمل فاطمة وأم كلثوم ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يريد بهما المدينة فنخس بهما الحويرث بن نقيذ فرمى بهما الى الارض * قال ابن اسحق ومقيس بن صبابة وانما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله لقتل الانصاري الذي كان قتل أخاه خطأ ورجوعه الى قريش مشركا * وسارة مولاة لبعض بني عبد المطلب * وبعكرمة بن ابي جهل وكانت سارة ممن يؤذيه بمكة فاما عكرمة فهرب الى اليمن واسلمت امرأته أم حكيم بنت الحرث بن هشام فاستأمنت له من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنه فخرجت في طلبه الى اليمن حتى أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وأما عبد الله بن خطل فقتله سعيد بن حريث المخزومي وابو برزة الاسلمي اشتركا في دمه واما مقيس بن صبابة فقتله نميلة بن عبد الله رجل من قومه فقالت اخت مقيس في قتله

لعمري لقد أخزى نميلة رهطه * وفجع أضياف الشتاء بمقيس
فلله عينا من رأى مثل مقيس * اذا النفساء اصبحت لم تخرس

واما قينتا ابن خطل فقتلت احداهما وهربت الاخرى حتى استؤمن لها من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فأمنها واما سارة فاستؤمن لها فأمنها ثم بقيت حتى اوطأها رجل من الناس فرسا في زمن عمر بن الخطاب بالابطح فقتلها واما الحويرث بن نقيذ فقتله علي بن ابي طالب * قال ابن اسحق وحدثني سعيد بن ابي هند عن ابي مرة مولى عقيل بن ابي طالب ان أم هانئ ابنة ابي طالب قالت لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فر الي رجلان من احمائي من بني مخزوم وكانت عند هبيرة بن ابي وهب المخزومي قالت فدخل علي علي بن ابي طالب اخي فقال والله لاقتلنهما فاغلقت عليهما باب بيتي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة فوجدته يغتسل من جفنة ان فيها لأثر العجين وفاطمة ابنته تستره بثوبه فلما اغتسل أخذ ثوبه فتوشح به ثم صلى ثماني ركعات من الضحى ثم انصرف الي فقال مرحبا واهلا بأم هانئ ما جاء بك فأخبرته خبر الرجلين وخبر علي فقال قد أجرنا من أجرت وأمنا من أمنت فلا يقتلهما (قال ابن هشام) هما الحرث بن هشام وزهير بن أبي أمية بن المغيرة * قال ابن اسحق وحدثني محمد ابن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن صفية بنت شيبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل مكة واطمأن الناس خرج حتى جاء البيت فطاف به سبعا على راحلته يستلم الركن بمحجن في يده فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فأخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف على باب الكعبة وقد استكف له الناس في المسجد * قال ابن اسحق فحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قام على باب الكعبة فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده ألا كل مأثرة أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة البيت
وسقاية الحاج الا وقتيل الخطأ شبه العمد بالسوط والعصا ففيه الدية مغلظة مائة من الابل
أربعون منها في بطونها أولادها يامعشر قريش ان الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها
بالآباء الناس من آدم وآدم من تراب ثم تلا هذه الآية يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى
الآية كلها ثم قال يامعشر قريش ماترون أني فاعل فيكم قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم قال
اذهبوا فانتم الطلقاء ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقام اليه علي بن أبي
طالب ومفتاح الكعبة في يده فقال يارسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أين عثمان بن طلحة فدعي له فقال هاك مفتاحك ياعثمان
اليوم يوم بر ووفاء (قال ابن هشام) وذكر سفيان بن عيينة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعلي انما أعطيكم ماترزؤن لا ماترزؤن (قال ابن هشام) وحدثني بعض أهل العلم أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل البيت يوم الفتح فرأى فيه صور الملائكة وغيرهم فرأى ابراهيم
عليه السلام مصورا في يده الازلام يستقسم بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالازلام
ماشأن ابراهيم والازلام ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من
المشركين ثم أمر بتلك الصور كلها فطمست (قال ابن هشام) وحدثني ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل الكعبة ومعه بلال ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخلف بلال فدخل
عبد الله بن عمر على بلال فسأله أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسأله كم صلى فكان ابن
عمر اذا دخل البيت مشى قبل وجهه وجعل الباب قبل ظهره حتى يكون بينه وبين الجدار
قدر ثلاث أذرع ثم يصلي يتوخى بذلك الموضع الذي قال له بلال (قال ابن هشام) وحدثني أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة عام الفتح ومعه بلال فأمره أن يؤذن وأبو سفيان
ابن حرب وعتاب بن أسيد والحرث بن هشام جلوس بفناء الكعبة فقال عتاب بن أسيد لقد أكرم
الله أسيدا أن لا يكون سمع هذا فيسمع منه ما يغيظه فقال الحرث بن هشام أما والله لو أعلم انه
محق لاتبعته فقال أبو سفيان لا أقول شيئا لو تكلمت لأخبرت عني هذه الحصى فخرج عليهم
النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال الحرث وعتاب نشهد أنك
رسول الله والله ما اطلع على هذا أحد كان معنا فنقول أخبرك * قال ابن اسحق حدثني سعيد
ابن أبي سندر الاسلمي عن رجل من قومه قال كان معنا رجل يقال له أحمر بأسا وكان رجلا
شجاعا وكان اذا نام غط غطيطا منكرا لا يخفى فكانه فكان اذا بات في حيه بات معتنزا فاذا بيت
الحي صرخوا يا أحمر فيثور مثل الاسد لا يقوم لسبيله شيء فأقبل غزي من هذيل يريدون
حاضره حتى اذا دنوا من الحاضر قال ابن الاثوع الهذلي لا تعجلوا علي حتى أنظر فان كان في
الحاضر أحمر فلا سبيل اليهم فان له غطيطا لا يخفى قال فاستمع فلما سمع غطيطه مشى اليه حتى
وضع السيف في صدره ثم تحامل عليه حتى قتله ثم أغاروا على الحاضر فصرخوا يا أحمر ولا أحمر
لهم فلما كان عام الفتح وكان الغد من يوم الفتح أتى ابن الاثوع الهذلي حتى دخل مكة
ينظر ويسأل عن أمر الناس وهو على شركه فرأته خزاعة فعرفوه فأحاطوا به وهو الى جنب

قوله ماترزؤن بضم التاء مبنيا للمجهول وقوله لاماترزؤن بفتح التاء مبنيا للفاعل

قوله وحدثني أي بعض أهل العلم

جدار من جدر مكة يقولون أأنت قاتل أحمر قال نعم أنا قاتل أحمر فمه قال اذ أقبل
خراش بن أمية مشتملا على السيف فقال هكذا عن الرجل ووالله ما نظن الا أنه يريد ان يفرج
الناس عنه فلما انفرجنا عنه حمل عليه فطعنه بالسيف فى بطنه فوالله لكأنى أنظر اليه
وحشوته تسيل من بطنه وان عينيه لترنقان فى رأسه وهو يقول أقد فعلتموها يا معشر
خزاعة حتى انجعف فوقع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر خزاعة ارفعوا أيديكم
عن القتل فقد كثر القتل ان نفع لقد قتلتم قتيلا لأدينه * قال ابن اسحق وحدثنى عبد الرحمن
ابن حرملة الاسلمى عن سعيد بن المسيب قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع
خراش بن أمية قال ان خراشا لقتال يعيبه بذلك * قال ابن اسحق وحدثنى سعيد بن أبى
سعيد المقبرى عن أبى شريح الخزاعى قال لما قدم عمرو بن الزبير مكة لقتال أخيه عبد الله
ابن الزبير جئته فقلت له يا هذا انا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة فلما
كان الغد من يوم الفتح عدت خزاعة على رجل من هذيل فقتلوه وهو مشرك فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا فقال يا أيها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض
فهى حرام من حرام الى يوم القيامة فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك فيها
دما ولا يعضد فيها شجرا لم تحلل لاحد كان قبلى ولا تحل لاحد يكون بعدى ولم تحلل لى
الا هذه الساعة غضبا على أهلها ألا ثم قد رجعت كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد منكم
الغائب فمن قال لكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل فيها فقولوا ان الله قد أحلها لرسوله
ولم يحللها لكم يا معشر خزاعة ارفعوا أيديكم عن القتل فلقد كثر القتل ان نفع لقد قتلتم
قتيلا لادينه فمن قتل بعد مقامى هذا فأهله بخير النظرين ان شاؤا فدم قاتله وان شاؤا فعقله
ثم ودى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذى قتلته خزاعة فقال عمرو لابى شريح
انصرف أيها الشيخ فنحن أعلم بحرمتها منك انها لا تمنع سافك دم ولا خالع طاعة ولا مانع خربة
فقال أبو شريح انى كنت شاهدا وكنت غائبا ولقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يبلغ شاهدنا غائبنا وقد أبلغتك فأنت وشأنك (قال ابن هشام) وبلغنى ان أول قتيل وداه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح جنيدب بن الاكوع قتلته بنو كعب فوداه رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمائة ناقة (قال ابن هشام) وبلغنى عن يحيى بن سعيد ان النبى صلى الله عليه وسلم
حين افتتح مكة ودخلها قام على الصفا يدعو الله وقد أحدقت به الانصار فقالوا فيما بينهم أترون
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ فتح الله عليه أرضه وبلده يقيم بها فلما فرغ من دعائه قال ماذا
قلتم قالوا لا شئ يا رسول الله فلم يزل بهم حتى أخبروه فقال النبى صلى الله عليه وسلم معاذ الله
المحيا محياكم والممات مماتكم (قال ابن هشام) وحدثنى من أثق به من أهل الرواية فى اسناد له
عن ابن شهاب الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة يوم الفتح على راحلته فطاف عليها وحول البيت أصنام مشدودة بالرصاص
فجعل النبى صلى الله عليه وسلم يشير بقضيب فى يده الى الاصنام ويقول جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا فما أشار الى صنم منها فى وجهه الا وقع لقفاه ولا أشار الى قفاه الا وقع
لوجهه حتى ما بقى منها صنم الا وقع فقال تميم بن أسد الخزاعى فى ذلك

* وفي الاصنام معتبر وعلم * لمن يرجو الثواب أو العقابا

(قال ابن هشام) وحدثني ان فضالة بن عمير بن الملوح الليثي أراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضالة قال نعم فضالة يارسول الله قال ماذا كنت تحدث به نفسك قال لاشئ كنت اذكر الله عز وجل قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه فكان فضالة يقول والله مارفع يده عن صدري حتى مامن خلق الله شئ أحب الي منه قال فضالة فرجعت الى أهلي فمررت بامرأة كنت اتحدث اليها فقالت هلم الى الحديث فقلت لا وانبعث فضالة يقول

قالت هلم الى الحديث فقلت لا * يأبى عليك الله والاسلام
لو ما رأيت محمدا وقبيله * بالفتح يوم تكسر الاصنام
لرأيت دين الله أضحى بينا * والشرك يغشى وجهه الاظلام

* قال ابن اسحق فحدثني محمد بن جعفر عن عروة بن الزبير قال خرج صفوان بن أمية يريد جدة ليركب منها الى اليمن فقال عمير بن وهب يانبي الله ان صفوان بن أمية سيد قومه وقد خرج هاربا منك ليقذف نفسه في البحر فأمنه صلى الله عليك وسلم قال هو آمن قال يارسول الله فاعطني آية يعرف بها أمانك فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامته التي دخل فيها مكة فخرج بها عمير حتى أدركه وهو يريد أن يركب في البحر فقال ياصفوان فداك أبي وأمي الله الله في نفسك أن تهلكها فهذا أمان من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جئتك به قال ويحك اغرب عني فلا تكلمني قال أي صفوان فداك أبي وأمي أفضل الناس وأبر الناس وأحلم الناس وخير الناس ابن عمك عزه عزك وشرفه شرفك وملكه ملكك قال اني أخافه على نفسي قال هو أحلم من ذلك وأكرم فرجع معه حتى وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صفوان ان هذا يزعم أنك قد أمنتني قال صدق قال فاجعلني فيه بالخيار شهرين قال أنت بالخيار فيه أربعة أشهر (قال ابن هشام) وحدثني رجل من قريش من أهل العلم أن صفوان قال لعمير ويحك اغرب عني فلا تكلمني فانك كذاب لما كان صنع به وقد ذكرناه في آخر حديث يوم بدر * قال ابن اسحق وحدثني الزهري ان أم حكيم بنت الحرث بن هشام وفاختة بنت الوليد وكانت فاختة عند صفوان بن أمية وأم حكيم عند عكرمة بن ابي جهل أسلمتا فأما أم حكيم فاستأمنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لعكرمة فأمنه فلحقت به باليمن فجاءت به فلما أسلم عكرمة وصفوان أقرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهما على النكاح الاول * قال ابن اسحق وحدثني سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت قال رمى حسان ابن الزبعرى وهو بنجران ببيت واحد مازاده عليه

لا تعدمن رجلا أحلك بغضه * نجران في عيش احذ لئيم

فلما بلغ ذلك ابن الزبعرى خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم فقال حين اسلم

يارسول المليك ان لساني * راتق مافتقت اذ أنا بور
اذ أباري الشيطان في سنن الغي ومن مال ميله مثبور

آمن اللحم والعظام لربي * ثم قلبي الشهيد أنت النذير
انني عنك زاجر ثم حيا * من لؤي وكلهم مغرور

* قال ابن اسحق وقال عبد الله بن الزبعرى أيضا حين أسلم رضي الله عنه

منع الرقاد بلابل وهموم * والليل معتلج الرواق بهيم
مما أتاني أن أحمد لامني * فيه فبت كأنني محموم
يا خير من حملت على أوصالها * عيرانة سرح اليدين غشوم
اني لمعتذر اليك من الذي * أسديت اذ أنا في الضلال أهيم
أيام تأمرني بأغوى خطة * سهم وتأمرني بها مخزوم
وأمد أسباب الردى ويقودني * أمر الغواة وأمرهم مشؤم
فاليوم آمن بالنبي محمد * قلبي ومخطئ هذه محروم
مضت العداوة وانقضت أسبابها * ودعت أواصر بيننا وحلوم
فاغفر فدى لك والداي كلاهما * زللي فانك راحم مرحوم
وعليك من علم المليك علامة * نور أغر وخاتم مختوم
أعطاك بعد محبة برهانه * شرفا وبرهان الاله عظيم
ولقد شهدت بأن دينك صادق * حق وأنك في العباد جسيم
والله يشهد أن أحمد مصطفى * مستقبل في الصالحين كريم
قرم علا بنيانه من هاشم * فرع تمكن في الذرا وأروم

(قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها له * قال ابن اسحق وأما هبيرة بن أبي وهب المخزومي فأقام بها حتى مات كافرا وكانت عنده أم هانئ ابنة أبي طالب واسمها هند وقد قال حين بلغه اسلام أم هانئ

أشاقتك هند أم أتاك سؤالها * كذاك النوى أسبابها وانفتالها
وقد أرقت في رأس حصن ممنع * بنجران يسري بعد ليل خيالها
وعاذلة هبت بليل تلومني * وتعذلني بالليل ضل ضلالها
وتزعم أني ان أطعت عشيرتي * سأردى وهل يردين الا زيالها
فاني لمن قوم اذا جد جدهم * على أي حال أصبح اليوم حالها
واني لحام من وراء عشيرتي * اذا كان من تحت العوالي مجالها
وصارت بأيديها السيوف كأنها * مخاريق ولدان ومنها ظلالها
واني لاقلي الحاسدين وفعلهم * على الله رزقي نفسها وعيالها
وان كلام المرء في غير كنهه * لكالنبل تهوي ليس فيها نصالها
فان كنت قد تابعت دين محمد * وعطفت الارحام منك حبالها
فكوني على أعلى سحيق بهضبة * ململمة غبراء يبس بلالها

* قال ابن اسحق ويروى وقطعت الارحام منك حبالها * قال ابن اسحق وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة آلاف من بني سليم سبعمائة ويقول بعضهم ألف ومن بني غفار

أربعمائة

أربعمائة ومن أسلم أربعمائة ومن مزينة ألف وثلاثة نفر وسائرهم من قريش والانصار وحلفائهم وطوائف العرب من تميم وقيس وأسد وكان مما قيل من الشعر في يوم الفتح قول حسان بن ثابت الانصاري

عفت ذات الاصابع فالجواء * الى عذراء منزلها خلاء
ديار من بني الحسحاس قفر * تعفيها الروامس والسماء
وكانت لا يزال بها أنيس * خلال مروجها نعم وشاء
فدع هذا ولكن من لطيف * يؤرقني اذا ذهب العشاء
لشعثاء التي قد تيمته * فليس لقلبه منها شفاء
كأن خبيئة من بيت رأس * يكون مزاجها عسل وماء
اذا ما الأشربات ذكرن يوما * فهن لطيب الراح الفداء
نوليها الملامة ان ألمنا * اذا ما كان مغث أو لحاء
ونشربها فتتركنا ملوكا * وأسدا ما ينهنهنا اللقاء
عدمنا خيلنا ان لم تروها * تثير النقع موعدها كداء
ينازعن الاعنة مصغيات * على أكتافها الاسل الظماء
تظل جيادنا متمطرات * يلطمهن بالخمر النساء
فاما تعرضوا عنا اعتمرنا * وكان الفتح وانكشف الغطاء
والا فاصبروا لجلاد يوم * يعز الله فيه من يشاء
وجبريل رسول الله فينا * وروح القدس ليس له كفاء
وقال الله قد أرسلت عبدا * يقول الحق ان نفع البلاء
شهدت به فقوموا صدقوه * فقلتم لا نقوم ولا نشاء
وقال الله قد سيرت جندا * هم الانصار عرضتها اللقاء
لنا في كل يوم من معد * سباب أو قتال أو هجاء
فنحكم بالقوافي من هجانا * ونضرب حين تختلط الدماء
الا أبلغ أبا سفيان عني * مغلغلة فقد برح الخفاء
بان سيوفنا تركتك عبدا * وعبد الدار سادتها الاماء
هجوت محمدا وأجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء
أتهجوه ولست له بكفء * فشركما لخيركما الفداء
هجوت مباركا برا حنيفا * أمين الله شيمته الوفاء
أمن يهجو رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء
فان أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء
لساني صارم لا عيب فيه * وبحري لا تكدره الدلاء

(قال ابن هشام) قالها حسان قبل يوم الفتح ويروى لساني صارم لا عتب فيه وبلغني عن الزهري أنه قال لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء يلطمن الخيل بالخمر تبسم الى ابي

قوله كأن خبيئة هكذا بالنسخ ويروى سبيئة وهي الخمر

بكر الصديق رضي الله عنه * قال ابن اسحق وقال أنس بن زنيم الديلي يعتذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مما كان قال فيهم عمرو بن سالم الخزاعي

أأنت الذي تهدى معد بأمره * بل الله يهديهم وقال لك اشهد
وما حملت من ناقة فوق رحلها * أبر وأوفى ذمة من محمد
أحث على خير وأسبغ نائلا * اذا راح كالسيف الصقيل المهند
وأكسى لبرد الخال قبل ابتذاله * وأعطى لرأس السابق المتجرد
تعلم رسول الله أنك مدركى * وأن وعيدا منك كالأخذ باليد
تعلم رسول الله انك قادر * على كل صرم متهمين ومنجد
تعلم بأن الركب ركب عويمر * هم الكاذبون المخلفو كل موعد
ونبوا رسول الله أنى هجوته * فلا حملت سوطى الى اذن يدى
سوى أننى قد قلت ويل ام فتية * أصيبوا بنحس لا بطلق وأسعد
أصابهم من لم يكن لدمائهم * كفاء فعزت عبرتى وتبلدى
فانك قد أخفرت ان كنت ساعيا * بعبد بن عبد الله وابنة مهود
ذؤيب وكلثوم وسلمى تتابعوا * جميعا فالا تدمع العين أكمد
وسلمى وسلمى ليس حى كمثله * واخوته وهل ملوك كأعبد
فانى لا ذنبا فتقت ولا دما * هرقت تبين عالم الحق واقصد

فأجابه بديل بن عبد مناف بن أم أصرم فقال

بكى أنس رزنا فأعوله البكا * فألا عديا اذ تطل وتبعد
بكيت أبا عبس لقرب دمائها * فتعذر اذ لا يوقد الحرب موقد
أصابهم يوم الخنادم فتية * كرام فسل منهم نفيل ومعبد
هنالك ان تسفح دموعك لا تلم * عليهم وان لم تدمع العين فاكمدوا

(قال ابن هشام) وهذه الابيات فى قصيدة له * قال ابن اسحق وقال بجير بن زهير بن ابى سلمى فى يوم الفتح

نفى أهل الحبلق كل فج * مزينة غدوة وبنو خفاف
ضربناهم بمكة يوم فتح النـ * ـبى الخير بالبيض الخفاف
صبحناهم بسبع من سليم * وألف من بنى عثمان واف
نطأ أكتافهم ضربا وطعنا * ورشقا بالمريشة اللطاف
ترى بين الصفوف لها حفيفا * كما انصاع الفواق من الرصاف
فرحنا والجياد تجول فيهم * بأرماح مقومة الثقاف
فأبنا غانمين بما اشتهينا * وآبوا نادمين على الخلاف
واعطينا رسول الله منا * مواثقنا على حسن التصافى
وقد سمعوا مقالتنا فهموا * غداة الروع منا بانصراف

(قال ابن هشام) وقال عباس بن مرداس السلمى فى فتح مكة

قوله الحبلق قال فى القاموس الحبلق كعملس غنم صغار لا تكبر أو قصار المعز ودمامها اه

منا بمكة يوم فتح محمد * ألف تسيل به البطاح مسوم
* نصروا الرسول وشاهدوا ايامه * وشعارهم يوم اللقاء مقدم
فى منزل ثبتت به اقدامهم * ضنك كأن الهام فيه الحنتم
جرت سنابكها بنجد قبلها * حتى استقادلها الحجاز الادهم
الله مكنه له وأذ له * حكم السيوف لنا وجد مزحم
عود الرياسة شامخ عرنينه * متطلع ثغر المكارم خضرم

*(تم الجزء الثانى ويليه الجزء الثالث أوله اسلام عباس بن مرداس)*

5a9b / 51A